
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية . 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض .جدة .الدمام .الدار البيضاء .القاهرة .الخرطوم .إسطنبول .أربيل .بيروت .دبي .عمان .فرانكفورت .نيويورك .لوس أنجليس .واشنطن
الخميس 4 رجب 1444 - 26 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16130
London - Thursday - 26 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16130






«البنك الدولي» يتوقع مستقبلاً «ضبابياً» لاقتصاد البلد

تحقيق المرفأ يكشف «الجزر القضائية» في لبنان

بيروت: يوسف دياب

انفجر الصراع داخل القضاء اللبناني على خلفية التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، وكشف تنافس المصالح بين «الجزر» التي يتشكل منها الجسم القضائي، التي قامت أساساً نتيجة تدخل المراجع السياسية في التعيينات القضائية، بحيث صار معظم القضاة ينفذون مصالح «مراجعهم».

وتدور «الحرب» المحتدمة حالياً بين المحقق العدلي في الانفجار، القاضي طارق البيطار الذي بات شبه وحيد في هذه المعركة، وبين النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الذي يحظى بدعم مطلق من المدعين العامين في جميع النيابات العامة.

وكان قرار البيطار باستئناف تحقيقاته هو الشرارة التي أشعلت «الحرب»، إذ لم تمض ساعات قليلة على إصداره لائحة ادعاءات جديدة شملت القاضي عويدات، حتى ردّ الأخير بهجوم معاكس، فاتخذ قراراً مفاجئاً، قضى بإطلاق سراح جميع الموقوفين في ملف المرفأ وعددهم 17 شخصاً، وأوعز إلى إدارات السجون التي يحتجزون فيها بالإفراج عنهم.

واستتبع عويدات قراره بالادعاء على البيطار بجرم اغتصاب السلطة، واستدعاه إلى جلسة تحقيق تعقد يوم الخميس المقبل وأرسل مذكرة لتبليغه ضرورة المثول أمام النيابة العامة التمييزية، إلا أنّ البيطار رفض تسلّم هذه المذكرة.

كما وجّه عويدات كتاباً إلى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، طلب فيه منع البيطار من السفر. وردّ البيطار بأنّه لا يزال المحقق العدلي الواضع يده على هذا الملف ولن يتنازل عنه».

إلى ذلك، تتفاقم حدة الأزمة المعيشية في لبنان التي بلغت مستويات كارثية، مع الانهيار المستمر لقيمة العملة الوطنية.

كما حذّر «البنك الدولي» في أحدث تقرير له التوقعات الاقتصادية الخاصة بلبنان نتيجة تعاظم درجة عدم اليقين، وأشار إلى أنّ النظرة المستقبلية للبلاد لا تزال ضبابية، مع التنويه بأنّ الاقتصاد اللبناني تضرّر بشدّة بسبب الارتفاع في أسعار الطاقة وتباطؤ وتيرة النموّ الاقتصادي العالمي.

(تفاصيل ص 4)

مذكرات وزير الخارجية الأميركي السابق تستأثر باهتمام واسع وتكشف أسراراً

بومبيو: محمد بن سلمان شخصية تاريخية على المسرح العالمي

واشنطن: علي بردى

استأثرت المذكرات التي أصدرها وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، الثلاثاء، بكثير من الاهتمام على المستويين الأميركي والعالمي، في ضوء ما تضمنته من أسرار.

ودافع بومبيو في مذكراته «لا تعط أي بوصة - القتال من أجل أميركا التي أحب»، عن السعودية بشدة، مشيراً إلى أنّ علاقته الدبلوماسية مع المملكة كانت تغيظ وسائل الإعلام الأميركية.

وشدّد وزير الخارجية الأميركي السابق على أنّ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رجل إصلاحي «سيثبت أنّه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي».

وحول تكليف الرئيس السابق دونالد ترمب له الذهاب إلى السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، قال إنّه «بطريقة ما، أعتقد أنّ الرئيس (ترمب) شعر بالحسد لأنني كنت الشخص الذي (أغاظ) (واشنطن بوست) و(نيويورك تايمز) وجيناء آخرين لا يملكون أي صلة مع الواقع».

وتضمّنت المذكرات معلومات مثيرة على غرار المساعدة التي قدمتها «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إيه) لإنقاذ عملاء جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) خلال عملية استيلائهم على وثائق البرنامج النووي الإيراني، عام 2018، وكذلك تجنيب العالم حرباً نووية بين الهند وباكستان. (تفاصيل ص 10)

ألمانيا والولايات المتحدة توافقان على تسليم «ليوبارد» و«أبرامز»... وكييف ترحّب... وموسكو تلوّح بالأسوأ

«دبابات الغرب» تُدخل حرب أوكرانيا مرحلة جديدة

برلين: راغدة بهنام
موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

قدّمت ألمانيا الضوء الأخضر أمس لإرسال دبابات «ليوبارد» القتالية الثقيلة إلى أوكرانيا، وأنهت بذلك أياماً من الجدل والتردد، في خطوة لاقت ترحيباً أوكرانياً وغربياً واسعاً، ويتوقّع أن تُدخل «حرب أوكرانيا» مرحلة جديدة.

ووصفت كييف الخطوة بأنّها «تحالف الدبابات الكبير»، على أمل أن تقوم الدول التي بحوزة جيوشها هذا النوع من السلاح بتزويدها به في المستقبل القريب.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس في كلمة أمام البرلمان (البوندستاغ) إنّه كان من المهم «انتظار الحلفاء واتخاذ القرار بالتنسيق معهم»، مشيراً إلى أنّ أي خطوة منفردة كانت «ستعرض أمن ألمانيا للخطر»، متعهداً بأنّه «لن تكون هناك مشاركة مباشرة من جانب حلف شمال الأطلسي (ناتو) في حرب أوكرانيا».

وأشار شولتس إلى موافقة الدول الحليفة مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، على تشكيل تحالف لإرسال دبابات قتالية متقدمة غربية الصنع لأوكرانيا.

وبالتنسيق مع حلفاء واشنطن، أمر الرئيس الأميركي جو بايدن، هو الآخر، بإرسال 31 من دبابات «أبرامز» لتعزيز قدرات أوكرانيا، وقال إنّها دبابات معقدة، لكننا سنبدأ بتدريب القوات الأوكرانية على تشغيلها والتأكد من قدرتهم على دمجها في قدراتهم.

وأكّد بايدن أنّ الدبابات الغربية التي قرّرت الولايات المتّحدة وحلفاؤها، تزويد أوكرانيا بها للتصدي للاجتياح الروسي «لا تشكّل تهديداً هجومياً لروسيا»، وشدّد على أنّ إرسال دبابات «أبرامز» الأميركية و«ليوبارد» الألمانية إلى أوكرانيا يندرج في إطار «التزام دول في جميع أنحاء العالم، بقيادة الولايات المتحدة، مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن سيادتها ووحدة أراضيها».

وأثار القرار غضباً في موسكو التي حذّرت الغرب من «نقل الصراع إلى مستوى جديد». ووصف الكرملين التطور بأنّه «استفزاز صارخ»، وتعهد بـ«إحراق الدبابات الغربية».

وعاد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف إلى التلويح بالأسوأ والخيار النووي لبلاده، ووجّه تحذيراً قوياً اللهجة إلى «قادة الولايات المتحدة وألمانيا لوقف دقات عقارب الساعات النووية». وقال إنّه يدعو بايدن وشولتس، للحكمة ووقف الانزلاق نحو كارثة عالمية.

وهاجم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي تجنّب التطرق بشكل مباشر إلى موضوع الدبابات، الوجود الأميركي في ألمانيا، ووصفه بأنّه «احتلال».

(تفاصيل ص 9)

دبابات فرنسية من طراز «لوكلير» خلال تمارين شرق بوخارست أمس... وفي الإطار شولتس يتحدث أمام البرلمان الألماني (أ.ب)

رجّح ابن المرشد لخلافته وانتقد «عدم فعالية المعارضة»

ابن شقيقة خامنئي يطالب بـ«إسقاط النظام»

باريس: ميشال أبو نجم

دعا محمود مرادخاني ابن شقيقة المرشد الإيراني علي خامنئي إلى «إسقاط النظام سريعاً»، ووجّه في الوقت نفسه انتقادات لأطراف المعارضة الإيرانية بأنّها «غير فاعلة».

وانتقد مرادخاني خلال لقاء صحافي بباريس، حضرته «الشرق الأوسط»، خامنئي بشدة، قائلاً إنّه «عديم الشرعية الدينية والمدنية وغير متمكن في العلوم الدينية».

ولم يتردد في وصفه بـ«جزار الشعب الإيراني» والشخصية «الأكثر كرهاً» من الشعب، موضحاً أنّ النظام «لا أمل في إصلاحه من الداخل، وبالتالي لا بديل عن العمل لإطاحته». ورأى أنّ خامنئي «لا يستطيع التراجع خطوة واحدة إلى الوراء»، ولذا، فإنّ «خطته هي اللجوء الدائم إلى القمع».

وبموازاة انتقاداته للنظام، وصف مرادخاني المعارضة الإيرانية بـ«غير الفاعلة في الداخل وعلى الأرض». ورأى أنّ المشكلة كامنة في غياب الرؤية بالنسبة لـ«المرحلة التي يمكن أن تلي سقوط النظام خصوصاً». وفي هذا السياق، فإنّ «الثورة» التي تعرفها إيران منذ أربعة أشهر، بحسب مرادخاني، «لم تفرز شخصيات ذات برنامج واضح وشخصيات متميزة».

وبشأن قضية خلافة خامنئي، يعتقد مرادخاني أنّه لا خليفة للمرشد الحالي من خارج الدائرة المقربة منه والمحيطة به، مرجحاً بقوة أن يكون خليفة المرشد ابنه مجتبى خامنئي الذي «يتمتع بدعم الحرس الثوري» والذي يعتبره القوة الفاعلة والمؤثرة في اختيار الخلف.

وكانت السلطات قد اعتقلت مؤخراً شقيقته الناشطة فريدة مرادخاني بسبب انتقاداتها للنظام. وكانت بدري حسني خامنئي قد وجّهت في نهاية ديسمبر (كانون الأول) رسالة أعلنت البراءة من شقيقها الذي وصفته بـ«الخلافة الاستبدادية». (تفاصيل ص 3)



قدم 6 أولويات للشروع في حل سياسي للأزمة

بيدرسن: سوريا مقسمة بحكم الأمر الواقع

واشنطن: علي بردى

حدّد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، أمس (الأربعاء)، 6 أولويات للشروع في حل سياسي للأزمة في سوريا، مقراً بأنّ البلاد «مقسمة بحكم الأمر الواقع»، وبأنّه «لا يحرز تقدماً جوهرياً» في جهوده للوصول إلى اتفاق بين النظام والمعارضة.

وقال بيدرسن لأعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك إنّ «الشعب السوري لا يزال محاصراً في أعماق أزمة إنسانية وسياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية بالغة التعقيد، في نطاق لا يمكن تصوره تقريباً»، مضيفاً أنّ «السوريين لا يزالون منقسمين بشدة حول مستقبلهم».

وكرّر المبعوث الأممي أنّ «البلد يبقى، بحكم الأمر الواقع، مقسماً إلى أجزاء عدة»، تنتشر فيه خمسة جيوش أجنبية وجماعات مسلحة وقائمة من الإرهابيين الناشطين.

وتحدّث بيدرسن عن أزمة «ذات أبعاد ملحمية»، مقراً بأنّه «لا يحرز تقدماً جوهرياً لبناء رؤية سياسية مشتركة لذلك المستقبل عبر عملية سياسية حقيقية». وعبّر عن أسفه لأنّ «الحل ليس وشيكاً».

وأوضح بيدرسن أنّ لديه أولويات للمضي قدماً، وهي تشمل «الحاجة إلى التراجع عن التصعيد»، والتركيز «على الجبهة الإنسانية»، و«استئناف عمل اللجنة الدستورية» في جنيف، و«الاستمرار في دفع ملف المعتقلين والمفقودين والمخطوفين»، و«تحقيق بناء الثقة الأولى خطوة بخطوة»، و«التعامل مع السوريين في كل المجالات».

وبالنيابة عن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، تحدثت المسؤولة في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية غادة الطاهر مضوي، فعرضت للوضع الإنساني في سوريا التي «تعد واحدة من أكثر حالات الطوارئ الإنسانية والحماية تعقيداً في العالم»، موضحة أنّ «المزيد من الناس يحتاجون إلى المساعدة أكثر من أي وقت مضى منذ عام 2011». وقالت: «نحن بحاجة إلى التزام متجدد من كل الأطراف. نحن بحاجة إلى وصول أفضل. نحن بحاجة إلى مانح دائم الكرم والتعهدات السريعة».

وتزامناً مع إحاطة بيدرسن أمام أعضاء مجلس الأمن، اجتمع ممثلو كل من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا على مستوى المبعوثين في جنيف مع المبعوث الأممي، وأصدروا بياناً مشتركاً كرروا فيه «دعمنا الثابت لجهود» بيدرسن، من أجل «التوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري بما يتماشى وقرار مجلس الأمن رقم (2254)»، بما يشمل «وقف النار، وإطلاق أي محتجزين تعسفاً، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وضرورة تهيئة الظروف لعودة آمنة وكريمة وطوعية للاجئين والنازحين». (تفاصيل ص 6)

معلومات تشير إلى أن المنفذ عربي

قتيلان في هجوم بسكين داخل قطار في ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

قُتل شخصان، وأصيب 5 آخرون على الأقل، في حادث طعن بسكين داخل قطار، بين مدينتي كيل وهامبورغ، غرب ألمانيا، أمس.

واعتقلت الشرطة منفذ الاعتداء، وقالت إنّ دوافعه غير واضحة بعد، ونقلته إلى مستشفى حيث يعالج لجروح أصاب نفسه بها بالسكين.

ولم تفصح الشرطة عن هوية منفذ العملية ولا جنسيته، لكن صحيفة «بيلد» قالت إنّها حصلت على معلومات في البداية تحدثت عن أنّ الرجل سوري الجنسية، لتغير الرواية لاحقاً وتقول إنّه فلسطيني من غزة، وإنّ عمره يتراوح بين 20 و30 عاماً.

وذكرت «بيلد» أنّ الرجل كان يحمل أوراق إقامة مؤقتة، ولكن لم يتمكن رجال الشرطة من قراءة تاريخ ميلاده، لأنّ الأوراق «كانت مضرجة بالدماء».

وما زال الغموض قائماً حول دوافع الهجوم. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر أمنية أنّ الرجل لم يكن معروفاً بوصفه متطرفاً لدى الشرطة، وأنّه قد يكون «مضطرباً عقلياً».

وانتشر عدد كبير من سيارات الشرطة والإسعاف حول المحطة، بحسب صور نشرتها صحيفة «بيلد».

وتقع بين الحين والآخر حوادث شبيهة في ألمانيا، بعضها أعاد المحققون لأسباب اضطراب عقلي، وغيرها أدين المعتدون فيها بالسجن بسبب التطرف.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صدر حكم بالسجن 14 عاماً لفلسطيني ولد في مخيم اليرموك في سوريا، بسبب طعنه 4 أشخاص في قطار بميونيخ عام 2021. ورفض القاضي حجج الدفاع بأنّ الرجل كان مضطرباً عقلياً، وأنّه كان يظن أنّ أحداً يتبعه، وقال إنّ عبد الرحمن تصرف «بدوافع متطرفة»، وإنّه «أراد التسبب في أذى لأشخاص غير مسلمين». (تفاصيل ص 10)

مطالبة «رجال بوتفليقة» بإعادة 35 مليار دولار

الجزائر: «الشرق الأوسط»

طلب وكيل الجمهورية (النيابة العامة) المتخصص في الجرائم المالية بالجزائر، من سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، ومجموعة كبيرة من رجال الأعمال، دفع ما قيمته 35 مليار دولار بالعملة المحلية للخزينة العمومية، في إطار محاكمتهم بتهم فساد كبيرة تتعلق بمشروعات للبنية التحتية وصفقات عمومية.

ورفع محامو الخزينة العمومية طلبهم للقضاء في إطار محاكمة انطلقت منذ أسبوع ضد «رجال بوتفليقة» ورموز حكمه، الذي استمر منذ 1999 إلى 2019.

ويلاحق المتهمون بجرائم «إخفاء عائدات ناتجة عن جرائم الفساد، وغسل أموال، ومخالفة التشريعات الخاصة بالصرف، وإساءة استغلال الوظيفة».

ومن أبرز المتهمين في الملف «الإخوة كونينف»، وهم 3 إخوة كانت لهم علاقة صداقة قوية مع بوتفليقة، وعلي حداد، ومحيي الدين طحكوت، وكلهم موجودون في السجن منذ 3 سنوات ونصف السنة، بعد أن أدانهم القضاء بأحكام ثقيلة في قضايا فساد أخرى. كما ورد في لائحة الاتهامات اسم رجل الأعمال طيب زغيمي، الذي توفي عام 2020 متأثراً بفيروس «كورونا».

ورفض سعيد بوتفليقة، في بداية المحاكمة الأسبوع الماضي، الإجابة عن أسئلة القاضي الخاصة بوقائع الفساد، وقال له: «لم يتم سماعي خلال مرحلة التحقيق القضائي، فلا داعي لطرح أي سؤال، لأنني لن أجيب». (تفاصيل ص 8)

عبّرت لـ «الشرق الأوسط» عن اعتزازها بمشاركة الفرنسية فاني أردان في العمل

نادين لبكي: استمتعت بتصوير «العودة إلى الإسكندرية»

بيروت: فيفيان حداد

تضع المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي اليوم، لمساتها الأخيرة على واحد من أدوارها التمثيلية في فيلم «العودة إلى الإسكندرية» للمخرج السويسري المصري تامر روغلي.

وتشاركها التمثيل في الفيلم الممثلة السينمائية الفرنسية الشهيرة فاني أردان التي تؤدي دور والدة لبكي وتترافقها في رحلة بين سويسرا ومصر.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» عبّرت لبكي عن اعتزازها واستمتاعها بالعمل مع أردان التي وصفتها بصاحبة الشخصية المميزة، وأنّها طالما كانت ملهمة لها.

وتقول لبكي إنّ الفيلم هو أول تجربة سينمائية مصرية تخوضها، وفيه تتكلم إلى جانب الفرنسية اللهجة المصرية التي تدربت طويلاً لتتمكّن من إتقانها.

وتؤكد لبكي أنّها تحمّست للمشاركة في الفيلم، وخلال تصويره شعرت كأنّه بمثابة تكريم لمصر «البلد الرائع»، معبّرة عن حبها للهجة الشعب المصري و«خفة دمهم».

وعبّرت لبكي عن إعجابها الكبير بفريق العمل الذي تعاونت معه في الفيلم، خصوصاً أنّها تعرفت عن قرب إلى مخرجه تامر روغلي.

وقالت «الجميل في هذه التجربة مع المخرج روغلي أنّه يروي من خلال الفيلم حادثة شخصية، ويعرف تماماً لماذا وضع الفيلم في خانة الـ(رود تريب). فهو يتحدث عن النساء اللاتي رافقهن في الفيلم من وراء رسالة أراد إيصالها». (تفاصيل يوميات الشرق)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قمة الرياض للتقنية الطبية الحيوية تشدد على الاستثمار التقني الصحي

السعودية لقيادة العالم إلى مستقبل صحي آمن ووضع حد للأمراض المستعصية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وضعت قمة الرياض العالمية للتقنية الطبية الحيوية 5 محاور على طاولتها أمام المسؤولين الحكوميين والخبراء والعلماء بقطاع التقنية الطبية الحيوية المشاركين بالقمة، لتعظيم الاستثمار التقني الصحي، حيث تناولت جلسات أمس، العلاج بالخلايا والجينات والعلاج الجيني لعلم الأعصاب.

وبحثت القمة، التي أقيمت تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي ودشّنها الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، أمس، اتجاهات الاستثمار في التكنولوجيا الحيوية والتنفيذ الاستراتيجي للعلاج الخلوي في المملكة وسبل تمهيد الطريق للعلاج الخلوي القائم على «iPS» (تقنية لشاشات الكريستال السائل)، ومدى تمكين العلاج بالخلايا والجينات من خلال طرائق جديدة للعلاجات الهندسية.

ودعت نقاشات القمة إلى إيجاد سبل للقضاء على الأورام الصلبة عن طريق استهداف الخلايا السرطانية باستخدام العلاج الخلوي، وتحسين إنتاجية البحث والتطوير مع نظرة على الابتكار للعقد المقبل، فيما خصصت جلسة للشراكات العالمية للتكنولوجيا الحيوية الطبية، والتحضير إلى الاستعداد للوباء القادم من خلال الشراكة العالمية.

وشددت القمة على دور الشراكات في تطوير الأدوية الجديدة، وسبل بلوغ مستوى من الأجهزة الهندسية حسب الطلب، مع محاولة الإجابة عن السؤال «ما مدى قربنا في عام 2023؟»، ملقية الضوء على خريطة الابتكار والشراكة في مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية.

دعم النهضة وخلق التنافسية

وقال بندر القناوي، الرئيس التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، رئيس جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية: «نسعى لتحقيق طموح ولي العهد - راعي قمتنا - القائل (أن نبني وطناً أكثر ازدهاراً يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، فمستقبل وطننا الذي نبنيه معاً لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم)».

وشدد القناوي لدى مخاطبته حفل افتتاح قمة الرياض العالمية للتقنية الطبية الحيوية 2023 أمس بالرياض على أن كلمات ولي العهد كانت تحفيزاً من «قائد ملهم» سخر الإمكانات ودعم النهضة وخلق التنافسية ورفع سقف الطموحات نحو مزيد من الإبداع والإبهار والتميز.

وتطلع القناوي إلى أن توفر القمة فرصة لابتكار «صناعة صحية تقنية حيوية» من خلال تبادل المعارف بين قادة التقنية الحيوية حول العالم، وترسيخ مكانة المملكة كفاعل رائد في مجال التقنية الحيوية الطبية، وإيجاد فرص لعرض نماذج المبتكرين واستكشاف الفرص الاستثمارية، مع تمكين التقنية الحيوية الطبية في مواجهة التحديات الصحية العالمية، ومناقشة التشريعات التنظيمية.

ووفق القناوي، تأتي هذه القمة العالمية علامة فارقة ومشرقة في عالم تصنيع التقنية الحيوية الطبية، وصناعة مستقبل الصحة ومتطلباتها، لبناء عهد حديث لمنظومة الاستثمار الصحي الصناعي، متطلعاً لتحقيق الازدهار والرخاء والسلامة في بلاده، من خلال بلوغ نتائج فاعلة لموضوعات القمة التي تبحث العلاج الجيني والخلايا والأمراض المعدية وتطوير اللقاحات للأورام السرطانية وعلم الجينات والعلاج الدقيق للأمراض النادرة والتجارب السريرية والمعايير العالمية.

وأضاف القناوي: «نرى تكامل جهود الوزارات والقطاعات الحكومية في المملكة، من أجل إثراء الشراكة الحقيقية، لبناء مستقبل صناعة التقنية الحيوية الطبية والاستثمار في مختلف مجالاتها، بتوجيهات سديدة من قيادة البلاد، للخروج باستراتيجية وطنية مشتركة تصنع مستقبل التقنية الطبية الحيوية بشراكتها الوطنية والعالمية».

تسارع التطور التقني

من ناحيته، أكد الدكتور أحمد العسكر، المدير التنفيذي لمركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية بالرياض، نيابة عن اللجنة العلمية والمنظمة، أن الآمال معلقة على نتائج قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2023 في نسختها الثانية، بحضور الأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، وبشراكة استراتيجية مع وزارة الاستثمار.

وقال لدى مخاطبته أمس القمة: «ما نشهده اليوم من تسارع في التطور التقني على مستوى العالم سيؤثر إيجاباً في حياة الفرد ومعيشته، وستصاحبه تحولات في اقتصادات المجتمعات وتوجهات الدول بشكل عام. يتزامن هذا التحول مع رؤية ثاقبة لقيادة المملكة التي وضعت ضمن مستهدفاتها التحول من اقتصاد قائم على النفط إلى اقتصاد قائم على منتجات بديلة وتقنيات متطورة، بل والريادة في المجال».

نمو السوق العالمية بنسبة 8%

وأضاف العسكر: «حينما نذكر قطاع التقنية الحيوية الطبية، نذكر قطاعاً يمسّ بشكل مباشر صحة الإنسان. ولعل الدروس التي تعلمناها من جائحة كورونا أكدت أهمية هذا القطاع على صحة البشر واقتصادات الدول. وبنظرة اقتصادية عامة، نجد أنه في عام 2025 سيبلغ حجم السوق العالمية لقطاع التقنية الحيوية بشكل عام نحو 800 مليار دولار بنمو سنوي يقدر بـ8 في المائة».

وقدّر العسكر حجم سوق اللقاحات العالمية بـ30 مليار دولار، بنمو سنوي يقدر بـ10 في المائة، مبيناً أن العلاجات الحيوية ستشكل 30 في المائة من سوق الأدوية على مستوى العالم في 2030، متوقعاً أن تتجزأ الأمراض إلى تصنيفات جديدة قائمة على مسبباتها الجينية، مع ظهور الأدوية التي تعمل على إصلاح الاعتلالات الجينية.

القضاء على الأمراض المستعصية

وزاد العسكر: «ستكون الهندسة الجينية وتوجيه الخلايا المناعية السائدَين في القضاء على الأمراض المستعصية. سنشاهد أن الأدوات التشخيصية اختزلت في أجهزة محمولة وتطبيقات رقمية مبنية على علم البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي. سيكون من الممكن التنبؤ بالأمراض، ومن ثم الوقاية منها قبل انتشارها. هذه أمثلة، وكثير مما كان في السابق خيالاً علمياً، أصبح اليوم واقعاً».

وبناء على ذلك، وفق العسكر، ستبرز تحولات جديدة في التقنيات الطبية مع تشكل كيانات اقتصادية جديدة، مبيناً أنه في السعودية، ستقوم عدة كيانات جديدة واستراتيجيات تعمل على ربط منظمات البنى التحتية مثل الجامعات ومراكز الأبحاث والقطاع الخاص، مع تشكل تكامل بيئي جديد لضمان النهوض والتسارع بقطاع التقنية الحيوية الطبية.

وتابع العسكر: «خلال مسيرة امتدت على مدى 15 عاماً ومنذ تأسيسه، أصبح مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية ضمن الكيانات الرائدة ليس فقط في توطين التقنية الحيوية الطبية، بل في المشاركة في ابتكار وإنتاج وتطوير تقنيات جديدة نطمح إلى تحويلها إلى منتجات لها أثر صحي واقتصادي».

وقال: «نسعى من خلال هذه القمة إلى جمع صانعي القرار في المملكة ورواد التقنية والأكاديميات والبحث والتطوير في جلسات حوارية وعروض وتبادل خبرات تثري شغف المهتمين بهذا المجال، بالإضافة إلى توقيع الكثير من الاتفاقيات الاستراتيجية»، مشيراً إلى أن البرنامج بأكمله يهدف إلى تعزيز التعاون المشترك من أجل نقل وتطوير التقنية الطبية وجذب الاستثمارات بما يخدم مصلحة الوطن والعالم.

وزير الحرس الوطني متوسطاً عدداً من الوزراء والمشاركين في فعاليات قمة الرياض العالمية للتقنية الطبية الحيوية بالرياض (الشرق الأوسط)

اتصال هاتفي بين أمير قطر وولي عهد البحرين

المنامة: «الشرق الأوسط»



ذكرت وكالة أنباء البحرين أنه جرى اتصال هاتفي بين ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

وذكرت الوكالة أن ولي عهد البحرين، نقل خلال الاتصال، تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى أمير دولة قطر وتمنياته لـ«دولة قطر الشقيقة بالخير والنماء».

وأكد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني «على ما يجمع البلدين والشعبين الشقيقين من علاقات أخوية»، معرباً عن «أهمية العمل على حل جميع القضايا والمسائل العالقة بما يحقق التطلعات المشتركة لمواطني البلدين، ويحافظ على تماسك مجلس التعاون لدول الخليج العربية وأمن المنطقة واستقرارها». وأضافت الوكالة: «تم خلال الاتصال التأكيد على استمرار الاتصال بين المسؤولين في البلدين الشقيقين تحقيقاً لما فيه الخير للجميع».

محمد بن زايد يصل إلى باكستان ويجري مباحثات مع شهباز

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

وصل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، إلى باكستان، وعقد، مع شهباز شريف، رئيس وزراء باكستان، جلسة مباحثات، ناقشا خلالها العلاقات بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون والعمل المشترك، وتوسيع آفاقه، بما يخدم المصالح المتبادلة للبلدين وشعبيهما في مختلف المجالات.

تأتي زيارة رئيس الإمارات، في إطار الشراكة الاستراتيجية التي تجمعهما، إضافة إلى عدد من الموضوعات والقضايا محل الاهتمام المشترك، ورحَّب شريف بزيارة الشيخ محمد بن زايد، مؤكداً أن الزيارة تمثل دافعاً قوياً نحو تنمية علاقات البلدين، وتأتي في إطار اهتمامهما المشترك بترسيخها وتنميتها.

واستعرض محمد بن زايد وشهباز شريف مختلف مسارات التعاون والعمل المشترك، خصوصاً في الجوانب الاقتصادية والتجارية والتنموية، وغيرها من أوجه التعاون التي تتماشى مع جهود تحقيق التنمية المستدامة في البلدين، كما بحث الجانبان عدداً من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها، وفقاً لما نقلته «وكالة أنباء الإمارات» (وام)، أمس.

استمرار الإجراءات الهادفة إلى تقليص النفقات

الحكومة اليمنية تشدد على تسريع الإصلاحات لحماية الاقتصاد والعملة

عدن: علي ربيع

شددت الحكومة اليمنية على ضرورة التسريع بمسار الإصلاحات التي تبنتها لحماية الاقتصاد والعملة المحلية (الريال) مع التزامها بترشيد الإنفاق وضمان عدم تضرر السكان جراء التدابير المتخذة لزيادة الإيرادات. ودعت الحكومة اليمنية في اجتماعها برئاسة معين عبد الملك إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة أي تغيرات محتملة في سياق مواجهة الميليشيات الحوثية لإنهاء الانقلاب واستعادة الدولة.

وكانت الحكومة أقرت رفع سعر الدولار الجمركي على السلع المستوردة غير الأساسية بنسبة 50 في المائة، من أجل زيادة الموارد، وهو القرار الذي أثار جدلاً رغم تعهدها بعدم تضرر المواطنين جراء هذا القرار.

قرار الحكومة اليمنية جاء عقب حرمانها من عائدات تصدير النفط من المناطق المحررة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بسبب الهجمات الإرهابية الحوثية بالطائرات المسيرة على موانئ التصدير في حضرموت وشبوة.

وذكرت المصادر الرسمية أن الحكومة أجرت في اجتماع تم عبر الاتصال المرئي نقاشاً تقييمياً للأداء خلال العامين الماضيين، إضافة إلى مناقشة الأوضاع السياسية والاقتصادية العامة، والقرارات والإجراءات الاقتصادية والمالية والنقدية التي اتخذتها، بموجب التوجيهات الرئاسية، للحفاظ على استقرار الاقتصاد الوطني، في ضوء المستجدات الراهنة.

ونقلت وكالة «سبأ» أن الاجتماع الحكومي «استعرض الترتيبات الكفيلة بضمان عدم تأثير تلك الإجراءات على حياة ومعيشة المواطنين وكذلك الخيارات المتاحة لتنمية الإيرادات وضرورة تفعيل القطاعات الإنتاجية والاستثمارية والإيرادية، ووجه بهذا الخصوص الوزارات والجهات المعنية بالتنسيق مع السلطات المحلية بتكثيف الإجراءات الرقابية على الأسواق بما يضمن عدم استغلال القرارات المتخذة في إضافة أعباء جديدة على المواطنين في أسعار المواد الأساسية المعفاة بشكل كامل من الرسوم الجمركية».

وأكدت الحكومة اليمنية «الحرص على تطبيق جميع أشكال الرقابة على الإجراءات المتخذة والتأكد من عدم المساس بمعيشة المواطنين اليومية، وضمان أن تترافق مع الخطوات الرامية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي ومنع انهيار العملة الوطنية، ضمن الجهود المنسقة مع مجلس القيادة الرئاسي للحد من الآثار الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وتخفيف تداعياتها على الوضع الإنساني والاقتصادي».

وطبقاً لما أوردته الوكالة الرسمية اليمنية استعرض الاجتماع «السياسات المطلوبة لتعزيز الاقتصاد وبناء الإيرادات وتنويعها وتوسيع أوعيتها وضمان وصولها إلى الحساب الحكومي العام، وضبط وترشيد النفقات بحيث تقتصر على الإنفاق الحتمي والضروري، وبما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار المالي والنقدي».

وشددت الحكومة اليمنية في اجتماعها «على تسريع استكمال إجراءات صرف العلاوات السنوية لموظفي الدولة لكل وحدات الخدمة العامة على المستويين المركزي والمحلي والوحدات المؤجلة للأعوام 2014 - 2020، بموجب قرار مجلس الوزراء، والتنسيق مع البنك المركزي اليمني لاستكمال الإجراءات وفق مسار سريع».

إلى ذلك، أكد مجلس الوزراء اليمني «على استمرار الإجراءات الهادفة إلى تقليص النفقات، بما في ذلك تصحيح قوائم الابتعاث الخارجي وإخراج الأسماء من غير المستحقين خارج مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص للمنح الدراسية في الخارج، وتقليص أعداد كوادر البعثات الدبلوماسية والملحقيات، وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وتوجيه النفقات نحو الخدمات الأساسية التي تمس حياة ومعيشة المواطنين».

وذكرت المصادر الرسمية أن الحكومة اليمنية ناقشت «توجيهات مجلس القيادة الرئاسي بتقديم التسهيلات اللازمة للقطاع الخاص وحمايته باعتباره شريكاً رئيسياً في التنمية والإصلاح الاقتصادي الشامل، وأقرت في هذا الجانب عدداً من السياسات لتبسيط الإجراءات في جميع المنافذ السيادية، ومكافحة التهريب ومنع تحصيل أي رسوم غير قانونية».

وأفاد الإعلام اليمني الرسمي بأن رئيس الحكومة معين عبد الملك «أكد أهمية استمرار ومضاعفة الجهود الحكومية وترتيب الأولويات بما ينسجم مع الاحتياجات الملحة، وتخفيف معاناة المواطنين القائمة، وعلى ضرورة رفع الجاهزية للتعامل مع المتغيرات المحتملة، في مختلف الجوانب، بما يؤدي إلى تحقيق تطلعات الشعب اليمني في استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب».

نازحون يمنيون يتلقون مساعدات إنسانية أممية في محافظة حجة شمال غربي البلاد (أ.ف.ب)

الميليشيات دمرت عشرات المواقع التاريخية منذ انقلابها

اتهامات للحوثيين بنهب الآثار في محافظة إب تمهيداً لبيعها

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية الميليشيات الحوثية بالقيام بعمليات تجريف ونهب واسعة للآثار في محافظة إب (192 كلم جنوب صنعاء)، خاصة في متاحف ومواقع أثرية في منطقة «ظفار» التاريخية، وسط تأكيدات محلية بوجود عصابات متخصصة تابعة لقيادات حوثية تقف خلف جرائم النهب.

وكشف الباحث اليمني في مجال الآثار عبد الله محسن، عن استمرار تعرض مواقع أثرية في مناطق يمنية عدة لعمليات تجريف وحفر عشوائي واسعة النطاق، من بينها منطقة «ظفار» ومتحفها التاريخي بمحافظة إب.

وأشار إلى أن عدداً من المواقع الأثرية في «ظفار» تعرض في الفترة القليلة الماضية لعمليات تعد واسعة، نتج عنها استخراج عدد من الآثار، منها تمثال برونزي يزن 684 غراماً، بطول يزيد على 20 سم وعرض 6,5 سم.

وحذر محسن في منشور له على حسابه بموقع «فيسبوك»، من مساع حوثية لبيع تمثال برونزي ووجه أسد، تم نهبهما من منطقة «ظفار» الأثرية بعد نقلهما إلى صنعاء.

ولفت إلى أن النشر عن تلك القطع المعروضة للبيع يعد بلاغاً، ومن شأنه جعل المشتري الأجنبي والمحلي يُحجم عن الشراء. محمِّلاً الانقلابيين كامل المسؤولية عن التساهل مع هذه الجرائم التي تطال الآثار اليمنية.

وحمل الباحث اليمني سلطات الانقلاب في صنعاء كامل المسؤولية عن التساهل مع كل الجرائم والانتهاكات التي طالت وتطال الآثار اليمنية بالمناطق التي تقع تحت سيطرتها.

ويأتي تكرار الجماعة الانقلابية استهداف كل ما له علاقة بتاريخ وحضارة وتراث اليمن، متوازياً مع اتهامات سابقة وجهها عاملون ومهتمون في مجال الآثار لقادة في الجماعة قاموا بعمليات نهب وبيع قطع أثرية عبر شبكة تهريب، حيث وصل عددها إلى 4800 قطعة ومخطوطة.

وتعد هذه المرة الثالثة خلال أقل من عامين التي تتعرض فيها المعالم والمتاحف والمواقع التاريخية في محافظة إب، الخاضعة لسيطرة الجماعة، لأعمال تجريف واسعة ومنظمة على أيدي عصابات تتلقى التمويل والدعم من قيادات حوثية.

وكان مسؤول سابق في الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية الخاضعة للانقلاب في صنعاء، كشف في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، عن ضلوع قيادات حوثية في نهب آثار عدة من مختلف مديريات إب؛ لغرض ببيعها والمتاجرة بها.

وتواصل الجماعة الحوثية منذ انقلابها اعتداءاتها ضد عديد من مواقع ومعالم اليمن الأثرية والتاريخية، تارةً بالنهب والتهريب والبيع، وأخرى بالتفجير والقصف والتحويل لمخازن أسلحة وثكنات عسكرية.

ويقول العاملون في مجال الآثار إن الميليشيات استهدفت أكثر من 150 مَعْلَماً وموقعاً أثرياً وتاريخياً، بالتدمير والنهب والقصف والتحويل لثكنات عسكرية، منذ انقلابها أواخر عام 2014، مع تأكيدهم اختفاء 60 في المائة من مكنوزات المتحف الوطني بصنعاء. وكان ناشطون يمنيون اتهموا في مطلع فبراير (شباط) 2021 الانقلابيين الحوثيين بمواصلة مسلسل التدمير المتعمد لحضارة وتراث البلاد، من خلال جرائم التجريف والنهب المستمرة للآثار، خصوصاً تلك الواقعة بنطاق محافظة إب تحت سيطرتها.

وأكد الناشطون أن قيادات حوثية، وعبر عصابات نهب متخصصة، تمكنت حينها من سرقة مقتنيات أثرية من متحف «ظفار» في إب، وتزامن ذلك مع إطلاق حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب العالم بالتدخل لوقف جرائم الميليشيات بحق تاريخ وتراث وحضارة اليمن.

ويتهم العاملون في مجال الآثار الميليشيات بأنها نهبت قطعاً ومقتنيات أثرية من متحف «ظفار» يعود بعضها - وفق باحثين - إلى عهد الدولة الحميرية التي حكمت اليمن بين عامي 115 قبل الميلاد و752 بعد الميلاد.

وذكرت المصادر أن من بين المنهوبات ختماً لأحد الملوك الحميريين، وأحد النقوش الذي يوثق حقبة من تاريخ اليمن القديم، وكثيراً من القطع الأثرية المهمة.

وأقرت الجماعة الانقلابية وقتها على لسان المنتحل لصفة نائب رئيس هيئة الآثار والمتاحف المدعو عبد الله ثابت، بواقعة تعرض متحف ظفار للسرقة، ونتج عنها، بحسبه، سرقة قطعتين أثريتين، إحداهما ختم سبئي حميري، والثانية قطعة برونزية عليها نقش في حدود 13 سطراً.

وكان متحف «ظفار» التاريخي الذي تعرض مراراً للنهب يضم قبل الانقلاب الحوثي واجتياح الميليشيات إب أكثر من 300 قطعة أثرية قيمة من آثار المدينة التاريخية الحميرية، كما يعد أيضاً أحد أبرز المتاحف في اليمن، ويجمع آثار مناطق ظفار وقصر ريدان وغيرها.

ورداً على تواصل جرائم النهب الحوثي المتكررة لـ«ظفار» ومتحفها في إب، كانت الحكومة اليمنية نددت غير مرة بتلك الممارسات التي وصفتها بـ«الإجرامية». وعبّر وزير الإعلام والسياحة والثقافة معمر الإرياني عن إدانته، وبأشد العبارات، قيام ميليشيا الحوثي بتلك الأعمال.

وقال الإرياني، في تصريحات رسمية: «إن اعتداء ميليشيا الحوثي على متحف ظفار التاريخي امتداد لعمليات النهب المنظم وبيع وتهريب الآثار، ومسلسل الاعتداءات الممنهجة التي طالت المواقع والمعالم الأثرية والتراثية منذ الانقلاب، تنفيذاً لمخططاتها في طمس الموروث الثقافي والحضاري لليمنيين».

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، وفي مقدمها منظمة اليونسكو، بإدانة اعتداء ميليشيا الحوثي الإرهابية على متحف ظفار التاريخي، وما تقوم به من نهب وتدمير ممنهج ومتعمد للمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية في اليمن باعتبارها جزءاً من التراث الإنساني.

رئيس وزراء بريطانيا يطالب إيران بتقديم إجابات حول إعدام أكبري

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما عاد السفير البريطاني إلى طهران، طالب رئيس الوزراء ريشي سوناك الحكومة الإيرانية بتقديم إجابات بشأن وفاة ودفن علي رضا أكبري الذي كان يحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية، والذي أعدمته طهران في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال سوناك للبرلمان «النظام يطيل أمد معاناة الأسرة، وهذا للأسف استخفاف معتاد بالكرامة الإنسانية... يتعين على إيران الآن تقديم إجابات حول ملابسات وفاته ودفنه».

وفي 14 يناير (كانون الثاني)، تحدت طهران مناشدات من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأعدمت أكبري الذي شغل ذات يوم منصب نائب وزير الدفاع الإيراني عندما كان يتولى الحقيبة، الأدميرال علي شمخاني أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي. وهذا دفع لندن إلى فرض جولة عقوبات جديدة على مسؤولين إيرانيين في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وقال النائب عن حزب العمال آندي سلوتر إنه من المقرر أن يجتمع وزير الخارجية البريطاني الخميس مع عائلة أكبري التي كانت تقيم في دائرة سلوتر الانتخابية لطلب مساعدة الحكومة في «هذا الوقت من المعاناة».

بعد إعدام أكبري فرضت بريطانيا عقوبات على مسؤولين إيرانيين. واستدعت سفيرها لدى طهران سايمون شركليف الذي أعلن عن عودته أمس إلى إيران لمواصلة مهامه. وكتب في تغريدة أشار فيها إلى رسوم غرافيتي غطت حائط السفارة البريطانية ورسمها أنصار المؤسسة الحاكمة. وبعد فرض العقوبات، قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في بيان «من صدرت عقوبات بحقهم اليوم، من الشخصيات القضائية التي تستغل عقوبة الإعدام لأغراض سياسية إلى أفراد عصابات يعتدون بالضرب على المحتجين في الشوارع، هم في صميم القمع الوحشي الذي يمارسه النظام ضد الشعب الإيراني».

وواجه كليفرلي ضغوطا من أعضاء مجلس العموم الذين طالبوا بإدراج «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية، وذلك بعدما أعلنت لندن وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي أنهم يدرسون الإجراء.

وقبل ذلك، أفادت صحيفة «صنداي تليغراف» الأسبوع الماضي أن حكومة ريشي سوناك تدرس إعادة النظر في دعمها للاتفاق النووي لعام 2015، بعد إعدام أكبري.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى، أن الظروف تغيرت منذ بدء عملية التفاوض لإحياء الاتفاق، وتراجع بريطانيا خياراتها، فيما يتعلق بالمشاركة.

ونفت السلطات الإيرانية أن يكون إعدام أكبري ناجما عن صراع أجنحة في الداخل الإيراني كما رفضت تأكيد التكهنات بإنهاء مهام شمخاني. وتداولت معلومات عن رفض المرشد الإيراني علي خامنئي محاولات فريق الرئيس إبراهيم رئيسي إقالة شمخاني.

محمود مرادخاني توقع أن يكون خليفته ابنه مجتبى

ابن شقيقة المرشد: خامنئي عديم الشرعية الدينية والمدنية

باريس: ميشال أبو نجم

اسمه محمود مرادخاني. وأخته فريدة مرادخاني، الناشطة في مجال حقوق الإنسان، التي اعتقلت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وحكمت عليها «محكمة رجال الدين الخاصة» الإيرانية في شهر ديسمبر (كانون الأول) بالسجن 15 عاماً، تم تخفيضها في محكمة الاستئناف إلى 3 أعوام، وفق محاميها محمد حسين أقاسي. وسبب مأساتها أنها وصفت، في مقطع فيديو، النظام الإيراني بـ«النظام المجرم وقاتل الأطفال». والده الشيخ علي مرادخاني طهراني الذي كان من أوائل رجال الدين المنتقدين للنظام الجديد، وقد لجأ إلى العراق لاحقاً، وبعد رجوعه إلى إيران زج به في السجن. والأهم أن محمود مرادخاني هو ابن بدري حسني خامنئي، شقيقة المرشد علي خامنئي التي لم تسجن رغم أنها أعلنت براءتها من شقيقها ومن النظام الذي وصفته بـ«الخلافة الاستبدادية»، وذلك في رسالة مفتوحة نشرتها بداية ديسمبر.

وبالنظر لتاريخه العائلي، فكان من الطبيعي أن يصطف محمود مرادخاني في صف المعارضة الإيرانية الداعية لسقوط النظام ولم يذق طعم السجن؛ لأنه ترك إيران في عام 1986 وهو يعيش في شمال فرنسا، حيث يمارس مهنة الطب.

خلال لقائه أمس في باريس، بدا مرادخاني بالغ التأثر بعائلته، وهو يكثر الحديث عن والده الذي قال عنه إنه كان «تلميذ الخميني». وكأمه وأخته، لا يتردد محمود مرادخاني في انتقاد النظام الإيراني الحالي، وعلى رأسه خامنئي الذي يعتبره «عديم الشرعية الدينية والمدنية وغير متمكن في العلوم الدينية»، لا بل إنه لا يتردد في وصفه بـ«جزار الشعب الإيراني»، والشخصية «الأكثر كرهاً» من الشعب. ويؤكد ابن شقيقة خامنئي أنه «طلب منه مراراً العودة إلى إيران»،



خامنئي يلتقي حشداً من أنصاره في 9 يناير الحالي وفي الإطار محمود مرادخاني (أ.ف.ب/لينكد ان)

لكنه لم يفعل نظراً للمصير الذي سيكون بانتظاره في حال عودته. ولا يتردد الأخير في الدعوة إلى سقوط النظام سريعاً. إلا أنه لا يتردد، من جهة أخرى، في توجيه انتقادات لاذعة للمعارضة التي يعتبر أنها «ليست فاعلة في الداخل وعلى الأرض». والمشكلة، في نظره، كامنة في غياب للرؤية بالنسبة لـ«المرحلة التي يمكن أن تلي سقوط النظام خصوصاً». وفي هذا السياق، فإن «الثورة» التي تعرفها إيران منذ أربعة أشهر، بحسب مرادخاني، لم تفرز شخصيات ذات برنامج واضح وشخصيات متميزة.

يصف الأخير النظام الإيراني بأنه نظام «ديني - آيديولوجي»، ولأنه كذلك «فلا أمل في إصلاحه من الداخل، وبالتالي لا بديل عن العمل للإطاحة به»، مضيفاً أن خامنئي «لا يستطيع التراجع خطوة واحدة إلى الوراء». لذا، فإن خطته هي اللجوء الدائم إلى القمع بحيث يتبدى للجميع أن العنف «مصدره النظام، ولذا لا يجد الشعب بديلاً عن الدفاع عن نفسه سوى المقاومة». وبالنظر لمسار الحركة الاحتجاجية، فإن الدرس الرئيسي الذي يمكن استخلاصه منها هو أن الشعب الإيراني «أسقط الخوف من حساباته»، ما يفسر استمرار المظاهرات رغم خفوتها النسبي في الأيام الأخيرة. بيد أن مرادخاني ليس متشائماً بالنسبة لاستمرارها، رغم القمع الأعمى الذي تمارسه السلطات ضد الحركة الاحتجاجية.

ورغم الوهن الذي أصابها بسببه، فإن المعارض الإيراني لا يستبعد أن تخبو الثورة. لكنه بالمقابل، يبدو واثقاً من أنها ستعود؛ «لأن الأسباب التي يمكن أن تفضي إليها موجودة دائماً». أما بالنسبة لاحتمال قيام تحرك عسكري من الداخل للإطاحة بالنظام، فإن مرادخاني يستبعده تماماً؛ «لأن وظيفة الحرس الثوري هي حماية النظام، ووظيفة النظام المحافظة على الحرس الثوري، وهما بالتالي كيانان يسند أحدهما الآخر».

في كل لقاء يحصل مع معارض إيراني يطرح السؤال التالي: من سيخلف علي خامنئي في منصب المرشد؟

يعتبر مرادخاني أن لا خليفة لعلي خامنئي خارج الدائرة المقربة منه والمحيطة به. وعندما يطلب منه المزيد من الشرح، يرجح بقوة أن يكون خليفة المرشد ابنه مجتبى خامنئي، أي ابن خاله الذي «يتمتع بدعم الحرس الثوري» الذي يعتبره القوة الفاعلة والمؤثرة في اختيار الخلَف. وأفادت وثيقة سربت في إطار تسريبات «ويكيليكس» الشهيرة بـ«أن خامنئي يحضّر ابنه الذي تلقى تعليماً دينياً ليخلفه في منصب المرشد الأعلى».

ومعروف أن دور مجتبى قد تنامى في السنوات الأخيرة داخل المؤسسات الفاعلة والقوية في إيران، وأنه كان له الدور الأول في وصول أحمدي نجاد إلى رئاسة إيران في عام 2005، وإعادة انتخابه في عام 2009. وأثناء الاحتجاجات، خرجت مظاهرات في المدن الإيرانية تندد بدوره في تمكين أحمدي نجاد من البقاء رئيساً للجمهورية لولاية ثانية. والمعروف أن هناك شروطاً يتعين توافرها في المرشد الإيراني، وهي: الكفاءة العلمية اللازمة للإفتاء في مختلف أبواب الفقه، والعدالة والتقوى اللازمتان لقيادة الأمة، والرؤية السياسية الصحيحة، والكفاءة الاجتماعية والإدارية، والتدبير والشجاعة، والقدرة الكافية للقيادة. ويناط بمجلس الخبراء انتخاب المرشد الجديد، ويغلب عليه راهناً الجناح المتشدد.

يروج محمود مرادخاني لرؤية مفادها أن «النظام بعد خامنئي سوف يندثر». إلا أنه لا يوفر المعلومات والحجج التي تجعله متيقناً من رحيله، خصوصاً بعد الذي قاله عن التداخل والتعاضد بين النظام و«الحرس الثوري» الذي يضع يده على ما لا يقل عن خمسين بالمائة من الاقتصاد، وله الشركات الخاصة به في كافة القطاعات الاقتصادية، فضلاً عن التسلح والبرنامج النووي. وبخصوص «الحرس الثوري»، لا يرى المعارض الإيراني فرقاً بين وضعه على اللائحة الأوروبية للمنظمات الإرهابية، وبقائه خارجها، وذلك بفضل العلاقات الوثيقة التي بناها النظام مع روسيا والصين والهند ودول كثيرة أخرى. أما عن دور الخارج في دعم الثورة الإيرانية فيؤكد مرادخاني أنه «موجود ولكنه غير حاسم، وأن الشعب الإيراني هو من سيغير النظام، وليس العقوبات المفروضة عليه من الغرب، والدليل على ذلك أن العقوبات لم تسقط نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، بل الثورة التي قادها نيلسون مانديلا».

نواب أوروبيون يطالبون بالإفراج عن عامل إغاثة محتجز لدى «الحرس الثوري»

متظاهرون يرفعون صور عامل إغاثة بلجيكي محتجز لدى «الحرس الثوري» الإيراني خلال وقفة في بروكسل الأحد الماضي (إ.ب.أ)

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

طالب أكثر من 60 عضواً في البرلمان الأوروبي، الاتحاد الأوروبي باستخدام جميع الوسائل الدبلوماسية والسياسية للإفراج عن عامل الإغاثة أوليفييه فنديكاستيل، المحتجز لدى إيران في قضية اعتبرت ضمن «دبلوماسية الرهائن».

ووصف أعضاء البرلمان الأوروبي احتجاز فنديكاستيل من قِبل قوات «الحرس الثوري» الإيراني بأنه «تعسفي»، وأن ظروف اعتقاله «غير إنسانية ومروعة تماماً».

وقال النواب في الرسالة التي تخاطب كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، إن «في (أغسطس/ آب) الماضي، بعد سجنه وتعذيبه في سجن إيفين بطهران، تم نقل أوليفييه فنديكاستيل إلى مكان غير معروف لمحاميه وأقاربه».

وشهدت بروكسل مظاهرة حاشدة الأحد الماضي، بمشاركة الآلاف من البلجيكيين يطالبون الحكومة بالعمل على إعادة فنديكاستيل. واحتجز في إيران منذ فبراير (شباط) 2022، في ظروف وصفتها الحكومة البلجيكية بأنها «غير إنسانية». وقضت محكمة هذا الشهر بسجنه لأكثر من 12 عاماً بتهمة «التجسس»، فضلاً عن معاقبته بـ74 جلدة.

وانتقد خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة احتجاز فنديكاستيل، ووصفوه بأنه «انتهاك صارخ» للقانون الدولي.

ويؤكد أنصاره ومنظمات حقوقية، أنه محتجز في إطار «دبلوماسية الرهائن» الإيرانية لمحاولة حمل بلجيكا على الإفراج عن دبلوماسي إيراني مسجون بتهم تتعلق بالإرهاب.

وأدين الدبلوماسي أسد الله أسدي عام 2021 بتدبير مؤامرة لتفجير فعالية للمعارضة الإيرانية قرب باريس عام 2018.

أحبطت أجهزة استخبارات أوروبية المؤامرة، وحُكم على أسدي بالسجن لمدة 20 عاماً لإدانته بتوفير المتفجرات لاستعمالها في قنبلة.

وجاءت الإشارة إلى دور «الحرس الثوري» في «دبلوماسية الرهائن» وسط انتقادات من نواب البرلمان الأوروبي لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الذي أبدى تحفظه الاثنين الماضي على وصف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية.

وفي الأسبوع الماضي، دعا البرلمان الأوروبي أيضاً في تصويت إلى إدراج «الحرس الإيراني» على القائمة بسبب حملة القمع الوحشية ضد المتظاهرين، وكذلك تزويد روسيا بمسيرات في الحرب الأوكرانية.

وقال بوريل على هامش اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، إن وضع الحرس قائمة الإرهاب «أمر لا يمكن الفصل فيه من دون محكمة. هناك حاجة إلى قرار محكمة». وصرح «لا يمكن القول، أنا أعتبرك إرهابياً لأنني لا أحبك. يجب أن يتم ذلك عندما تصدر محكمة في دولة عضو في الاتحاد قراراً قضائياً، إدانة ملموسة».

وبدورها، قالت وزير الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، إن الاتحاد الأوروبي يجب «أن يناقش الخيارات القانونية»، لتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية.

وكثفت طهران تحذيراتها للأوروبيين منذ أن طلب البرلمان الأوروبي، الخميس، من التكتل القاري إدراج «الحرس» على قائمة «المنظمات الإرهابية»، ولوّحت بخيارات، منها الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي.

ويصرّ النواب الأوروبيون على مواصلة سعيهم لإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. والثلاثاء، قال وزير الخارجية السويدي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إنه لا يمكن إدراج «الحرس الثوري» في قائمة المنظمات الإرهابية «فقط بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في إيران، بل يجب أن تكون مرتبطة أيضاً بالإرهاب». وأضاف «خلاف ذلك، هناك خطر من أن يتقدم الشخص المعاقب بشكوى إلى محكمة العدل الأوروبية وتتم إزالته من القائمة، وهذا كما نعلم جميعاً في هذا الاجتماع، قد حدث في الماضي».

المناورات مع إسرائيل تعكس «جديّة» بايدن في منع إيران من امتلاك القنبلة

واشنطن تتهم المسؤولين الإيرانيين بـ«إدارة ظهرهم» للاتفاق النووي

واشنطن: علي بردى

اتهمت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن المسؤولين الإيرانيين بأنهم «أداروا الظهر» للاتفاق النووي لعام 2015. مطالبة النظام في إيران بوقف «الممارسة البغيضة» المتمثلة بالاحتجاز التعسفي للمواطنين الأميركيين وإطلاقهم. فيما نبه مسؤولون أميركيون سابقون إلى أن المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل «جونيبير أوك» تحاكي للمرة الأولى هجوماً محتملاً ضد إيران، وهي توضح أن الرئيس جو بايدن «جاد» في أنه لن يسمح لطهران بامتلاك سلاح نووي.

ورداً على أسئلة المراسلين في شأن تصريحات السيناتور الجمهوري تيد كروز، الذي يعتقد أن إدارة بايدن «مهووسة» بإحياء الاتفاق النووي مع إيران، قال الناطق باسم الخارجية الأميركية نيد برايس في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء، إن أحياء الاتفاق «لم يعد على جدول الأعمال منذ أشهر»، مضيفاً أنه بدلاً من ذلك «دعمنا للإيرانيين الشجعان الذين نزلوا إلى الشوارع للتعبير عن حقوقهم العالمية». وأكد أن الإدارة تركز أيضاً على «إدانة ومواجهة تقديم إيران مساعدة أمنية لروسيا... في أوكرانيا»، فضلاً عن «الجهود التي نواصل القيام بها للتأكد من إطلاق مواطنينا المحتجزين ظلماً لدى طهران»، منوهاً بأن «الإيرانيين أداروا ظهورهم باستمرار للعودة المتبادلة إلى الاتفاق»، وأوضح: «فعلوا ذلك في سبتمبر (أيلول) الماضي عندما كان الاتفاق مطروحاً بشكل أساسي على الطاولة...كل ما كان يتطلبه (آنذاك) هو إعلان إيراني على المضي قدماً فيه». لكنهم «اختاروا عدم القيام بذلك. اختاروا التراجع عن الالتزامات».

ومع ذلك، كرر اعتقاد إدارة بايدن أن «الحل الدبلوماسي للتحديات التي يفرضها البرنامج النووي الإيراني هو الخيار الأفضل إلى حدٍ بعيد». غير أن «العودة المتبادلة إلى الامتثال للاتفاق النووي لم تعد مطروحة على الطاولة». وشدد على أن مشكلة المحتجزين تعسفاً «نعطيها الأولوية في كل ما نقوم به»، قائلاً إن «لدينا وسائل لنقل الرسائل إلى النظام الإيراني»، مكرراً أن هؤلاء «محتجزون كبيادق سياسية. وهذه ممارسة بغيضة».

وكذلك كرر برايس ما قاله المبعوث الأميركي الخاص لإيران روب مالي في شأن ضغوط واشنطن على بكين لعدم شراء النفط من إيران، قائلاً: «كنا واضحين ومتسقين في شأن حاجة الدول في كل أنحاء العالم إلى الالتزام بالعقوبات المفروضة على إيران». وأضاف: «نحن نشارك بانتظام وبقوة في الأعمال اليومية لفرض عقوباتنا، بما في ذلك الاتصالات مع الحلفاء حول أولئك الذين يحاولون التهرب من عقوباتنا»، موضحاً أنها «كأكبر عميل نفط لإيران، تظل الصين محور تركيز كبير لإنفاذ عقوباتنا»، مذكراً بأن الإدارة «فرضت شرائح متعددة من التصنيفات التي تستهدف تجارة النفط والبتروكيماويات غير المشروعة في إيران». وحذر أولئك الذين يسعون إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية، معترفاً بأن العقوبات أحياناً «ليست في مصلحتنا، ولكنها أيضاً ليست في مصلحة الصين أو أي دولة أخرى».

وفيما بدا أنه رد على تصريحات برايس، غرد السفير الإيراني لدى النمسا وسلوفاكيا عباس باقر بور على «تويتر» أنه «عندما انسحبت الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة، وأعادت فرض عقوباتها اللاإنسانية، لم يهتم أحد!»، مضيفاً بشكل مبهم أنه «منذ أن بدأت إيران، على أساس (الاستثناء غير المتعاقد)، خطوات يمكن العودة عنها. إنهم يبكون أنه جرى تحييدها». وإذ قال إنهم «يدعون أنهم ليسوا مستعدين»، رأى أن «أوروبا ستكون بالتأكيد من الخاسرين».

وتعليقاً على المناورات الأميركية - الإسرائيلية في ظل التقدم الذي تحرزه إيران ببرنامجها النووي، أكد المبعوث الأميركي السابق للسلام في الشرق الأوسط دنيس روس على «تويتر» أن هذه «أكبر مناورة مشتركة على الإطلاق بين الجانبين»، مشيراً إلى أنها تتضمن عمليات جوية وفضائية وأرضية وبحرية وسيبرانية، فضلاً عن أنها «تستخدم الذخيرة الحية مع قيام طائرات بي 52 بمهمة قصف». وقال إنه «إذا اعتقدت إيران أن الولايات المتحدة مشتتة وغير قادرة على إعداد خيار ذي صدقية، فهي تعرف أفضل الآن»، في إشارة واضحة إلى انشغال واشنطن بالحرب في أوكرانيا.

وكذلك علق السفير الأميركي السابق لدى إسرائيل دان شابيرو على المناورات في سلسلة تغريدات، قائلاً إنها تشهد «أمراً جديداً»، إذ إنها «ليست مجرد مناورات عسكرية أميركية - إسرائيلية تجري منذ سنوات». وأوضح أن «هذا النوع من الرسائل حول القدرات العملانية التي يجلبها الجيشان الأميركي والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات المحتملة مع الجانب الإيراني»، مذكراً بأن «نقل إسرائيل من القيادة الأوروبية (الأميركية) إلى القيادة المركزية الأميركية لم يتجاوز عامين فقط». وزاد أن «هذه مناورة ثنائية لا تدع مجالاً للشك في المسرح الذي يمكن أن يعمل فيه هذان الجيشان سوياً»، كاشفاً أن التدريبات الأميركية - الإسرائيلية في ظل القيادة الأوروبية كانت تركز على «الدفاع عن إسرائيل إذا تعرضت لهجوم». غير أن التمرين والرسالة الحاليين «يسلطان الضوء على القدرات الهجومية، بما في ذلك البعيد المدى، مع أهداف محددة». وأفاد أنه «مع تلاشي المحادثات النووية الإيرانية، والقمع الوحشي للنظام للاحتجاجات في الداخل ومساعدة العدوان الروسي في أوكرانيا (...) يجب أن يكون الردع جزءاً من الفصل التالي من الاستراتيجية الأميركية الإسرائيلية في شأن إيران». وأكد أن التدريبات والرسائل تشمل «إيران وشركاء الولايات المتحدة في الخليج والإسرائيليين»، مذكراً بأن الرئيس بايدن «جاد عندما يقول إنه لن يسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي... على الجميع استيعاب ذلك».

طهران تفرض عقوبات على مسؤولين وكيانات أوروبية

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران الأربعاء فرض عقوبات جديدة على 25 شخصاً وكيانا من الاتحاد الأوروبي وتسعة من المملكة المتحدة ردا على العقوبات التي فرضت عليها الاثنين.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن طهران تتهم هؤلاء الأشخاص والكيانات «بدعم الإرهاب والجماعات الإرهابية (...) وتشجيع العنف ضد الشعب الإيراني» و«نشر معلومات خاطئة عن إيران» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت إيران قد حذرت الثلاثاء من أنها ستتخذ إجراءات رداً على العقوبات الجديدة التي أقرتها بروكسل ولندن الاثنين بعد أكثر من أربعة أشهر على حملة القمع الوحشية التي أطلقتها السلطات لكبح جماح الاحتجاجات إثر وفاة مهسا أميني.

وأضاف وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي 37 فرداً وكياناً إيرانياً إلى قائمة عقوباتهم بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. كما أضاف البريطانيون خمسة أشخاص وكيانين إلى قائمتهم. واستهدفت غالبية العقوبات قوات «الحرس الثوري» التي لديها وحدات موازية لقوات الجيش النظامي ووزارة الاستخبارات، بالإضافة إلى شركات منخرطة في الاقتصاد الإيراني.

وتضم قائمة العقوبات الإيرانية الجديدة ثمانية فرنسيين من بينهم رئيسة بلدية باريس الاشتراكية آن هيدالغو والكاتب برنارد هنري ليفي والنائب البرلماني السابق جيلبير ميتيران، نجل الرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتيران. وشملت الوزير المنتدب للمدن والإسكان أوليفير كلاين. والنائب الألماني في البرلمان الأوروبي، ديتمار كوستر. والعقيد تيمو هيمباخ قائد القوات الألمانية في الأردن، والعقيد تيم زان رئيس مركز الأمن السيبراني بالجيش الألماني. بالإضافة إلى دينيس ترينج، وضمت رئيس التكتل الديمقراطي المسيحي في برلمان ولاية هامبورغ وجريجور لانج، رئيس شرطة دورتموند الألمانية ومن فرنسا ضمت القائمة إيمانويل سلارس، القائد الفرنسي لبعثة التحالف البحري الأوروبي في الخليج العربي ومضيق هرمز، حسبما أوردت وكالة مهر الحكومية.

وفرضت طهران عقوبات على المدعية العامة البريطانية فيكتوريا برنتيس، ونائبها مايكل توملينسون في رد مماثل على العقوبات البريطانية التي استهدفت المدعي العام محمد جعفر منتظري، ونائبه على خلفية إعدام المسؤول السابق علي رضا أكبري الذي يحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية. وفرضت العقوبات على رئيس الأركان العامة للجيش البريطاني باتريك ساندرز.

وفرضت عقوبات على نواب في البرلمان الأوروبي مثل السويدية عبير السهلاني والإيطالية آنا بونفريسكو والنمساوي لوكاس ماندل، والهولندي بارت غروثيس، ثيس ريوتن، عضو البرلمان الأوروبي الذي يمثل حزب العمال الهولندي، وأليخو فيدال كوادراس، نائب سابق لرئيس البرلمان الأوروبي من إسبانيا.

كما تشمل ثلاثة مديرين في مجلة شارلي إبدو التي سبق إدراجها ككيان في حزمة العقوبات السابقة. وأثارت الصحيفة الساخرة غضب طهران في مطلع يناير (كانون الثاني) بنشرها رسوما كاريكاتورية للمرشد الأعلى علي خامنئي.

ومن بين الكيانات الثلاثة المستهدفة «راديو جي» ومقره فرنسا، ومجموعة «أصدقاء إسرائيل الأوروبيين» المكونة من نواب في البرلمان الأوروبي.

النائب العام التمييزي يطلق سراح جميع الموقوفين ويدّعي على البيطار

ملف انفجار مرفأ بيروت يفجّر «حرباً قضائية» في لبنان

بيروت: يوسف دياب

يعيش القضاء اللبناني أسوأ مرحلة في تاريخه، فالصراع القائم بين مرجعياته أصاب العدالة بالتصدّع وربما بالتفكك، وبات من الصعب استعادة ثقة اللبنانيين بها، جرّاء احتدام الحرب الدائرة داخل الجهاز القضائي بسبب ملفّ التحقيق بجريمة انفجار مرفأ بيروت، بين المحقق العدلي القاضي طارق البيطار الذي بات شبه وحيد في هذه المعركة، وبين النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الذي يحظى بدعم مطلق من القضاة المدعين العامين في جميع النيابات العامة.

ولم تمضِ ساعات قليلة على قرار البيطار، باستئناف تحقيقاته وإصدار لائحة ادعاءات جديدة ضمنها أسماء مسؤولين سياسيين وأمنيين وقضائيين، بينهم القاضي عويدات، حتى ردّ الأخير بهجوم معاكس، فاتخذ قراراً مفاجئاً وغير متوقع، قضى بإطلاق سراح جميع الموقوفين في ملف المرفأ وعددهم 17 شخصاً، وأوعز إلى إدارات السجون التي يُحتجزون فيها بالإفراج عنهم فوراً.

ولم يكتف عويدات بتطويق المحقق العدلي صاحب الصلاحية الحصرية للبتّ بملفّ الموقوفين، فاستتبع ذلك بالادعاء عليه بجرم اغتصاب السلطة، واستدعاه إلى جلسة تحقيق تعقد يوم الخميس المقبل، وأرسل مذكرة لتبليغه ضرورة المثول أمام النيابة العامة التمييزية، إلا أن البيطار رفض تسلّم هذه المذكرة، وأبلغ الضابط العدلي الذي كُلّف مهمة تبليغه أن عويدات مدعى عليه بجريمة المرفأ، ولا صلاحية له بالادعاء عليه. ووجّه النائب العام التمييزي كتاباً إلى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، جاء فيه «نكلفكم بوضع إشارة منع سفر بحق القاضي طارق فايز البيطار، والإفادة بالسرعة الممكنة».

وأتى قرار النائب العام التمييزي الذي حرر موقوفي المرفأ بعد عامين ونصف العام على توقيفهم، ثمرة اجتماعات عقدت لساعات طويلة مع مساعديه في النيابة العامة التمييزية ومحامين عامين استئنافيين، وجاء في مضمونه «نحن غسان منيف عويدات النائب العام لدى محكمة التمييز، بما أن المحقق العدلي القاضي طارق البيطار المكفوفة يده في قضية انفجار مرفأ بيروت، اعتبر نفسه مولجاً بصلاحية النائب العام لدى محكمة التمييز لاتخاذ ما يراه مناسباً من إجراءات، فيكون استقى سلطته وصلاحياته من الهيئات القضائية جمعاء، وبما أن الأمر ينسحب أيضاً على النيابة العامة التمييزية فيسري على الأصل أيضاً».

وأضاف عويدات «بما أن كفّ يد المحقق العدلي يبقي الملف من دون قاض للنظر في طلبات إخلاء سبيل المُوقوفين منذ أكثر من سنة، وبما أنه بالاستناد إلى المادة 9 بفقرتيها 1 و3 من العهد الدولي الخاص الذي أقرت في العام 1966 ودخلت حيز التنفيذ في العام 1967 والتي صادق عليها لبنان في العام 1972؛ لذلك نقرر إطلاق سراح كافة الموقوفين في قضية انفجار مرفأ بيروت، من دون استثناء ومنعهم من السفر وجعلهم بتصرف المجلس العدلي في حال انعقاده وإبلاغ هذا القرار من يلزم».

ورغم أن قرار المدعي العام التمييزي أخذ طريقه للتنفيذ فوراً، ولم تتأخر الأجهزة الأمنية في إطلاق سراح الموقوفين من السجون الخاضعة لسلطتها، فقد أعلن البيطار رفضه الاعتراف بقرار عويدات، وأكد، أنه لا يزال «المحقق العدلي الواضع يده على هذا الملف ولن يتنازل عنه». وأوضح البيطار لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاضي عويدات متنح عن الملف، ولا صلاحية له بالادعاء عليه، كما أنه لا يملك صلاحية إطلاق سراح الموقوفين؛ لأن هذا الأمر ملك المحقق العدلي دون سواه»، داعياً إلى «عدم تنفيذ قرارات النائب العام التمييزي». كما أشار البيطار إلى أنه «ماضٍ في إجراءاته وبعقد جلسات التحقيق لاستجواب المدعى عليهم في المواعيد المحددة».

ومن المقرر أن يعقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعاً اليوم برئاسة القاضي سهيل عبود، للبحث في الوضع العام للقضاء، والخلاف الذي فجّرته عودة البيطار إلى التحقيق، وسيحضر الجلسة كامل أعضاء المجلس بمن فيهم عويدات، الذي نفى لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون إقالة البيطار على جدول أعمال المجلس. ولم يستبعد النائب العام التمييزي أن «يعمد البيطار إلى ارتكاب الكثير من المخالفات القانونية في الأيام المقبلة، بما فيها إصدار مذكرة توقيف غيابية بحقه (عويدات) وبحق زملائه القضاة الآخرين». وأشار إلى أن «تعيين محقق عدلي رديف بات من الماضي، ومجلس القضاء سيبحث في مضمون كتاب وزير العدل الذي طلب فيه النظر بقانونية الإجراءات التي اتخذها البيطار في الساعات الماضية».

القاضي غسان عويدات (أ.ف.ب)

القاضي طارق البيطار

صورة أرشيفية تظهر حجم الدمار الهائل الذي خلفه انفجار مرفأ بيروت في أغسطس 2020 (أ.ب)

الأزمات السياسية والمعيشية تدفع لبنان إلى شفير الفوضى

بيروت: كارولين عاكوم

ضاعف التأزم السياسي في لبنان والتطورات القضائية والتحركات الشعبية على خلفية ارتفاع سعر صرف الدولار وأسعار المحروقات، المخاوف من «فوضى أمنية»، وتعززت بالتحركات التي دُعي إليها بعد ظهر أمس؛ احتجاجاً على قرار مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات بالإفراج عن جميع الموقوفين في ملف انفجار المرفأ.

وبدأ أهالي ضحايا انفجار المرفأ بالتجمع بعد ظهر أمس؛ تمهيداً لاعتصام؛ احتجاجاً على القرارات القضائية، بالتزامن مع تحركات، اعتراضاً على تردي الأوضاع المعيشية، واستمرار تراجع قيمة الليرة مقابل الدولار الذي يحلق عالياً متجاوزاً للمرة الأولى الـ56 ألف ليرة للدولار الواحد، وتوسعت التحركات المتفرقة من الشمال إلى الجنوب، فيما أقدم محتجون على قطع الطريق أمام مصرف لبنان، احتجاجاً على ارتفاع سعر الدولار، وسط تعزيزات للجيش في محيطه.

ومع تسارع الأحداث في لبنان على مختلف الصعد وتفاقم الأزمات السياسية والقضائية والاقتصادية، بدأ يتخوف البعض من أن يكون ذلك مقدمة لفوضى اجتماعية قد تتحول إلى أمنية تأخذ لبنان إلى المجهول.

وتحدث النائب في الحزب «التقدمي الاشتراكي» هادي أبو الحسن عن الأزمات المتفاقمة التي من شأنها أن تؤدي إلى فوضى اجتماعية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «مظاهر تحلّل الدولة تسير للأسف بخطى ثابتة، من ارتفاع سعر صرف الدولار من دون حدود، إلى الأزمة السياسية وانسداد أفق الانتخابات الرئاسية، وصولاً إلى انقسام القضاء في مشهد غير مسبوق في لبنان حتى في عزّ الحرب الأهلية، وهذا كلّه يأتي مترافقاً مع أوضاع معيشية واجتماعية صعبة يعيشها المواطن اللبناني». من هنا يرى أبو الحسن أن كل هذه المؤشرات تدل على احتمال كبير لتفلّت الشارع والدخول في فوضى لا حدود لها، مستبعداً في الوقت عينه أن تؤدي إلى صدام أمني. ويشدد أبو الحسن على أن الحلّ يبقى بانتخاب رئيس للجمهورية، قائلاً: «علّ المسؤولين أن يستبقوا الفوضى ويتفقوا على رئيس، ونحن في الحزب الاشتراكي نحاول قدر الإمكان العمل على إيجاد مساحة مشتركة للوصول إلى اتفاق، مضيفاً: «إذا صدقت النوايا فسنستطيع إيجاد مرشح توافقي، والخروج من المأزق الذي نعيشه؛ لأنه ليس بإمكان أي فريق انتخاب الرئيس منفرداً بسبب التوازنات المعروفة في البرلمان»، داعياً بالتالي إلى استباق هذه الفوضى المتوقعة، وإنقاذ لبنان في أسرع وقت ممكن.

وفيما أشارت المعلومات، يوم أمس، إلى غضب عارم في صفوف أهالي ضحايا انفجار المرفأ من قرار إخلاء سبيل الموقوفين وبدء تحضيرهم لتحركات على الأرض، حذّر النائب في حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك من تداعيات القرار، متحدثاً عن استبداد الفوضى. وكتب على حسابه على «تويتر» مع الإعلان عن قرار القاضي عويدات إطلاق سراح الموقوفين، قائلاً: «الزلزال الأكبر بعد انفجار 4 (أغسطس) آب يحصل اليوم بتفجير العدالة نفسَها بالدولة والوطن وبضحايا مجزرة المرفأ الأحياء منهم والأموات»، وأضاف: «إخراج الموقوفين ليس إحراجاً للقاضي البيطار، بل (إخراج) للدولة من منظومة العدالة إلى استبداد الفوضى وتَسلُّط الأقوى... لا تضعوا القوى الأمنية بين شاقوفَين، اللهم احم لبنان».

كذلك تحدث مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر عن الواقع اللبناني في هذه المرحلة، واصفاً الوضع بـ«أننا على فوهة بركان قد ينفجر في أي لحظة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «كل مقومات هذا الانفجار باتت حاضرة؛ من توقف عمل المؤسسات، إلى الفراغ الرئاسي وانسداد أفق الحل، إلى الانقسام في القضاء والأوضاع الصعبة التي يعاني منها الجيش والقوى الأمنية». وتوقف نادر عند ما يشهده القضاء اللبناني على خلفية التحقيقات في انفجار المرفأ، قائلاً: هذا الانقسام غير مسبوق في لبنان، كان سابقاً هناك غياب لعمل القضاء، لكننا لم نصل إلى هذه المرحلة التي هي نتيجة المحاصصة السياسية والمذهبية التي تتحكّم بالقضاء والتعيينات، وها هي تتجلى اليوم في الانقسام حيال هذه القضية.

وأبدى نادر تخوّفه من أن يتحول الانفجار الاجتماعي إلى انفجار أمني، مميزاً بين الوضع اليوم وما كان عليه قبيل الحرب الأهلية، حيث كانت السيطرة للميليشيات. وقال: «الأكيد أن الحل هذه المرة لن يكون على أيدي هذه السلطة التي أوصلت لبنان إلى ما هو عليه اليوم، إنما عن طريق الانقلاب عليها أو عبر حلول تأتي من الخارج».

البنك الدولي: الضبابية تحيط بمستقبل لبنان وعدم اليقين يتعاظم

تدهور قياسي جديد لليرة يبطل مفاعيل تدخل «المركزي» اللبناني

بيروت: علي زين الدين

كشف تخطي سعر صفيحة البنزين (20 لتراً) سقف المليون ليرة، جانباً من المشهد المعيشي الكارثي، الذي تتضاعف سرعة تفاقمه في لبنان جراء التدهور القياسي المستجد في سعر صرف الليرة إزاء الدولار الأميركي الذي يحطم أرقامه القياسية على مدار الساعة، فيما تتعاظم خطورة الفراغات التي تتفشى في مفاصل الدولة ومؤسساتها الدستورية والمترجمة بحجب شبه مطلق لأي مبادرات حكومية طارئة، وبالمثل لأي حراك تشريعي وسياسي وحتى شعبي ضاغط.

وأثبتت التطورات المتلاحقة في الأسواق النقدية، بحسب مسؤول مصرفي كبير، عقم التدابير الوقائية التي يعتمدها البنك المركزي لضبط الفوضى النقدية المتصاعدة واقتصار مفاعيلها على التخفيف جزئياً من سرعة التدهور الدراماتيكي للعملة الوطنية، ما دامت المخاطر السيادية والعامة تنحو في اتجاه تعميق حال «عدم اليقين». ثم تستمد قوة إضافية بفعل اضطرابات مستجدة ذات صلة بملفات قضائية بأبعاد محلية وخارجية. وتكتسب الوقائع المستجدة في أسواق صرف العملات ومقارعة الدولار لسعر 56 ألف ليرة ظهر أمس في الأسواق الموازية، أهمية استثنائية في تحديد معالم المرحلة النقدية الجديدة التي ستشهد اعتماد السعر الرسمي المعدّل لليرة عند مستوى 15 ألف ليرة للدولار بدءاً من أول شهر فبراير (شباط) المقبل. وهو السعر عينه الساري حالياً على تقدير الرسوم الجمركية المستوفاة على المستوردات.

ونقل المسؤول المصرفي أجواء ضياع وارتباك تسود أروقة مصرف لبنان المركزي، حيث يتعذر الحصول على أجوبة محددة بشأن مصير قرار التدخل في عرض الدولار عبر منصة «صيرفة» بسعر 38 ألف ليرة للدولار، والمحدّدة مهلتها الزمنية بنهاية الشهر الحالي وفقاً لمضمون البيان الصادر يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. علماً بأن «المركزي» اضطر إلى إدخال تعديلات جوهرية على مبادرته وتحويلها من مفتوحة إلى مقيّدة بشرط تمكين الأفراد حصرياً من إجراء عمليات الصرف وبحصة شهرية تقارب مائة مليون ليرة فقط.

وبينما كانت الترقبات مشدودة إلى سلسلة تعاميم جديدة ستصدر عن البنك المركزي تحدّد مسارات الانتقال إلى السعر الرسمي الجديد، ولا سيما معالجة محفظة القروض السكنية المحررة بالدولار، تكفّل استمرار الصعود القياسي للدولار بقضم معظم ما تبقى من قيم الودائع المحرّرة بالليرة، وباستهلاك كامل الفوارق المضافة على حصص السحوبات الشهرية المتاحة للمودعين من حساباتهم بالدولار، والتي تم خفض حدودها القصوى من تصريف 3 آلاف إلى 1600 دولار شهرياً.

ولا تسلم السحوبات الشهرية من الحسابات الدولارية من اقتطاعات تتعدى حالياً 70 في المائة من القيمة الأساسية. فحصول المودع على الحد الأقصى المتاح، أي نحو 24 مليون ليرة شهرياً، سيحقق نظرياً تقليص المبلغ المسحوب من وديعته من 3 آلاف إلى 1600 دولار. إنما القيمة الفعلية للحصة ستقل عن 440 دولاراً، نقداً، وفق السعر الساري حالياً في الأسواق الموازية، مما يعني اقتطاع نحو 73 في المائة من المبلغ.

وفي المقابل، ومع صعود الحصيلة التراكمية الفعلية لمؤشرات الغلاء بما يتعدّى ألفين في المائة منذ بداية الأزمات قبل ثلاث سنوات ونيف، سجّل لبنان ثاني أعلى نسبة تضخّم اسميّة في أسعار الغذاء حول العالم، وفقاً لبيانات البنك الدولي، محققاً ارتفاعاً بلغ 171 في المائة كنسبة تغيّر سنويّة في العام الماضي، ومسبوقاً فقط من زيمبابوي التي سجلت 376 في المائة، ومتبوعاً من فنزويلا التي سجلت نسبة 158 في المائة.

وفي تصريح له أمس، لاحظ نقيب مستوردي السلع الغذائية هاني بحصلي «أننا نشهد حلقة جديدة من التدهور ونحن في فترة انهيار والأسعار سترتفع بقدر ارتفاع سعر الصرف»، مؤكداً أن الاستيراد ليس فيه أي مشكلة، «ما دمنا نستطيع تأمين الدولارات، إنما المشكلة التي نعانيها هي إمكانية الوصول إلى الغذاء، وقدرة المواطن على تأمين المواد الغذائية». ليستنتج أنّ أي «حلّ لن يكون وارداً إن لم نضع البلد على المسار الصحيح، والبداية تكون بانتخاب رئيس للجمهورية، وأي كلام غير ذلك هو مضيعة للوقت واستهتار بحياة المواطنين». وكان البنك الدولي الذي رصد تقلص الناتج المحلي على مدار 3 سنوات إلى نحو 21 مليار دولار من مستوى يقارب 55 مليار دولار قبل انفجار الأزمات، قد عمد، في أحدث تقاريره، إلى حذف التوقّعات الاقتصادية الخاصة بلبنان لما بعد عام 2022 نتيجة تعاظم درجة عدم اليقين، مبيناً أن الشعب اللبناني يواجه مصاعب في تأمين المأكولات، وبأنّ النظرة المستقبليّة للبلاد لا تزال ضبابيّة. مع التنويه بأنّ الاقتصاد اللبناني قد تضرّر بشدّة بسبب الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة وتباطؤ وتيرة النموّ الاقتصادي العالمي، مما ينعكس سلباً على قطاعي السفر والسياحة.



متظاهرون يرشقون المقر الرئيسي لـ«مصرف لبنان» بالحجارة أمس (د.ب.أ)

أميركا والأمم المتحدة تقران 72 مليون دولار لدعم القوى الأمنية اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلقت سفارة الولايات المتحدة في بيروت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي «برنامج دعم عناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي»، عبر تقديم 72 مليون دولار أميركي لتوزيعها كمساعدة شهرية بقيمة 100 دولار لكل من العناصر المستحقين، على أن يتم التعامل مع شركاء موثوق بهم لضمان وصول الأموال لمستحقيها.

وأعلن عن البرنامج في بيت الأمم المتحدة في وسط بيروت في حضور السفيرة الأميركية دوروثي شيا، والممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان ميلاني هاونشتاين، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، وضباط ورتباء من الجيش وقوى الأمن الداخلي وشخصيات.

وأشار بيان للأمم المتحدة إلى أن البرنامج «يوفر 72 مليون دولار على شكل دعم مالي مؤقت لعناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، على أن توفر هذه المساعدة المالية بقيمة 100 دولار شهريا لكل العناصر المستحقين».

وقالت السفيرة شيا بأنه «في ضوء إلحاح الوضع الاقتصادي المتردي في لبنان، طلبنا وحصلنا على موافقة الكونغرس الأميركي لإعادة تخصيص جزء كبير من مساعداتنا الأمنية لدعم الرجال والنساء الذين يعملون بجد في الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي بمساعدة مالية تساهم في تأمين مقومات صمودهم وعائلاتهم».

ولفتت إلى أنها المرة الأولى التي تقدم فيها الولايات المتحدة هذا النوع من الدعم المالي إلى القوى العسكرية والأمنية في لبنان، مشددةً من جهة أخرى على أهمية أن ينتخب القادة السياسيون رئيسا ويعملوا على تشكيل حكومة وتطبيق إصلاحات اقتصادية فورية.

بدورها، شددت الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان على أن «الأمن والاستقرار والتنفيذ السريع للإصلاح هي الشروط الأساسية للتنمية في لبنان»، مشددةً على أن «الشفافية والمساءلة هما أمران أساسيان لمشروع بهذا الحجم والأهمية». وأوضحت أن «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيعمل مع شركاء موثوق بهم لضمان وصول الأموال إلى المستحقين. وقد استعان بوكالة معترف بها دولياً لمراقبة العملية، وقد وضعنا آليات صارمة لضمان التزام المشروع بأعلى معايير العناية الواجبة في مجال حقوق الإنسان».

أما قائد الجيش فرأى أن «حرص المجتمع الدولي على الحفاظ على المؤسسات العسكرية يثبت أنه لن يسمح بانهيار لبنان على الجبهة الأمنية»، ولفت إلى أن «لبنان عرضة لمجموعة من التحديات والمخاطر، بسبب موقعه الجغرافي، والأزمات المتعددة التي واجهها، فضلاً عن وجود النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين. ولذلك، فإن تأثير وعواقب انهياره لا تقتصر عليه كبلد، بل سيكون لها تأثير غير مباشر على البيئة الأمنية الإقليمية».

وتحدث المدير العام لقوى الأمن الداخلي عن هموم وأعباء أفراد الأمن الداخلي وعائلاتهم التي تعاني كسواها من العائلات اللبنانية، مرارة وصعوبات الأزمة التي تعصف بالمجتمع اللبناني، مضيفا «بات العنصر يواجه أمرين: تأمين قوت عياله ومعيشتهم وطبابتهم وتعليمهم وأن يبقى وفياً لقَسَمه ولمؤسسته».

معاون بري لا يستبعد وصول فرنجية بأكثرية «النصف زائداً واحداً»

لبنان: «الأزمة المالية» و«المخاوف الأمنية» تسرّعان الاتصالات لانتخاب رئيس للجمهورية

بيروت: نذير رضا

سرّعت التطورات الاقتصادية والقضائية والمخاوف الأمنية من انفجار اجتماعي، وسعت الاتصالات الجارية بين القوى السياسية للدفع باتجاه انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ولم يُستثنَ من هذه المساعي احتمال انتخاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية إذا استطاع تأمين 65 صوتاً وضمن النصاب بحضور ثلثي النواب في الجلسة، وفق ما قال المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب، النائب علي حسن خليل.

وتكثفت الاتصالات بين القوى السياسية في لحظة توتر سياسي وقضائي وحالة انهيار مالي، وذلك بغرض وضع حد للشغور في سدة الرئاسة، وسط تقاطع بين القوى الداخلية والدولية على أن مفتاح حل الأزمات «يبدأ من انتخاب الرئيس وتفعيل السلطة التنفيذية»، وفق ما قالت مصادر نيابية مواكبة للاتصالات الدولية، لافتة إلى أن «كل السيناريوهات مطروحة، بما فيها انتخاب رئيس بأكثرية النصف زائداً واحداً (65 نائباً)»، مضيفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك «دعوة مستمرة من قوى سياسية لبقاء الجلسات مفتوحة حتى انتخاب الرئيس»، في إشارة إلى حزب «القوات اللبنانية»، وشخصيات سياسية مستقلة وسيادية، تدفع بهذا الاتجاه.

وقال النائب علي حسن خليل مساء الاثنين في تصريح تلفزيوني إنه «إذا جمع فرنجية 65 صوتاً من دون الكتلتين المسيحيتين فسنمضي به»، مضيفاً أن «أولويتنا التوافق لكن عندما تصبح المعركة معركة أرقام فكل طرف يقوم بمصلحته». وقال إن «حضور (التيار الوطني الحر) في أي جلسة مفترضة لانتخاب فرنجية يعطي قدرة أكبر على التمثيل».

وقالت المصادر إن هناك «سيناريو» بدأ العمل عليه، للوصول إلى انتخاب رئيس حتى لو كان ذلك بالنصف زائداً واحداً، وهو إجراء قانوني ينص عليه الدستور اللبناني، لافتة إلى أن «العمل اليوم، يتركز على تأمين نصاب الجلسة في الدورة الثانية، أي تأمين حضور أكثرية الثلثين، ما يتيح للحاضرين انتخاب الشخص الذي يرونه مناسباً»، علماً أن هذه المعضلة يحاول «حزب الله» تفكيكها مع «التيار الوطني الحر» الذي يرى أن رئيسه النائب جبران باسيل هو معبر إلزاميّ لأي حل للملف.

ولا تضع البطريركية المارونية موانع أمام انتخاب الرئيس بأكثرية النصف زائداً واحداً في حال تأمّن نصاب الثلثين، وفق ما تقول مصادر مطلعة على موقف بكركي، مشددة على أن البطريرك الراعي لم يتوقف عن الدعوة لانتخاب الرئيس، ضمن الأطر الدستورية والقانونية، وملء الشغور في الموقع الأول في البلاد.

ويتصدر رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط محور الحراك المكثف منذ الأسبوع الماضي، حيث أجرى ممثلون عن الحزب 5 لقاءات في الأسبوع الماضي مع قوى سياسية، بينها «حزب الله»، وقالت أوساط «الاشتراكي» لـ«الشرق الأوسط» إن التحرك ينطلق من كون الأفق مسدوداً أمام احتمالات تحقيق خرق، بالتزامن مع وضع اقتصادي يتدهور، مما يزيد المخاوف من انعكاسات أمنية، إضافة إلى التطورات القضائية الأخيرة وما يمكن أن تؤدي إليه من تفكك السلطة القضائية. وقالت الأوساط نفسها إن «المشهد المقلق يدفع لتحقيق خرق، بدلاً من التمترس خلف الترشيحات المعلن عنها والتي اصطدمت بمعوقات عدم توفر الأصوات اللازمة لها»، موضحة أن المسعى «يهدف إلى تحديد الخيارات في الاستحقاق، كي لا تبقى المباحثات أسيرة العناوين والشعارات، وحتى يتمكن اللبنانيون من حصر الترشيحات».

قبل هذا الحراك، تقول أوساط «الاشتراكي» إنه لم تكن تُطرح أسماء بديلة، بل كان يؤخذ الرأي في بعض الأسماء المطروحة، أما الآن فإن تحديد الخيارات بات مهمة ملزمة لحصرها واختيار من يستطيع أن يحشد أكبر عدد من الأصوات. ورغم أن الحركة الأخيرة لم تصل بعد إلى نتيجة، فإنها «أسست لنوع آخر من التواصل، حيث انتقلت النقاشات من الأحاديث العمومية إلى التفاصيل». وقالت أوساط الحزب إنه «متمسك بالحصول على التوافق على شخصية أو اثنتين، لأن التوافق يستطيع تأمين نصاب للجلسة وانتخاب الرئيس في النهاية».

وتعيش البلاد على المستوى السياسي، أياماً حاسمة بعد التطورات الأخيرة والاتصالات السياسية، وشبه مصدر نيابي قريب من «الثنائي الشيعي» المرحلة الأخيرة بـ«مخاض لولادة حل»، لافتاً إلى أن الاتصالات «تحاول بلورة حل على نار هادئة لإيجاد المخارج التي تؤدي إلى إنهاء الشغور الرئاسي»، وشدد على أن الحراك الذي يقوم به جنبلاط «ليس رئيس مجلس النواب بعيداً عنه»، فيما «يتعامل (حزب الله) بليونة مع المطالب الدولية لجهة الالتزام بـ(السياسات الضامنة)، كالالتزام بالمطالب اللبنانية، مثل وقف الحملات على الدول العربية والنأي بالنفس عن ملفات المنطقة، وفق ما تقول المصادر».

ولا ترى مصادر مواكبة من كثب لملف الانتخابات الرئاسية، أن الأحزاب ستحتفظ بـ«بلوك» واحد من الأصوات «عندما يُتخذ قرار حاسم بانتخاب الرئيس». وفي حالة فرنجية، يعوّل البعض على أن ينال أصواتاً يقارب عددها الأصوات التي حازها بري في انتخابات رئاسة البرلمان في الصيف الماضي (65 صوتاً)، وأن يتمكن من الحصول على 11 صوتاً على الأقل من النواب المسيحيين، بينهم ثلاثة من كتلة «الطاشناق»، وثلاثة من «المردة»، وحلفاء وأصدقاء آخرون.

وساطة جديدة في حقيبة رئيس الوزراء الإثيوبي للتوفيق بين السودانيين

آبي أحمد ينهي قطيعة سودانية ـ إثيوبية ويزور الخرطوم اليوم

الخرطوم: أحمد يونس

ذكرت مصادر متطابقة ووسائط إعلام سودانية وإقليمية معلومات عن زيارة مرتقبة لرئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إلى الخرطوم اليوم، يلتقي خلالها رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، حاملاً مبادرة جديدة لحل النزاع السوداني - السوداني، وذلك في أول زيارة له بعد قطيعة بين البلدين وقتال حدودي بين جيشيهما على منطقة «الفشقة» السودانية التي كانت تسيطر عليها ميليشيات مدعومة من قبل الجيش الإثيوبي.

ولم يتسن الحصول على معلومات رسمية تتعلق بالزيارة وتفاصيلها والملفات التي ينتظر أن يبحثها رئيس الوزراء الإثيوبي مع القادة في الخرطوم، بيد أن مصادر متطابقة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن من المنتظر أن يرافق أحمد وفد وزاري مهم، يبحث عدداً من الملفات «الحرجة» بين البلدين.

ولعب آبي أحمد دوراً مهماً في التوفيق بين المدنيين والعسكريين عقب ثورة ديسمبر (كانون الأول) وأحداث فض اعتصام المدنيين من أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم، وقادت بلاده وساطة أفضت إلى توقيع الوثيقة الدستورية التي تكونت بموجبها الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

وتأتي الزيارة، وربما مبادرة الوساطة الجديدة، في أعقاب رفض تحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير» مبادرة مصرية لجمع الفرقاء السودانيين في القاهرة، وتوقيع اتفاقية إطارية بين الجيش والمدنيين ينتظر أن تفضي إلى تكوين حكومة مدنية، بيد أنها تواجه تعقيدات، من بينها رفض أطراف موقعة على اتفاقية السلام بين الحكومة والحركات المسلحة.

وأبلغ مصدر «الشرق الأوسط» أن آبي أحمد سيصل إلى الخرطوم صباح اليوم، الخميس، في زيارة قصيرة يلتقي خلالها رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق عبد الفتاح البرهان، لبحث عدد من الملفات العالقة بين البلدين، وعلى رأسها: سد النهضة، والنزاع الحدودي، والمصالحة بين أديس أبابا ومكلي، ونهاية النزاع مع «تيغراي» المحاذية للسودان، وموضوع عودة الجنود الإريتريين إلى بلادهم بعد نهاية الحرب في شرق إثيوبيا.

كما نقلت صحيفة «الحراك» المحلية أن آبي أحمد سيقود وساطة جديدة لحل الأزمة السياسية السودانية، لكن الجانبين السوداني والإثيوبي لم ينشرا رسمياً أجندة الزيارة أو يتحدثا عنها علناً.

وعقب إجراءات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، تواصل توتر الأوضاع بين البلدين، وتزايدت الاشتباكات المسلحة بينهما، وقتل فيها جنود من الطرفين.

واعتبرت إثيوبيا الاشتباكات استغلالاً لظرف الحرب التي كانت تدور رحاها بين الجيش الفيدرالي الإثيوبي وقوات «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي»، فيما اعتبر السودان العمليات التي خاضها جيشه «مشروعة» وداخل أراضيه، والهدف منها استعادة منطقة «الفشقة» التي تسيطر عليها ميليشيات إثيوبية منذ أكثر من ربع قرن. وظلت العلاقات متوترة بين البلدين لأكثر من عامين.

بيد أن اللقاء الذي جمع البرهان وأحمد في مدينة «بحر دار» الإثيوبية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في أثناء مشاركة الأول في «منتدى تانا حول قضايا الأمن والسلم في أفريقيا»، أدى بحسب تقارير صادرة عنه وقتها، إلى تعزيز إمكانية التوصل إلى اتفاق لحل القضايا المتعلقة بسد النهضة وقضايا الحدود عبر الحوار، ما أسفر عن انفراج نسبي في علاقات البلدين.

البرهان وآبي أحمد خلال لقاء سابق بالخرطوم (مكتب رئيس وزراء إثيوبيا على تويتر)

«فتح» تدعو للتصعيد بعد مقتل فلسطيني وهدم منازل في الضفة

الجيش الإسرائيلي ينفذ حملة اعتقالات... ومخاوف من رمضان ملتهب

رام الله: «الشرق الأوسط»

أقدم الجيش الإسرائيلي على قتل فلسطيني في شمال الضفة الغربية بزعم أنه حاول تنفيذ عملية طعن، في وقت نفذ فيه الجيش حملة اعتقالات وعمليات دهم وهدم في باقي أنحاء الضفة، فيما دعت حركة «فتح» إلى تصعيد المقاومة الشعبية.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الأربعاء، أن الجنود الإسرائيليين قتلوا شاباً بالرصاص، قرب مستوطنة «كدوميم» شرق قلقيلية.

وقالت الوزارة إنها أُبلغت من هيئة الشؤون المدنية «باستشهاد الشاب عارف عبد الناصر لحلوح (20 عاماً) من مخيم جنين، برصاص الاحتلال، قرب قرية جيت (قلقيلية)، ولا يزال (الجيش الإسرائيلي) يحتجز جثمانه».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إن لحلوح «حاول طعن جندي إسرائيلي في نقطة عسكرية وتم تحييد المخرب على الفور بواسطة القوة الموجودة في المكان».

لكن الفلسطينيين اتهموا الجنود بقتله بدم بارد وتركه ينزف حتى الموت.

وأظهر مقطع فيديو الشاب ملقى على الأرض فيما يمنع الجنود فلسطينيين آخرين من الوصول إليه.

ومع قتل لحلوح يرتفع عدد الذين قتلهم الجيش الإسرائيلي منذ بداية العام الحالي إلى 19، بينهم 4 أطفال، وهو عدد يقول الفلسطينيون إنه مؤشر إلى عام قد يكون دموياً بسبب تركيبة الحكومة الإسرائيلية اليمينية وسياساتها المعلنة.

وهدمت القوات الإسرائيلية، الأربعاء، 7 منازل واعتقلت فلسطينيين من مناطق مختلفة.

وقال «نادي الأسير الفلسطيني» إن الجيش الإسرائيلي اعتقل تسعة فلسطينيين خلال حملات دهم جرت في مناطق متفرقة من الضفة الغربية وشملت اقتحام منازل سكنية. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، إن آليات إسرائيلية هدمت ستة منازل في قرية الديوك التحتا، غرب مدينة أريحا، بدعوى البناء من دون ترخيص.

كما اقتحمت قوات إسرائيلية ضاحية السلام في بلدة عناتا، شمال شرقي القدس، وهدمت منزل عائلة الشاب الفلسطيني عدي التميمي، وفي أثناء ذلك فتح مسلح فلسطيني النار على القوات الإسرائيلية.

وكان التميمي (22 عاماً) قتل بإطلاق نار من قوات إسرائيلية منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد 11 يوماً من مطاردته عقب تنفيذه عملية إطلاق نار على حاجز مخيم شعفاط في القدس، أسفرت عن مقتل مجندة إسرائيلية وإصابة آخرين.

وأمام الهجمة الإسرائيلية المتواصلة، دعت حركة «فتح» الفلسطينيين لتصعيد المقاومة الشعبية بجميع أشكالها. وقالت الحركة إنه يجب تصعيد المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وسياساته، بما في ذلك عمليات الهدم المتواصلة للمنازل.

وأصدرت الحركة بياناً قالت فيه إن «سياستي الهدم، والعقاب الجماعي لذوي الشهداء، تعبّران عن صميم الفاشية التي تمثلها منظومة الاحتلال»، مؤكدة «أن هدم المنازل في الأراضي الفلسطينية يندرج ضمن مخططات التهجير (الترانسفير)، التي تسعى إلى تطبيقها، لتهجير أبناء شعبنا، وإلغاء الوجود الأزلي والتاريخي لهم».

وكانت الخارجية الفلسطينية حذرت المجتمع الدولي من مخاطر تنفيذ المخططات الاستيطانية الضخمة على فرصة إحياء عملية السلام، باعتبارها «وصفة» الحكومة الإسرائيلية لتفجير ساحة الصراع وإدخالها في دوامة من العنف لا تنتهي ويصعب السيطرة عليها.

والتحذيرات الفلسطينية من تصعيد وعنف يقابلها تحذيرات أجهزة أمنية إسرائيلية كذلك، من أن السياسات الإسرائيلية قد تقود إلى تصعيد محتمل، خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان. وأكد مسؤولون إسرائيليون أنه تم رفع مستوى التنسيق مع المملكة الأردنية لتجنب توتر محتمل في المسجد الأقصى.

إلى ذلك، تجري مباحثات أميركية إسرائيلية، وأميركية فلسطينية، من أجل تخفيف حدة الاحتقان.

وفي إطار التنسيق، اتفقت إسرائيل والأردن على استخدام كامل لحصص حراس الحرم القدسي من دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن، لتفادي ما حصل من أحداث في العام الماضي، حيث رافق رمضان توتر كبير بخصوص المسجد الأقصى.

وجاء هذا الطرح من جانب الأردن، ووافقت إسرائيل عليه، مع توضيح أنه سيتم استبعاد الحراس الذين يتسببون في مشاكل.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الذي التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، أكد على «ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك، الحرم القدسي الشريف، وعدم المساس به»، و«ضرورة الالتزام بالتهدئة ووقف أعمال العنف لفتح المجال أمام أفق سياسي لعملية السلام»، و«ضرورة وقف أي إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام».

قوات إسرائيلية تنتشر في قرية عناتا بالضفة عقب هدم منزل الفلسطيني عدي التميمي (أ.ب)

الكنيست يقر قانوناً يكرّس «التفرقة» في الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من إقرار قانون يكرس التفرقة العرقية بين المستوطنين اليهود والسكان الفلسطينيين الأصليين في الضفة الغربية، قدم رئيس الائتلاف الحكومي ورئيس لجنة الكنيست، أوفير كاتس، من حزب الليكود الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مشروع قانون يلزم المحكمة العليا بشطب مرشح انتخابي أو حزب، «في حال أدلى بتصريحات داعمة للإرهاب».

وقد اعتبر أعضاء الكنيست العرب والأحزاب العربية هذا المشروع موجها ضدهم بشكل مباشر، إذ أن مشروع القانون ينص على أن مساندة الإرهاب تعني القيام بزيارة أو المشاركة في مهرجان تضامن مع أسرى فلسطينيين أو المشاركة في اجتماعات لعدد من المنظمات والفصائل المنتمية لمنظمة التحرير الفلسطينية أو رفع علم فلسطين في البلدات العربية في إسرائيل. كما يتضمن المشروع فقرة عن إتاحة إمكانية شطب جزء من قائمة انتخابية أو مرشح واحد من بين مجموعة مرشحين في قائمة مشتركة.

وحسب مقرب من كاتس فإن هذه الفقرة جاءت بعد فشل اليمين في الدعوى التي رفعها قبيل الانتخابات لشطب حزب التجمع الوطني الديمقراطي، بقيادة النائب السابق سامي أبو شحادة. ففي حينه رفضت المحكمة شطبه لأنه كان جزءا من «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية. ولا يجوز دمغ القائمة كلها بجريرة حزب واحد. لهذا فإن الهدف من هذا القانون هو تسهيل شروط شطب ترشيح السياسيين العرب والأحزاب العربية، وبالتالي تخفيض نسبة التمثيل العربي لتخفيض تأثيرهم على السياسة وعلى تركيبة الحكومة.

وقد كشفت «القناة 12» للتلفزيون أن كاتس جاء بمشروعه بعد الاتفاق عليه في اجتماع لرؤساء الائتلاف الحكومي. وقالت: «لقد اتفقوا فيما بينهم على الترويج لقانون يؤدي إلى شطب ترشيح القوائم العربية وهم يعملون على بلورة صيغ مختلفة، بغية تحقيق هذا الهدف». وأكدت أن الائتلاف ينتظر تمرير قانون «التغلب» على قرارات المحكمة العليا، لاستكمال التشريع المذكور، وذلك خوفا من إبطاله من قبل المحكمة العليا.

وكانت الهيئة العامة للكنيست (البرلمان)، صادقت (مساء الثلاثاء)، بالقراءتين الثانية والثالثة، على تمديد سريان أنظمة الطوارئ التي تفرض القانون الإسرائيلي على المستوطنات في الضفة الغربية، والمعروف بتسمية «قانون الأبارتهايد»، 5 سنوات إضافية. وبموجب هذا القانون، تمنح صلاحيات للمحاكم الإسرائيلية بمحاكمة مستوطنين يهود ارتكبوا مخالفات في الضفة الغربية وصلاحيات للسلطات الإسرائيلية بفرض عقوبات على الفلسطينيين فيها وتنفيذ اعتقالات في صفوفهم. كذلك يمنح هذا القانون إسرائيل صلاحيات سجن فلسطينيين داخل إسرائيل، رغم أن القانون الدولي يحظر على دولة الاحتلال سجن سكان يقعون تحت الاحتلال خارج منطقتهم. ورغم أنه بموجب القانون الإسرائيلي ليس بالإمكان سجن شخص حكم عليه في مكان خارج إسرائيل، مثل محاكم الاحتلال العسكرية في الضفة، إلا أن القانون المذكور يشمل بندا يتيح سجن الفلسطينيين في سجون داخل إسرائيل.

ويعني ذلك أن القانون الذي تفرضه إسرائيل على المستوطنين يختلف عن القانون الذي يفرض على الفلسطينيين، وعندما يستخدم القانون على الفلسطينيين يكون ذلك من طرف واحد ومن دون مساواة في الحقوق وبشكل مخالف للقانون الدولي. لذلك سمي بقانون الأبارتهايد.

ويعتمد هذا القانون على أنظمة الطوارئ البريطانية. وكانت الحكومة السابقة برئاسة نفتالي بنيت ثم يائير لبيد، قد فشلت في تمرير هذا القانون، العام الماضي، بسبب انشقاقات عنها ورفض المعارضة حينها، برئاسة بنيامين نتنياهو، تأييد تمديد سريان الأنظمة بهدف إحراجها وهو ما ساهم لاحقا في سقوط حكومة بنيت - لبيد.

وقال وزير القضاء، ياريف ليفين، لدى تقديمه مشروع القانون، إن المشروع «يدل على الفرق عن الحكومة التي كانت هنا سابقا، والتي استندت إلى حزب واحد على الأقل، أراد استهداف المشروع الاستيطاني في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية). والأمور مختلفة في الحكومة الحالية، وعدنا إلى الإيمان بحقنا على أرض إسرائيل كلها، وعدنا إلى تعزيز الاستيطان. ولا توجد صعوبة في هذه الحكومة في تجنيد الأغلبية المطلوبة لتمرير المشروع».

أكد أنه سيزور المكان وتوقع اجتياحاً للضفة على نمط 2002

بن غفير يتحدى تعهدات نتنياهو حول الحرم القدسي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الوعود التي قطعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في عمان بألا يحدث أي تغيير في واقع الحرم القدسي الشريف، فإن وزير الأمن القومي في حكومته إيتمار بن غفير، أعلن أن التزام نتنياهو للعاهل الأردني الملك عبد الله لن يمنعه من زيارة الحرم القدسي.

وقال بن غفير، في حديث إذاعي (الأربعاء): «مع كل الاحترام للأردن، فإن إسرائيل دولة مستقلة. وأنا صعدت إلى جبل الهيكل (الاسم التوراتي للمسجد الأقصى في القدس)، وسأواصل الصعود إلى جبل الهيكل».

وكانت مصادر سياسية في تل أبيب قد أكدت أن أحد أغراض نتنياهو من زيارة الأردن، هو التهدئة من روع أصدقاء إسرائيل العرب، والتأكيد لهم أنه يملك زمام الأمور بيديه، ولن يسمح بالتدهور إلى توتر. ونقلوا على لسانه، بعد عودته من عمان، أنه قال للملك عبد الله الثاني إنه ملتزم بالاتفاق الإسرائيلي الأردني باحترام الوضع الراهن والقانوني في الحرم القدسي، وعدم المساس به. وأكد أن «المنطقة جاهزة لفترة هدوء طويلة يتحرك فيها كثير من المشروعات البناءة المشتركة التي ستقود إلى السلام مع جيراننا»، إلا أن الوزير بن غفير أعلن، وفق تقديرات الخبراء في وزارته، أن «هناك خطراً كبيراً يهدد أمن إسرائيل الفترة المقبلة»، ولذلك يسارع في إقامة حرس وطني مبني على التطوع والاحتراف في آن».

وقال بن غفير، في مؤتمر صحفي مشترك مع قائد الشرطة الإسرائيلية العام، يعقوب شبتاي، إن «الخبراء في مكتبي يحذرون من سيناريو معركة (حارس الأسوار 2)، وهي عملية الاجتياح الحربي التي نفذها أرئيل شارون في سنة 2002 ولم يتوقف إلا بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي حاصرته قوات شارون في المقاطعة، لعدة أشهر». وأضاف بن غفير: «منذ أن توليت منصبي جلست في العديد من تقييمات الوضع والمناقشات، وخلال هذه الجلسات لاحظت أن خطراً كبيراً يهدد الأمن القومي لإسرائيل، وأهمها هو السيناريو الذي أسمعه من معظم الخبراء لدينا وهو أن معركة (حارس الأسوار 2) على الأبواب».

وعرض بن غفير خطة لتعزيز قوات الشرطة وحرس الحدود، وإنشاء «حرس وطني قوي يمنع تكرار السيناريو». وقد اعتبر المراقبون هذه الخطة «مشروعاً لتشكيل ميليشيات مسلحة من المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، تعمل بحرية وبلا حساب». ورأوا فيه عملية احتضان لميليشيات المستوطنين التي تقوم حالياً بالاعتداءات على الفلسطينيين، لتصبح أعمالهم شرعية وفقاً للقانون الإسرائيلي.

وقد أعلن جهاز الأمن العام (الشاباك) أنه يواصل عمليات اعتقال واسعة في الضفة الغربية لغرض منع التدهور الأمني. وقال في بيان له (الأربعاء)، إن قواته كشفت عن «ظاهرة يستغل خلالها نشطاء من حماس شباناً من الضفة لتفجير عمليات مسلحة».

وقال بيان لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن «الشاباك» سمح بالنشر، بأنه «في أعقاب جهود استخباراتية لجهاز الأمن العام والجيش الإسرائيلي والشرطة، تم الكشف عن ظاهرة في إطارها يستغل نشطاء من حركة حماس في غزة، شباناً فلسطينيين في الضفة الغربية، في حالات كثيرة دون معرفتهم كمساعدين بتنفيذ عمليات. في إطار الكشف اعتُقل عشرات الشبان، وسحب جهاز الأمن تصاريح دخول 230 عاملاً فلسطينياً من غزة من أقرباء المتورطين».

وقال بيان «الشاباك» إن هذه الأنشطة تمت بإدارة «مقر الضفة» التابع لحماس، بالتعاون مع الأسرى الذين تحرروا في «صفقة شاليط». وادعى أن النشطاء في قطاع غزة يخفون هوياتهم الحقيقية ويتنكرون كشركات تجارية وكيانات مختلفة، يقومون بتجنيد شبان فلسطينيين في الضفة الغربية لـ«عمل» تجاري بمقابل، ويرسلونهم إلى مهمات مختلفة، مثل تحويل أموال مخصصة لشراء أسلحة لتنفيذ عمليات ونقل حزم وطرود تحتوي على أسلحة، وفي كل عدد كبير من الحالات لا يدركون أنهم يقومون بنقل أسلحة أو متورطين بعمليات. وأضاف أن الوسائل القتالية والأموال التي يقوم هؤلاء المبعوثون بنقلها، تهدف إلى الوصول في نهاية الأمر إلى نشطاء حماس في الضفة الغربية، والذين تم تجنيدهم من مبعدي «صفقة شاليط» لتنفيذ عمليات. وقد كان جزء من هؤلاء النشطاء على تواصل مع نشطاء حماس في غزة، وقاموا من خلال العلاقة بمخالفات أمنية، من بينها التجارة بالأسلحة، وقدمت بحقهم لوائح اتهام خطيرة أمام المحكمة العسكرية.

عميد بنك إسرائيل و270 شخصية اقتصادية كبيرة حذروا من مخاطر

شركات دولية قلقة من سياسات حكومة نتنياهو تهدد بوقف مشروعاتها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت توجه فيه 270 من كبار العلماء في الاقتصاد وأصحاب الشركات الكبرى إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مطالبين بوقف مشروعه لتغيير الجهاز القضائي، أعلن عميد البنك المركزي في إسرائيل البروفسور أمير يارون، أنه تلقى رسائل قاسية من كبار قادة الاقتصاد في العالم يعربون فيها عن القلق الشديد من هذا المشروع، ويهددون بسحب استثماراتهم وتغيير تعاملهم مع إسرائيل.

وقال يارون، خلال اجتماع طارئ بادر إليه مع نتنياهو حال عودته من مؤتمر صندوق النقد الدولي في مدينة دافوس السويسرية، إن العديدين من قادة الاقتصاد العالمي طلبوا لقاءه بشكل شخصي، وأبلغوه رسالتهم الحادة هذه. وقال إن «العالم الغربي ينظر إلى خطة حكومة نتنياهو (لإصلاح القضاء) على أنها خطة لإضعاف جهاز القضاء وتقويض المحكمة العليا، وهذا يؤثر سلباً على التصنيف الائتماني لإسرائيل في العالم». وقد أبدى يارون «قلقه العميق» من تضرر أو خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل في حال نفذت خطة «إصلاح القضاء» بشكل واسع النطاق. وأضاف أن «الاقتصاد العالمي يواكب بقلق كبير التطورات في إسرائيل التي قد تلحق ضرراً بمختلف جوانب الديمقراطية، وهذا من شأنه أن يضر بالاقتصاد الإسرائيلي، ويؤدي إلى خفض التصنيف الائتماني، ويدفع الشركات الدولية إلى الابتعاد عن الاستثمار في إسرائيل».

وكان محافظان اثنان سابقان من بنك إسرائيل قد وجّها رسالة تحذير مشابهة في مطلع الأسبوع، لكن نتنياهو لم يبد أي استعداد للتراجع عن خطة «إصلاح القضاء». وجاء في بيان لمكتبه، أن «محافظ بنك إسرائيل استعرض أمام نتنياهو عدة قضايا أثيرت في السياق الإسرائيلي من خلال المؤتمرات التي عقدت مع مسؤولين على مستوى الاقتصاد العالمي، وآخرين من شركات التصنيف بالأسابيع الأخيرة».

وفي السياق، وقّع 270 شخصية من كبار الاقتصاديين الإسرائيليين، على عريضة (الأربعاء)، حذروا فيها من أن خطة حكومة بنيامين نتنياهو لإضعاف الجهاز القضائي ستلحق ضرراً «غير مسبوق» بالاقتصاد الإسرائيلي. وتضمنت العريضة تحذيراً من الأضرار التي قد تلحق بالاقتصاد الإسرائيلي بسبب الإجراءات التي يقودها وزير القضاء ياريف ليفين، وتسعى الحكومة الإسرائيلية إلى إقرارها خلال الأسابيع المقبلة، بما في ذلك تخفيض تصنيف إسرائيل الائتماني، على غرار الإجراءات المتخذة في دول مثل بولندا وهنغاريا.

ومن بين الموقعين على العريضة البروفيسور دانيال كانهمان، الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام 2002، والرئيس السابق للمجلس الاقتصادي الوطني، البروفيسور يوجين كيندل، والبروفيسور مانويل تراختنبرغ، الذي كان نتنياهو قد عينه لرئاسة لجنة تعيد النظر في السياسة الاقتصادية في سنة 2012، ونائب محافظ بنك إسرائيل البروفيسور عومر موآب، والمدير العام السابق لوزارة المالية البروفيسور آفي بن-باسات، وغيرهم من كبار الخبراء والعلماء الاقتصاديين في إسرائيل.

وجاء في العريضة أن «الاقتصاد الإسرائيلي يحظى بتقدير كبير من قبل المؤسسات وهيئات التصنيف الاقتصادي الدولية، والإضرار باستقلالية القضاء سيزيد بشكل كبير من احتمالية الإضرار بالتصنيف الائتماني للحكومة الإسرائيلية، وبفرص تجنيد الاستثمارات في الشركات الإسرائيلية». وحذر الاقتصاديون من تقليص الاستثمارات في قطاع «الهايتك» الإسرائيلي. وقالوا إن «هناك قلقاً بالغاً من أن يؤدي إضعاف النظام القضائي إلى أضرار طويلة الأمد لمسار نمو الاقتصاد ونوعية حياة سكان إسرائيل»، وأشاروا إلى «دراسات سابقة أجراها اقتصاديون حائزون على جائزة (نوبل)، أثبتت أن وجود قوة سياسية كبيرة في أيدي المجموعة الحاكمة دون ضوابط وتوازنات قوية، قد يؤدي بالبلاد إلى التخلف الاقتصادي».

وشدد الخبراء على أن «الضرر الذي قد يلحق بقدرة الحكومة والشركات في قطاع الأعمال على زيادة مصادر التمويل، سيؤدي إلى انخفاض في نطاق الاستثمارات، وهذا سيضر أولاً وقبل كل شيء بصناعة (الهايتك) الإسرائيلية، محرك نمو الاقتصاد». وتوقعوا أن «يتفاقم هذا الضرر في ظل الأزمة الحالية في قطاع (الهايتك)»، وأشاروا إلى أن ذلك سيؤدي إلى «قيام شركات بنقل مراكزها إلى الخارج». وأضافوا: «علاوة على ذلك، من المتوقع أن يؤدي الجمع بين الضرر الذي يلحق بصناعة (الهايتك) والضرر الذي يلحق بحقوق الفرد بسبب إضعاف النظام القضائي، إلى ظاهرة (هجرة الأدمغة) - الهجرة التي لها عواقب على مناعة الاقتصاد الإسرائيلي».

قدم 6 أولويات للشروع في حلّ لأزمة «ذات أبعاد ملحمية»

بيدرسن: السوريون منقسمون بشدة حول مستقبلهم... ولا تقدم في العملية السياسية

واشنطن: علي بردى

أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن الأربعاء أن السوريين «منقسمون بشدة» حول مستقبل بلدهم، معتبراً أن الأزمة بلغت «أبعاداً ملحمية» بعد أكثر من عشر سنوات من الحرب. لكنه وضع ست أولويات للمضي في عملية سياسية تستند إلى القرار 2254 تقودها المنظمة الدولية وتحتاج إلى وحدة من كل أطراف المجتمع الدولي.

وكان بيدرسن يخاطب أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك لمناقشة الوضعين السياسي والإنساني في سوريا، فقال إن «الشعب السوري لا يزال محاصراً في أعماق أزمة إنسانية وسياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية بالغة التعقيد بنطاق لا يمكن تصوره تقريباً»، مضيفاً أن «السوريين لا يزالون منقسمين بشدة حول مستقبلهم». وأقر بأنه «لا يحرز تقدماً جوهرياً لبناء رؤية سياسية مشتركة لذلك المستقبل عبر عملية سياسية حقيقية».

وكرر أن «البلد يبقى بحكم الأمر الواقع مقسماً إلى أجزاء عدة»، تنتشر فيه خمسة جيوش أجنبية وجماعات مسلحة وقائمة من الإرهابيين الناشطين. وإذ ذكر باستمرار «الإساءات والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في كل أنحاء سوريا»، اعتبر أن «أكثر من عقد من الدمار والحرب والفساد وسوء الإدارة والعقوبات والانهيار المالي اللبناني و(جائحة كوفيد) والحرب في أوكرانيا» ساهم في أزمة «ذات أبعاد ملحمية». وأوضح أن نحو نصف السوريين لا يزالون نازحين، محذراً من أن هذا الوضع «محرك لعدم الاستقرار في كل أنحاء المنطقة، بما في ذلك على خلفية التقارير المتزايدة عن تجارة المخدرات غير المشروعة». وأسف لأن «الحل ليس وشيكاً»، لكنه أكد مواصلته التركيز على «إجراءات ملموسة يمكن أن تبني بعض الثقة وتنشئ عملية حقيقية لتنفيذ» القرار 2254.

وعرض بيدرسن لاجتماعاته مع الأطراف السورية، مشيراً إلى أنه سيعود إلى دمشق في فبراير (شباط) المقبل لعقد اجتماعات مع وزير الخارجية فيصل المقداد والرئيس المشارك للجنة الدستورية الذي رشحته الحكومة أحمد الكزبري. وأوضح أنه اجتمع سابقاً مع كل من رئيس هيئة التفاوض السورية بدر جاموس والرئيس المشارك للجنة الدستورية هادي البحرة في جنيف. ولفت إلى أنه اجتمع كذلك مع كل من وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو وغيرهما من المبعوثين، موضحاً أن لديه أولويات تشمل أولاً «الحاجة إلى التراجع عن التصعيد»، مؤكداً أن وقف النار على الصعيد الوطني «لا يزال ضرورياً لحل النزاع»، وتضم ثانياً «تجديد الإطار في مجلس الأمن هذا على الجبهة الإنسانية»، شاكراً لأعضاء المجلس إصدارهم بالإجماع القرار 2672 مما سمح باستمرار المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة عبر الحدود للملايين في سوريا. وتتمثل الأولوية الثالثة في «استئناف عمل اللجنة الدستورية وتحقيق المزيد من التقدم الموضوعي في جنيف»، معبّراً عن «حرصه على إعادة عقد اجتماعات الهيئة الدستورية المصغرة في جنيف من دون تأخير». وتشمل الرابعة «الاستمرار في دفع ملف المعتقلين والمفقودين والمخطوفين»، آملاً في «إحراز تقدم» عبر إنشاء مؤسسة لتحديد الأشخاص المفقودين تكون «قادرة على تقديم تقدم ملموس». أما الأولوية الخامسة فهي «تحقيق بناء الثقة الأولى خطوة بخطوة»، داعياً إلى اتخاذ «خطوات قابلة للتحقق يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على حياة السوريين». والسادسة تتمثل في «التعامل مع السوريين في كل المجالات». وخلص إلى أن «الجهد الدبلوماسي يستوجب إشراك جميع ذوي الصلة السوريين والجهات الفاعلة الدولية»، داعياً إلى «جهد مشترك للاتحاد خلف عملية يملكها ويديرها السوريون بتيسير من الأمم المتحدة».

غير بيدرسن مجتمعاً بوزير الخارجية السوري فيصل المقداد بدمشق في 7 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

وبالنيابة عن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، تحدثت المسؤولة عن قسم العمليات والمناصرة في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية غادة الطاهر مضوي، فعرضت للوضع الإنساني في سوريا التي «تعد واحدة من أكثر حالات الطوارئ الإنسانية والحماية تعقيداً في العالم»، موضحة أن «المزيد من الناس يحتاجون إلى المساعدة أكثر من أي وقت مضى منذ عام 2011». وقالت: «نحن بحاجة إلى التزام متجدد من كل الأطراف. نحن بحاجة إلى وصول أفضل. نحن بحاجة إلى مانح دائم الكرم والتعهدات السريعة»، معتبرة أن «مثل هذه الاستثمارات ستكون حاسمة لتوسيع البرمجة المنقذة للحياة والتعافي المبكر». وأملت في ألا يكون 2023 «عاماً قاتماً آخر للناس في سوريا».

المبعوثون الغربيون

وبالتزامن مع إحاطة بيدرسن أمام أعضاء مجلس الأمن في نيويورك، اجتمع ممثلو كل من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا على مستوى المبعوثين في جنيف مع المبعوث الأممي، وأصدروا بياناً مشتركاً كرروا فيه «دعمنا الثابت لجهود» بيدرسن من أجل «التوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري بما يتماشى وقرار مجلس الأمن رقم 2254»، بما يشمل «وقف النار، وإطلاق أي محتجزين تعسفاً، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وضرورة تهيئة الظروف لعودة آمنة وكريمة وطوعية للاجئين والنازحين، طبقاً لمعايير الأمم المتحدة». وشددوا على أن هذا القرار «لا يزال الحل الوحيد القابل للتطبيق». وقالوا: «نتطلع إلى العمل مع الشركاء في المنطقة والمعارضة للمشاركة بشكل كامل في هذا الإطار، بما في ذلك عملية خطوة بخطوة المتبادلة، عبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة، لضمان أن لا يزال الحل السياسي الدائم في المتناول».

قائد «التحالف ضد داعش» يزور قاعدة التنف غداة «هجوم المسيّرات»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من هجوم بطائرات مسيرة استهدف قاعدة التنف، أعلن فصيل «جيش سوريا الحرة» الذي يتمركز في هذه القاعدة الاستراتيجية قرب مثلث الحدود السورية - الأردنية - العراقية، أن جنرالاً في التحالف الدولي لهزيمة تنظيم «داعش» أجرى محادثات مع قادته تناولت التنسيق العسكري بين الطرفين.

وقال «جيش سوريا الحرة» في بيان إن المحادثات التي أجراها قائد قوات التحالف الدولي الجنرال ماثيو مكفارلين تعكس «جهودنا المشتركة لضمان الهزيمة الدائمة لداعش والمضي قدماً نحو مستقبل أفضل للمنطقة». وتابع البيان: «بحثنا في هذا الاجتماع أوجه التعاون والتنسيق المشترك على المستوى العسكري خاصة في مجال التدريب والتسليح».

وكانت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) أعلنت في 20 يناير (كانون الثاني) الجاري عن استهداف قاعدة التنف في جنوب شرقي سوريا بطائرات مسيرة، ما أدى إلى إصابة مقاتلين ينتميان إلى فصيل سوري معارض بجروح. وأفادت في بيان بأن الهجوم نفذته «ثلاث طائرات مسيرة أحادية الاتجاه... أسقطت قوات التحالف الدولي اثنتين منها فيما استهدفت الثالثة» القاعدة. ولم توجه القوات الأميركية إصبع الاتهام إلى أي جهة، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي نقلت عن المتحدث باسم القيادة المركزية الكولونيل جو بوتشينو أن «هجمات من هذا النوع غير مقبولة» معتبراً أنها «تعرض قواتنا وشركاءنا للخطر».

ورجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تكون الطائرات المسيرة تابعة لمجموعات موالية لإيران، موضحاً أن الجريحين ينتميان إلى قوات «جيش سوريا الحرة» وهو فصيل معارض مدعوم أميركياً وينشط في منطقة التنف وكان يعرف سابقاً باسم «جيش مغاوير الثورة».

وذكر «المرصد السوري» في تقرير أمس أن قوات «التحالف الدولي» استقدمت قافلة جديدة إلى شمال شرقي سوريا، قادمة من إقليم كردستان العراق، عبر معبر «الوليد» الحدودي في ريف الحسكة. وأوضح أن القافلة تتألف من 40 شاحنة تحمل صناديق خشبية مغلقة ومواد لوجيستية وصهاريج وقود، توجهت نحو قواعد التحالف في الحسكة.

وكان «المرصد» قد ذكر في تقرير آخر أن قوات «التحالف الدولي» استقدمت في 15 يناير تعزيزات عسكرية تضمنت مدرعات وصهاريج وقود قادمة عبر معبر الوليد باتجاه قاعدتها العسكرية في بلدة الشدادي.

على صعيد آخر، أشار «المرصد» إلى أن انفجاراً دوّى في قرية الحدث قرب مدينة الباب بريف حلب الشرقي، نتيجة تفجير مجهول في منزل قيادي في فصيل «حركة أحرار الشام»، مما أدى إلى مقتله، تزامناً مع تحليق طائرة مسيرة في أجواء المنطقة. ونقل «المرصد السوري» عن مصادر محلية حديثها عن استهداف القيادي بصاروخ أطلقته طائرة مجهولة.

ونشر ناشطون معارضون صورة للقتيل وأكدوا أنه قيادي متحالف مع «هيئة تحرير الشام» وقتل بهجوم شنته طائرة «درون».



يبيعونه بثمن زهيد أو يستخدمونه للتدفئة في فصل الشتاء

جمع الحطب في الجبال الوعرة «مصدر رزق» لأطفال سوريين نازحين



أطفال نازحون يجمعون الحطب لبيعه والاستفادة من ثمنه في مساعدة أهاليهم على مواجهة ظروف العيش (الشرق الأوسط)

إدلب: فراس كرم

يدفع الفقر والعوز عشرات الأطفال السوريين النازحين في شمال غربي البلاد كل يوم خلال فصل الشتاء الحالي إلى التوجه نحو الجبال المحيطة بالمخيمات التي تؤويهم، لجمع ما توفره الطبيعة الجبلية من بقايا أعواد الأشجار الجافة والحطب، للاستفادة من ثمنها لقاء بيعها أو للتدفئة عليها في ظل البرد وموجات الصقيع.

«نصعد إلى الجبل كل يوم ويجمع كل واحد منا حوالي كيس حطب نبيعه في السوق بـ30 ليرة تركية نشتري بها خبزاً وحوائج الطبخ لأهلنا. فنحن من يعيل أسرنا بعد وفاة آبائنا». بهذه الكلمات، بدأ الطفل حسام ورفاق طفولته البائسة حديثهم لـ«الشرق الأوسط» عن عملهم اليومي خلال فصل الشتاء، في جمع الحطب من بين الصخور والمرتفعات الوعرة والخطيرة في جبل الوسطاني، على بعد 20 كيلومتراً غرب إدلب، من أجل تأمين قوت يومهم ومساعدة أهاليهم في توفير الطعام بعد نزوحهم إلى أحد المخيمات في محافظة إدلب بشمال غربي سوريا.

ويقول الطفل حسام (13 عاماً)، الذي نزح من قريته بريف حلب الجنوبي قبل 5 سنوات وفارق خلالها والده الحياة إثر نوبة قلبية مفاجئة، إنه «سعيد جداً» الآن بعد أن وجد مصدر رزق مؤقتاً من خلال العمل بجمع أعواد الحطب من الجبال المحيطة بالمخيم الذي يقيم وأهله فيه مع أكثر من 100 عائلة نازحة بالقرب من قرية الغفر غربي إدلب، بغرض بيعها وتأمين الحد الأدنى من تكاليف الحياة واحتياجات أمه وإخوته الثلاثة الصغار من خبز وكمية قليلة من الطعام، مشيراً إلى أن المساعدات التي تقدمها لهم إحدى المنظمات الإنسانية «ليست كافية».

ويتوجه حسام ومجموعة من رفاقه الأطفال في المخيم بعد تركهم التعليم، كل يوم صباحاً إلى الجبال القريبة متجولاً بين الصخور حتى ساعات الظهيرة في ظل البرد والصقيع، مجاهداً في جمع ما جف من أغصان أشجار الزعرور والخرنوب وبعض العيدان من أشجار الصنوبر في كيس كبير من النايلون والعودة بها إلى المنطقة وبيعها بحوالي 30 ليرة تركية أو ما يقارب الدولار ونصف الدولار الأميركي، لمن يرغب بشرائها لتشغيل مدافئ الحطب خلال فصل الشتاء، في حين يشتريها آخرون لاستخدامها لطهي الطعام في أثناء عدم توفر المحروقات والغاز المنزلي.

أما الطفل مصطفى (14 عاماً)، النازح مع أسرته من ريف إدلب الجنوبي، فهو أيضاً يرافق حسام كل يوم إلى الجبال بحثاً عن بقايا أعواد الأشجار والحطب، ليساعد أهله في مصاريفهم اليومية من خلال بيعه للكمية التي يجمعها من الحطب. ويقول إن الغيرة من رفاقه وحاجة أهله للنقود لشراء الطعام كانتا الدافع لتوجهه كل يوم صباحاً مع أصدقائه إلى الجبال لجمع الحطب وبيعه، مضيفاً أنه يعود مساء إلى خيمته «التي لا يوجد فيها سوى بعض قطع الإسفنج والأغطية وبعض الأواني المنزلية المتواضعة الخاصة بالطبخ وإعداد الطعام»، موضحاً أنه يعطي المبلغ الزهيد الذي يجنيه لوالدته لعلها تؤمّن فيه عبوة منظفات أو صابون أو أي شيء آخر ضروري تحتاجه الأسرة في حياتها اليومية.

ويضيف: «قد نواجه في كثير من الأحيان مخاطر كبيرة أثناء التجوال بين الصخور الضخمة والمرتفعات الجبلية، بحثاً عن الحطب وأعواد الأشجار، وغالباً ما يتعرض بعض الأطفال إلى الإصابة بجروح خطيرة وأحياناً كسور في الأذرع وكدمات خطيرة نتيجة الانزلاق من أحد المرتفعات أو الصخور، كما نتعرض كثيراً للدغات من الحشرات الضارة والعقارب».

وترتفع نسبة عمالة الأطفال في المهن التي غالباً ما تكون شاقة في مخيمات النازحين شمال غربي سوريا، كل عام في فصل الشتاء، نظراً لحاجة الأسر الماسة لزيادة الدخل وتوفير وسائل التدفئة لمواجهة البرد القارس وموجات الصقيع التي تتكرر مرات عدة خلال فصل الشتاء.

ويشير ناشطون سوريون إلى أنه مع بداية فصل الشتاء من كل عام، يتخلى عدد كبير من الأطفال عن التعليم، ويتسابقون فيما بينهم بالتجول في المدن والبلدات لجمع الكرتون والنايلون المستعمل من أمام المحال التجارية وفي الأسواق، للاستخدام كوسيلة تدفئة في الشتاء، فيما يتوجه عشرات الأطفال بشكل يومي إلى المناطق الجبلية لجمع أعواد الأشجار الجافة إما لبيعها والاستفادة من ثمنها في سد متطلبات أسرهم اليومية أو لاستخدامها كوسيلة تدفئة إضافية.

واشنطن تشدد على ضبط النظام المصرفي العراقي لمحاربة غسل الأموال

غضب في بغداد على وقع ارتفاع الدولار... والسوداني في باريس

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي وقف فيه الآلاف من العراقيين، أمس (الأربعاء)، أمام مبنى البنك المركزي العراقي؛ احتجاجاً على المضاربات التي يشهدها سعر صرف الدولار في البلاد للشهر الثالث على التوالي، كشف المجلس الأعلى الإسلامي، وهو إحدى قوى الإطار التنسيقي، عن أن وفداً عراقياً يبدأ زيارة إلى واشنطن قريباً، لبحث أزمة الدولار، وقال قيادي في المجلس لوكالات الأنباء المحلية في العراق، إن «وفداً قيادياً من وزارة المالية العراقية والبنك المركزي العراقي سيزور الولايات المتحدة الأميركية خلال الأيام المقبلة من أجل التباحث في سياسة الفيدرالي الأميركي وإعطاء فرصة مناسبة من الوقت؛ حتى تستطيع المصارف العراقية أن تتأقلم وتتعامل مع السيستم المصرفي الجديد». وبيّن، أن «قضية محاربة الفساد وغسل الأموال وتهريب العملة لا يمكن أن تعالج بجرّة قلم، بل تحتاج إلى قرارات وإجراءات»، مؤكداً «نحن نؤيد وندعم محاربة الفساد وإنهاء عمليات غسل الأموال وتهريب العملة من العراق، لكن يجب أن تكون هناك فسحة من الوقت معقولة؛ حتى تستطيع الحكومة العراقية متابعة وتنفيذ هذه الإجراءات».

مطالب بضبط سعر الدولار

وهتف المتظاهرون، الذين اكتظ بهم شارع الرشيد وساحة الرصافي في محيط البنك المركزي العراقي، بشعارات تطالب إدارة البنك المركزي العراقي بالعمل على ضبط سعر صرف الدولار عند مستويات لا تنعكس سلباً على أسعار السلع الغذائية التي سجلت ارتفاعاً كبيراً خلال الأشهر الماضية.

واتخذت القوات الأمنية إجراءات أمنية مشددة في محيط البنك المركزي العراقي.

وكان رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، قرّر إقالة محافظ البنك المركزي العراقي مصطفى غالب مخيف، من منصبه على خلفية المضاربات التي تشهدها سوق العملات الأجنبية؛ مما تسبب في ارتفاع صرف الدولار إلى 160 ألف دينار عراقي لكل 100 دولار؛ وهو ما تسبب في موجة غلاء طالت أسعار السلع الغذائية الأساسية في البلاد.

ورجّح متعاملون في سوق العملات الأجنبية في العراق، أن تستمر موجة التذبذب في استقرار سوق العملات الأجنبية لحين استكمال تطبيق الإجراءات الحكومية على حركة الدولار الأميركي ومنع تهريبه إلى خارج البلاد وتشديد الرقابة على عمليات الاستيراد من الخارج.

واشنطن تشدد على محاربة غسل الأموال

وكانت السفيرة الأميركية في العراق إلينا رومانسكي، نفت أن تكون الإجراءات الأميركية هي السبب في ارتفاع أسعار الدولار في الأسواق العراقية. وقالت رومانسكي في لقاء متلفز، إن «الولايات المتحدة لا تحدد سعر صرف الدولار، ولم تضع عقوبات على مصارف عراقية جديدة». وأضافت، أن واشنطن «تواصل آلية استغرقت سنوات عدة لتقوية القطاع المصرفي العراقي لمساعدته على الامتثال للنظام المصرفي العالمي، وضمان منع استعمال النظام المصرفي لغسل أموال الشعب العراقي وتهريبها إلى خارج العراق». وأشارت رومانوسكي، أيضاً، إلى أنّ هذه الإجراءات بدأت قبل سنتين تطبيقاً تدريجياً من قِبل المصارف العراقية، وفق اتفاق بين البنك الفيدرالي الأميركي والبنك المركزي العراقي»، مضيفة، أنها «مصممة لمنع وتقييد غسل الأموال؛ كون تعليقها أو تأجيلها يؤدي إلى العودة بالمنظومة إلى الوراء».

يذكر، أن العملة العراقية فقدت نحو 10 في المائة من قيمتها بعد إجراءات تتعلق بفرض قواعد امتثال على تعاملات البنك المركزي العراقي مع تجار العملة فيما يتعلق بالدولار الأميركي. وبموجب الإجراءات الجديدة، يتعين على المصارف العراقية تقديم تحويلات بالدولار على منصة جديدة على الإنترنت مع البنك المركزي العراقي، والتي تتم مراجعتها بعد ذلك من قِبل بنك الاحتياطي الفيدرالي.

رجل يقف حاملاً لافتة تطالب بخفض سعر الدولار خلال الاحتجاج أمام البنك المركزي العراقي في بغداد (أ.ف.ب)

السوداني يبحث عن شراكة مستدامة في باريس

وعلى وقع الاضطرابات التي يعيشها العراق، يبدأ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، اليوم (الخميس) زيارة إلى فرنسا، وقال السوداني في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، إنه يأمل أن تكون هذه الزيارة بادرة خير، وأن «نضع الأسس الصحيحة لشراكة مستدامة»، مشيراً إلى أن حكومة بلاده أصبحت أكثر قناعة برؤيتها لتطوير علاقات العراق الإقليمية والدولية على أسس التعاون والتوازن، والابتعاد عن سياسة المحاور، واعتماد سياسة الشراكة مع العديد من دول العالم، وفي مقدمتها فرنسا».

وأضاف «استجابة بغداد وباريس للشعور المشترك بالأهمية الاستراتيجية للعلاقة بين بلدينا دفع حكومتنا لإظهار المزيد من الحرص على تطوير تلك العلاقة الثنائية والبناء على أسسها الصلبة»، لافتاً إلى أن «فرنسا كانت سباقة لتقديم العون والمشاركة في استعادة العراق أراضيه، وخصوصاً في حرب تحرير الموصل من عصابات (داعش)».

وأكد، أن «العراق ليس في حاجة إلى قوات قتالية أجنبية، بل قوات استشارية لسد احتياجات قواتنا من التدريب والتجهيز»، مبيناً «أننا في حاجة دائمة إلى مراجعة العلاقة مع التحالف الدولي ورسم خريطة التعاون المستقبلي في ظل التطور الدائم في القدرات القتالية لقواتنا المسلحة».

أزمة الدولار تهدد «الإطار التنسيقي»

بغداد: فاضل النشمي

سلّم المتظاهرون العراقيون البنك المركزي، أمس، مطالب محددة بشأن خفض سعر الدولار وإعادته إلى وضعه السابق خلال أسبوع، وإلا فإنهم سيعمدون على اعتصام مفتوح أمام المنطقة الرئاسية «الخضراء» حتى تحقيق مطالبهم. وهتف المتظاهرون، وأغلبهم من أتباع التيار الصدري المنسحب من البرلمان، إلى جانب نشطاء في «حراك تشرين» الاحتجاجي، ضد الفساد والسياسات الاقتصادية الحكومية، وكذلك ضد محافظ البنك المركزي الجديد علي العلاق، المقرب من رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، وقد سبق أن شغل منصب المحافظ بين عامي 2014 و2020. ولم تشهد المظاهرات احتكاكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية التي وجودت قرب البنك المركزي والشوارع القريبة، ولم تعمد عمليات بغداد إلى قطع الطرق المؤدية إلى قلب العاصمة التجاري، القريب من منطقة الاحتجاج.

وتعد مشكلة ارتفاع صرف الدولار، وانعكاس ذلك على شكل ارتفاع كبير في أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، وتأثيره الشديد على الطبقات الفقيرة، من أكبر الأزمات التي تواجه حكومة محمد السوداني بعد نحو 100 يوم من التصويت عليها في البرلمان الاتحادي. وإذا ما أخفق السوداني، بحسب معظم المراقبين المحليين، في إعادة الأمور إلى سابق عهدها خلال فترة وجيزة، فإن حكومته قد تواجه تحدياً كبيراً، قد يتحول إلى مظاهرات عارمة في محافظات وسط وجنوب البلاد، على غرار ما حدث عام 2019، وأدت إلى إطاحة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، ويعزز من هذا الاحتمال «تربص» التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، بقوى «الإطار التنسيقي» التي حرمته من تشكيل الحكومة، وهو الفائز الأكبر بعدد المقاعد النيابية في انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

ورغم الإجراءات المختلفة التي اتبعتها الحكومة لكبح جماح صعود صرف الدولار، فإنه واصل أمس (الأربعاء) ذات المسار من الصعود، وتجاوز حاجز 1630 ديناراً للدولار الواحد، وتبدي أوساط الاقتصاد والتجارة وبعض الاتجاهات السياسية خشية من أن يصل السعر إلى 2000 دينار للدولار الواحد، ما لم تبادر الحكومة العراقية إلى التباحث مع الجانب الأميركي والبنك الفيدرالي لزيادة حصة العراق من العملة الصعبة، إلى جانب القضاء على شبكات التهريب الواسعة للدولار إلى دول الجوار.

وتتحدث مصادر نيابية عن عزم البرلمان على تحرك عاجل تجاه الحكومة لحلّ مسألة ارتفاع أسعار الصرف والمواد الغذائية.

وقال عضو لجنة الاقتصاد النيابية، كاظم الفياض، إن «هناك تحركاً نيابياً عاجلاً تجاه الحكومة لحل مسألة ارتفاع أسعار صرف الدولار، التي انعكست كثيراً على الواقع المعيشي للمواطنين». وأضاف أن «أغلب السلع مستوردة بالدولار بسبب ضعف السياسة الاقتصادية وانفتاح الحدود أمام السلع والبضائع من الخارج، على الرغم من قدرة البلد على تصنيعها في الداخل». ورأى الفياض أن «ضعف السياسة الاقتصادية هو أساس ارتفاع أسعار الصرف».

«نزاهة العراق» تلاحق وزيراً سابقاً و3 محافظين بتهم الاستحواذ على عقارات

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة النزاهة في العراق، في بيان، أمس، عن استدعاء وزير الداخلية السابق «ع.غ»، على خلفية ارتكابه مخالفات على حساب الدولة. وذكر البيان أن هيئة النزاهة «قرَّرت استقدام وزير الداخليَّة السابق، على خلفيَّة عرض وتقديم كشفٍ مُشتركٍ غير دقيق وغير مُطابقٍ للحقيقة وعرضهُ على مجلس الوزراء بجلسة طارئة، لاستحصال قرار باستثنائه من إجراءات بيع وإيجار أموال الدولة، بهدف الاستحواذ على قطعة أرضٍ تبلغ مساحتها (2880) متراً لمنفعته الشخصيَّة على حساب مصلحة الدولة». وأوضح البيان أن الكشف المُعدَّ من قبل دوائر التسجيل العقاري بيَّن عدم صحَّة ما ورد بالكشف المرافق طياً (طلب الوزير إلى وزير الماليَّة). وأضاف البيان أن «محكمة جنايات مُكافحة الفساد المركزيَّة أصدرت أمر الاستقدام بحقِّ الوزير السابق، فضلاً عن 3 متهمين آخرين، هم أعضاء لجنة الكشف».

وفي السياق ذاته، أعلنت هيئة النزاهة عن استقدام 3 محافظين أسبقين لبابل، وعضو مجلس محافظة سابق، نظراً لارتكابهم عمداً مخالفات في واجباتهم الوظيفية. وذكر بيان النزاهة أن «محكمة تحقيق الحلَّة المُختصَّة بالنظر في قضايا النزاهة قرَّرت استقدام محافظينِ أسبقينِ وعضو مجلس مُحافظة سابقٍ، لقيامهم بتخصيص قطع أراضٍ تجاريَّة، خلافاً لقرار مجلس الوزراء، ما شكَّل ضرراً في المال العام». وأضاف البيان أن ذلك جاء «رغم وجود مطالعة مُقدَّمة من قبل مسؤول تنظيم المدن في مُديريَّة بلديَّة الحلة المُتضمِّنة إيقاف إجراءات تخصيص وتسجيل قطع الأراضي». وأشار البيان إلى أن المحكمة أصدرت أمراً باستقدام محافظ بابل الأسبق لمُقصريَّته في موضوع إبرام بروتوكول بين المحافظة وإحدى شركات الاستثمار العقاري، مُبيّنة أن التعاقد كان لإنشاء كرفان داخل مدينة بابل الأثرية في العام 2011، مُشيرة إلى أنَّه بعد إنجازه تمَّ رفضه من قبل اللجنة الفنيَّة في ديوان المحافظة؛ لمخالفته المواصفات وقانون بيع وإيجار أموال الدولة بإعفاء الشركة من تسديد بدل الإيجار.

إلى ذلك، عبّر نائب سابق في البرلمان العراقي عن استغرابه من صدور قرار استدعاء بحق وزير الداخلية السابق بسبب مسألة تعد جزئية بالقياس إلى عمليات السرقات الكبرى في البلاد. وقال النائب السابق، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في الوقت الذي لا تعني عملية الاستقدام اتهاماً مباشراً لمن تصدر بحقه مذكرة استقدام، لكن استقدام شخصية عسكرية كبيرة قاتلت الإرهاب ولها بصمة واضحة في تاريخ المؤسسة العسكرية العراقية أمر يبدو مستغرباً، في وقت يطلق سراح السراق الكبار، ومنهم نور زهير»، مبيناً أن «الوزير السابق عندما كان وزيراً للداخلية هو الذي اعتقل نور زهير وأنزله من الطائرة وأودعه السجن». أما النائب المستقل في البرلمان العراقي برهان المعموري، فقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نتمنى من جميع الجهات الرقابية أن تتعامل مع حالات الفساد بعين واحدة، وأن تكون الوقاية قبل وقوع الخطأ». وأضاف المعموري أنّ «من الأولى محاسبة أصحاب المناصب الحالية، ممن عليهم ملفات فساد أثناء فترة توليهم المسؤولية، وليس عندما يخرج من المنصب لأن ذلك يثير علامة استفهام». وأوضح: «نتمنى ألا تتأثر هيئة النزاهة بالضغوط السياسية، خصوصاً الملفات الكبيرة التي أهدرت فيها المليارات». وشدد على أن «الأولى في قضية الوزير السابق أن يتم استدعاؤه عندما كان يشغل منصب وزير الداخلية، في حال وجود بعض الإشكالات عليه».

من جانبه، قال الخبير القانوني أمير الدعمي لـ«الشرق الأوسط» إن «إطلاق سراح أي متهم بالكفالة أو الإفراج هي سلطة تقديرية للقضاء، بحسب الأدلة المتوفرة. وأعتقد أن إطلاق سراح المتهمين بسرقة الأمانات الضريبة تم بصفقة حكومية، وهو ما صرح به رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي بغية استرجاع باقي المبالغ المسروقة». وأضاف الدعمي: «بخصوص استدعاء وزير سابق ومحافظين سابقين، فإن لكل دعوى أدلتها الخاصة، وقد تحتاج إلى إجابات لاستفهامات القضاء، وهذا لا يعني أن الاستدعاء هو إدانة، بقدر ما يكون استفهاماً عن قضية معينة». يُذكر أن الحكومة العراقية قد شدّدت من إجراءات مكافحة الفساد، كونه محوراً من برنامجها الحكومي، مثل كشف الهدر في المال العام في دوائر الدولة، بالإضافة إلى مكافحة تهريب العملة.

السيسي ومودي يبحثان في نيودلهي المستجدات الإقليمية وتداعيات الأزمة العالمية

توافق مصري ـ هندي على تعزيز التعاون الأمني لمجابهة «الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر والهند على «تعزيز التعاون في المجال الأمني لمجابهة الإرهاب والعنف، ومنح قوة دفع لمزيد من التنسيق في المجال الأمني». وأكدتا، أنه «لا تنمية من دون استقرار أمني».

وتناولت مباحثات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أمس (الأربعاء) «تداعيات الأزمة العالمية، والعلاقات الثنائية، وتطورات القضايا الإقليمية والدولية».

وقال السيسي، إن «التعاون في مجال الدفاع خير برهان على الإرادة المشتركة لتدشين علاقة استراتيجية بين البلدين»، مؤكداً «مواصلة التنسيق والتدريبات المشتركة وتبادل الخبرات، والعمل على استشراف آفاق إضافية لتعميق التعاون العسكري، بما في ذلك التصنيع المشترك».

ويزور السيسي الهند تلبية لدعوة رئيس الوزراء الهندي للمشاركة كضيف شرف في «يوم الجمهورية» الذي يوافق اليوم الذي بدأ فيه العمل بدستور جمهورية الهند عام 1950.

ووفق إفادة للمتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، فإن جلسة المحادثات بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الهندي تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية على مختلف الصعد، وتطورات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث أشاد رئيس الوزراء الهندي بـ«الدور الإيجابي الذي تقوم به مصر في إطار العمل على التسوية السياسية لمجمل الأزمات القائمة في محيطها الإقليمي، فضلاً عن جهودها في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، وإرساء مبادئ وقيم قبول الآخر وحرية الاختيار والتسامح». كما أشار رئيس الوزراء الهندي إلى «تطلع بلاده لتعزيز الاستثمارات المتبادلة في العديد من القطاعات، وتعظيم حجم التبادل التجاري بين البلدين الصديقين من خلال مشاركة الشركات الهندية في تنفيذ المشروعات القومية العملاقة في مصر». من جهته، رحّب السيسي بـ«تعظيم التعاون مع الجانب الهندي في مختلف المجالات في ضوء ما تملكه الدولتان من إمكانات كبيرة تتيح فرصاً متنوعة واعدة للتعاون، خاصة على مستوى التعاون العسكري والاقتصادي والتجاري والسياحي والثقافي، إلى جانب التعاون في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وإنتاج الأدوية والأمصال».







السيسي خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع مودي (الرئاسة المصرية)

وخلال مؤتمر صحافي مشترك، أمس (الأربعاء)، بين السيسي ومودي، قال الرئيس المصري «استعرضنا خلال المباحثات ما وصلت إليه العلاقات بين البلدين في المجالين التجاري والاستثماري، حيث تم التأكيد على مواصلة العمل لزيادة حجم التبادل التجاري، وتعظيم الاستفادة المشتركة من القدرات والمزايا الإنتاجية والتصديرية للبلدين؛ كي نستجيب للأولويات الاقتصادية والاجتماعية للشعبين المصري والهندي».

وأعرب السيسي عن «تطلع بلاده إلى زيادة الاستثمارات الهندية في مصر في مختلف المجالات، لا سيما في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس»، لافتاً إلى أنه «تم الانطلاق نحو شراكات في مجالات جديدة، ومن بينها التعاون في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة، خاصة إنتاج الهيدروجين الأخضر»، و«الاتفاق على تعزيز التعاون الاستراتيجي بيننا في مجالات أخرى عدة، وعلى رأسها الزراعة، والتعليم العالي، وصناعات الكيماويات والأسمدة والأدوية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأمن السيبراني».

وذكر السيسي، أن «المباحثات تناولت أيضاً القضايا ذات الاهتمام المشترك على المستويين الإقليمي والدولي؛ وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها على الدول النامية بشكل خاص، وتم التأكيد على أن توالي الأزمات ذات الأثر الدولي قد برهن من جديد على القيمة الكبيرة للعمل المشترك بين الدول الصديقة لتعزيز قدراتها على مجابهة التحديات الناجمة عن تلك الأزمات».

وأضاف الرئيس المصري، أنه تم التأكيد خلال لقاء رئيس وزراء الهند على أن «التعاون مع الهند سوف يُعين على القضاء على العنف؛ لأن انتشار العنف والإرهاب والفكر المتطرف يمثل تهديداً حقيقياً؛ ليس فقط لمصر والهند، لكن للدول كافة في جميع أنحاء العالم»، موضحاً، أنه «تم الاتفاق على أهمية تعزيز التعاون في المجال الأمني وإعطاء قوة دفع لمزيد من التنسيق في ذلك المجال الحيوي، فلا تنمية من دون استقرار أمني».

والتقى الرئيس المصري، رئيسة الهند دروبادي مورمو، وكان زار ضريح الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي ووضع إكليلاً من الزهور عليه.

كما شارك السيسي، الأربعاء، في اجتماع موسع لرؤساء كبرى الشركات الهندية ورجال الأعمال الهنود. ووفق بيان المتحدث الرئاسي المصري، فقد أكد الرئيس المصري «حرص بلاده على المزيد من تطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع الشركات الهندية وتنمية الاستثمارات المشتركة للمساهمة في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية في مصر».

مؤسسات دينية مصرية تُندد بتمزيق المصحف الشريف وحرقه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نددت مؤسسات دينية مصرية بـ«تمزيق وحرق المصحف الشريف في هولندا والسويد». ودعا الأزهر إلى «مقاطعة جميع المنتجات الهولندية والسويدية بكل أنواعها، واتخاذ موقف قوي وموحد لنصرة كتاب الله».

وكانت مصر أدانت «قيام زعيم إحدى الحركات المتطرفة بتمزيق المصحف الشريف أمام مبنى البرلمان الهولندي في لاهاي». وقالت في بيان لوزارة الخارجية المصرية مساء الثلاثاء، إن «هذا فعل سافر يتجاوز حدود حرية التعبير، وينتهك مقدسات المسلمين، ويؤجج خطاب الكراهية بين الأديان والشعوب بما يهدد أمن واستقرار المجتمعات». وأعربت عن قلق مصر البالغ «إزاء تكرار حوادث ازدراء الأديان وتصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في عدد من الدول الأوروبية أخيراً». وشددت على «مسؤولية تلك الدول عن منع تكرار مثل تلك الممارسات التي تتنافى مع منظومة حقوق الإنسان والحريات الأساسية».

كما أعربت مصر في بيان آخر قبل أيام، عن إدانتها الشديدة «لقيام أحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف في العاصمة السويدية ستوكهولم». وقالت «الخارجية» في بيان حينها إن «ذلك تصرف مشين يستفز مشاعر مئات الملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم». وحذرت من «مخاطر انتشار هذه الأعمال التي تسيئ إلى الأديان وتؤجج خطاب الكراهية والعنف»، داعية إلى «إعلاء قيم التسامح والتعايش السلمي، ومنع الإساءة لجميع الأديان ومقدساتها من خلال مثل تلك الممارسات المتطرفة التي تتنافى مع قيم احترام الآخر، وحرية المعتقد وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية».

وبدوره، طالب الأزهر الشعوب العربية والإسلامية بـ«مقاطعة جميع المنتجات الهولندية والسويدية بكل أنواعها، واتخاذ موقف قوي وموحد نصرة لكتاب الله ولقرآننا الكريم».

وشدد الأزهر في بيان (الأربعاء) على «ضرورة التزام الشعوب العربية والإسلامية بهذه المقاطعة، وتعريف أطفالهم وشبابهم ونسائهم بها، وأن يعلموا أن أي عزوف أو تقصير في هذا الأمر، هو تخاذل صريح عن نصرة الدين».

وكان الأزهر قد دعا إلى «سن تشريعات دولية تمنع الإساءة إلى المقدسات الدينية للأمم والشعوب، وكفالة الضمانات اللازمة لحماية العقائد كافة من أعمال التطرف والكراهية والعنف والإساءة».

كما أدانت دار الإفتاء المصرية «تمزيق المصحف». وأكد «مرصد الإسلاموفوبيا» التابع لدار الإفتاء المصرية، أن «جريمة تمزيق المصحف الشريف تمثل استفزازاً صريحاً لمشاعر المسلمين في هولندا وخارجها، وتغذي مشاعر الكراهية والتمييز، كما تخدم الجماعات المتطرفة والتيارات الإرهابية».

وشدد «مرصد الإسلاموفوبيا»، على أن «احترام المقدسات الدينية بشكل عام والرموز الدينية بشكل خاص، يمثل أحد أهم حقوق الأمم والشعوب، ومن واجب الحكومات والنظم في مختلف بقاع العالم، الحرص على أن تظل تلك المقدسات بعيدة عن الانتهاكات أو التشويه والإساءات المتعمدة». وأشار إلى أن «هذه التصرفات العنصرية، لا تؤمن بالتنوع والتعايش المشترك والتحاور والتعاون بين الأديان والحضارات، وترفض أسس المجتمعات الحديثة وقيمها القائمة على المواطنة واحترام الآخر من دون النظر إلى الأبعاد الدينية والعقائدية».

وذكر، أن «هذه الأفعال والممارسات العنصرية، تحاول استغلال البيئة المتحضرة في أوروبا لتتستر خلف شعار حرية التعبير، لكنها تتغافل عمداً، عن أن مناخ الحرية يسير بجانب مجموعة من القيم الأخرى القائمة على العيش المشترك، والاحترام المتبادل سواء كان عقائدياً أم عرقياً».

وطالب المرصد، المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الفاعلة، بـ«رفض مثل تلك الممارسات والأفعال المسيئة لمقدسات الإسلام والمسلمين، والوقوف ضد التيارات اليمينية المتطرفة التي تغذي بدعايتها السوداء تيارات العنف والتطرف على الجانب الآخر، وتمنحها المبررات لتنفيذ هجماتها الإرهابية».

استهجن «سلوكاً انتهازياً يتجاوز المصالح العليا ويغامر بالعلاقة الطيبة بين البلدين»

ليبيا: باشاغا يُحذر إيطاليا من اتفاق نفطي مع «حكومة الوحدة»

القاهرة: خالد محمود

استبق رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية، فتحي باشاغا، زيارة وشيكة ستقوم بها رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني للعاصمة طرابلس، لإجراء محادثات مع حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة غريمه عبد الحميد الدبيبة، بالتحذير من إبرام اتفاق لزيادة حصة شركة «إيني» الإيطالية، مقابل تقليص حصة مؤسسة النفط (الليبية).

وجاءت هذه التطورات، فيما أكدت تركيا مجدداً استمرار وجودها العسكري الداعم لحكومة الدبيبة بالغرب الليبي؛ حيث نشرت وزارة الدفاع التركية عبر «تويتر» مجموعة من الصور لزيارة قام بها اللواء عثمان أيتاش، قائد القوات التركية العاملة في المنطقة الغربية الليبية، لفرقاطتين تركيتين في ميناء الخمس، على بعد 120 كيلومتراً شرق طرابلس.

بدوره، استهجن باشاغا، في بيان، ما وصفه بـ«السلوك الانتهازي للحكومة الإيطالية، الذي يتجاوز المصالح الليبية العليا، ويغامر بالعلاقة الطيبة بين البلدين»، لافتاً إلى رفض وزراء الخارجية العرب «إعادة شرعنة هذه الحكومة، بعدم حضورهم اجتماع مجلس الجامعة العربية بطرابلس ومقاطعتهم له».

وأكد في إشارة إلى حكومة الدبيبة «عدم أهلية الحكومة منتهية الولاية والشرعية لتوقيع أي اتفاقيات أو مذكرات تفاهم»، لافتاً إلى أنها «غير مخوّلة أصلاً بذلك، طبقاً لنص المادة (10) من الاتفاق السياسي، الذي رعته الأمم المتحدة في جنيف».

وهدد باللجوء للقضاء الليبي، الذي قال إنه «أبطل في أكثر من مناسبة، اتفاقيات غير مشروعة تفوح منها رائحة الانتهازية السياسية البشعة».

وكرر باشاغا دعوته «جميع الدول لنسج علاقاتٍ مبنية على الاحترام المتبادل، وترتكز على تحقيق المصالح المشتركة»، ودعا «إلى احترام الإرادة الليبية، المتمثلة بالمؤسسات المنتخبة» التي أنتجت حكومته.

وكانت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة»، قد بحثت مع السفير الإيطالي في طرابلس جوزيبي بوتشيني، الاستعدادات اللوجستية لزيارة رئيسة الوزراء الإيطالية إلى ليبيا.

ومن المقرر أن تجتمع المنقوش في طرابلس مع رؤساء البعثات الليبية في الدول العربية، عقب فشل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب.

إلى ذلك، أعلن رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة أنه أصدر تعليماته «بضرورة معالجة أوضاع المتقاعدين من منتسبي المؤسسة العسكرية»، مشيراً إلى أنه بحث في اجتماع مع محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية للحكومة نتائج عمل اللجنة المكلفة بوضع الحلول لعجز مستحقات التقاعد العسكري المتراكمة لما يزيد عن 20 عاماً، بسبب عدم تسوية الأوضاع المالية والقانونية لمنتسبي هذه المؤسسة.

كما أعلن الدبيبة تسلمه رسالة خطية من رئيس الوزراء الياباني، لدى استقباله وزير خارجية اليابان، في أول زيارة من نوعها لمسؤول ياباني لليبيا منذ العام 2011 لمناقشة التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين، والتأكيد على فتح السفارة اليابانية في طرابلس خلال النصف الثاني من العام الحالي.

على صعيد آخر، بحث علي القطراني، نائب باشاغا، مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في مدينة القبة، توفير الاحتياجات الضرورية للمواطنين، كما حثّ صالح مصرف ليبيا المركزي على دعم حكومة باشاغا، التي دعاها في المقابل إلى التعاون مع لجنة الإعمار والاستقرار.

وبحث وفد من مجلس النواب، برئاسة فوزي النويري، نائب صالح، مع لجنة العقوبات، التابعة للأمم المتحدة الخاصة بليبيا، في طرابلس، بعض القضايا القانونية وعمل بعثة الأمم المتحدة والمراحل التي مر بها الحوار الليبي، والعراقيل التي واجهها ودور الأطراف المحلية والدولية وتأثيره على الأوضاع في ليبيا وسُبل حل الأزمة.

قائد القوات التركية في غرب ليبيا يتفقد فرقاطة تركية بميناء الخمس الليبي (وزارة الدفاع التركية)

وسط تقارب بين حفتر والدبيبة مقابل تحالف صالح والمشري

ما هي الأطراف الليبية التي تحظى بدعم دولي؟

تحليل إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء سياسيين ليبيين حول الرهانات المحتملة للقوى الدولية على الأطراف السياسية المتصدرة للمشهد بالبلاد. إذ في حين تحدث البعض عن وجود ضغط أميركي لإيجاد تقارب بين رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، وقائد «الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر؛ بهدف إجراء الانتخابات، ذهب آخرون إلى أن كل السيناريوهات مفتوحة، بما يشير إلى اعتماد هذه الأطراف على رئيسَي مجلسَي «النواب» و«الدولة» عقيلة صالح وخالد المشري.

ولم يستبعد رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، «وجود توجه أميركي، بالانحياز لفكرة الجمع بين حفتر والدبيبة لكونهما يمثلان قوى رئيسية بشرق البلاد وغربها في ظل امتلاكهما ثقلاً تسليحياً»، مشيراً إلى وجود طروحات على الساحة الليبية «بشأن التقارب بين مجلسَي النواب والدولة المدعوم من بعض دول الجوار الليبي؛ بهدف توافقهما على قاعدة دستورية للانتخابات».

وقال زهيو لـ«الشرق الأوسط»، إن «التفاهم بين الدبيبة وحفتر سيمكّن مسؤولي حكومة الوحدة من ممارسة عملهم بمناطق نفوذ الجيش الوطني بشرق البلاد وجنوبها، ولو خلال فترة محدودة يتم فيها التمهيد لإجراء الانتخابات، وإن كان ذلك سيعني إلغاء أي تنسيق بين الجيش وحكومة فتحي باشاغا، المكلفة من قبل البرلمان، والتي تمارس مهامها حالياً من شرق البلاد أيضاً».

ورأى زهيو، أن «الموقف الأميركي المتوقع بدعم محور الدبيبة - حفتر يتسق مع ما تم إعلانه من رفض واشنطن وحلفائها الأوروبيين لفكرة مجلسَي النواب والدولة، تعيين حكومة جديدة للإشراف على الانتخابات»، متابعاً «الأميركيون يرون أن تشكيل حكومة جديدة سيستنزف الكثير من الوقت، وبالتالي سيعيق وجود حكومة ليبية منتخبة تحظى بالاعتراف الدولي».

ولا يستبعد زهيو حال تحقق هذا الترجيح الأميركي، أن «تسارع البعثة الأممية بتدشين ملتقى حوار سياسي جديد ربما في شهر مارس (آذار) المقبل، لإصدار القاعدة الدستورية المنظمة للانتخابات».

من جانبه، ذهب رئيس الهيئة العليا لـ«قوى التحالف الوطنية» توفيق الشهيبي، إلى أن تحركات واشنطن الأخيرة، وبخاصة ما يتردد عن إيجاد تقارب بين حفتر والدبيبة «تستهدف تحقيق مصالح أميركية ولا تتعلق بملفات الأزمة السياسية».

وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الأميركيين «رصدوا تشبث الدبيبة بالبقاء في السلطة، وموافقته على تقديم التنازلات في سبيل ذلك، وتطلعوا أيضاً لإمكانية وجود رغبة من قِبل حفتر للتنسيق معهم، أو عدم ممانعته ذلك، من خلال قبول التقارب مع الدبيبة ليشكلا سوياً قوة رئيسية تتمكن واشنطن من توظيفها لاقتلاع أو على الأقل، محاصرة الوجود الروسي في ليبيا ومنها لبقية دول القارة الأفريقية».

ولفت إلى زيارة رئيس جهاز الاستخبارات التركية هاكان فيدان، للعاصمة طرابلس الأسبوع الماضي، «وقدرته على جمع الدبيبة والمشري في لقاء واحد، رغم خصومتهما السياسية المعروفة». وبدوره، استبعد عضو مجلس النواب الليبي سالم قنيدي، «إمكانية تجاوز دور مجلسي النواب والدولة رغم تكرار خلافات رئيسيهما وقيامهما بتجميد الوضع السياسي بالبلاد كرهينة لتوافقاتهما».

وقال قنيدي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «البرلمان هو السلطة الوحيدة المنتخبة بالبلاد، وفقاً للاتفاق السياسي بالصخيرات، والذي أشار أيضاً إلى دور المجلس الأعلى للدولة، وبالتالي لا جدوى مما يطرحه البعض عن إمكانية تجميد المجلس الرئاسي لعمل المجلسين، خاصة أن الأول يفتقد للشعبية في الشارع الليبي».

ورأى، أن «الحديث عن إمكانية تشكيل البعثة لملتقى حوار سياسي جديد، سيصطدم بشبهات الفساد والرشى التي أحاطت بالملتقى السابق وعدم تمكنه في النهاية من إصدار قاعدة دستورية».

ووفقاً لرؤية قنيدي، «فإن الخروج من المأزق السياسي الراهن يكمن في الدعوة لجلسة مشتركة لأعضاء مجلسَي النواب والدولة، حيث قد يمهّد ذلك لحل توافقي، شريطة ألا يشارك رئيسا المجلسين فيها».

من جانبه، قال عضو مجلس النواب الليبي، عبد السلام نصية، إن «كل السيناريوهات مفتوحة، ما بين الاعتماد على حفتر والدبيبة، أو التقارب بين مجلسَي النواب والأعلى للدولة، وإن كانت جميعها تلتقي في نقاط خلافية لا بد من حسمها والتوافق عليها أولاً». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المشكلة ليست خلافاً بين المجلسين أو بين شخصية ليبية وأخرى... الأزمة تكمن في صعوبة التوافق حول النقاط الخلافية، وفي مقدمتها انتخاب الرئيس، والسلاح وإدارة أموال النفط، وكذلك خروج القوات الأجنبية من ليبيا.

وختم «إذا حدث توافق حول هذه القضايا، فإن التوقيع على أي اتفاق ليس مشكلة إذا تم من هذه الأطراف أو تلك».

اتهامات بالفساد تشمل 20 سنة من حكم الرئيس الراحل

الجزائر: مطالبات بتغريم شقيق بوتفليقة ورجال أعمال 35 مليار دولار

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ألزم «القطب الجزائي المتخصص في الجرائم المالية» بالجزائر، سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، ومجموعة كبيرة من رجال الأعمال، بدفع تعويض للخزينة العمومية، بقيمة تعادل 35 مليار دولار بالعملة المحلية، على أساس تهم فساد كبيرة تتعلق بمشروعات للبنية التحتية وصفقات عمومية.

ورفع محامو الطرف المدني، ممثلاً بالخزينة العمومية، طلبهم للقضاء بالتعويض مساء الثلاثاء، في إطار محاكمة بدأت منذ أسبوع وتعلقت بما يسميه الإعلام «رموز فترة حكم بوتفليقة» (1999 - 2019). وتتضمن لائحة المتهمين، جرائم يشملها قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، وهي «إخفاء عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد وغسل أموال ومخالفة التشريعات الخاصة بالصرف، وإساءة استغلال الوظيفة».

وأكدت صحيفة «الشروق» بموقعها الإلكتروني، أن مئات الاتصالات الهاتفية تمت بين سعيد بوتفليقة ورجال أعمال مقربين منه، في الفترة التي أعقبت اندلاع الحراك الشعبي، 22 فبراير (شباط) 2019، الذي طالب برحيل الرئيس عن الحكم، حيث أطلقت الأجهزة الأمنية تحقيقات حول شبهات الفساد. ودلّت كثافة التواصل بين شقيق الرئيس وكبير مستشاريه مع أرباب العمل الخواص على «وجود علاقة مشبوهة بينهم»، حسب «الشروق».

ووفق التحريات الأمنية، كان رجال الأعمال «يشعرون بالقلق على مصيرهم والخوف من المتابعة، وأن ذلك بدا في اتصالاتهم مع سعيد الذي كان مسؤولاً نافذاً في الدولة، وينسب له الفضل في حصول مَن يسمون (الأوليغارشيا) على مشروعات مربحة». ومن أبرز المتهمين في القضية، الإخوة كونيناف؛ وهم ثلاثة كانت لوالدهم علاقة صداقة قوية مع الرئيس بوتفليقة، وعلي حداد، ومحيي الدين طحكوت، وكلهم في السجن منذ 3 سنوات ونصف السنة، وأدانهم القضاء بأحكام ثقيلة في قضايا فساد أخرى. كما ورد في لائحة الاتهامات، اسم رجل الأعمال طيب زغيمي، الذي توفي في 2020 متأثراً بفيروس «كورونا».

وحداد هو رئيس نقابة رجال الأعمال سابقاً، متابع في قضايا فساد عدة توبع فيها مع رئيسي الوزراء المسجونين؛ أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، ووزراء ومسؤولين آخرين. أما الإخوة كونيناف فكانت لهم كلمة حاسمة في اختيار الوزراء، بالنظر لقربهم الشديد من الرئاسة سابقاً.

ورفض سعيد، في بداية المحاكمة الأسبوع الماضي، الإجابة عن أسئلة القاضي الخاصة بوقائع الفساد، وقال له: «لم يتم سماعي خلال مرحلة التحقيق القضائي، فلا داعي لطرح أي سؤال لأنني لن أجيب». ويشار إلى أن سعيد وبقية المتهمين، يحاكمون بطريقة «التحاضر عن بعد» انطلاقاً من مكان سجنهم. وهذه الصيغة من المحاكمات، اعتمدتها وزارة العدل في بداية أزمة «كورونا»، في إطار إجراءات الوقاية من الوباء، وواصلت العمل بها ضد رغبة غالبية المتابعين ودفاعهم.

وفي محاكمة جرت في يونيو (حزيران) الماضي، وأدين فيها بالسجن 8 سنوات مع التنفيذ، سُئل سعيد عن مصدر أملاكه التي تتمثل في شقتين بالعاصمة، وأراضٍ وحسابات بنكية، فقال إنها «باكورة جهدي وعملي وما ورثته من عائلتي». ودافع سعيد عن «نظافة ذمة» شقيقه الرئيس الراحل، في محاكمات كثيرة، رافضاً اتهامه بـ«الفساد وسوء التسيير والتربح غير المشروع».

وتوفي الرئيس السابق في 17 سبتمبر (أيلول) 2021، واستقال في 2 أبريل (نيسان) 2019. وطالب محامون، خلال محاكمات مسؤولين بارزين، بإحضار بوتفليقة لسماعه حول وقائع فساد، لكن القضاة كانوا يرفضون ذلك بشدة.

ووفق التشريع الجزائري، لا يتم جمع عقوبات السجن، بل تطبق على المحكوم عليه في قضايا مختلفة أعلى عقوبة، وتسقط العقوبات الباقية.

سانشيز يشدد على «الأهمية الاستراتيجية» للحفاظ على «علاقات أفضل» مع المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

سلّط رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، الضوء على تميز علاقات التعاون القائمة مع المغرب، مؤكداً على «الأهمية الاستراتيجية» للحفاظ على «علاقات أفضل» مع المملكة.

وقال سانشيز، مساء الثلاثاء، خلال مناقشة في مجلس النواب، إنه «من مصلحتنا الحفاظ على أفضل العلاقات، ليس من أجل إسبانيا فحسب، ولكن أيضاً من أجل الاتحاد الأوروبي». وبعد إشارته إلى أن «الحقائق والواقع يؤكدان أهمية المغرب بالنسبة لإسبانيا وأوروبا»، أكد رئيس الجهاز التنفيذي الإسباني، أنه «سيدافع دائماً عن الحفاظ على علاقات جيدة مع المغرب».

وأفاد بأن المبادلات التجارية مع المغرب زادت بنسبة 33 في المائة العام الماضي، لتصل إلى نحو 10 مليارات يورو، فيما سجل تدفق المهاجرين غير الشرعيين انخفاضاً ملحوظاً، مضيفاً: «من بين جميع طرق الهجرة نحو أوروبا، فإن المسار الوحيد الذي سجل تراجعاً هو من المغرب إلى إسبانيا».

في سياق ذلك، شدد رئيس الحكومة الإسبانية على «أهمية» الاجتماع رفيع المستوى المقبل بين المغرب وإسبانيا بداية فبراير (شباط) المقبل، من أجل إعطاء دفعة جديدة للتعاون الثنائي.

وعلى أساس خريطة الطريق الجديدة المعتمدة في أبريل (نيسان) الماضي، بمناسبة الزيارة التي قام بها سانشيز للمغرب، بدعوة من الملك محمد السادس، التزم البلدان، خصوصاً، بمعالجة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، «بروح من الثقة والتشاور»، مع تفعيل مجموعات العمل المحدثة بين البلدين قصد إعادة إطلاق التعاون الثنائي.



رئيس الوزراء الإسباني (أ.ف.ب)

ابنته تقول إن والدها مريض... ومحاموه يحذرون من وضعه الصحي

انطلاق محاكمة الرئيس الموريتاني السابق بتهمة الفساد

نواكشوط: الشيخ محمد

مَثُل الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، أمس (الأربعاء)، أمام محكمة مختصة في مكافحة الفساد بنواكشوط، وكان إلى جانبه عشر شخصيات أخرى، من بينها صهره وبعض معاونيه خلال فترة حكمه (2009 – 2019)، فيما غاب رجل أعمال موجود خارج البلاد، وصفه القاضي الذي يرأس المحكمة بأنه «في حالة فرار».

وانطلقت جلسات المحاكمة في قصر العدل بنواكشوط، وسط إجراءات أمنية مشددة، فانتشرت وحدات من شرطة مكافحة الشغب في محيط المحكمة، ولكن ذلك لم يمنع عدداً من أنصار الرئيس السابق من التظاهر، والتعبير عن رفضهم للمحاكمة، مع المطالبة بالإفراج عن الرئيس السابق والتوقف عمّا سموّه «تصفية الحسابات السياسية».

في المقابل، تظاهر آخرون طالبوا بسجن الرئيس السابق، واستعادة أموال يعتقدون أنه استحوذ عليها خلال فترة حكمه، ورفعوا لافتات تقول: «أرجعوا أموال الشعب المنهوبة»، بينما كان بعضهم يردد هتافات تتهم الرئيس السابق ومعاونيه بـ«السرقة».

وكان المحتجون البالغ عددهم العشرات، يجوبون شارع جمال عبد الناصر، أكبر شوارع العاصمة حيث يقعُ على ناصيته الشمالية قصر العدل، ولكن شرطة مكافحة الشغب منعتهم من الاقتراب أكثر من بوابات قصر العدل، قبل أن تفرقهم خشية وقوع احتكاكات بين الطرفين.

وعلى الرغم من الزخم الإعلامي الذي رافق انطلاق المحاكمة، وتصدرها لنقاشات الموريتانيين الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن حركة السير بدت طبيعية في وسط العاصمة، وكان أغلب المواطنين منشغلين بأمور حياتهم اليومية، مع أنها المرة الأولى التي يقدم فيها رئيس موريتاني سابق إلى المحاكمة بتهمة الفساد.

ومنع التصوير أو إدخال الهواتف إلى قاعة المحاكمة، بقرار من رئيس المحكمة، برره بالخوف من التشويش على مجريات الجلسات، فيما بدا ولد عبد العزيز خلال الجلسة الافتتاحية هادئاً وهو يجلس في قفص الاتهام، من دون أن يتكلم أو يعترض على أي من نقاشات فريق محامي الدفاع مع الادعاء، حول أمور شكلية هيمنت على الجلسة الأولى.

وحضرت المحاكمة ثلاث تشكيلات من المحامين: الأولى تضم فرق الدفاع عن المتهمين، والثانية عبارة عن فريق يمثل الدولة الموريتانية كجهة متضررة، بينما يمثل الفريق الثالث لفيفاً من هيئات المجتمع المدني المختصة بمحاربة الفساد والرشوة، طلبت أن تمثل الطرف المدني في المحاكمة.

وأوقفت الشرطة جميع المتهمين، مساء أول من أمس الثلاثاء، للتحفظ عليهم أثناء مجريات المحاكمة، وجرى التحفظ عليهم في شقق تابعة للعدالة في أحد أحياء العاصمة نواكشوط، بينما تم التحفظ على الرئيس السابق في مدرسة الشرطة، التي سبق أن سجن فيها لعدة أشهر عام 2021.

وكانت سلمى عبد العزيز، ابنة الرئيس السابق وزوجة أحد المتهمين، قد صرحت لوسائل الإعلام بعد توقيف والدها أنه تعرض لوعكة صحية، محملة السلطات مسؤولية الوضع الصحي لوالدها، مشيرة إلى أنه خضع قبل عام لقسطرة في القلب، وما زال يعاني من مضاعفات السجن. فيما قال محامون من فريق الدفاع إن ظروف احتجاز ولد عبد العزيز «سيئة»، مشيرين إلى خطورة ذلك على وضعه الصحي.

وأكدت الحكومة الموريتانية، عشية انطلاق المحاكمة، أن كافة الإجراءات التنظيمية والأمنية تم اتخاذها لضمان محاكمة شفافة، وقال الوزير الناطق باسم الحكومة: «سنسمح للصحافة بحضور جلسات هذه المحاكمة الأولى من نوعها في تاريخ البلد».

ويواجه ولد عبد العزيز اتهامات بالفساد وغسل الأموال والإثراء غير المشروع، ضمن شخصيات أخرى كانت تعمل معه خلال حكمه للبلاد، فيما جمدت العدالة الموريتانية 41 مليار أوقية قديمة (أكثر من 100 مليون دولار) في إطار تحقيقاتها، أكثر من نصفها كان من ممتلكات ولد عبد العزيز وأفراد عائلته، إلا أن ولد عبد العزيز ينفي كل هذه التهم، ويؤكد أن ما يتعرض له هو «تصفية حسابات» لمنعه من الاستمرار في ممارسة السياسة، حتى إن ولد عبد العزيز أصبح في الفترة الأخيرة يقدم نفسه على أنه المعارض الأبرز والأكثر شراسة لنظام الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، رفيقه السابق لأربعين سنة، ولكن خلافات سياسية فرقت بينهما نهاية عام 2019.

بالإضافة إلى ولد عبد العزيز وصهره رجل الأعمال محمد ولد امصبوع، جلس في قفص الاتهام يحيى ولد حدمين (وزير أول سابق)، ومحمد سالم ولد البشير (وزير أول سابق)، ومحمد عبد الله ولد اوداعة (وزير سابق)، والطالب ولد عبدي فال (وزير سابق)، ومحمد سالم ولد إبراهيم فال (مدير سابق لشركة الكهرباء)، ومحمد ولد الداف (الرئيس السابق لمنطقة نواذيبو الحرة).

المستشار الألماني يتعهد عدم إرسال طائرات مقاتلة أو قوات برية إلى أوكرانيا

برلين تعطي الضوء الأخضر لـ«ليوبارد»... وكييف ترحب بـ«تحالف الدبابات الكبير»

برلين: راغدة بهنام

أنهت ألمانيا أياماً من الجدل والتردد وأعلنت أخيراً موافقتها على إرسال دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا، في خطوة لاقت ترحيباً واسعاً من الدول الغربية الحليفة، ومن الداخل الألماني، ومن كييف التي وصفت الخطوة بأنها «تحالف الدبابات الكبير»، على أمل أن تقوم الدول التي بحوزة جيوشها هذا النوع من الدبابات الثقيلة بتزويدها بها في المستقبل القريب. وقال المستشار الألماني أولاف شولتس، في كلمة أمام البوندستاغ، إنه كان من المهم «انتظار الحلفاء واتخاذ القرار بالتنسيق معهم»، مشيراً إلى أن أي خطوة منفردة كانت «لتعرض أمن ألمانيا للخطر».

ورحّبت الرئاسة الأوكرانية بقرار برلين تسليمها 14 دبابة «ليوبارد» ما اعتبرته «خطوة أولى»، ودعت الدول الغربية إلى تزويدها بمزيد من الأسلحة لصدّ الجيش الروسي. وقال رئيس الإدارة الرئاسية أندري يرماك على «تليغرام»: «تم اتخاذ خطوة أولى»، مطالباً بأن يقوم «تحالف» دولي بتزويد كييف بدبابات ثقيلة. وأضاف: «نحن بحاجة لعدد كبير من دبابات ليوبارد». وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في محادثة مع المستشار الألماني، الأربعاء، إنه «ممتن بصدق» للضوء الأخضر الذي أعطته برلين لمنح بلاده دبابات «ليوبارد». وأورد زيلينسكي عبر «تويتر»: «ممتنون بصدق للمستشار وجميع أصدقائنا في ألمانيا». وعبر السفير الأوكراني في ألمانيا أوليسكي ماكييف عن سعادته بتشكيل «تحالف الدبابات الكبير».

وأعلن شولتس على لسان المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبشترايت أن أوكرانيا ستحصل على 14 دبابة قتالية طراز «ليوبارد 2» من مخزونات الجيش الألماني. ومن المنتظر إرسال ما مجموعه نحو 90 دبابة «ليوبارد» إلى أوكرانيا بالتعاون مع الحلفاء. وكان هيبشترايت أوضح أن الهدف هو تجميع كتيبتي مدرعات بدبابات «ليوبارد 2»، مشيراً إلى أن هناك شركاء أوروبيين سيوفرون من جانبهم أيضاً دبابات لهذا الغرض، وذكر أن الحكومة الألمانية ستصدر التصاريح الخاصة بذلك. يذكر أن كتيبة المدرعات الألمانية الرئيسية تضم في العادة 44 دبابة «ليوبارد 2». ما يعني أن الأمر يدور حول توريد ما مجموعه نحو 90 دبابة إلى أوكرانيا. وأضاف أن ألمانيا ناقشت مع دول من بينها كندا وإسبانيا والبرتغال أفضل السبل للمضي قدماً، وتتوقع أن يستغرق الأمر عدة أشهر حتى تصبح الدبابات قابلة للتشغيل في أوكرانيا.

وصرح وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بأن من الممكن وصول أول دفعة إلى أوكرانيا في غضون نحو ثلاثة أشهر، وستخرج الدفعة الأولى منها من مخزون الجيش الألماني. وقال بيستوريوس أيضاً إن الدبابات الألمانية ستُقدم مع قطع للصيانة. وأعلن متحدث باسم وزارة الدفاع لاحقاً أن تدريب الجنود الأوكرانيين على الدبابات «سيبدأ في الأيام القليلة المقبلة، على الأرجح خلال الشهر الجاري»، وأنه سيتم تدريب 50 إلى 100 جندي أوكراني داخل ألمانيا. وأضاف أن ألمانيا تهدف إلى أن تصبح دبابات «ليوبارد» جزءاً من المنظومة العسكرية الأوكرانية بحلول نهاية الربع الأول من العام الجاري.

وفي أعقاب جلسة للجنة الدفاع في البرلمان الألماني، قال بيستوريوس السياسي المنتمي إلى حزب المستشار أولاف شولتس الاشتراكي الديمقراطي إنه سيتم البدء الآن في التدريب وتوضيح طرق الإمداد بسرعة كبيرة. ووصف بيستوريوس قرار حكومة بلاده بأنه قرار «تاريخي»، لأنه تم بشكل منسق «في وضع متفجر للغاية في أوكرانيا». وأضاف بيستوريوس: «ليس هذا مدعاة للاحتفال»، مشيراً إلى أن لديه تفهماً كبيراً لهؤلاء الذين يساورهم القلق من هذه الخطوة، «لكن الأمر الواضح هو أننا لن نكون طرفاً في الحرب، نحن نعمل على هذا».

وذكر موقع «شبيغل» أن تحالفاً من دول أوروبية سيرسل إلى أوكرانيا «بأقرب وقت ممكن» ما مجموعه 80 دبابة «ليوبارد» من نماذج مختلفة من الجيل الثاني. وحذر خبراء عسكريون من أن الدبابات الغربية، إذا لم تكن مماثلة، فقد لا تكون لها الفاعلية نفسها، بسبب اختلاف صيانة وذخائر وقطع كل منها. وكانت بولندا قد تقدمت بطلب رسمي لدى برلين للسماح لها بإرسال دبابات «ليبوبارد 2» ولكن من نموذج أقدم من الذي تريد ألمانيا إرساله.

أعلنت إسبانيا أيضاً استعدادها لتزويد أوكرانيا بالدبابات الألمانية عقب إعلان الحكومة الألمانية عن قرارها بهذا الصدد. وقالت وزيرة الدفاع الإسبانية مارجريتا روبليس، للصحافيين في مدريد، إن «إسبانيا مستعدة لمناقشة كل ما هو ضروري في إطار التنسيق مع حلفائها». وقالت إنه يمكن توريد دبابات «ليوبارد» القتالية، ويمكن أيضاً المساعدة في تدريب الأوكرانيين وفي الصيانة. ولم تذكر روبليس عدد الدبابات التي من الممكن أن تقوم مدريد بتقديمها.

جدير بالذكر أن إسبانيا لديها 108 دبابات من طراز «ليوبارد 2 إيه 4» اشترتها من ألمانيا و239 مركبة من طراز «إي 2». ويشار إلى أن المركبات الأخيرة هي نسخة معدلة تعتمد على طراز «2 إيه 6»، الذي يتم تصنيعه إلى حد كبير في إسبانيا لتلبية الاحتياجات الإسبانية.

وأعلنت السويد أنه ليس لديها حالياً أي خطط لإرسال دبابات «ليوبارد2» القتالية إلى أوكرانيا، لكن لا تستبعد إرسالها في المستقبل. وقال وزير الدفاع السويدي، بال جونسون لصحيفة «سفينسكا داجبلادت»: «حالياً لا تجري أي استعدادات للتبرع بالدبابات من السويد، لكن لا نستبعد أن يحدث ذلك في مرحلة لاحقة». وكان قد قال بالفعل للإذاعة السويدية، يوم الجمعة الماضي، أنه ليس هناك أي اعتراضات بشكل عام لإرسال دبابات لأوكرانيا.

ولم يتطرق شولتس بشكل مباشر لمسألة «الصفقة» التي تم التوصل إليها مع واشنطن والتي تقضي بإرسال الولايات المتحدة دبابات «أبرامز» أميركية الصنع، مقابل موافقة ألمانيا على إرسال دبابات «ليوبارد». ورداً على سؤال من أحد النواب حول ما إذا كان «تردد» ألمانيا قد أضر بعلاقتها مع الولايات المتحدة، اكتفى شولتس بالقول إن العلاقة مع الرئيس الأميركي جو بايدن جيدة، وإنه «على توافق» مع بايدن في مسألة المساعدات لأوكرانيا. وحرّض شولتس على التشديد على أن التمهل باتخاذ القرار «كان صحيحاً» وأن الأهم كان «عدم التحرك منفردين»، مشيراً إلى موافقة الدول الحليفة من بينها بريطانيا وفرنسا، على تشكيل تحالف لإرسال دبابات غربية الصنع لأوكرانيا. وتعرض شولتس لانتقادات واسعة في الأيام الماضية من حليفيه في الحكومة، حزبي الخضر والليبراليين، ومن حزب المعارضة الرئيسي، المسيحي الديمقراطي، بسبب رفضه إعطاء الموافقة على إرسال الدبابات.

واتهمه نواب من الأحزاب الثلاثة بأنه يسهم في «تقسيم» أوروبا، فيما تحدث آخرون عن «تدمير ثقة الحلفاء بألمانيا».

وحاول المستشار طمأنة المتخوفين داخل ألمانيا من أن الخطوة قد تعد تصعيداً، وتورط بلاده في الحرب الدائرة في أوكرانيا، وقال: «المبدأ الذي اعتمدناه هو المبدأ الصحيح، من المهم جداً عدم التصرف منفردين بل بتنسيق مع شركائنا. الكثيرون قلقون من إرسال هذه الأسلحة، أريد أن أطلب منكم أن تثقوا بي وبالحكومة، سنحرص على ألا يتعرض بلدنا لمخاطر نتيجة هذه الأسلحة». وأضاف شولتس: «في كل خطوة نتخذها، يجب دائماً أن نؤكد أننا سنقوم بما يلزم ومعقول لدعم أوكرانيا، ولكن في الوقت نفسه لمنع تصعيد الحرب وتحويلها إلى حرب بين الناتو وروسيا». وأضاف المستشار: «لن نرسل قوات برية بأي حال من الأحوال. قلت إنه لن تكون هناك مشاركة مباشرة من جانب دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) في حرب أوكرانيا. ليس هذا هو الواقع حتى الآن، ولن يكون كذلك في المستقبل. ويمكن للجميع أن يعتمدوا على هذا».

ورحب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ بقرار ألمانيا، قائلاً إنها ستساعد كييف على هزم الغزاة الروس. وأضاف على «تويتر»: «في لحظة حرجة من الحرب التي تشنها روسيا، يمكن للدبابات مساعدة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها والانتصار كدولة مستقلة».

وعارض قرار إرسال الدبابات الحزبان المتطرفان الصغيران في البرلمان الألماني؛ «دي لينكا» اليساري المتطرف، و«البديل لألمانيا» اليميني المتطرف. وسأل النائب بيتر بيسترون عن «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، شولتس متى ستضع برلين خطاً أحمر وتتوقف عن تزويد أوكرانيا بالأسلحة، معتبراً أن هذا يعرضها للخطر، وسأل ما إذا كانت الخطوة التالية ستكون إرسال مقاتلات حربية أو حتى جنود ألمان. فرد شولتس بنفي ذلك بشكل قاطع، مؤكداً أن ألمانيا لن ترسل مقاتلات ولا جنوداً إلى أوكرانيا. وكان نائب وزير الخارجية الأوكراني أندريج ميلنك الذي كان حتى نهاية العام الماضي سفير كييف في برلين، قد كتب تغريدة يطالب بها ألمانيا والدول الغربية بإرسال مقاتلات حربية بعد الموافقة على إرسال الدبابات.

واتهم النائب بيسترون قرار المستشار بإرسال الدبابات واتهمه «برمي كل أسس السياسة الخارجية لألمانيا منذ ما بعد الحرب»، مشيراً إلى هيلموت شميت وفيلي براندت، مستشاري ألمانيا الأسبقين من الحزب الاشتراكي، اللذين قادا سياسة التقارب مع الاتحاد السوفياتي. ورد شولتس بالقول إن «روسيا بهجومها على أوكرانيا» هي التي دمرت الإنجازات السياسية السابقة.

وكان أحد أسباب تردد شولتس في الأيام الماضية، مخاوفه من أن يؤدي إرسال الدبابات إلى كييف إلى توتير العلاقات أكثر مع روسيا ربما إلى نقطة اللاعودة. وظهر الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الأيام الماضية، معزولاً تقريباً في رفضه إرسال الدبابات، أمام الضغوط من الحزبين في الحكومة وحزب المعارضة الرئيسي.

وانتقد السفير الروسي في برلين سيرغي ناشاييف، قرار شولتس ووصفه بـ«شديد الخطورة»، محذراً من أنه سيأخذ الصراع «إلى مرحلة جديدة من التصعيد». وكتب ناشاييف على «تليغرام»: «هذا يؤكد لنا مرة جديدة أن ألمانيا، مثل حليفتها، لا تريد حلاً دبلوماسياً للأزمة الأوكرانية وهي تسعى لتصعيد الأزمة». وأضاف مشيراً إلى تاريخ النازيين: «بموافقة الحكومة الألمانية، فإن الدبابات الألمانية ستعبر مرة جديدة (الجبهة الشرقية)، ما سيؤدي لا محالة إلى مقتل جنود روس وأيضاً إلى مقتل مدنيين». وهذا الجدل تحديداً هو ما استخدمه البعض، مثل دول البلطيق، لحث ألمانيا على الموافقة على إرسال الدبابات. وقال بيان عن الدول الثلاث قبل يوم من موافقة شولتس على إرسال الدبابات، إن أمام «ألمانيا مسؤولية بسبب تاريخها» بمساعدة أوكرانيا.


المستشار الألماني أولاف شولتس في كلمة أمام البوندستاغ ويجلس خلفه وزير الدفاع بوريس بيستوريوس (إ.ب.أ)

ألمانيا ترسل أفضل دباباتها إلى أوكرانيا

بعد جدل داخلها وضغوط عليها، أعلنت ألمانيا عن موافقتها على إرسال دبابات ليوبارد 2 إلى أوكرانيا، في خطوة تأمل كييف أن تغير قواعد الاشتباك في ساحة المعركة مع روسيا



المصدر: BBC, Army Recognition

الشرق الأوسط/ غرافيك نيوز

بوتين ينتقد «الاحتلال الأميركي» لألمانيا ويؤكد أن أوروبا سوف «تستعيد سيادتها»

روسيا تتعهد «إحراق» دبابات «الناتو» وتلوّح مجدداً بالتصعيد «النووي»

موسكو: رائد جبر

أثار قرار ألمانيا تزويد الأوكرانيين بدفعات من الدبابات الثقيلة من طراز «ليوبارد»، غضباً في موسكو التي كانت قد حذّرت الغرب من «نقل الصراع إلى مستوى جديد». ووصف الكرملين التطور بأنه «استفزاز صارخ»، وتعهّد بـ«إحراق الدبابات الغربية»، في حين حملت تعليقات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزارة خارجيته إشارات إلى مسارعة موسكو لاستخدام الوضع، والسجالات الحادّة التي جرت داخل البيت الأوروبي حول مسألة تسليم كييف الدبابات، لتوسيع الهوة بين المواقف المختلفة الغربية، ومحاولة «دق إسفين» بين واشنطن وحليفاتها.

وتوالت ردود الفعل الروسية الغاضبة، وبعد تصريحات نارية أطلقها السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنطونوف، وتحدّث فيها عن «منحى أخطر» للصراع الدائر بعد «الاستفزاز الصارخ» من جانب البلدان الغربية، أكد الكرملين، في بيان، أن موسكو تتعامل بقوة وحسم مع مسألة تزويد أوكرانيا بتقنيات ثقيلة.

وقال الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف إن «الدبابات الأميركية والألمانية سوف تحترق مثل غيرها، لكنها باهظة الثمن، وهو ما سيقع في نهاية المطاف على عاتق دافعي الضرائب الأوروبيين». ولفت بيسكوف إلى التباينات الغربية حول هذا الملف، وزاد: «هناك بالفعل عدد من الخلافات بين ألمانيا والولايات المتحدة، وعدد من التصريحات المتناقضة بهذا الشأن. ومن الواضح أن كل شيء لا يسير بسلاسة داخل التحالف، كما أنه من الواضح أن الخطة فشلت من حيث الجوانب التكنولوجية وإعادة التقييم الواضحة للإمكانيات التي يمكن أن ترفع من قدرات أوكرانيا». وأفاد بيسكوف بأن موسكو ليست على اتصال مع برلين في ضوء عمليات التسليم المحتملة لدبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، لكنه انتقد بقوة «دفاع السياسيين الغربيين عن ضرورة تزويد أوكرانيا بأسلحة جديدة انطلاقاً من قناعة البعض بأن استمرار الحرب يشكل ضمانة لأمن قارة أوروبا»، مضيفاً أن هذا الكلام «يعكس السخف والغباء».

وقال بيسكوف: «نقرأ يومياً كثيراً من التقارير تطرح قناعة بعض الخبراء بأن استمرار الحرب يضمن أمن القارة، وهذا سخف وغباء. كنا مقتنعين بذلك منذ عام، عندما دعا (الرئيس فلاديمير) بوتين إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وعندما حذّر من أن استمرار هذا الخط أمر خطير، وما زلنا مقتنعين به الآن. وما نمر به الآن نتيجة لمثل هذه القناعات».

لكن التعليق الأقوى جاء على لسان الرئيس الروسي الذي تجنّب التطرق بشكل مباشر إلى موضوع الدبابات، لكنه هاجم الوجود الأميركي في ألمانيا، ووصفه بأنه «احتلال». وقال، خلال لقاء مع ناشطين شباب، إن «القوات الأميركية في ألمانيا، حتى ولو كان وجودها يحمل مسمى قانونياً، إلا أنها في الواقع قوات احتلال». وأضاف بوتين: «بعد الحرب العالمية الثانية، كانت ألمانيا، كما تعلمون، مقسّمة إلى 4 قطاعات: الأميركية، والبريطانية، والفرنسية، والسوفياتية. وقام الاتحاد السوفياتي بإضفاء الطابع الرسمي على إنهاء وضع وجوده فيها، لكن الولايات المتحدة لم تفعل ذلك. بالمعنى الدقيق للكلمة، رسمياً وقانونياً، هناك قوات احتلال أميركية على أراضي ألمانيا».

ولفت بوتين خلال الحديث إلى أن أوروبا «ستستعيد سيادتها عاجلاً أم آجلاً، لكن يبدو أن الأمر سيستغرق بعض الوقت». وجدَّد الرئيس الروسي تأكيد أن «الهدف من العملية العسكرية الروسية الخاصة هو حماية روسيا وسكانها من أي تهديدات من الأراضي المجاورة التي هي أراضيها التاريخية (..) الهدف، كما قلت مرات عدة، هو حماية الناس، أولاً وقبل كل شيء، حماية روسيا نفسها من التهديدات، التي يحاولون خلقها في أراضينا التاريخية المجاورة لنا. ولا يمكننا السماح بذلك».

اللافت أن تصعيد الحديث الروسي عن ضرورة «تخلص أوروبا من الهيمنة الأميركية» تَفاقم أكثر على خلفية ما وُصف بأنه ضغوط مُورست على ألمانيا للقبول بنقل الدبابات إلى أوكرانيا. وعكست تعليقات وزارة الخارجية الروسية المنحى نفسه الذي ذهبت إليه تصريحات بوتين، وقالت المتحدثة باسم «الخارجية» الروسية ماريا زاخاروفا إن أوروبا «بحاجة لأن تستيقظ من سباتها العميق، وتعي أن الولايات المتحدة كانت المستفيدة من الحربين العالميتين السابقتين اللتين شنّتهما دول غربية».

وأضافت زاخاروفا: «ألا يفهمون أن الولايات المتحدة تجرُّ أوروبا إلى حرب كبيرة؟ لماذا؟ لأن واشنطن لم يكن لديها منذ فترة طويلة موارد أخرى لتأمين الدولار والحفاظ على نمو الاقتصاد الأميركي، باستثناء خلق بؤر التوتر في العالم».

في غضون ذلك عاد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف إلى التلويح بالخيار النووي لبلاده. وبعد مرور يومين على تهديده بأن «القوى النووية لا يمكن أن تخسر في صراع إذا كانت مصالحها مهددة»، وجّه مجدداً تحذيراً قويَّ اللهجة إلى ألمانيا والولايات المتحدة؛ على خلفية قرارات تسليمهما أوكرانيا دبابات ثقيلة. ودعا مدفيديف «قادة الولايات المتحدة وألمانيا لوقف دقات عقارب الساعات النووية». وقال إنه يدعو (الرئيس جو) بايدن و(المستشار أولاف) شولتس، للحكمة ووقف الانزلاق نحو كارثة عالمية.

وعلّق على تحذير علماء الذرة من اقتراب خطر حدوث كارثة عالمية، فيما وُصف بأنه «عقارب ساعة يوم القيامة»، والتي وصلت إلى رقم قياسي، بالإشارة إلى أن «الإجابة عن سؤال ما العمل لإعادة هذه الساعة إلى الوراء قليلاً: دعُوا صانعَي الساعات بايدن وشولتس يُوقفا دقات الساعة الذرية لفترة من الوقت... للقيام بذلك، عليهما أن يفهما أن سهمهما الأوكراني صدئ منذ فترة طويلة».

وفي وقت سابق صرح مدفيديف بأن العملية العسكرية في أوكرانيا أصبحت إجراء قسرياً ورداً على التحضير للعدوان من قِبل الولايات المتحدة وأتباعها، وحذَّر من أن العالم أصبح يقترب من خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة.

بدوره جدد الكرملين تأكيد أن خطر المواجهة الفعلية المباشرة بين روسيا وحلف الناتو بات جديّاً. وقال الناطق الرئاسي الروسي إن «الوضع متوتر بشأن التراشق النووي بين روسيا والولايات المتحدة، وروسيا و(الناتو)».

وزاد، في حديث مع الصحافيين: «الوضع ينذر بالخطر، وعلى الرغم من أن ما قلته هو تعبير رمزي، فإن الوضع في واقع الأمر متوتر جداً والمسار الذي تسير عليها الولايات المتحدة الأميركية وحلف (الناتو) لا يسهم في انفراج الوضع، بل يجعله أكثر توتراً». وأشار بيسكوف إلى «عدم وجود مَخرج دبلوماسي من الأزمة الأوكرانية في المستقبل المنظور».

بوتين خلال لقاء مع ناشطين شباب في موسكو أمس هاجم خلاله الوجود الأميركي في ألمانيا ووصفه بأنه «احتلال» (أ.ف.ب)

أميركا تسير على خطى ألمانيا وتعلن تقديم دبابات «أبرامز» لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

في تحول كبير في موقف الولايات المتحدة، من شأنه أن يزيد الضغط على روسيا، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن حزمة مساعدات أمنية جديدة لأوكرانيا، تتضمن إرسال 31 دبابة «أبرامز» مع آليات خاصة بنقلها لصيانتها. وقال بايدن، في كلمة له من البيت الأبيض، إنه أجرى اتصالاً بقادة بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، حضّهم فيه على مواصلة تقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا، مؤكداً على ضرورة الحفاظ على الوحدة وعدم السماح لروسيا بالنصر في هذه الحرب، في الوقت الذي تستعد فيه القوات الأوكرانية للرد على استعدادات روسيا لشن هجوم جديد.

وقال بايدن إن الديمقراطيين والجمهوريين يقفون متحدين بقوة إلى جانب أوكرانيا، وكذلك الحلفاء الأوروبيون. وأضاف أنه أمر بإرسال كتيبة من دبابات «أبرامز» أي ما يعادل 31 منها، بعد تلقيه طلباً من وزير الدفاع لويد أوستن، لتعزيز قدرات أوكرانيا. وقال إنها دبابات معقدة، ولكننا سنبدأ بتدريب القوات الأوكرانية على تشغيلها والتأكد من قدرتهم على دمجها في قدراتهم. وقال إن فرنسا ستقدم دباباتها وكذلك فعلت بريطانيا عبر دباباتها «شالنجر»، وكندا وفنلندا وغيرها من الدول قدمت أسلحة دفاعية بما فيها صواريخ «باتريوت» ومدافع هاوتزر.

وأضاف بايدن: قلت سابقاً إن بوتين كان يريد تعميم نموذج فنلندا في أوروبا وهذا ما لن يحصل. إعلان اليوم يبني على الالتزام الشاق من قبل الولايات المتحدة والعالم للدفاع عن أوكرانيا. وقال: «هذا ليس استهدافاً لروسيا، لكن إذا قررت الانسحاب ستنتهي الحرب اليوم». وأضاف: «لن نسمح بسرقة أراضي دولة من قبل دولة أخرى، وهو ما صوتت عليه 140 دولة في الأمم المتحدة». وأكد أن «بوتين اعتقد أنه يستطيع إجبارنا والعالم على الخضوع لشروطه، لكنه مخطئ ولن نخضع له مع اقتراب الحرب من إنهاء سنتها الأولى». وشدد على أنه أبلغ الرئيس الأوكراني زيلينسكي، بمناسبة عيد ميلاده، استمرار دعم بلاده، التي تقود قواتها شعلة الحرية.

وجاء إعلان بايدن بعد ساعات على إعلان ألمانيا موافقتها أيضاً، على إرسال دباباتها الثقيلة «ليوبارد»، في خطوة بدت أنها منسقة ومتوقعة، بحسب تحليلات وتسريبات سابقة. وكان واضحاً أن سيناريو تسليم الدبابات الثقيلة يحتاج إلى مخرج متدرج، بعد «الفشل الظاهري» في إعلانه الأسبوع الماضي، خلال اجتماعات مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية في قاعدة رامشتاين بألمانيا. كما أن الإعلان الألماني جاء بعد «تمهيد أميركي»، قبل أقل من 24 ساعة، عبر الإعلان عن استعداد واشنطن لإرسال دبابات «أبرامز»، كجزء من تفاهم دبلوماسي مع ألمانيا، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال».

ورحّب المشرعون الأميركيون من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري بهذا التحول في موقف إدارة بايدن، بعد «المواجهة» بين الولايات المتحدة وألمانيا، حول من سيتخذ الخطوة الأولى. وضغط الكثير من قادة الكونغرس على بايدن، للإعلان عن هذه الخطوة، حيث انضم السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إلى السيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنتال والسيناتور الديمقراطي شيلدون وايتهاوس، في مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء، طالبوا فيه بتسليم دبابات «أبرامز».

وأكد مسؤولو البنتاغون أن تسليم الدبابات لن يتم، قبل تدريب أفراد الجيش الأوكراني على تشغيلها وصيانتها، وتوفير البنية اللوجستية اللازمة، لهذه الآلية العسكرية المعقدة والمكلفة. وأكد البيت الأبيض أن خطة تزويد أوكرانيا بتلك الدبابات قد يستغرق بعض الوقت، قبل أن تتمكن كييف من تسلمها وإدخالها في ساحة المعركة. وأوضح مسؤولو البنتاغون أن تقديم تلك الدبابات، سيتم من خلال صندوق مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، التابع لوزارة الدفاع، الذي يسمح للوزارة بشراء الأسلحة والأنظمة، إما من الشركات المنتجة مباشرة وإما من مصادر أخرى، بدلاً من سحبها من مخزونات وزارة الدفاع.

تغيير الموقف الأميركي يشير إلى أن واشنطن باتت متأكدة من أن الحرب ستطول، في ظل عدم صدور أي إشارة من الكرملين توحي بغير ذلك، والتقارير الاستخبارية التي تتوقع هجوماً روسياً جديداً في الأشهر القليلة المقبلة. كما يؤكد أيضاً ما كانت تشدد عليه إدارة بايدن، بأن نوعية الأسلحة التي تقدم لأوكرانيا، تحددها في كل مرة طبيعة المعركة على الأرض وحاجاتها. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس للصحافيين، يوم الثلاثاء: «لم نستبعد تلك القدرات على الطاولة... هذا يستند إلى ما يحتاج إليه شركاؤنا الأوكرانيون؛ حيث يحتاجون إليه وعندما يحتاجون إليه».

وصف الأمير محمد بن سلمان بـ«شخصية تاريخية على المسرح العالمي»

بومبيو ينشر في مذكراته «القتال من أجل أميركا» معلومات حول قضايا حساسة

واشنطن: علي بردى

استأثرت المذكرات الجديدة التي أصدرها وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، أول من أمس (الثلاثاء)، بكثير من الاهتمام في الأوساط السياسية الأميركية ووسائل الإعلام داخل الولايات المتحدة وخارجها، في ضوء ما تضمنته من معلومات حول قضايا عديدة، بما في ذلك المساعدة التي قدمتها «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إيه) لإنقاذ عملاء جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) خلال عملية استيلائهم على وثائق البرنامج النووي الإيراني، عام 2018، وكذلك عن تجنيب العالم حرباً نووية بين الهند وباكستان.

ومع صدور كتاب مذكراته: «لا تعطِ أي بوصة - القتال من أجل أميركا التي أحب»، أضاف بومبيو إلى نفسه صفة الكاتب، علماً بأنه شغل، إلى جانب موقعه وزيراً للخارجية، منصب مدير «سي آي إيه»، بعدما تخرج في كلية وست بوينت العسكرية، وعمل ضابطاً في الجيش.

وكان تخرج في كلية الحقوق بجامعة هارفرد، ومثّل كانساس في مجلس النواب.

وكشف المدير السابق لـ«وكالة الاستخبارات المركزية» كيف أنقذت «سي آي إيه» عملاء «الموساد»، عندما كانوا في خطر وشيك، بناءً على طلب شخصي من رئيس «الموساد»، آنذاك، يوسي كوهين، خلال ما تُسمّى «سرقة القرن»، في فبراير (شباط) 2018، التي تضمنت «مصادرة الأرشيف النووي الإيراني السري في قلب طهران»، واصفاً العملية بأنها «واحدة من أهم العمليات السرية التي أُجريت على الإطلاق».

ووصف بومبيو كيف سمع من أحد المساعدين أن «كوهين يحتاج إلى التحدث معك على الفور»، مضيفاً أن المكالمة من كوهين «جاءت بعد فترة وجيزة من نزولي من طائرة في عاصمة أوروبية. استدرتُ وعدتُ إلى الطائرة، حيث كانت لدينا معدات اتصالات مناسبة لإجراء محادثة سرية مع رئيس وكالة المخابرات في إسرائيل». وأوضح أن «الصوت على الطرف الآخر كان هادئاً، ولكنه جاد: (مايك، كان لدينا فريق في مهمة بالغة الأهمية حالياً، والآن أواجه بعض الصعوبات في إخراج بعضهم. هل يمكنني الحصول على مساعدة؟)».

وأضاف أنه «لم يطرح أي أسئلة، بغض النظر عن المخاطر. بدأ أناسي العمل في كل أنحاء العالم. تواصلنا مع فريق (الموساد)، وفي غضون 24 ساعة، قمنا بتوجيههم إلى منازل آمنة. وفي غضون اليومين التاليين، عادوا إلى بلدانهم الأصلية من دون أن يعلم العالم مطلقاً أن واحدة من أهم العمليات السرية التي تم إجراؤها على الإطلاق قد اكتملت الآن».

ولم يفصح عن اسم عملية الأرشيف النووي الإيراني لعام 2018.

ودافع بومبيو في مذكراته عن السعودية بشدة، مشيراً إلى أن علاقته الدبلوماسية مع المملكة كانت تغيظ وسائل الإعلام الأميركية.

وشدد بومبيو على أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رجل إصلاحي «سيثبت أنه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي».

وأشار بومبيو إلى زيارته للرياض، في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، وقال في كتابه إن «ما جعل الإعلام أكثر جنوناً من نباتي في مسلخ لحوم علاقتنا مع السعودية».

وحول تكليف ترمب له الذهاب إلى السعودية، أضاف أنه «بطريقة ما، أعتقد أن الرئيس (ترمب) شعر بالحسد لأنني كنت الشخص الذي أغاظ (واشنطن بوست) و(نيويورك تايمز) وجبناء آخرين لا يملكون أي صلة مع الواقع».

وأكد أن جريمة مقتل خاشقجي «كانت شائنة وغير مقبولة»، لكنه لم يوافق على أن خاشقجي كان «صحافياً»، منتقداً وسائل الإعلام التي حوّلته إلى «بوب وودوارد سعودي». ورأى أن خاشقجي كان «ناشطاً».

وذكّر بأن إدارة ترمب فرضت عقوبات على 13 مواطناً سعودياً فيما يتعلق بقضية خاشقجي، مؤكداً أن «العلاقة الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية مهمة للغاية».

وأكّد بومبيو في كتابه أن الولايات المتحدة جنّبت التصعيد في مواجهة نووية محتملة عام 2019 بين الهند وباكستان. وقال: «لا أعتقد أن العالم يدرك تماماً مدى اقتراب التنافس بين الهند وباكستان من مواجهة نووية، في فبراير (شباط) 2019»، حين كان البلدان على شفير الحرب، بعدما شنت الهند ضربات جوية على جارتها، برّرتها بأن مجموعة مسلحة في باكستان تقف وراء تفجير انتحاري أوقع 41 قتيلاً في صفوف قوات رديفة للجيش الهندي بمنطقة كشمير المتنازع عليها.

وروى أنه استيقظ على اتصال هاتفي طارئ من مسؤول هندي كبير، خلال وجوده في هانوي للمشاركة في قمة بين الرئيس الأميركي والزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ - أون. وأفاد بأن المتّصل «كان يعتقد أن الباكستانيين بدأوا في إعداد أسلحتهم النووية لشن ضربة. وأبلغني أن الهند تبحث في تصعيد من جهتها».

وأضاف: «طلبت منه عدم القيام بشيء وإمهالنا قليلاً لمحاولة حلّ الأمور». ووفقاً لبومبيو، تمكّن الدبلوماسيون الأميركيون فيما بعد من إقناع البلدين بعدم التحضير لهجوم نووي. وزاد: «لم تكن أي دولة أخرى لتتمكن من القيام بما فعلناه تلك الليلة لتجنب نتيجة مروعة».

وأشاد بالهند، معبّراً عن رغبته في التحالف مع الديمقراطية الواقعة في جنوب آسيا لـ«مواجهة عدوانية الصين».

وأثارت مذكرات بومبيو رداً من زميلته في إدارة ترمب، المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، بسبب ادعائه أنه «في مرحلة ما خلال رئاسة ترمب، حاولت هايلي على ما يبدو عزل بنس لتصبح هي نائبة الرئيس». وقال لشبكة «سي بي إس نيوز» الأميركية للتلفزيون: «أردتُ أن أحكي القصة من وجهة نظري، طوال أربع سنوات من إدارة ترمب، وجهودنا لوضع الشعب الأميركي في مقدمة السياسة الخارجية الأميركية».

ونفت هايلي ذلك، في مقابلة مع «فوكس نيوز»، قائلة إنه «لأمر محزن حقاً أن تضطر للخروج هناك ونشر الأكاذيب والقيل والقال لبيع كتاب».

لكن بومبيو كرر، على شبكة «سي بي إس»، أنه سمع ذلك من كبير موظفي البيت الأبيض آنذاك، جون كيلي، والمستشارة الإعلامية، كيليان كونواي.

تأتي ضمن مذكرات بومبيو مسألة خوضه المحتمل للانتخابات الرئاسية لعام 2024، لكنه أكد أنه لا يزال متردداً حيال ترشحه، رغم أن قرار ترمب بالترشح لن يؤثر على قراره.

المنفذ فلسطيني... والدوافع غير واضحة بعد

قتيلان و7 جرحى بهجوم سكين في ألمانيا



خبراء جنائيون يجمعون أدلة في محطة بروكشتيت للقطار (أ.ف.ب)

برلين: راغدة بهنام

قُتل شخصان وأصيب 7 آخرون في حادث طعن بسكين داخل قطار في ألمانيا، بين مدينتي كيل وهامبورغ، غرب البلاد.

وكشفت السلطات الألمانية، عن أن الشخص المشتبه فيه بتنفيذ هجوم الطعن في قطار محلي فلسطيني بلا جنسية.

وذكرت وزيرة داخلية ولاية شلزفيغ - هولشتاين الألمانية، زابينه زوتلرين – فاك، مساء أمس، أن عمر الرجل يتراوح بين 30 و35 عاماً. وأوضحت الشرطة، أن شهود عيان تمكنوا من توقيف الرجل بعد الجريمة مباشرة إلى أن حضرت قوات الشرطة وألقت القبض عليه.

وفي تحديث لاحق، ذكرت الشرطة، أن الجريمة أسفرت عن مقتل شخصين، بالإضافة إلى وقوع إصابات لسبعة أشخاص، بينهم منفذ الهجوم، منها إصابات خطيرة لثلاثة أشخاص وإصابات طفيفة للأربعة الآخرين.

وكان متحدث باسم الشرطة الاتحادية صرح لوكالة الأنباء الألمانية بأن رجلاً هجم بسكين على مسافرين على متن القطار الذي كان متجهاً من مدينة كيل إلى مدينة هامبورغ، وذلك قبل وصول القطار إلى محطة بروكشتيت نحو الساعة الثالثة بعد الظهر. وكانت الشواهد الأولية أفادت، بأن الواقعة أسفرت عن إصابة سبعة أشخاص.

وذكرت متحدثة باسم شركة السكك الحديدية (دويتشه بان)، أن الخط الحديدي الذي يربط بين مدينتي فلنسبورج وهامبورج، وكذلك الخط الرابط بين كيل وهامبورغ، تأثرا بالحادثة، وأوضحت، أنه تم إغلاق الخط بين فريست وبروكشتيت.

وما زال الغموض قائماً حول دوافع الهجوم. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر أمنية، أن الرجل لم يكن معروفاً على أنه متطرف لدى الشرطة، وأنه قد يكون «مضطرباً عقلياً».

وانتشر عدد كبير من سيارات الشرطة والإسعاف حول المحطة، بحسب صور نشرتها صحيفة «بيلد».

وتقع بين الحين والآخر حوادث شبيهة في ألمانيا، بعضها أعاده المحققون إلى أسباب اضطراب عقلي، وغيرها أدين المعتدون فيها بالسجن بسبب التطرف. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صدر حكم بالسجن 14 عاماً لفلسطيني وُلد في مخيم اليرموك في سوريا، بسبب طعنه 4 أشخاص على قطار في ميونيخ في العام 2021. ورفض القاضي حجج الدفاع بأن الرجل كان مضطرباً عقلياً، وبأنه كان يظن أن أحداً يتبعه، وقال، إن المتهم عبد الرحمن تصرف «بدوافع متطرفة»، وإنه «أراد التسبب في أذى لأشخاص غير مسلمين».

وما زالت المخابرات الألمانية تعتبر أن التهديد من المسلمين المتطرفين قائماً في ألمانيا، وتدعو إلى اليقظة دائماً. وتصنف المخابرات أكثر من 28 ألف شخص في ألمانيا على أنهم متطرفون.

لافروف يؤكد في لواندا دعم بلاده لدول القارة في مجلس الأمن

ماذا يُمكن أن تقدم روسيا لأفريقيا مع تراجع «النفوذ الأوروبي»؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

يجري وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف حالياً جولة أفريقية، هي الثانية من نوعها خلال أقل من عام، تشمل دول جنوب أفريقيا ومملكة إسواتيني وأنغولا وبتسوانا. وخلال جولته، تعهد لافروف بدعم دول القارة عسكرياً واقتصادياً، وإيجاد حلول لتسوية الأزمات السياسية، فيما عدّه مراقبون محاولة لـ«مزيد من الحضور» واستغلالاً لتراجع «النفوذ الأوروبي» في القارة.

وأكد لافروف للصحافيين، عقب محادثات أجراها مع الرئيس الأنغولي جواو لورنسو في لواندا، أمس الأربعاء، «استمرار دعم روسيا للتسويات الأفريقية ودعم الدول الأفريقية في مجلس الأمن الدولي». كما أعلن دعوة دول أفريقية، بما في ذلك أنغولا، لقمة مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا، والمقرر عقدها في جنوب أفريقيا، في أغسطس (آب) المقبل، التي سوف تناقش إنشاء عملة للمجموعة.

وفي يوليو (تموز) الماضي، زار لافروف كلاً من مصر وإثيوبيا وأوغندا والكونغو، وسط حديث عن تزايد النفوذ الروسي السياسي والعسكري في القارة، على حساب دول أوروبية تقلص دورها داخل مستعمراتها السابقة، أبرزها فرنسا التي سحبت مؤخراً قواتها من مالي وتستعد لانسحاب مماثل من بوركينا فاسو.

غير أن لافروف نفى تقويض المصالح الأوروبية في أفريقيا، قائلاً خلال زيارته إسواتيني، إن «التصريحات التي تزعم بأن روسيا تقوض مصالح الاتحاد الأوروبي في أفريقيا لا أساس لها، وهذه مجرد دعاية».

ورغم رفضه أن تستبدل الدولة الأفريقية مستعمراً غربياً بقوة غربية أخرى، تبحث أيضاً عن مصالحها فقط في المقام الأول، فإن الباحث السوداني المتخصص في الشأن الأفريقي محمد تورشين، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «العديد من الدول الأفريقية، خاصة دول الساحل الغربي، باتت تعتمد على التسليح الروسي، وشركتها الأمنية (فاغنر) في دعم حربها ضد التنظيمات الإرهابية، التي فشلت فرنسا والقوات الأوروبية في القضاء عليها».

وتواجه فرنسا، الحليف التقليدي لدول الساحل الناطقة بالفرنسية، ضغوطاً متزايدة من منتقدين يتهمونها بممارسة استعمار جديد ويطالبون بعلاقات أوثق مع موسكو.

وقال الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند، في تصريحات لـ«إذاعة فرنسا الدولية»، إن «المواطنين في هذه الدول انتابهم الشعور بأن فرنسا تبحث عن البقاء وأن هناك نوعاً من الاحتلال للأراضي»، وتساءل: «لننظر إلى نفوذ مجموعة فاغنر والشبكات التي يغذيها الروس، فهل تحمي السكان أفضل منا؟».

وتعد أفريقيا سوقاً رائجة لصناعة الأسلحة الروسية، إذ إن حوالي نصف الأسلحة التي تستوردها القارة يأتي من روسيا، خاصة في دول الجزائر ومصر ونيجيريا وتنزانيا والكاميرون، وفقاً لوكالة تصدير السلاح الروسية الرسمية.

ومن المقرر أن يستضيف جيش جنوب أفريقيا تدريباً عسكرياً مشتركاً مع روسيا والصين على الساحل الشرقي للبلاد في الفترة من 17 إلى 27 فبراير (شباط) المقبل، وهي خطوة من المرجح أن تزيد من توتر العلاقات مع واشنطن والدول الأوروبية.

وإلى جانب التعاون العسكري المتبادل، تعول روسيا على الدعم الأفريقي في حربها ضد أوكرانيا، أو على الأقل التزام الحياد، في المحافل والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة.

وشكرت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، مواقف جنوب أفريقيا تجاه روسيا، واعتبرتها دليلاً على «فشل محاولات الغرب لتقسيم العالم». وقالت أمس الأربعاء، لـ«سبوتنيك»: «موقف جنوب أفريقيا ليس فحسب موقفاً مبدئياً لرفض الضغط الذي يمارسه الغرب بلا خجل على القارة الأفريقية، وإنما يمثل نظرة عميقة مع معرفة الحقائق التاريخية لكل ما يحدث في العالم».

وتستعد روسيا لاستضافة القمة الروسية - الأفريقية الثانية التي ستنعقد في سان بطرسبرغ في يوليو المقبل. وقال لافروف: «الحدث سيسفر عن اتفاقيات ذات مغزى». وعقدت القمة الأولى في منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود في الفترة من 22 إلى 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

فرنسا ستسحب قواتها من بوركينا فاسو في غضون شهر

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، أمس الأربعاء، أن باريس تلقت الثلاثاء طلباً من المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو لسحب قواتها من البلاد، وستلتزم بالموعد النهائي المطلوب، وهو شهر.

وقالت المتحدثة: «تلقينا الثلاثاء... إشعاراً رسمياً من حكومة بوركينا فاسو بفسخ اتفاق 2018 المتعلق بوضع القوات الفرنسية الموجودة في هذا البلد. ووفق بنود الاتفاق، يسري الفسخ بعد شهر واحد من تسلم الإخطار الكتابي... سنحترم شروط الاتفاق من خلال تنفيذ هذا الطلب».

تستضيف بوركينا فاسو حالياً كتيبة يناهز عديدها 400 عنصر من القوات الخاصة الفرنسية، وتحمل اسم «قوة سابر». وصرح مصدر مطلع لوكالة «الصحافة الفرنسية» أن العسكريين سيغادرون البلاد «بحلول نهاية فبراير (شباط) المقبل، وسيتم الانتهاء من إخراج جميع المعدات بحلول نهاية أبريل (نيسان) المقبل».

أكدت حكومة بوركينا فاسو، الاثنين، أنها طلبت رحيل العسكريين الفرنسيين المتمركزين في البلاد في غضون شهر، لكن باريس ردت بأنها تنتظر توضيحات من الرئيس الانتقالي إبراهيم تراوري.

وتتعرض فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، لانتقادات في بوركينا فاسو منذ عدة أشهر.

ففي ديسمبر (كانون الأول) طلبت سلطات بوركينا فاسو من باريس استبدال سفيرها لوك هالادي، لأسباب أبرزها حديثه عن تدهور الوضع الأمني في البلاد.

وأكد الاثنين المتحدث باسم حكومة بوركينا فاسو جان إيمانويل ويدراوغو أن واغادوغو «تلقت تأكيدات بأن السلطات الفرنسية ستوافق على هذا الطلب خلال هذا الأسبوع».

لكن وفق مصدر دبلوماسي، لم يُحدد مصير السفير بعد وهو ما زال في واغادوغو.

وبحسب عدة مصادر فرنسية، طمأن المجلس العسكري في بوركينا فاسو فرنسا بأنه لا ينوي الاستعانة بمجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، لكن الأخيرة أرسلت وفداً إلى بوركينا فاسو لبحث التعاون معها.

البرد القارس في أفغانستان يودي بحياة أكثر من 175 شخصاً

الأمم المتحدة تضغط على «طالبان» بشأن عمل النساء في مجال الإغاثة

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، أمس الأربعاء، أنه حض سلطات «طالبان» على إبداء مزيد من الوضوح بشأن القطاعات الإنسانية التي يمكن إعادة فتحها للموظفات الأفغانيات، محذرا من أن «مجاعة تلوح في الأفق» في ظل الشتاء القارس.

وتقول وكالات الإغاثة إن أفغانستان تواجه واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، إذ يهدد الجوع أكثر من نصف سكانها البالغ عددهم 38 مليون نسمة، ويعاني قرابة أربعة ملايين طفل من سوء التغذية.

تفاقمت الأزمة عندما منعت سلطات طالبان النساء الأفغانيات من العمل في المنظمات غير الحكومية، ما أجبر العديد من وكالات الإغاثة على تعليق نشاطها الحيوي.

لكنها عادت وسمحت في الأسابيع الأخيرة للنساء بالعمل في المنظمات الصحية.

وأعرب غريفيث عن أمله في إعادة فتح المزيد من القطاعات الإنسانية للموظفات الأفغانيات.

وقال غريفيث لوكالة «الصحافة الفرنسية» خلال مقابلة في مكتب للأمم المتحدة في كابل: «أبلغني عدد من قادة طالبان أن طالبان، بصفتها إدارة، تعمل على مبادئ توجيهية ستوفر مزيدا من الوضوح حول دور وإمكانية عمل النساء في النشاط الإنساني».

وأضاف في ختام زيارته لأفغانستان: «أعتقد أنه من المهم حقاً أن نبقي الضوء مسلطا على عملية وضع تلك المبادئ التوجيهية».

وقاد غريفيث وفدا من كبار مسؤولي منظمات غير حكومية التقوا العديد من مسؤولي «طالبان» هذا الأسبوع في محاولة لدفعهم إلى مزيد من تخفيف الحظر المفروض على عمل النساء في مجال الإغاثة.

وهذا هو ثاني وفد بقيادة الأمم المتحدة يزور أفغانستان هذا الشهر لحض حكومة «طالبان» على التراجع عن مرسومين أخيرين يقيدان بشدة حقوق المرأة.

فعلاوة على منع النساء من العمل في المنظمات غير الحكومية، منعت سلطات طالبان الفتيات أيضاً من التعليم الجامعي.

ويؤكد المسؤولون الحكوميون أن القرارين فرضا لأن النساء لم يلتزمن بقواعد ارتداء الحجاب، وهو ادعاء نفاه عاملون في الإغاثة وطلاب جامعات.

وأشار غريفيث إلى أن المجتمع الإنساني العالمي سيصر على عمل الأفغانيات حتى يتم تقديم المساعدة في الدولة المنكوبة.

وقال: «حيثما توجد فرص لنا لتقديم المساعدة الإنسانية والحماية بطريقة تقوم على المبادئ، ما يعني وجود النساء، سنفعل ذلك». أضاف: «ليس لدينا وقت. نحن في الشتاء والناس يموتون والمجاعة تلوح في الأفق... نحن بحاجة إلى قرارات الآن، ولهذا أعتقد أن هذه الاستثناءات العملية التي تحدثنا عنها مهمة للغاية».

وأودى الشتاء القارس في أفغانستان بحياة أكثر من 175 شخصاً، وتسبب في نفوق الماشية بمختلف أنحاء البلاد. وحصيلة الوفيات آخذة في الارتفاع في الأسبوع المقبل، طبقا لما ذكره مسؤولون في حكومة طالبان أول من أمس الثلاثاء.

ووسط أزمة إنسانية رهيبة، تعاني أفغانستان من أحد أبرد فصول الشتاء، حيث تنخفض درجات الحرارة إلى 28 درجة تحت الصفر، وهي أقل بكثير من متوسط درجات الحرارة في البلاد وهي 0 - 5 درجة مئوية، حسب وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء الأربعاء.

وتفاقم تأثير الشتاء القارس، بسبب عرقلة توزيع المعونات للأسر المتضررة بعد الحظر على عمل النساء العاملات في منظمات الإغاثة غير الحكومية في البلاد.

وتوفير الغذاء ومتطلبات معيشية أساسية أخرى، له أهمية قصوى للسكان المحليين، الذين يكافحون للبقاء على قيد الحياة، خلال الشتاء القارس.

وقال شفيع الله رحيمي، أحد المتحدثين باسم وزارة إدارة الكوارث، لدى «طالبان»، الثلاثاء، إن حوالي 70 ألف رأس ماشية، تجمدت أيضاً حتى نفقت، بمختلف أنحاء البلاد.

تطالب باستقالة الرئيس بحجة أدلة على التزوير

المعارضة الكينية تسعى لانتخابات مبكرة

القاهرة: تامر الهلالي

تشهد كينيا أزمة سياسية متصاعدة بعد مطالبة المعارضة الرئيس ويليام روتو بالاستقالة على خلفية اتهامات بأن الانتخابات التي جاءت به كانت «غير شرعية»، وأنها تمتلك أدلة على ذلك. ويرى خبراء، أن إثارة مزاعم تزوير الانتخابات، التي مرّ عليها نحو 5 أشهر، تأتي الآن بهدف استثمار الغضب الشعبي من سياسات الرئيس الاقتصادية.

وفي أغسطس (آب) الماضي، أُعلن فوز روتو بفارق ضئيل عن زعيم المعارضة رايلا أودينغا، بينما أثير جدل حول النتائج التي رفضها عدد من أعضاء اللجنة الانتخابية، وخرجت احتجاجات عنيفة في معاقل أودينغا.

وفي تجمع حاشد في العاصمة نيروبي، أول من أمس، قال زعيم المعارضة الكينية والمرشح السابق أودينغا، إنه «لا يعترف بنظام الرئيس»، وإنه يعتبر حكومته «غير شرعية»، داعياً إياها إلى أن تستقيل.

وأصدر تحالف المعارضة، الأسبوع الماضي، بياناً قال، إن لديه دليلاً على التزوير وسرقة الانتخابات لصالح روتو. واستشهد أحد قادة التحالف، جيريميا كيوني، بوثائق زعم أن المبلغ قدمها تثبت أن أودينغا فاز في الانتخابات بـ8,170,353 صوتاً (57,3). وطالب بإنشاء هيئة مستقلة لإجراء تحقيق في نتائج الانتخابات.

بالمقابل، اتهم روتو زعيم المعارضة بمحاولة الحصول على مكاسب شخصية. وادعى، أن أودينغا سعى إلى «اتفاق مصافحة» مع الحكومة لتقاسم السلطة. واستبعد روتو إمكانية مثل هذا الاتفاق، وقال «لن يتم تخويف الحكومة من أجل تعزيز مصالح مجموعة مختارة من الناس ومؤسسات عائلاتهم لأننا نعرف من هم وما يريدون».

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت المحكمة العليا في كينيا بإجماع آراء أعضائها، تأييد فوز وليام روتو بانتخابات الرئاسة، رافضة اتهامات بالتزوير من جانب أودينغا. وبعد فترة قصيرة من إصدار الحكم، غرد أودينغا على «تويتر» قائلاً «إنه سيحترم الحكم على الرغم من اختلافه معه»؛ مما هدّأ المخاوف من أن تشهد كينيا جولة أخرى من العنف مثل تلك التي أعقبت انتخابات متنازع على نتيجتها عام 2017.

ويعتقد حسن إسحق، الصحافي المتخصص في شؤون القرن الأفريقي، «أنه بعد مرور المائة يوم الأولى للرئيس روتو، وفشله في الوفاء بالوعود التي قطعها لإيجاد حلول للأزمة الاقتصادية، تجد المعارضة الوقت مناسباً لإثارة هذه القضية الحساسة؛ بهدف استثمار غضب الرأي العام». وتوقع إسحق موجة من الاحتجاجات في الفترة المقبلة.

وقال إسحق لـ«الشرق الأوسط»، أعتقد أن جذور الأزمة تعود إلى رفض نتائج الانتخابات من عدد من أعضاء اللجنة الانتخابية ومنهم نائبة رئيس اللجنة جوليان شيريرا. واستبعد أن يحدث اتفاق مصالحة بين روتو والمعارضة في أي وقت قريب.

أضاف إسحق «ربما تشهد الفترة المقبلة محادثات غير معلنة فيما يخص الدعوات للاحتجاجات والمظاهرات التي يرى الرئيس أنها قد تضعف أداء حكومته». ولفت إسحق إلى أن هناك الآن قضية متعلقة أخرى على المحك، وهي «اختيار رئيس جديد للجنة الانتخابية وأعضائها من المفوضين بعد أن انتهت فترة رئاسة الرئيس الحالي».

بدوره، يرى موسى شيخو، المحلل المختص في شؤون القرن الأفريقي، أن «إثارة مسألة تزوير الانتخابات تأتي بالتزامن مع تحديات اقتصادية كبرى ودعوة المواطنين للتقشف، في محاولة من المعارضة لاقتسام السلطة مع الرئيس روتو».

وتوقع شيخو في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن المعارضة «ستواصل الضغط على روتو واللجوء إلى الشارع إذا لم يحدث اتفاق سياسي يتضمن مكاسب للمعارضة». واستبعد شيخو التوصل إلى صفقة سياسية تنهي الموقف كما استبعد أن تنتهي التوترات بين الحكومة والمعارضة في وقت قريب.

فنلندا ترفع حظر صادرات السلاح لتركيا بعد خطوة مماثلة من السويد

أنقرة تنفي أي نية للانسحاب من «الناتو»... وستولتنبرغ ينتقد مواقفها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما انتقد الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، مطالبة تركيا السويد بعدم انتظار دعمها لطلب انضمامها للحلف، نفت أنقرة ما تردد بشأن انسحابها من الحلف، في مدى زمني لا يتعدى 6 أشهر، في حين رفعت السلطات التركية الحظر الذي كان مفروضاً على خروج الجنود الأميركيين وعائلاتهم من قاعدة «إنجيرليك» في أضنة، جنوب البلاد، منذ 12 عاماً بسبب خطر تنظيم «داعش» الإرهابي، وسمحت لهم بالتجول في شوارع المدينة وأسواقها.

ونفى المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشيليك، أمس (الأربعاء)، ما تردد بشأن انسحاب محتمل لتركيا من «الناتو» خلال فترة تتراوح بين 5 و6 أشهر، مؤكداً أنه لا يوجد أي حديث عن الانسحاب، وأن كل ما تردد محض شائعات.

وقال تشيليك، عبر «تويتر»: «تركيا لا تبحث مسألة الانسحاب من (الناتو)، ولا تفكر في ذلك».

وجاءت تأكيدات المتحدث باسم الحزب الحاكم، بعد تصريحات لنائب رئيس حزب «الوطن» المعارض، إيثام سنجق، قال فيها إن بلاده ستنسحب من «الناتو» في غضون 5 إلى 6 أشهر، نتيجة للأحداث التي تجري أخيراً في الحلف.

واتهم سنجق، وهو رجل أعمال بارز انشق مؤخراً عن «العدالة والتنمية»، وانضم إلى «الوطن»، خلال تعليقه على وقفة احتجاجية نظمها حزبه تحت عنوان «لنخرج من (الناتو)»، الحلف بإجبار تركيا على الخروج مه بسبب استفزازاته، قائلاً إن «الناتو» وضع بلاده في مواجهة اليونان، ويحاول إدخالها في دوامة بالشرق الأوسط، وأخيراً «شاهدنا الاعتداءات على القرآن الكريم في السويد وهولندا».

ويُعرَف حزب «الوطن» بأنه حزب يساري مناهض للغرب، ومؤيد للتقارب مع روسيا والصين، ولإعادة العلاقات بين تركيا ونظام الرئيس بشار الأسد في سوريا، وأبدى تقارباً في السنوات الأخيرة مع الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبه.

ويدور نقاش منذ فترة حول جدوى استمرار تركيا في «الناتو»، في ظل تبنيه سياسات غير متوازنة، وعدم تمكين تركيا من الحصول على الأسلحة اللازمة بوصفها دولة عضواً يُعدّ جيشها ثاني أكبر جيش في الحلف، ومنها منظومة الدفاع الجوي الأميركية، «باتريوت»، ثم مقاتلات «إف 35»، ما اضطرها للجوء إلى روسيا للحصول على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي، «إس 400».

وأجّلت تركيا اجتماعاً كان مقرراً عقده، مطلع فبراير (شباط) المقبل، مع السويد وفنلندا، في إطار الآلية الثلاثية الدائمة لبحث تنفيذ مذكرة التفاهم الموقَّعة بين الدول الثلاث في مدريد، في 28 يونيو (حزيران) الماضي، على هامش قمة «الناتو»، التي تعهد فيها البلدان الإسكندنافيان بالعمل على مراعاة الحساسيات الأمنية لتركيا، وتبديد مخاوفها فيما يتعلق بالتنظيمات الإرهابية على أراضيهما.

وسبق أن ألغت تركيا زيارة لوزير الدفاع السويدي كانت مقررة في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، وقبلها ألغت زيارة رئيس البرلمان السويدي، على خلفية قيام مناصرين لـ«حزب العمال الكردستاني» بشنق دمية على هيئة الرئيس إردوغان أمام بلدية استوكهولم.

وأكد إردوغان، الاثنين، أنه لم يعد في إمكان السويد انتظار دعم بلاده لطلب انضمامها إلى «الناتو»، بعد السماح بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارتها في استوكهولم.

رد فعل من ستولتنبرغ

وانتقد الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، بشدة موقف إردوغان. وقال في مقابلة مع قناة «دي فيلت» التلفزيونية الألمانية، عَرَضت نصها في بيان، أمس (الأربعاء)، إن «حرية التعبير وحرية الرأي هما قيمة ثمينة في السويد وفي سائر دول الحلف، لهذا السبب، فإن هذه الأعمال غير اللائقة لا تُعدّ تلقائياً غير قانونية».

ودافع ستولتنبرغ عن موقف الحكومة السويدية، قائلاً إنها أدانت هذه المظاهرة بعبارات شديدة الوضوح.

وتعليقاً على المظاهرات ضد إردوغان في استوكهولم، وإحراق دمية على هيئته، قال ستولتنبرغ: «أعارض تماماً هذا النوع من الإهانات تجاه أشخاص آخرين، وأعارض تماماً هذا السلوك الذي رأيناه في شوارع استوكهولم».

وشدد الأمين العام لـ«الناتو» على وجوب ألا تفشل عملية المصادقة على بروتوكولات انضمام هذين البلدين إلى الحلف، بعدما قطعت كل هذه المسافة، قائلاً: «أنا على اتّصال وثيق بفنلندا والسويد، وبالطبع بحليفتنا تركيا».

وقال رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، إن بلاده تريد العودة إلى الحوار مع تركيا، مضيفاً أن «رسالتنا المشتركة أننا نريد الدعوة للهدوء والتفكير، كي نتمكن من العودة للحوار بين السويد وفنلندا وتركيا حول عضويتنا المشتركة في (الناتو)».

تحرك فنلندي

لمحت فنلندا، للمرة الأولى، أول من أمس (الثلاثاء)، إلى احتمال سيرها في مفاوضات الانضمام لـ«الناتو»، من دون السويد، بعد أن أكدت تركيا في مناسبات عدة عدم اعتراضها على هذه الخطوة.

وقال وزير الخارجية الفنلندي، بيكا هافيستو، لشبكة التلفزيون العام (يلي)، إن انضمام البلدين الأوروبيين على نحو مشترك يبقى الخيار الأول، لكن «علينا بالطبع تقييم الوضع، ودراسة ما حصل، وما إذا كان يمنع على المدى البعيد السويد من المضي قدماً».

وأعلنت وزارة الدفاع الفنلندية، أمس، منحها تفويضاً لتصدير معدات عسكرية إلى تركيا، بعد تعليق تصديرها منذ أكتوبر (تشرين الأول)، على خلفية إطلاق تركيا عملية «نبع السلام» العسكرية ضد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي يغلب على تشكيلها «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تقول أنقرة إنها امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور، شمال شرقي سوريا.

وقالت المستشارة الخاصة في وزارة الدفاع الفنلندية، ريكا بيتكانين، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن رخصة التصدير تتعلق بفولاذ سيُستخدم في صناعة الدروع، مشيرة إلى أنه «لم يتم إصدار أي تراخيص تصدير تجارية لتركيا منذ أكتوبر 2019».

ويُعدّ استئناف تراخيص تصدير المعدات العسكرية أحد الشروط التي وضعتها أنقرة لإعطاء الضوء الأخضر لانضمام فنلندا والسويد إلى «الناتو».

وسبق أن رفعت السويد، في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، تعليق تصدير هذه المعدات إلى تركيا. وقالت المؤسسة السويدية المعنية بمراقبة تصدير السلاح، في بيان، آنذاك، إنها ستسمح مجدداً بتصدير السلاح إلى تركيا، وإن قرارها مرتبط بطلب الانضمام إلى عضوية «الناتو»، ويشمل الأسلحة والمعدات العسكرية والمنتجات المتعلقة بمجال الإلكترونيات والتكنولوجيا.

وجاءت خطوة رفع حظر صادرات الأسلحة من جانب فنلندا، بعد أن أعلنت تركيا، أول من أمس، إرجاء محادثات مع السويد وفنلندا حول انضمامهما لـ«الناتو» إلى أجَل غير مسمّى.

وقوبل قرار وزير الدفاع الفنلندي على الفور بانتقادات من أحد الأحزاب المشاركة في حكومة رئيسة الوزراء، سانا مارين. وقالت زعيمة حزب «تحالف اليسار»، لي أندرسون، عبر «تويتر»، إن حزبها «لا يدعم تصدير عتاد دفاعي إلى دول في حالة حرب أو تنتهك حقوق الإنسان. نعتقد أن فنلندا يجب ألا تمنح رخصة تصدير لتركيا».

في غضون ذلك، اعتقلت الشرطة التركية رجلاً مسلحاً خارج القنصلية السويدية في إسطنبول، أمس، قام ببث مباشر على «إنستغرام»، وردد شعارات ضد السويد، وألقى علمها على الأرض، وصوب بندقيته باتجاه مبنى القنصلية، لكن تبين أنها كانت فارغة من الرصاص.

رفع الحظر عن جنود «إنجيرليك»

بالتوازي، سمحت السلطات التركية للجنود في قاعدة «إنجرليك» بأضنة، جنوب البلاد، بالتجول في المدينة، بعد حظر استمر نحو 12 عاماً.

وبحسب وسائل إعلام تركية، أعطى القرار، الصادر السبت الماضي، نفَساً جديداً، وأعاد الحياة إلى الاقتصاد في المنطقة، بعد أن سمح للجنود وأسرهم، البالغ عددهم نحو 7 آلاف شخص، بالتجول في المنطقة، حيث عادت حركة المطاعم ومرافق الترفيه ومحال المنسوجات والمجوهرات والهدايا التذكارية التي يهتم هؤلاء بارتيادها، إلى فتح أبوابها تماماً.

وكان تجار أضنة ينفذون مبيعاتهم لجنود القاعدة وعائلاتهم عبر الإنترنت على مدى 12 عاماً، حيث بدأ فرض حظر تجول على جنود قاعدة «إنجرليك»، في عام 2011، بسبب المخاوف من هجمات لتنظيم «داعش»، حيث تقع القاعدة قرب مدينة أضنة، على بُعد 160 كيلومتراً من الحدود السورية، و200 كيلومتر من مدينة اللاذقية. وسمحت تركيا، في يوليو (تموز) 2015، للولايات المتحدة، باستخدامها في شن غارات على «داعش» في سوريا.

ينس ستولتنبرغ يشدد على وجوب ألا تفشل عملية المصادقة على بروتوكولات انضمام فنلندا والسويد إلى حلف «الناتو» (إ.ب.أ)

المرشحون الكبار لانتخابات 2024 الرئاسية يواجهون تحقيقات حولها

الوثائق السرية تعصف بترمب وبايدن وبنس

واشنطن: هبة القدسي



دونالد ترمب (رويترز)

جو بايدن (رويترز)

مايك بنس (أ.ف.ب)

يواجه كل من الرئيس الحالي جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترمب ونائب الرئيس السابق مايك بنس، تحقيقات بسبب احتفاظهم بوثائق سرية في مكاتبهم أو منازلهم الخاصة، وكل منهم يستعد لخوض سباق الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2024، ما أثار الجدل والنقاشات حول نتائج التحقيقات التي تجرى معهم، وتأثيرها على الناخب الأميركي، وكيف يمكن أن تعرقل الحظوظ للوصول إلى البيت الأبيض.

لم تهدأ الزوابع حول اقتحام عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي منزل ترمب في منتجع مالارغو في فلوريدا في يوليو (تموز) الماضي، حتى تم الكشف عن احتفاظ الرئيس الحالي جو بايدن لوثائق سرية في مكتبه الخاص وفي منزله بولاية ديلاوير. وترجع هذه الوثائق إلى الفترة التي كان يشغل فيها منصب نائب الرئيس أوباما.

وجاء الكشف الجديد يوم الثلاثاء عن وثائق سرية احتفظ بها نائب الرئيس السابق مايك بنس في منزله بولاية إنديانا، لتضيف أبعادا قانونية وسياسية غير مسبوقة للجدل الدائر في الأروقة السياسية الأميركية. وتزايدت الأسئلة حول تعامل الرؤساء وكبار المسؤولين مع الوثائق السرية الحساسة، وما يتعلق بإجراءات حماية الوثائق السرية وقوانين السجلات الرئاسية وما ستسفر عنه التحقيقات. أما الأسئلة الأكثر سخونة فتتعلق بمدى تأثير تلك التحقيقات ونتائجها على السباق الرئاسي وحظوظ المرشحين في هذا السباق.

وفقاً للقوانين الأميركية حينما يخرج الرئيس الأميركي وكبار المسؤولين من مناصبهم، عليهم تسليم السجلات والوثائق التي كانت بحوزتهم إلى الوصاية القانونية للأرشيف الوطني الأميركي. ويعد الاحتفاظ بوثائق عن قصد أو عن عمد أمراً غير قانوني، كما يعد عدم تخزين الوثائق السرية وعدم تأمينها بشكل صحيح، مخاطرة على الأمن القومي الأميركي إذا وقعت في الأيدي الخطأ.

وقد استغل ترمب واقعة اقتحام عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي لمنزله والعثور على بعض الوثائق السرية، في إثارة حماس أنصاره باعتبار الأمر مدفوعاً سياسياً للإساءة إليه وعرقلة سعيه للترشح للرئاسية مرة أخرى. وقد أعلن ترمب رسمياً ترشحه للسباق الانتخابي لعام 2024 في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وحينما اندلعت فضيحة العثور على وثائق سرية في مكتب بايدن الخاص في العاصمة واشنطن وفي منزله الخاص، بدا المشهد ساخراً ومتناقضاً بشكل تراجيدي، لأن بايدن خرج في تصريحات تلفزيونية يدين قيام سلفه ترمب بأخذ وثائق سرية والاحتفاظ بها في منزله. وقال في ذلك الوقت «كيف يمكن لأي شخص أن يكون غير مسؤول إلى هذا الحد». وها هو بايدن يقوم بنفس الأمر ويواجه تحقيقات مع محقق خاص. ورغم إعلانه أنه لم يكن يعلم بوجود وثائق سرية في مكتبه ومنزله، وأن محاميه أبلغوا بوجود هذه الوثائق وسلموها إلى وزارة العدل والأرشيف الوطني، إلا أن ذلك لم يخفف من الأسئلة الملحة حول توقيت العثور على الوثائق في نوفمبر الماضي قبل أيام من الانتخابات التشريعية، وبين الإعلان عن اكتشافها، وهو ما دفع البعض إلى تشبيه الوضع بفضيحة «ووترغيت» قبل خمسين عاماً التي واجهها الرئيس الأميركي السابق ريتشارد نيكسون.

وتلاحقت الأسئلة هل يجب أن يستقيل بايدن؟ وكيف يمكن أن يتخطى التحقيقات؟ وماذا عن مصداقيته وحظوظه حينما يعلن رسميا ترشحه لفترة ولاية ثانية؟ مع الإشارة إلى أنه من المتوقع أن يعلن بايدن عن ترشحه عقب إلقاء خطاب الاتحاد في 7 فبراير (شباط) المقبل. وهاجم رئيس مجلس النواب كيفن ماكارثي بايدن مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي كان يأمل ألا تثار هذه القضية، ولا تحصل على كشف إعلامي أو تحقيق جنائي، لذلك جاء الإعلان عن وجود تلك الوثائق بعد أكثر من خمسة أسابيع على اكتشافها.

المثير أن كلا من بايدن وابنه هانتر سيكونان في الأول من أغسطس (آب) في منصب رئيس حالي وابنه يواجهان تحقيقات منفصلة. لكن بعد الكشف عن وثائق مايك بنس، تنفس مسؤولو البيت الأبيض الصعداء، حيث سيخفض العثور على وثائق لدى بنس من سخونة الأسئلة التي تلاحق إدارة بايدن وربما يقلل من الأضرار القانونية والسياسية التي يمكن أن تلاحق بايدن.

وثائق مايك بنس

يوم الثلاثاء، خرجت الأنباء حول العثور على وثائق تحمل علامة سرية في منزل نائب الرئيس السابق مايك بنس في منزله في منطقة كارمل بولاية إنديانا. وترجع تلك الوثائق إلى الفترة التي قضاها في منصب نائب رئيس خلال فترة إدارة ترمب.

ووفقاً لفريق بنس، قام محاموه بإبلاغ الأرشيف الوطني في 18 يناير (كانون الثاني) عن العثور على 12 وثيقة سرية، وقام مكتب التحقيقات الفدرالي بجمع هذه الوثائق من منزل بنس. وأعرب بنس عن رغبته في الترشح لسباق الانتخابات الرئاسية لعام 2024. وإلى الآن، ليس من الواضح مستوى تصنيف الوثائق التي عثر عليها في منزل بنس، وما إذا كان سيتم تعيين مستشار خاص للتحقيق في هذه الوثائق كما حدث مع كل من ترمب وبايدن.

ويواجه مايك بنس الاتهامات بالنفاق والازدواجية، لأنه روج لنفسه بأنه يتمتع بمكانة أخلاقية عالية، وخرج في تصريحات ينفي فيها الاحتفاظ بوثائق سرية. وانتقد بنس بايدن على وجود وثائق سرية في حوزته. وانتهز مساعدو بايدن الفرصة للهجوم على بنس والتركيز على المقارنة بين سلوك بايدن وبنس أكثر من المقارنة بين بايدن وترمب.

من المستفيد؟

ويقول المحللون إنه يمكن لعاصفة العثور على وثائق بنس السرية أن تكون أخباراً جيدة لكل من بايدن وترمب لأنه سيؤدي إلى تخفيف حدة الصراع، الذي يواجهه بايدن لشرح أسباب حيازته لوثائق في مكتبه ومنزله.

ومن الواضح أن موقف بنس سيفيد بايدن وترمب حيث يوفر انفتاحاً سياسياً غير مقصود لترمب، وسيكون من الصعب على العديد من الناخبين التمييز بين الفروق الدقيقة في القضايا الثلاث، والتفاصيل القانونية لموقف كل منهم. وكلما تم الكشف عن المزيد من الوثائق السرية، قل الإحساس بأنها مشكلة كبيرة، أو زاد الاعتقاد بأن كل المتورطين في الاحتفاظ بوثائق سرية مخطئون بالقدر نفسه. وتعطي سوء إدارة البيت الأبيض لقضية العثور على وثائق سرية لدى بايدن، الكثير من الزخم لحملة ترمب التي ستستغل الأمر لتوجيه اتهامات بعدم النزاهة والفشل لإدارة بايدن.

ولا تزال هناك أسباب قانونية تدين احتفاظ ترمب بالكثير من الوثائق السرية عند مغادرته منصبه ورفضه تسليم تلك الوثائق، إضافةً إلى محاولات عرقلة التحقيق، وهو ما قد يصل إلى مستوى الجريمة الجنائية. لكن الجدل المتزايد حول اكتشاف وثائق لدى بايدن وبنس يمكن أن يقوض احتمالات أن توجه وزارة العدل اتهامات جنائية إلى ترمب.

وسيستغل ترمب هذا الأمر لصالحه بشكل كبير لأن توجيه أي اتهام له سيدفعه بالادعاء بأنه يتعرض للتمييز والمعاملة غير العادلة، وسيعزز مزاعمه بأنه ضحية للاضطهاد السياسي.

ويشير بعض الخبراء إلى أن الخلافات حول وثائق بايدن ستجعل من الصعب على وزارة العدل توجيه اتهامات إلى أي من ترمب أو بنس.

ولن يترك الجمهوريون في كل من مجلس الشيوخ والنواب أن يمر الأمر دون معركة سياسية للهجوم على بايدن والوثائق السرية لديه، لكن العثور على وثائق لدى بنس قد يعقد المعادلة وقد يعيق جهود الجمهوريين في مجلس النواب عن فتح تحقيق مع بايدن، إلا إذا قاموا بالخطوات نفسها لفتح تحقيق مع بنس.

اتهامات جمهورية بـ«التجسس والكذب ومعاداة السامية»

«طرد» ديمقراطيين من لجان الكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

بدأ رئيس مجلس النواب الجديد كيفين مكارثي بعملية «إعادة هيكلة» المجلس؛ فسدّد ضربة موجعة للديمقراطيين عبر تجريد بعض الوجوه البارزة في الحزب من عضوية اللجان المختصة في الكونغرس.

وأعلن مكارثي، بحكم دوره الجديد، رفضه تعيين النواب آدم شيف وإريك سوالويل وإلهان عمر في لجنتي الاستخبارات والشؤون الخارجية البارزتين في المجلس. وبرّر رفضه هذا في رسالة كتبها إلى زعيم الديمقراطيين حكيم جيفريز قال فيها: «لا أستطيع أن أضع الولاء الحزبي قبل الأمن القومي، ولا أستطيع أن أبني قراري ارتكازاً على سنوات الخدمة فقط، خاصة فيما يتعلق بهذه اللجنة الحساسة، فالنزاهة تأتي في المقام الأول»، وذلك في إشارة إلى لجنة الاستخبارات التي تتلقى إحاطات سرية، وتتطلع على معلومات حساسة متعلقة بالأمن القومي الأميركي.

آدم شيف و«الكذب على الأميركيين»

فالنائب الديمقراطي آدم شيف شغل منصب رئيس لهذه اللجنة خلال سيطرة الديمقراطيين على الأغلبية في المجلس، وفتح تحقيقات بالعلاقة بين الرئيس السابق دونالد ترمب وروسيا. كما أشرف على إجراءات عزل ترمب، وهي أمور اتهمه الجمهوريون فيها بالحزبية والتحيّز.

واتهم مكارثي شيف بالكذب على الأميركيين بشأن العلاقة التي ربطت ترمب بروسيا قائلاً: «تقييمي هو أن سوء استعمال اللجنة في دورتي الكونغرس السابقتين هدد بشكل كبير مهامها المتعلقة بالأمن القومي والمراقبة، وجعل أمتنا أقل أمناً».

سوالويل و«الجاسوسة الصينية»

وتختلف المقاربة مع النائب الديمقراطي سوالويل، الذي جمعته علاقة سابقة بامرأة تدعى كرستين فانغ اتُهمت بالتجسس لصالح الصين، جمعت التبرعات لحملته الانتخابية في عام 2014.

ولم يتم الكشف عن هذه التفاصيل إلا في عام 2020، حينها أبقت رئيسة المجلس السابقة نانسي بيلوسي على عضوية سوالويل في اللجنة.

لكن مكارثي توعد بتغيير المعادلة، وهذا ما فعله، مشيراً إلى أنه حصل على إحاطة سرية من مكتب التحقيقات الفيدرالي دفعت به إلى اتخاذ قراره هذا؛ «حفاظاً على الأمن القومي». وقال مكارثي: «عندما يصبح إريك ساولويل في القطاع الخاص، لن يتمكن من الحصول على تصريح أمني، ونحن لن نطلعه في الكونغرس على أسرار أميركا»، في إشارة إلى التصريح الأمني العالي الذي تتطلبه عضوية لجنة الاستخبارات في الكونغرس.

إلهان عمر و«معاداة السامية»

أما وضع إلهان عمر فمختلف عن وضع زميليها؛ إذ إن الاتهامات الموجهة ضد النائبة من أصول صومالية بمعاداة السامية دفعت بمكارثي إلى رفض عضويتها في لجنة الشؤون الخارجية.

لكن الأمر ليس بالسهولة نفسها، مقارنة بعضوية لجنة الاستخبارات؛ فمن صلاحيات رئيس المجلس رفض أي تعيين في لجنة الاستخبارات بحكم أهميتها وسريتها. أما فيما يتعلق باللجان الأخرى في الكونغرس فعلى مجلس النواب التصويت بالأغلبية لتجريد نائب من عضويته فيها. وهذا ما سيحصل في حال عمر، لكن مكارثي بحاجة إلى إجماع جمهوري في هذا القرار، نظراً للأغلبية البسيطة الذي يتمتع بها الجمهوريون في المجلس.

قرارات مكارثي هذه أثارت حفيظة الديمقراطيين الذين اتهموه بشن حملة انتقامية ضدهم. فقال آدم شيف، رئيس لجنة الاستخبارات السابق: «اعتراضه مبني على إشرافي على إجراءات عزل ترمب الأولى، وأني حاسبته على تجميد مئات الملايين من الدولارات من مساعدات عسكرية لأوكرانيا في عملية ابتزاز لمساعدة حملته الانتخابية».

وأشار الثلاثي الديمقراطي إلى أن قرار مكارثي هو «جائزة ترضية» للمحافظين، فقالوا في بيان مشترك: «لقد قام بصفقة فاسدة في محاولته اليائسة وشبه الفاشلة للفوز في رئاسة المجلس، وهذه الصفقة تطلبت منه انتقاماً سياسياً منّا».

إشارة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم «طرد» نواب من عضوية اللجان. فقد سبق للمجلس أن صوّت في عام 2021 لتجريد النائبين مارغوري غرين وبول غوزار من عضوية اللجان، بسبب اتهامات بـ«الترويج للعنف» ضد الديمقراطيين.

إلى ذلك، أعلن مكارثي عن تأسيس لجنتين جديدتين في المجلس، الأولى للتحقيق برد الإدارة الأميركية على فيروس «كوفيد-19»، والثانية للتحقيق بـ«تسييس الحكومة الأميركية للتحقيقات». وعيّن رئيس المجلس عدداً من المحافظين الجمهوريين في عضوية هذه اللجان، منهم نواب عارضوا ترشحه لرئاسة المجلس وعرقلوا التصويت عليه.



الخرائط عندما تغضب وعندما تبتسم

سليمان جودة

مساكين هؤلاء الأكراد الذين يعيشون موزعين على أربع دول في المنطقة، بدءاً من سوريا، ومروراً بالعراق وإيران، ثم انتهاءً بتركيا.

عندما زهقت الحكومة التركية من مطاردة الأكراد، فكرت في التقارب مع حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، لعل هذا التقارب يصل إلى طريقة تحتوي الخطر الكردي الذي تراه حكومة إردوغان في أنقرة، ويجعلها لا تعرف طعماً للنوم ولا للراحة.

والمفروض أن لقاءً سوف يتم في القريب بين إردوغان والأسد لهذا الغرض، ولا بد أن معه أغراضاً أخرى بالتأكيد، ولكنه إذا تم فسوف يأتي رغم ما نتابعه من عداء ظلت تركيا تظهره تجاه سوريا طوال السنين الماضية ولا تخفيه، ولكن السياسة الواقعية التي يتصرف بها الرئيس التركي طوال الفترة الماضية مع السوريين ومع غيرهم في المنطقة، تجعل من رغبته في التقارب مع السوريين مسألة في سياقها.

ولكن الأسد في المقابل لما رأى حرص الأتراك على التقارب، راح من جانبه يتدلل ويضع شروطه، ومن بين هذه الشروط أن تخرج تركيا من الأراضي السورية تماماً، وأن تنهي احتلالها لكل أرض سورية دخلتها في غمرة ما يسمى الربيع العربي.

والغريب أن التقارير الصحافية المنشورة تنقل عن مسؤولين أتراك قولهم، إن الجيش التركي لن يغادر مواقعه في الشمال السوري تحت كل الظروف. وهذا معناه أن اللقاء المرتقب يمكن ألا يتم، أو أنه سوف يتأخر ويتأجل إلى أن تقبل دمشق بأن ينعقد.

وعندما استشعر الأكراد خطورة ما تسعى تركيا إليه، قرروا فيما يبدو أن يسبقوها، وكان من علامات ذلك أننا قرأنا عن وفد كردي زار العاصمة السورية، وأنه تحدث في إحياء مذكرة التفاهم التي جرى توقيعها بين الطرفين في 2019، وكان توقيعها عندما قرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب سحب قوات بلاده من سوريا. وكانت مذكرة التفاهم تقضي بنشر قوات الجيش السوري شرق نهر الفرات.

ولا هدف من زيارة الوفد إلى دمشق سوى أن يسارع الأكراد إلى قطع الطريق على تركيا، وسوف يفعلون ذلك ما استطاعوا إليه سبيلا، وسوف يكون الهدف أن يكون زمام أمرهم مع الحكومة السورية في أيديهم لا في أيدي الأتراك.

ولأن قيام دولة كردية تضم الأكراد في الدول الأربع قضية غير ممكنة، بل تكاد تكون مستحيلة، فلا حل يبدو أمامهم غير أن يتعايشوا مع الحياه التي يجدونها، ولا سبيل سوى أن يكونوا جزءاً طبيعياً من الأرض التي يعيشون فوقها، ولا طريقة سوى أن يؤمنوا بأن وطنهم هو الدولة التي يقيمون تحت سمائها.

إنهم يدفعون ثمن ظلم الجغرافيا التي وزعتهم على الخريطة بهذا الشكل، وليس في مقدورهم تغيير أحكام الجغرافيا القاسية، وقد حاولوا مراراً ولم يستطيعوا، لأن الأحكام التي تقضي بها محكمة الجغرافيا تأتي في الغالب نهائية قاطعة لا نقض فيها ولا إبرام.

ونحن نتحدث دائماً عن قضية تتفرق دماؤها بين القبائل، ومع قليل من التصرف فيما نقوله في هذا المعنى، نستطيع أن نقول إن الأكراد يكتشفون كل يوم، أن حياتهم لا دماءهم هي التي تفرقت بين الدول، وأن ما يجدونه هو من نوع الشيء المكتوب على الجبين في حياة البشر.

وفي 1946 كانت جمهورية مهاباد قد قامت للكرد، وكانت قد استمرت 11 شهراً لا أكثر، ولكن لعنة الجغرافيا عصفت بها في النهاية، وعاد الذين أقاموها إلى المربع واحد، لأن الجغرافيا قد وقفت في طريقها، ولا يزال غضب الجغرافيا عنواناً من العناوين في هذا الملف.

وتستطيع الدول التي يعيش الأكراد على أرضها، أن تجد دواءً لهذا الصداع الذي لا يتوقف في رأسها وفي رأس الأكراد معاً، وهذا العلاج هو ما يسمى المواطنة، وهو دواء عصري ساحر وفعال، ولا يزال مفعوله قوياً في معالجة قضايا الأقليات في العموم.

ومع كراهيتي لمفهوم الأقليات فإنني أستخدمه مضطراً، وأتمنى لو أجد بديلاً له فلا أعود إليه، لأن النظر إلى الأكراد في الدول الأربع بهذا المفهوم ليس هو النظر المناسب، لا على المستوى السياسي ولا على المستوى الإنساني، ولو اعتمدت كل دولة منها مبدأ المواطنة بمعناه الحقيقي، فلن تكون هناك مشكلة مع الأكراد، ولا مع غيرهم ممن يعيشون على الأرض الواحدة.

والمواطنة هي التي تجعل من الكردي في العراق عراقياً قبل أن يكون كردياً، وتجعل ما عليه من واجبات هو نفسه ما على كل عراقي آخر سواه، وكذلك الأمر مع ما له من حقوق، ولو ساد هذا المبدأ ما كان مسعود بارزاني قد دعا إلى استفتاء قبل سنوات، وكان قد أعفى نفسه ومعه العراق كله من الحرج السياسي، عندما جاءت حصيلة الاستفتاء على غير ما توقع وانتظر.

ولا يزال دواء المواطنة متاحاً في الأسواق، وليس أقوى منه في مفعوله المضمون، ولا تعرف لماذا نستشعر في الكثير من الحالات أنه يواجه شحاً في الأسواق، مع أنه متوافر لمن يشاء من الحكومات، ومع أن صلاحيته دائمة، ومستمرة، ولا انتهاء لها.

ولكن الشح الذي يعانيه هو الذي ضاعف من وطأة ظلم الجغرافيا، وهو الذي حول ظلمها إلى حكم بات، أو ما يشبه ذلك، وهو الذي جعل حكمها وكأنه لعنة تلاحق جماعات كثيرة حول العالم، فوجدت نفسها أسيرة ظلم الخريطة، وحكمها، ثم لعنتها.

ولو جربت أن تتطلع إلى خريطة الأرض، فسوف ترى كيف أن لعنة الجغرافيا لم تتوقف عند حدود الجماعات فقط، ولكنها امتدت إلى شعوب بكاملها، وأصابت دولاً بكل كيانها، فجعلت منها دولاً حبيسة لا تطل على محيط، ولا تقع على بحر.

ومن هذه الدول أفغانستان على سبيل المثال، فلا شاطئ لها على المحيط الهندي في جنوبها، ولا على بحر قزوين إلى الشمال منها، ولا بد أنها ترسل بصرها إليهما مع كثير من الحسرة، ثم تحسد الدول المحيطة بها والقريبة منها، وهي ترى المحيط ومعه البحر بالعين المجردة.

ولا يختلف حال إثيوبيا عن حال بلاد الأفغان، لأن الإثيوبيين لا سبيل لهم إلى البحر الأحمر في اتجاه الشرق، إلا من خلال إريتريا، رغم أن بينهم وبين البحر رمية حجر، ولا طريق لهم إلى المحيط الهندي في الجنوب إلا عبر الصومال، التي ابتسمت لها الجغرافيا فمنحتها أطول الشواطئ في القارة السمراء، ولكن الحياة نفسها لم تبتسم لها في المقابل... وهذه قصة أخرى طويلة.

وفي الحالتين تشعر أفغانستان بأنها مخنوقة، ولا يغادر الشعور نفسه بلاد الإمبراطور هيلا سلاسي، ولكنها الجغرافيا التي تضحك لدول وجماعات، وتغضب على دول وجماعات، ولا تقبل النقض في أحكامها النهائية هذه ولا الاستئناف.

وإذا كان في مقدور الجغرافيا أن تتصالح مع الجماعات بدواء المواطنة، فخصامها مع العواصم من نوعية كابل وأديس أبابا لا دواء له ولا صلح فيه، وفي العادة يعيش الطرفان على خصام مدى الحياة.

ولكن في حالة الأكراد بالذات، نكتشف أنهم كانوا على موعد مع الخطأ من جانبهم في الحسابات، أكثر مما كانوا على موعد مع غضب الخريطة، ولا بد أن في الحصيلة التي جاء بها استفتاء مسعود بارزاني أقوى دليل.

خطر انقطاع النسل



سوسن الأبطح

الشامتون بانخفاض عدد سكان الصين كثر، وهم في الغالب، أسوأ حالاً، وأصعب مآلاً. أوروبا تناقش بفرح فضائل أن ينقص عدد الصينيين 850 ألف شخص في سنة واحدة، للمرة الأولى منذ ستة عقود. وأميركا تعدّ وتحلل مزايا الظاهرة، وانعكاساتها السلبية على عدوها الأول، ومنافسها الأشرس، على قيادة العالم واقتصاده. لكن دراسة حديثة تظهر أن أوروبا بشكل عام، وضمنها بريطانيا، انخفض الإنجاب فيها العام الماضي بما نسبته 14 في المائة. وهي في الأصل قارة تشيخ ولا تتجدد.

لم تعد المرأة الصينية تنجب أكثر من 1,15 طفل. أي أن الموتى لا يعوضون، بل تتقلص الكتلة السكانية. لكن النسبة تكاد تكون مشابهة في اليابان التي تعاني من نقص في الشباب ووفرة في عدد العجائز. وثمة ما هو مشابه كذلك في كوريا الجنوبية. بعض المهللين لتناقص عدد الصينيين، يريدون إلقاء اللوم على سياسة الطفل الواحد، والقول إنه بلد فاشل، يعتمد قرارات قمعية، تنتهي بتصدع وانهيار.

والصين بدأ عدد سكانها يراوح مكانه منذ تسعينات القرن الماضي، والتدهور الديمغرافي كان متوقعاً لكن بعد خمس عشرة سنة على الأقل.

الوباء وموت آلاف البشر بسبب استشراء المرض لم يكونا من ضمن المتوقع في الصين ولا أميركا.

أوروبا كلها، تعيش المأزق نفسه، مع فارق جوهري هو أنها مستعدة لاستيراد البشر وتجنيسهم. فقد تمكنت ألمانيا بعد قبولها مليون لاجئ خلال فترة قياسية، من رفع مستوى الإنجاب بشكل غير مسبوق، ومع ذلك لم يصل بعد إلى 2 في المائة المأمولة لكل امرأة، للحفاظ على عدد السكان. وكانت ألمانيا قبل سنوات قليلة، في وضع مشابه للصين اليوم، بحيث لا تكفي الولادات لتعوض الوفيات.

لكن التجنيس وقبول طلبات اللجوء، ولو بشكل مدروس كما اتبعته أوروبا، منذ القرن الماضي، خوفاً من شيخوخة، فعجز، فإفلاس، سياسة عواقبها ليست بالسهلة أيضاً. فنمو اليمين المتطرف الكاره لهذا التنوع الهجين ورفض الآخر أشبه ببدء تمزق النسيج الاجتماعي، وصعود نحو خلافات أهلية تحتاج إلى حنكة وحكمة لترويضها. أما وأن الوضع شائك هكذا فليست الحروب والأزمات الاقتصادية، وانخفاض مستوى المعيشة، وتقهقر الخدمات الصحية، هي المناخات المناسبة لتذليل هذا النوع من العقبات.

قبل يومين تصدّر الصفحة الأولى لصحيفة «اللوموند» الفرنسية الرصينة، عنوان مزلزل: «أوروبا: شح كبير في الأدوية». نحن لسنا في زمن الوباء وإغلاق المطارات ووقف الملاحة. ومع ذلك كتبت الصحيفة عن فقدان الكثير من الأنواع من بينها منتجات الباراسيتامول. نحو 3 آلاف صنف بات يصعب تأمينها للمرضى بشكل سلس، بسبب الحرب، وبعد مصادر الإنتاج وضعف سلاسل التوريد، وكل المعوقات التي نسمعها باستمرار.

وبحسب الدراسات، فإن الوباء والحجر وما تبعهما من كوارث اقتصادية وحربية، أدت فعلاً إلى كآبة عالمية، ورؤية سوداوية للعالم، مع ضعف قياسي في مستوى الإنجاب ليس في بلدان أوروبية فقط، بل في بلد مثل الهند تعد الكثافة السكانية فيه كارثة محققة، لكن الارتفاع لم يعد على الوتيرة السابقة. ولبنان الذي يعاني مشكلاته الخاصة، ويحتمل ما يصيب العالم، أصبح أقل خصوبة من بعض الدول الأوروبية، والأقل إنجاباً على الإطلاق بين كل الدول العربية، إذ انخفضت نسبة الولادات إلى 1,2 لكل امرأة. وإذا ما أضيف إلى صعوبة العثور على حليب الأطفال ومن ثم إلحاق الأطفال بالمدارس، وهجرة الشباب الكثيفة، مع ضعف العناية الصحية، تدرك أن لبنان يتحول تدريجياً، لولا وجود اللاجئين السوريين الذين احتفظوا بنسب ولادات مرتفعة، إلى مأوى حقيقي للمسنين الذين لا يجدون من يعنى بهم.

سكان الأرض ازداد عددهم بشكل هائل في السنوات السابقة، حتى لتشعر بأن الأرض تغصّ بسكانها، وتعجز عن إطعامهم ومدّهم بالأوكسجين الكافي. لكن الوتيرة الإنجابية لن تحتفظ بخطها التصاعدي، إذا ما استمر الأرق البشري على ما هو عليه. ثمة تقاعس عالمي عن الزواج، وهناك تأخر وفي أحيان صدود كبير عن الإنجاب.

هذا لا يعني أننا سنندثر كجنس. ثمة شعوب تأخذ على عاتقها تجديد الكوكب، لكنها غير تلك التي أفنت جهود أبنائها في العمل والكد، وألهتهم عن أدوارهم الطبيعية، ببناء الاقتصادات، ووترت أعصابهم بسؤال التفوق، وأدخلت نفسها بقوة في سباقات الرخاء الليبرالي المكلف.

الديموغرافيا ستكون عنصراً حاسماً في تغيير شكل العالم في المستقبل القريب. الصين قد تتغلب على مشكلتها بتشجيع أكبر للإنجاب وقد لا تستطيع. لكن المشكلة تتجاوزها، لتعم أوروبا وتزحف إلى أميركا وكندا وأستراليا. هل الجنس الأبيض مهدد؟ والأصفر أيضاً؟ ولأي لون وجنس ستكون الغلبة؟ وكيف؟ ثمة بعض الإجابات تطل برأسها من ألمانيا وفرنسا، لكن الأجوبة النهائية قد تحتاج إلى عقد أو أقل.

دمشق بين عالمين!



فايز سارة

حيث يكون الحديث عن دمشق، فإنه يتناول حدود العاصمة السورية، التي تبلغ مساحتها أكثر بقليل من مائة كيلومتر مربع، وتمتد أطول مسافة بين طرفين متقابلين فيها نحو خمسة عشر كيلومتراً، وهي الفاصلة بين جوبر وآخر أوتوستراد المزة، غرب المدينة، ويُقدر سكانها حالياً بنحو مليون وثلاثة أرباع المليون، وهو رقم تقديري بسبب العطالة التي تغرق فيها مؤسسات النظام، ومنها «المكتب المركزي للإحصاء»، وغالباً فإن الرقم مبالَغ فيه، لأن النظام يسعى حيث استطاع لإبراز وجوده في كل شيء، والأولى أن يقول إن العاصمة في ظله فيها عدد كبير من السكان الذين يعيشون تحت سلطته، وفي كل الأحوال، فإن العدد المقدَّر أقل من نصف سكان دمشق قبل عام 2011.

والحديث عن سكان دمشق في الاثني عشر عاماً الماضية يبدأ ولا ينتهي، لأنه لا يمكن أن يحيط بما تعرضت إليه المدينة وسكانها من سياسات وإجراءات وجرائم تكرس واقع انقسام حاد بين سكانها، وقد صار أكثر من تسعين في المائة منهم تحت خطر الفقر، وأقل من عشرة في المائة من أصحاب الثروات، وبعضها بأرقام خيالية. وبطبيعة الحال، فإن ذلك كرّس دمار الأكثرية، وإثراء أقلية، كما عزز تمايزاً في طرق العيش، وفي كسب المال وطرق صرفه.

إن سبب ما لحق بالفقراء من سكان دمشق يكمن في التدهور الشامل للفئات الوسطى خلال سنوات الصراع في سوريا وحولها، وتحولت كلها إلى الفقر الشعبي الواسع، وانضمت إلى ظاهرة الفقر فئات واسعة من الأغنياء والميسورين في دمشق، بعد أن تدهورت أوضاعهم نتيجة أسباب، لعل الأهم فيها انهيار المنظومة الاقتصادية في قطاعاتها وعلاقاتها ومردودها في الأنشطة الإنتاجية والخدمية التي كانت قائمة قبل عام 2011، حيث كان أغنياء دمشق حاضرين في الثروة وفي السوق، ومشاركين في فعاليات اقتصادية واجتماعية مع شخصيات نافذة داخل بنية النظام، وبدل هذه المنظومة، تم توليد أخرى قائمة في أغلبها على أنشطة خارج القانون، منها النهب والسرقة والرشى والخاوات والاحتكار والفساد، وإنتاج وتجارة المخدرات والاتجار بالأعضاء البشرية، وتتولى إدارتها مجموعة وظيفية مافياوية، عمادها الدائرة المركزية السياسية والعسكرية (والأمنية)، في بنية النظام الحاكم، ويتوالى في هوامشها ظهور وغياب أسماء أشخاص يعملون في إطارها وكلاء للمؤثرين الرئيسيين.

وترافقت مع تغيير المنظومة الاقتصادية ظاهرة لا تقل خطورة، وهي تعميم الفقر تحت ضغط القوة والإكراه، التي رسمت سياسات وإجراءات السلطة ضد السوريين عامة، وفي دمشق بشكل خاص، وكان الأبرز في سبب الفقر خراب المؤسسات الاقتصادية في القطاعات المختلفة نتيجة الحرب والدمار؛ فتوقفت أعمالها، أو تم تدميرها ونهبها، وجرى منع مَن رغب من أصحابها من إعادة تشغيلها، سواء بصورة مباشرة؛ بمنع الوصول إليها، أو بصورة غير مباشرة؛ نتيجة غياب وتغييب مستلزمات التشغيل، من طاقة ومواد أولية ونقص خبرات، وتدهور مواصفات الأيدي العاملة، وعدم فتح الطرقات. ومما عزز تزايد الفقر عاملان: الأول ارتفاع تكاليف الحياة نتيجة الغلاء، خصوصاً المواد الأساسية التي تتحكم فيها بطانة النظام، والثاني انهيار قيمة العملة السورية بصورة كبيرة، مما أدى إلى تبخر المدخرات النقدية بالعملة السورية في البنوك وخارجها.

وإذ دفعت الظروف المحيطة بأكثرية سكان دمشق إلى تراجع دورهم في الحياة العامة، فإن قسماً منهم، لا سيما الشباب وذوي الخبرات، غادر إلى بلدان الجوار والأبعد منها للإقامة بشكل مؤقت أو للهجرة، وقد أخذ النزوع الأخير يتكرس مع استمرار الصراع وغياب جهود الوصول إلى حل للقضية السورية، بينما انزوى مَن تبقى يمرر حياته بما أمكن من قدرات ضعيفة على العيش.

سبب ما لحق بالفقراء من سكان دمشق يكمن في التدهور الشامل للفئات الوسطى خلال سنوات الصراع في سوريا وحولها وانضمت إلى ظاهرة الفقر فئات واسعة من الأغنياء والميسورين

أما القسم الأقل من سكان دمشق، وأعني مَن نسبتهم أقل من عشرة في المائة، الذين يشكلون قلب النظام والدائرين في فلكه من كبار المسؤولين في الحكومة والحزب الحاكم وكبار ضباط الجيش والأمن وأغنياء الحرب والشبيحة، فإن السلطة وكل قدراتها موضوعة في خدمتهم، مما يجعلهم يديرون نشاطاتهم الاستثمارية اعتماداً على تشريعات وقوانين وتعليمات تصدر من المستويات العليا في النظام، بل إن بعضهم يستخدم نفوذه والقوة المسلحة؛ من ميليشيات وقوات عسكرية وأمنية، للقيام بنشاطاته ولحمايتها، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ورغم أن غالبية المنتمين إلى هذه الفئة من سكان دمشق باقون فيها لا يغادرون، بسبب مكانتهم في النظام، ومساعيهم للاستحواذ على ما هو أكثر من أموال وممتلكات، أو نتيجة ورود أسمائهم على قوائم العقوبات الدولية، أو لكونهم مطلوبين أو معرضين للاعتقال بسبب ما قاموا به من جرائم، فإنهم دفعوا للسفر بعضاً من أسرهم، خصوصاً أبناءهم الشباب، وأخرجوا أجزاء من أموال سوداء راكموها من خلال مواقعهم ومسؤولياتهم في سنوات الصراع، وهم يسعون إلى توظيفها في مشاريع وأعمال استثمارية، خصوصاً في مناطق الجنان الضريبية.

الحياة اليومية صعبة في أحياء الفقر القديم والفقر الجديد الذي تمتد جغرافيته في جنوب دمشق وشرقها وشمالها إلى وسطها، وتتراوح صعوبات حياة سكان هذه المناطق ما بين مستويين؛ يقع أولهما قرب المستحيل، من خلال عيش أدنى يعاني صعوبات كبيرة في تأمين الحاجيات الضرورية، خصوصاً السكن والغذاء، وعيش صعب، وإن كان يوفر الحد الأدنى من الاحتياجات الضرورية، فإنه يتجاهل احتياجات كانت أساسية في حياته، بينها الطبابة والتدفئة والسفر.

وتجري الحياة اليومية بخلاف ما تقدم في غالبية أحياء دمشق الغربية، التي لا تكاد تظهر فيها مؤشرات الصراع وآثاره، حيث تكاد تغيب المظاهر الأمنية فيها، وتسجل الخدمات العامة حضورها، ولا تعكس أعداد السيارات الحديثة في الشوارع ما يُقال عن الحصار والعقوبات المفروضين على النظام، أو نقص كميات البنزين التي يظهر أنها وشقيقتها، الكهرباء، متوفرة بدرجة مقبولة، فيما المقاهي والمطاعم مفتوحة ومليئة بالرواد الذين يمكن أن يدفع أحدهم ثمن وجبة غداء بما يساوي راتب موظف كبير في الحكومة.

ليست الفوارق بين كتلتي سكان دمشق مقتصرة على ما سبق، بل هي كثيرة جداً، ولعل الأهم في الفوارق أن عامة سكان المدينة؛ من فقراء قدامى وجدد، يفكرون في الوقت الذي تنتهي فيه معاناتهم، واستعادة حياتهم الطبيعية، فيما يفكر الحاكمون وحاشيتهم؛ كيف يحافظون على أحوالهم ومكانتهم، لكن بقليل من التعديلات في أوضاعهم الراهنة.

حالة دمشق وسكانها ليست حالة منفردة في الواقع السوري اليوم. بل هي مثال فج يجد ما يقاربه ويشبهه في بقية المناطق الأخرى من مدن وقرى أيضاً. وفجاجة حالة دمشق تكمن في تواصل سيطرة نظام الأسد على المدينة، من جهة، ولأنه كان، من جهة أخرى، الأقدر على رسم وتطبيق أسوأ السياسات والممارسات التي قادت إلى نكبات السوريين في الاثني عشر عاماً الماضية.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

إردوغان وعلييف يقودان تركيا وأذربيجان نحو الوحدة!

هدى الحسيني

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي كافحت النخب للحفاظ على السلطة. تمسك القادة البيلاروسيون بما يعرفونه، وتبنوا نوعاً من السوفياتية الجديدة وحكموا على البلاد بالارتباط بروسيا، وحاولت النخب السياسية في أوكرانيا وأرمينيا الابتعاد عن المجال الروسي فانتهى بها الأمر بالحرب كعقاب. وانطلاقاً من تاريخ طويل من الحكم السوفياتي وعقود كمورد للنفط إلى الكتلة الشرقية، بدا من غير المرجح أن تصبح أذربيجان قوة إقليمية رائدة في عالم ما بعد الاتحاد السوفياتي.

لكن في ظل الحكم المطرد والقوي لإلهامي علييف، صار لأذربيجان الآن نفوذ إقليمي يحسب حسابه. لقد مالت أذربيجان بالتأكيد نحو الغرب، وعززت العلاقات مع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وإسرائيل وتركيا خلال حكمه.

ربما كان فشل بسهولة في مواجهة المعارضة الروسية أو الكتف البارد الغربي، لكن علييف كشف عن نفسه بأنه دبلوماسي ماكر. إذ بينما أعاد توجيه شؤون السياسة الخارجية لأذربيجان بالكامل، دمر في نفس الوقت القشرة السوفياتية التي ورثها عن والده حيدر علييف. بدلاً من ذلك، قام بترقية جيل جديد من الموالين المتعلمين في الغرب لهم طموحات وطنية أكبر بكثير من أسلافهم السوفيات. ومع ذلك، لم يحقق برنامجه نجاحاً وطنياً على جميع الجبهات. لا يتردد منتقدو علييف من الإشارة إلى الفساد والاعتماد على النفط والنمو الراكد لكثير من سكان أذربيجان على نطاق أوسع. ما زرعه نظام علييف بدلاً من ذلك هو استراتيجية سياسية رابحة لتعزيز حكمه. والنتيجة هي توسيع القوة الأذرية في آسيا الوسطى، والنفوذ لدى الحكومات في جميع أنحاء العالم.

في عام 1997، خاطب إلهامي علييف، البالغ من العمر آنذاك 36 عاماً، وكان نائب رئيس شركة النفط الحكومية الأذرية «سوكار»، الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمديرين التنفيذيين للنفط في كلية كنيدي بجامعة هارفارد. بدأ كلامه: «إنه لشرف عظيم أن أتحدث في هذه الجامعة، لقد سمعت الكثير عنها على مر السنين، منذ أن كنت طالباً، بنفسي».

بدأ إلهامي حياته الأكاديمية الخاصة في مدارس النخبة في الاتحاد السوفياتي. في سن السادسة عشرة فقط، تم قبوله في أرقى جامعة في روسيا، معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية (MGIMO).

أثبت إلهامي أنه طالب جدي، بعد أن أكمل درجة البكالوريوس في عام 1982 حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ في عام 1985. ثم حاضر في الجامعة من عام 1985 إلى عام 1990. «كنا آنذاك على طرفي نقيض من العالم». قال في هارفرد: «وكان من الصعب جداً بالنسبة إلي أن أتخيل، في ذلك الوقت، أنني سأكون هنا يوماً ما، أتحدث إليكم».

وفقاً لكاتب السيرة الذاتية غرايم هـ. ويلسون، مؤلف «إلهامي: صورة رئيس»: «كان إلهامي شاباً جاداً، يقرأ كثيراً ويفضل قضاء بعض الوقت في صحبة الكبار وليس بين أقرانه».

برز إلهامي في الجامعة كأنغلوفوني. تعلّم اللغة الإنجليزية بطلاقة وركز دراسته على الثقافة والتاريخ والفكر السياسي البريطاني. كانت أبحاث الدكتوراه الخاصة به حول الحركة البريطانية المناهضة للحرب في السبعينات والثمانينات.

في عام 1987، تخلى الحظ عن والده حيدر فأقيل من المكتب السياسي. ثم في عام 1990، انتقد حيدر حكومة ميخائيل غورباتشوف لقتلها مدنيين أذريين في باكو. هذا حوّل الأمين العام السوفياتي ضده. بعد أيام فقط، تلقى إلهامي رسالة من الجامعة تبلغه بأنه طرد.

مع انهيار الاتحاد السوفياتي، قرر إلهامي الانضمام إلى موجة رواد الأعمال الجدد. انتهى به الأمر في تجارة الملابس، وشراء مصنع على مشارف موسكو. وحتى انتقل لفترة وجيزة إلى إسطنبول. ثم، في عام 1993، ظهر والده مرة أخرى على المسرح السياسي في أذربيجان. بعد الفوز في صراع على السلطة مع الزعيم القومي البوفاز الشيبي، أصبح حيدر رئيساً. وكانت هذه نقطة التحول لكل من الأب والابن. في أبريل 1994، تلقى إلهامي مكالمة هاتفية: كان يجري التفاوض على أول شراكة حفر في أذربيجان بعد الاتحاد السوفياتي، وكان حيدر بحاجة إلى رجال يثق بهم. طلب من إلهامي العودة إلى باكو على الفور والعمل كنائب لرئيس سوكار، شركة النفط الحكومية الأذرية.

كانت مهمة إلهامي الأولى هي المساعدة في التوسط في الصفقة. بدأت المفاوضات تنهار بسبب النزاعات حول حقوق الحفر في بحر قزوين. كانت أذربيجان تطالب بالمصطلحات التي وضعتها موسكو، وأرادت دول بحر قزوين الأخرى، مثل إيران، مراجعة في مناطق متساوية. أخبرت الشركات الغربية علييف أنها لن توقع الصفقة إلا بعد أن تتصالح دول بحر قزوين - مما أدى إلى تعليقها فعلياً إلى أجل غير مسمى. كان هناك التزام بقيمة 30 مليار دولار وسلفة فورية لمئات الملايين على المحك. عند الاتصال بفريق التفاوض في هيوستن، ورد أن إلهامي نقل إلحاحه وإلحاح بلاده لعقد صفقة: «لا يمكننا انتظار بعض المفاوضات المطولة بشأن بحر قزوين التي لن تحدث فرقاً واحداً في أراضينا في نهاية المطاف».

تحت ضغط هائل لتدفق النفط الأذري، انتقل الأب والابن إلى الخطة ب. لم يكن لدى أذربيجان سياسة خارجية مستقلة للتحدث عنها خلال الحقبة السوفياتية، وقد حان الوقت لتغيير ذلك. اتصل حيدر بواشنطن طالباً لقاء الرئيس بيل كلينتون الذي كان مضى على تسلمه الرئاسة سبعة أشهر فقط وكان التقى بالفعل عدة مرات بالسفير الأذري حافظ باشاييف. كان لدى كلينتون فهم قوي للقضايا الرئيسية في منطقة بحر قزوين ولأذربيجان بالتحديد؛ كونها الدولة الوحيدة التي تشترك في الحدود مع كل من إيران وروسيا، لذلك الترحيب بأذربيجان كحليف كان أولوية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة.

في 20 سبتمبر 1994، تم التوقيع على الصفقة في باكو: وتملكت سوكار حصة 20 % في الكونسورتيوم الجديد الذي شمل أيضاً بريتيش بتروليوم وأرامكو ولوك أويل الروسية وبن أنزويل وغيرها.

كانت بداية استراتيجية أذرية أوسع للاستثمار في العلاقات الدبلوماسية مع الحكومات الغربية. ومنذ ذلك الحين سمحت هذه الاستراتيجية لأذربيجان بتصدير النفط والغاز بشكل حصري تقريباً إلى الغرب، فكانت الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتمتع بمثل هذه الامتيازات، مع التحايل على كل من أوبك وشركات النفط الروسية، وبالتالي الحفاظ على سيادة البلاد. وازنت هذه الاستراتيجية بين علاقة أذربيجان بروسيا المجاورة والعلاقات الوثيقة مع الغرب.

مرت عقود، ولم تتوصل دول بحر قزوين بعد إلى اتفاق نهائي. لقد دفعت مقامرة إلهامي ثمارها بشكل رائع. تماماً مثل جميع جمهوريات ما بعد الاتحاد السوفياتي، ورثت أذربيجان المؤسسات السوفياتية الفاسدة والمسؤولين الفاسدين الذين يديرونها.

اعتباراً من عام 2015، كان لدى أذربيجان أكثر من ضعف عدد السجناء السياسيين في بيلاروسيا وروسيا مجتمعتين.

أحل علييف محل الذين قام بتطهيرهم فريقاً من التكنوقراط الناطقين باللغة الإنجليزية والمتعلمين في الغرب. «هذه الدائرة الداخلية هي التي تقرر في الغالب السياسة الخارجية». إنهم صقور تلقّوا تعليمهم جميعاً في تركيا أو المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة. أحضرهم علييف كنواب أولاً، ثم قام بتطهير رؤسائهم وأخذ النواب مكانهم.

تصاعد التوتر مع إيران يعزّز العلاقات بين تل أبيب وباكو
وحرب أوكرانيا فتحت أسواق الاتحاد الأوروبي أمام الغاز الأذري

من خلال إنقاذ أذربيجان من المقربين السوفيات، أنشأ علييف دولة أكثر كفاءة بكثير مع تسلسل هرمي واحد للقيادة السياسية الفعالة. لا يعكس اختيار علييف للتعليم الغربي الرغبة في الكفاءة فحسب، بل يحمي النفوذ الذي كانت روسيا تمتلكه ذات مرة على الحرس القديم. ما اختاره علييف، الأهم من ذلك كله، هو الولاء له شخصياً. فيما يتعلق بهياكل السلطة، كل شيء مركزي حوله، خاصة في السياسة الخارجية.

يواجه علييف مقاومة داخلية قليلة بسبب نوع من المحسوبية الذي هو إجراء حكومي قياسي في أذربيجان الحديثة، كما كان الحال خلال الحقبة السوفياتية.

لكن هذه الفضائح لم تضر بالعلاقات الأذرية مع العواصم الغربية. تتمتع أذربيجان والمملكة المتحدة بعلاقة دافئة بشكل خاص. الدبلوماسيون البريطانيون هم الوحيدون في باكو الذين يبذلون جهداً لتعلم اللغة الأذرية، وكانت شركة بريتيش بتروليوم هي التي فازت بعقد تشغيل خط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان.

تمتلك شركة التعدين البريطانية العملاقة Anglo American PLC استثمارات كبيرة في أذربيجان، واستفادت بشكل كبير من انتصار أذربيجان في ناغورنو كاراباخ، حيث تم أخذ مواقع التعدين من الأرمن وفي عام 2021، عُلم أن علييف وعائلته لديهم محفظة عقارية في لندن بقيمة تبلغ 694 مليون دولار.

علاقة أخرى من أوثق العلاقات الدبلوماسية لأذربيجان بدأت في العقد الماضي كانت مع إسرائيل، المعروفة أيضاً بواقعيتها الصعبة في الدبلوماسية. في أي صراع مستقبلي مع إيران، سيكون المجال الجوي الأذربيجاني حاسماً للإسرائيليين، وكان تقرير ويكيليكس عام 2012 أظهر أن لدى إسرائيل قواعد سرية في جنوب أذربيجان بالقرب من الحدود الإيرانية.

في التسعينات شجعت الولايات المتحدة تعزيز العلاقات بين إسرائيل وأذربيجان، التي افترض مسؤولوها أن «محور إسرائيل وتركيا وجورجيا وأذربيجان، بدعم من الولايات المتحدة، سيكون ثقلاً موازناً للمحور السوري الإيراني وأرمينيا وروسيا». تزود إسرائيل أذربيجان بنسبة 69 % من أسلحتها المستوردة، وتزود أذربيجان إسرائيل بنسبة 40 % من احتياجاتها من الطاقة في المقابل.

الآن مع فوز الحكومة الإسرائيلية الأكثر تشدداً في الذاكرة الحديثة، ومع استمرار تصاعد التوترات مع إيران، تستمر العلاقات الإسرائيلية الأذرية في التعزيز.

على الرغم من عمل علييف المتعدد الأطراف لتحقيق التوازن، فإنه لم يحمِ أذربيجان بالكامل من النفوذ الأجنبي. ربط علييف نفسه مع إردوغان وتركيا.

أصبح مدى نفوذ تركيا المباشر أكثر وضوحاً في عام 2020 عندما بدأ علييف استعادة كاراباخ. بحلول عام 2020، اكتسبت أذربيجان ميزة عسكرية نوعية. تم التعاقد مع مرتزقة سوريين للقتال على خط المواجهة، ولكن الأهم من ذلك كانت الأسلحة التركية والإسرائيلية الموردة في الفترة التي سبقت الصراع.

بعد أن توسطت روسيا في وقف إطلاق النار في 10 نوفمبر، اضطرت أرمينيا إلى التخلي عن مساحات شاسعة من الأراضي، بالإضافة إلى ما اكتسبه الجيش الأذري في المعركة. سرعان ما اجتاحت قوات حفظ السلام الروسية ما تبقّى من كاراباخ التي تسيطر عليها أرمينيا.

كافأ علييف حلفاءه الأتراك بعرض مفتوح للوحدة. بعد انتصار أذربيجان في نوفمبر، انضم إردوغان وجيشه إلى علييف في باكو. ألقى الزعيمان خطاباً مشتركاً، وعزفت الفرق العسكرية الأغاني العثمانية، وكان العلم التركي في كل مكان مثل الأذربيجاني. أشاد إردوغان في خطابه بالجنرال العثماني أنور باشا. وأعلن علييف أنهم سيعودون قريباً إلى عاصمة أرمينيا يريفان، التي يدّعون أنها أرض أجدادهم.

لا تزال قوات حفظ السلام الروسية في كاراباخ، والحرب في أوكرانيا سمحت لعلييف بتأمين أكبر صفقة طاقة في أذربيجان. في يوليو، وقع اتفاقاً مع الاتحاد الأوروبي من شأنه مضاعفة صادرات أذربيجان من الغاز إلى المنطقة بحلول عام 2027، مما يزيد من تعزيز القوة الاقتصادية لبلاده.

يقول عارفوه: «إنه مثل القطة التي تقفز دائماً واقفة على قدميها». هو يستغل كل فرصة للمضي قدماً بأهدافه الاستراتيجية. وحتى الآن، لا تزال هذه الاستراتيجية تؤتي ثمارها. أذربيجان وإلهامي علييف أقوى من أي وقت مضى.

عندما يغيب القانون وتملأ التهم الباطلة المعتقلات!

صالح القلاب

في بريطانيا التي كانت قد سيطرت على العديد من أجزاء الكرة الأرضية، ومن دون دستور «ولا ما يحزنون»، تصل عقوبة عدم ارتداء حزام الأمان إلى غرامة مقدارها «500» جنيه إسترليني، وذلك في حين أنه حتى بعض كبار المسؤولين في بعض ديار الله العربية الواسعة لا يعرفون أن في وسائل نقلهم أحزمة يجب أن يشدوها على بطونهم.

في بريطانيا هذه ضُبط رئيس وزرائها، الهندي الأصل، ريشي سوناك وهو يستخدم الهاتف في سيارته، ولا يرتدي حزام الأمان فقامت الدنيا ولم تقعد في هذا البلد، فكيف يخالف رئيس الوزراء قانوناً بريطانياً، بل فضح نفسه وهو يصور مقطع فيديو له وهو لا يلبس حزام الأمان، وقد تم بث هذا على مواقع التواصل الاجتماعي، فبات حديث الشارع.

ثم إنه لم يشفع لرئيس الوزراء البريطاني هذا خروجه للاعتذار عن ارتكابه هذه «الكارثة»؛ أي عدم ارتداء حزام الأمان، وكان تبريره أنه كان يجلس بالكرسي الخلفي للسيارة، ولذلك فإنه قد اضطر لفكِّ حزام الأمان لتصوير مقطع فيديو يتحدث فيه عن آخر حزمة تمويل حكومية لرفع مستوى التجمعات السكانية في جميع أنحاء البلاد... وهكذا حيث بادرت الشرطة البريطانية بالتحقيق بالمخالفة، وفرضت على رئيس الوزراء الغرامة المذكورة آنفاً فقط لا غير!!

وبالطبع، فإنه يحق لنا التساؤل: هل يا تُرى يفعلها زعماء العالم الثالث ويرضخون لقانون سير يعاقب على عدم ارتداء الحزام، وهذا طبعاً إنْ كان هناك مثل هذا القانون الذي يحاسب حتى على أيّ مخالفة، وسواء أكانت كبيرة أم صغيرة.

وبالطبع، فإن صاحبنا هذا... رئيس الوزراء البريطاني، ذا الأصول الهندية والمليونير «من دار أبيه» كان قد عوقب أيضاً على مخالفة أخرى قبل أشهر، أي قبل انتخابه رئيساً وزعيماً لحزب المحافظين خلفاً لليز تراس، وذلك بعد أن تسرّب فيديو لاحتفال أقامه رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون وأعضاء حكومته في رأس السنة الجديدة، وذلك رغم الحظر الذي كان مفروضاً على التجمعات جراء انتشار وباء كورونا الذائع الصيت.

ولذلك فقد عوقب سوناك يومها هو وباقي أعضاء حكومة جونسون الراحلة بغرامة مقدارها 500 جنيه إسترليني؛ إذْ إنّ هذه البلاد لا كبير فيها إلا القوانين... ولا أحد فوق القانون حتى وإنْ كان رئيس دولة لم تغرب يوماً عن إمبراطوريتها الشمس.

وبالطبع، فإني لا أقصد أي حكومة عربية بالتحديد، لكن ما بقي سائداً هو أن بعض المسؤولين العرب لا يلتزمون دائماً باحترام الإشارات الضوئية، وبخاصة في دول الأنظمة التي تصرُّ على أنها «ثورية»، وأنه يحق لها ما لا يحقُّ لغيرها... وحقيقة أن هذه مسألة سارية ومعروفة، وبخاصة في فترات الانقلابات العسكرية.

لم يشفع لرئيس الوزراء البريطاني خروجه للاعتذار عن عدم ارتداء
حزام الأمان وكان تبريره أنه كان يجلس بالكرسي الخلفي للسيارة

كذلك، في بريطانيا وأيضاً في الدول التي لا تصرُّ على أنها ثورات يكون التعاطي فيها مع الأحزاب والقوى السياسية بالتقدير والاحترام. وبالمقابل، فإنّ هذه القوى تعرف حدودها، وتعرف أنه لا يجوز لها التجاوز على الرأي العام ولا القانون، ولو بمقدار قيد أنملة، وذلك في حين أن قوى الرأي العام تعرف عن حقٍّ وحقيقة، أنّ عليها أن تحترم شعوبها وألا تتطاول على القوانين والأنظمة، وبخاصة إذا كانت بالفعل قوانين وأنظمة!!

لكن، وخلال مرحلة الانقلابات في العالم الثالث والعربية التي أطلقت على نفسها مصطلح ثورات، فإنه قد اختلط فيها الحابل بالنابل، وهكذا فإنّ كل الانقلابات العسكرية قد سمِّيت ثورات.. وأنها من أجل المزيد من هذا فإنها قد رفعت شعاراتها الخادعة والمخادعة: «أمة عربية واحدة... ذات رسالة خالدة»!

وهكذا، فإنّ السجون والمعتقلات قد طفحت بالنزلاء الذين قد أُلصقت بهم تهمٌ كثيرة... مثل «الخونة» وأتباع العدو الصهيوني والمارقين... والرجعيين، وبالطبع فإنّ هناك من لا يعرف إلى أين رجع هؤلاء «الرجعيون»، وإلى أين تقدم رموز الانقلابات العسكرية... «التقدميون»... وحقيقةً أنّ الأمة العربية العظيمة قد أصبحت حائرة بين من هو التقدمي ومن هو «الرجعي»... فالظنُّ هو أن التقدمي هو من يتقدم إلى الأمام... وإلى أين؟ لا أحد يعرف! وأنّ الرجعي هو من يرجع إلى الخلف... وإلى أين؟... لا أحد يعرف!!

ولذلك، فإن هذه الأمة العظيمة قد دخلت في متاهات كثيرة، وأنّ من تمكن من القيام بانقلاب من دون عسكر ولا عسكريين قد رفع هو وجماعاته راية الثوار والثورة... فطفحت السجون والمعتقلات، وبلا قوانين ولا دستور، بنزلائها وغادر كثيرون أوطانهم وأصبحت الإعدامات ظاهرة عادية... وبات بعض الشرفاء يخرجون من بيوتهم بعدما يقبّلون صغارهم... ولا يعودون... وحيث إنّ تهم «عملاء» كانت جاهزة، والمقصود هو تهم العمالة للعدو الصهيوني قد كانت جاهزة ودائماً وأبداً وفي الليل والنهار... والعياذ بالله.

ثم يسأل البعض عن سر قوة بريطانيا وعظمتها... فيما يغرق الشرق والعالم الثالث في الضعف والهوان والتخلف... إنه باختصار احترام القانون وسيادته على الجميع، وإنه لا كبير ولا صغير عليه.

التحدي المتزايد للدولار!

عثمان ميرغني

منتصف الأسبوع الحالي مرّ إعلان برازيلي - أرجنتيني بشأن التفكير في عملة موحدة جديدة للتجارة والمعاملات البينية، من دون أن يثير كثير اهتمام على الرغم من مغزاه الرمزي المهم بالنسبة للتحديات المستقبلية التي قد تواجه الدولار الأميركي، في ظل مشاكل العلاقات الدولية الراهنة والأزمات الاقتصادية المستفحلة.

الرئيسان الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز، والبرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا أعلنا في مؤتمر صحافي مشترك التزامهما بالعمل لتحقيق التكامل في أميركا اللاتينية، وإنشاء عملة مشتركة لأميركا الجنوبية يمكن استخدامها في المعاملات المالية والعمليات التجارية؛ بهدف «خفض تكاليف التشغيل وضعفنا الخارجي»، وذلك في إشارة واضحة إلى أن الهدف من الخطوة هو تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي، الذي باتت كثير من الدول ترى أنه يجعلها عرضة للضغوط وتقلبات السياسات والاقتصاد الأميركي.

صحيح أن البرازيل والأرجنتين أكبر اقتصادين في أميركا الجنوبية، لكن هناك أصواتاً عدة تشكك في الخطوة وما إذا كانت ستقود بالفعل إلى انفصال عن الدولار الأميركي، أو إلى وحدة نقدية على غرار الاتحاد الأوروبي؛ وذلك بسبب التقلبات السياسية في المنطقة، والتباينات بين الأنظمة.

الخطوة بشكلها الراهن قد لا تعدو أن تكون مجرد إعلان نيات؛ لعدم وجود برنامج واضح، وخطوات محددة، ومدى زمني لتطبيقها. كما أن البلدين لا يعتزمان التخلي عن عُملتيهما الوطنيتين (الريال البرازيلي والبيسو الأرجنتيني)، بحيث إن العملة الجديدة المقترحة لن تكون للتداول العام، بقدر ما هي للتعاملات التجارية والمالية البينية بينهما. وحسب ما جاء في المؤتمر الصحافي للرئيسين البرازيلي والأرجنتيني، فإنه تم تكليف وزيرَي المالية إعداد مقترح بشأن المعاملات التجارية والمالية بين البلدين التي يمكن أن تتم بعملة مشتركة؛ ما يؤكد أن الخطوة لا تزال في مراحلها الأولية، وأمامها وقت قد يطول قبل أن ترى النور، هذا إذا تواصلت وبلغت مرحلة التنفيذ الفعلي.

الرئيس الأرجنتيني فرنانديز كان أكثر وضوحاً عندما اعترف بأنه ليس من الواضح بعد كيف يمكن للعملة الموحدة المقترحة أن تعمل في المنطقة، لكنه أكد أنه ونظيره البرازيلي اتفقا على أن الاعتماد على العملات الأجنبية في التجارة بينهما أمر ضار.

تجارب الماضي في أميركا الجنوبية لا تبدو مشجعة قياساً على تجربة «السوق المشتركة الجنوبية (ميركوسور بالأحرف الأولى الإسبانية) التي أنشأتها البرازيل والأرجنتين وباراغواي وأوروغواي قبل 32 عاماً، وانضمت إليها فنزويلا وبوليفيا لاحقاً، لكنها لم تحقق حتى اليوم هدفها في بلوغ وحدة اقتصادية أو تجارية كاملة، كما لم تتوسع وتضم بقية دول القارة الجنوبية.

الخطوة الجديدة لتبني عملة موحدة، التي أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، أول من أمس، انضمامه إليها، قد تكون مجرد إعلان سياسي للتعبير عن الغضب من أميركا وسياساتها. فتصريحات الرؤساء الثلاثة (فرنانديز ولولا دا سيلفا ومادورو) التي ترافقت معها، حوت إشارات واضحة إلى الاستياء من واشنطن، ومن الضغوط التي تمارسها عليهم في قضايا مختلفة، ومن تداعيات السياسات الأميركية اقتصادياً وسياسياً على دولهم وقارتهم. فالعديد من دول أميركا الجنوبية التي عانت من اضطرابات وتوترات في علاقاتها مع واشنطن في فترات مختلفة، تذكر أيضاً أن ارتفاع سعر الفائدة بشكل كبير في الولايات المتحدة في ثمانينات القرن الماضي، تسبب في أزمة ديون كارثية في أميركا اللاتينية أربكت الاقتصاد العالمي.

بغض النظر عما سيحدث بشأن الخطوة البرازيلية - الأرجنتينية - الفنزويلية الجديدة، فإنها تسلط الأضواء مجدداً على موضوع الدول التي تفكر في كيفية التحرر من قبضة الدولار الاقتصادية والسياسية، وهي ليست بالضرورة كلها دول معادية لأميركا، بل قد تكون حليفة، لكنها تريد استقلالاً يحمي مصالحها. دول الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال تتمتع بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة وتصنّف على أنها حليفة، لكن ذلك لم يمنعها من إنشاء تكتلها الاقتصادي ووحدتها النقدية وعملتها الموحدة (اليورو). وهناك دول أخرى عديدة بدأت تعمل على تنويع سلة عملاتها واستثماراتها الخارجية، وتقليص أصولها المالية المحفوظة بالدولار بسبب القلق من التذبذب في أسعاره، والمشاكل المزمنة في الاقتصاد الأميركي، وحجم الديون المتراكمة فيه، إضافة إلى المخاوف من تداعيات حرب أوكرانيا، والتوتر المتزايد في العلاقات الأميركية - الصينية.

لكن إنهاء هيمنة الدولار لن يكون أمراً سهلاً، ولا شك أن أميركا ستقاتل بمنتهى الشراسة للدفاع عن هذه الهيمنة التي تمثل جزءاً مهماً من قوتها الاقتصادية والاستراتيجية. فالدولار هو عملة الاحتياط النقدي الأولى، فنحو 59 في المائة من احتياطيات العملات الأجنبية في العالم محفوظة به، كما أنه يمثل العملة الأساسية لنحو 40 في المائة من التجارة الدولية، وهو بذلك يعطي لأميركا قوة هائلة ومؤثرة في الاقتصاد الدولي. وأي تذبذب في سعره ارتفاعاً أو هبوطاً يؤثر على العالم، وينعكس على أسعار الكثير من السلع، وعلى خدمة الديون بالنسبة للدول المقترضة من المؤسسات النقدية الدولية، مثلما رأينا في الأشهر القليلة الماضية عندما رفع بنك الاحتياط الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة بشكل متتابع لكبح جماح التضخم؛ الأمر الذي أربك الاقتصاد العالمي وانعكس سلباً على أكثرية الدول التي واجهت انخفاضاً في عملتها المحلية، وارتفاعاً في فاتورة وارداتها وفي عبء خدمة ديونها.

الحقيقة، أن الدولار يواجه تساؤلات وتحديات متزايدة، وبدأ النقاش يرتفع بشكل ملحوظ حول تأثيرات هيمنته على الاقتصاد الدولي. وأذكر في هذا المجال خطاباً قوياً ألقاه المحافظ السابق لبنك إنجلترا، مارك كارني، عام 2019، دعا فيه علناً إلى إنهاء سطوة الدولار على النظام المالي العالمي، قائلاً، إن هذه السطوة أصبحت عائقاً أمام «انتعاش اقتصادي عالمي مستدام». واقترح استبدال الدولار واستخدام عملة رقمية عالمية تتبناها البنوك المركزية في دول مختلفة «لتثبيط التأثير المهيمن للدولار الأميركي على التجارة العالمية».

هناك بالفعل من يرى أن العملات الرقمية ستمثل تهديداً جدياً لمكانة الدولار الأميركي، لا سيما في ظل التطورات التقنية التي سهلت التعاملات الرقمية. فاليوم هناك أكثر من مائة دولة تستكشف التحول للعملات الرقمية، من بينها دول عربية، بينما هناك عشر دول، أهمها الصين أطلقت بالفعل عملاتها الرقمية.

والحديث هنا عن العملات الرقمية الرسمية التي تصدرها البنوك المركزية وليس العملات المشفرة مثل بيتكوين، التي شهدت صعوداً مذهلاً خلال العقد الأخير، لكنها تلقت ضربة قوية منذ نهاية العام الماضي بعد الانهيار السريع لإحدى أكبر منصات تداولها وهي «إف تي إكس» وحدوث خسائر بمليارات الدولارات لشركات وأفراد في مختلف أرجاء العالم، حتى بدأ البعض يتحدث عن بداية نهاية هذه العملات غير الرسمية.

كثير من التوقعات تشير إلى أن الدولار الأميركي سيواجه خلال السنوات القليلة المقبلة تحديات متزايدة، لا سيما مع احتدام الصراع الدولي، وتوجه عدد من الدول مثل روسيا والصين والهند للقيام بمعاملاتها التجارية المشتركة بالروبل واليوان والروبية، وسعي بكين لتبني اليوان الرقمي في معاملاتها التجارية على نطاق أوسع مع الدول الأخرى، إضافة إلى تفكير دول مثل البرازيل والأرجنتين في إصدار عملة مشتركة للتجارة والمعاملات المالية بينهما.

أميركا بالتأكيد لن تقف متفرجة إزاء التهديدات لمكانتها، وربما لهذا السبب نرى احتدام الصراع الدولي، وتزايد المخاوف من حروب كبرى.



ماذا فعلت يا بايدن!

جوناثان ألتر*

بعد أربعة أشهر فقط من وصف الرئيس بايدن لأسلوب تعامل دونالد ترمب الرديء مع وثائق سرية بأنه «مفتقر إلى الشعور بالمسؤولية»، تحول موقفه ذلك إلى نموذج صارخ للنفاق، مع اكتشاف وجود وثائق سرية داخل صناديق في منزله بديلاوير.

منذ أسبوعين فقط، كان الديمقراطيون يسخرون من حالة الفوضى التي تعتمل داخل أرجاء الحزب الجمهوري، وكانت لديهم قناعة بأن سيطرة الجناح اليميني التابع للحزب الجمهوري على مجلس النواب، ستعود عليهم بالنفع عام 2024. بعد ذلك، سقط الديمقراطيون في محنة مؤلمة مع الكشف ببطء عن معلومات أصابتهم بدمار سياسي غير هين، تتعلّق بالعثور على وثائق سرية في مكاتب كانت تخص بايدن وكذلك منزله في ويلمنغتون.

اليوم، يجد بايدن نفسه في مأزق عسير، خاصة وأنه يتعرض لاستهداف من قبل لجان قوية داخل الكونغرس، وصحافيين يبحثون عن سبق صحافي ومستشار خاص جديد، روبرت هير، ليكافئ بذلك جاك سميث، المستشار الخاص المعني بالتحقيق مع ترمب.

في المقابل، لا يبدو ثمة تكافؤ بصري بين ترمب وبايدن. يبدو ترمب أنه شخص تعمد الاستيلاء على مئات المستندات السرية، وتفاخر باحتفاظه بمجلدات تحمل علامة «سرية»، باعتبارها مجرد «تذكارات لطيفة». وتبعاً لما ذكره العديد من المستشارين، فإن ترمب قال إن هذه الوثائق «ليست ملكهم، وإنما هي ملكي». ويبدو أنه تحدى أمر محكمة لإعادة المستندات، الأمر الذي جعله عرضة للملاحقة القضائية المحتملة بسبب عرقلة سير العدالة.

على النقيض من ذلك، بدا أن البحث بخصوص بايدن بطيء، وكذلك الكشف عن قرابة 20 وثيقة سرية، لكنه (بايدن) يتعاون بشكل كامل مع السلطات.

لسوء حظ بايدن، فإن هذا الاختلاف لا يمكّنه من النجاة بسهولة من سيل مذكرات الاستدعاء من جانب الكونغرس، والأسئلة التي تنهمر دونما هوادة من المراسلين وظهور مزاعم جديدة بالتورط في سلوك غير لائق، بما يوحي بأن ثمة حلقة جديدة من حلقات الدراما السياسية على وشك الحدوث. وربما يخلص كثير من الناخبين الذين لديهم أمور أكثر أهمية ليشغلوا بها أوقاتهم عن متابعة تفاصيل السجلات الرئاسية والاختلافات الدقيقة بينها، إلى أن كلا الرئيسين، الحالي والسابق، مهمل وكاذب.

من ناحية أخرى، فإن أزمة الوثائق السرية تعتبر مجرد الفترة السابقة الممهدة لحملة انتخابات 2024، وبمرور الوقت يكاد يكون في حكم المؤكد أننا سنعاين ظهور قصص واختفاءها، ثم معاودتها الظهور من جديد.

ومع ذلك، فإن مشكلات بايدن الجديدة أشد عمقاً من ذلك، وتنطوي على تحد للصورة السياسية السائدة عنه، بجانب أنها تمثل بداية فترة تفحص دقيق ومكثف لرئيس يتهيأ للترشح في الانتخابات الرئاسية الجديدة.

ولذلك، يبدو من المحتمل أن نتطلع في المستقبل إلى الوراء. تحديداً يناير (كانون الثاني) 2023 باعتباره نهاية حقبة قصيرة في الحياة السياسية الأميركية. وهي حقبة، رغم كل ما حملته من الفوضى، فقد نجا خلالها رئيسان من الحزب الديمقراطي من الوقوع في شرك آلة الفضيحة التي اتسمت بها واشنطن على مدار نصف قرن.

تكشف الأرقام عن أن جميع الرئاسات الأميركية الـ10 منذ عام 1973 واجهت تحقيقاً من جانب مستشار خاص أو محقق مستقل، فيما عدا رئاسة واحدة، هي تلك الخاصة بباراك أوباما. على مدار ثماني سنوات، جرى النظر إلى أوباما ونائبه وكبار المسؤولين باعتبارهم يتحلون بقدر استثنائي من الاستقامة. وعاد هذا الشعور مع بايدن عندما دخل البيت الأبيض من جديد.

ومع ذلك، نجد اليوم أن هذا التباين الأخلاقي الشديد بين بايدن وترمب تضاءل وأصبح مشوشاً. والمؤكد أن هذا الوضع يزيد تعقيد حملة الرئيس المتوقعة للفوز بإعادة انتخابه.

من جهتهم، ما يزال معظم الديمقراطيين يعتقدون أن بايدن صادق، ويعتبرون أن إنجازاته على أصعدة الاقتصاد والمناخ والبنية التحتية والدفاع عن الديمقراطية أكثر أهمية من هذه السقطة. ومع ذلك، فإن ثمة شعورا قويا بالسأم من بايدن في صفوف الديمقراطيين لإهداره ميزة سياسية هائلة على قصة «مارالاغو»، وإفساده ما كان يمكن أن يشكل الفرصة المثلى لإدانة ترمب باتهامات فيدرالية.

أما مشكلة بايدن الأخطر، فربما تكون المستقلين، والذين ربما يخسر أصواتهم جراء أخطائه التي تنطوي على خطورة محتملة، ورغم ادعاء حلفائه بأن قصة الوثائق السرية ستتلاشى نهاية الأمر ولن تعدو كونها واحدة من حلقات الضجيج المعتاد في واشنطن العاصمة، لكن هذه لم تكن الحال مع هيلاري كلينتون وتجربتها مع رسائل البريد الإلكتروني والحاسب الآلي الخادم.

ومثلما جهزت سلسلة جلسات الاستماع القاسية بخصوص ما حدث في بنغازي، من 2014 حتى 2016، هيلاري لهجمات تالية، فإن وثائق بايدن ربما تبث حياة جديدة لمزاعم وجود صلات تجارية بين مسؤولين تنفيذيين صينيين وأفراد من أسرته.

هل اطلع أجانب على الوثائق السرية التي أسيء التعامل معها؟ يبدو ذلك من غير المحتمل بدرجة كبيرة. ومع ذلك، فإن المشرعين الجمهوريين سيستغلون اتهامات الديمقراطيين المرتبطة بالتجاوزات في «مارالاغو» لفتح خطوط غريبة للتحقيق.

ونظراً لامتلاكهم سلطة الاستدعاء، فإن أعضاء الحزب الجمهوري ربما يتحولون بأنظارهم نحو أهداف حساسة، مثل محتويات الحاسب الشخصي لهانتر بايدن، وأي اتصالات يحويها تكون ذات صلة بالرئيس الحالي.

ويكاد يكون في حكم المؤكد أن جيمس كومر، الرئيس الجديد للجنة الرقابة داخل مجلس النواب، سيجر هانتر بايدن وعمه، جيمس بايدن، شقيق الرئيس، للمثول أمام اللجنة للإدلاء بشهادتيهما بخصوص صفقات مربحة عقداها مع شركات أجنبية، وأسلوب تقاطع هذه الأعمال على نحو كارثي مع حياة هانتر بايدن.

ومن أجل الخروج سالماً من العاصفة القادمة، يتعين على جو بايدن تعزيز لعبته السياسية - مهمة ليست بالهينة لرجل في مثل سنه - وتجنب التحول إلى ألد أعدائه. وبجانب تحسين الوضع الاقتصادي وإقرار نهاية ناجحة للحرب في أوكرانيا، يتمثل الدواء الأمثل لآلام بايدن السياسية في إحراز نصر تشريعي مفاجئ.

داخل الكونغرس الجديد، يمثل 18 من الأعضاء الجمهوريين بمجلس النواب ضواحي فاز بايدن بأصوات ناخبيها عام 2020. وإذا نجح بايدن في إقناع حفنة منهم فحسب، بالتصويت ضد التخلف عن سداد الديون الوطنية وإسقاط الاقتصاد العالمي في حالة من الكساد - مهمة أصعب مما تبدو عليه - فإنه سينال الإشادات حينها باعتباره أنقذ البلاد من أزمة اقتصادية كبرى. ورغم ذلك، فإنه حتى إذا خرج بايدن في النهاية منتصراً، ونجح في النجاة من المشرعين الجمهوريين، وحتى لو لم ينل سوى لوم خفيف في تقرير المستشار الخاص، فستظل الحقيقة أن قصة الوثائق السرية جردت بايدن من أهم أصل سياسي كان يملكه لدى بعض المستقلين والديمقراطيين: تفسير الشك في صالح المتهم. ويعني ذلك أن الشعور العام بأن بايدن نظيف سياسياً تماماً وبعيد عن أي فضائح، تلاشى اليوم ليحل محله الافتراض الشائع في واشنطن، بأن ثمة درجة ما من الذنب خلف كل سياسي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كيف نصون لبنان وكيف تُستَرجعُ الدولة؟



حنا صالح

لا يمكن فهم التردي العام الذي يعيشه لبنان بمعزل عن الخلل الوطني الخطير في ميزان القوى. قتلٌ متعمَّد لمستقبل الوطن بتهجير الشباب والكفاءات، مصادرة العدالة وحجب الحقيقة ومنع المساءلة والمحاسبة إنْ في جريمة العصر، جريمة تفجير المرفأ وترميد ثلث العاصمة وما نجم عن ذلك من إبادة جماعية، أو في أخطر منهبة امتدت من السطو على المال العام إلى نهب جنى أعمار الناس، والإمعان في سياسة الإذلال اليومي للمواطنين. كل هذا التردي ترجمةٌ لخلل وطني يستحيل الخروج منه من دون ردم هذه الهوّة. بهذا السياق، في غير مكانه التعويل على أن انتخاب رئيس الجمهورية كفيل بقلب المشهد. رؤساء ما بعد انتهاء الحرب الأهلية تعايشوا مع سياسات استتباع البلد، فيما باتت الرئاسة في عهد عون الآفل غطاءً للدويلة والسلاح اللاشرعي!

لاحت الفرصة الأولى للبنانيين خلال «انتفاضة الاستقلال» عام 2005، لتصحيح هذا الخلل المديد، الذي صنعه الاحتلال السوري، لكنَّ القيادات الطائفية للانتفاضة خافت من شعبها، فقفزت إلى «الاتفاق الرباعي» مؤكدةً عمق «ارتياحها» للتحالف الذي تَحكَّم بلبنان واللبنانيين. من البداية اتكأت الطبقة السياسية على الخارج، ومعه ابتدعت «نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي»، نظام الضمانة لتحقيق مكاسب خاصة وفئوية. لقد عاش لبنان منذ 3 عقود ونيّف زمن «الرئاسات»، لمن تعاموا عن الانقلاب على الجمهورية واستساغوا حكم البلد من خارج الدستور واستنسبوا في تنفيذ القوانين! ليتظهر بعد العام 2005، إبان ثورة «17 تشرين» 2019 والسنوات التي تلتها، كم هي عميقة ومتجذرة التركيبة السياسية صنيعة الاحتلال السوري، والتي تشاركت لاحقاً في تغطية اختطاف «حزب الله» للدولة، وأدارت الظهر لمشروع الاقتلاع الموكل إليه!

في كل المحطات برزت الشراكات العميقة؛ ففي العام 2009 استبق حسن نصر الله الانتخابات العامة بالإعلان: ليكن الحكم للجهة الفائزة في الانتخابات! وعندما باحت صناديق الاقتراع بمكنوناتها وخسر فريق الممانعة، صمت «حزب الله»، لكنّ سعد الحريري أطلّ بُعيد ساعات على النتائج، بخطاب مفاجئ حمل عنوان «كلنا تحت سما لبنان»، أُرفق بحملة دعائية محضّرة مسبقاً، غطّت البلد، كانت عبارة عن حملة ترويجية للوحة حملت أعلام القوى الطائفية لنظام المحاصصة!

الإشارة كانت واضحة بالذهاب إلى حكومة «وحدة وطنية»، تكمل النهج الذي ألغى دور البرلمان في المراقبة وفي التشريع، إلاّ ما يطلب غب الطلب! والبقية معروفة، فقد حدث انقلاب على الأكثرية النيابية أطاح بالحريري وحكومته، فيعلن ميشال عون عن قطع تذكرة سفر «وان واي» للحريري، ذهاب بلا عودة!

ومثل لبنان جرى في العراق، ففي أواخر العام 2021 جرت الانتخابات العامة، فخسر فريق «الحشد الشعبي» لكنه أحبط تأليف حكومة تنبثق عن الأغلبية الجديدة، لينجح بعد أشهر طويلة في قلب المشهد ويشكل الفريق الخاسر الحكومة العراقية! وفي مايو (أيار) 2022 جرت الانتخابات العامة في لبنان وخسر «حزب الله» وفريقه الأغلبية، فمنع (مع تحالفه) تأليف حكومة جديدة، وفرض أخذ البلد إلى فراغ في السلطة التنفيذية استبق الشغور في رئاسة الجمهورية، والفراغ مستمر منذ 8 أشهر!

من بيروت إلى بغداد نهج واحد ومنحى واحد، إنه نهج أملاه النظام الإيراني، والهدف الدفاع عن المشروع الإمبراطوري المستحيل لحكام طهران. بعد إخراج جيش النظام السوري في أبريل (نيسان) 2005، تكشفت أهداف «حزب الله» الرامية إلى فرض هيمنته على السلطة والاستئثار بقرار البلد. وقد شكّلت حرب يوليو (تموز) 2006 منصة للانقضاض على الوضع الداخلي واحتلال العاصمة لاحقاً، فكان «مؤتمر الدوحة» الذي منح «الحزب» فرصة الذهاب بعيداً في قضم السلطة! والهدف نفسه نراه في بغداد بعدما نجحت قوى التطرف في تشريع «الحشد الشعبي» وقوننة وجوده، وهو أحد أبرز أذرع الهيمنة الإيرانية!

لم توجَّه دعوة هذا الأسبوع لانعقاد البرلمان كهيئة ناخبة، رغم أن الشغور في رئاسة الجمهورية طوى يومه الـ87، وكل ما يشهده لبنان يؤكد أن الشغور مرشح لأن يعمِّر طويلاً. يرافق هذا المنحى خطوات حثيثة لترتيب الشأن الحكومي، انطلاقاً من الاحتياجات الكبيرة التي تُستغل لأن تتجاوز «حكومة تصريف الأعمال» المنوط بها من صلاحيات، فـ«تمط» قاعدة «الضرورات تُجيز المحظورات»! وتضغط رئاسة مجلس النواب لأن يتكثف الدور التشريعي للبرلمان، والحجة تعذُّر الانتخاب نتيجة غياب «التوافق»، رغم أن البرلمان وفق الدستور هو هيئة ناخبة لا مهام لها تفوق انتخاب رئيس للبلاد!

وهكذا دخل لبنان مرحلة تعد فيها حكومة تصريف الأعمال «آلة الحكم الوحيدة الدستورية والشرعية»، بينما إدارة الرئيس بري لمجلس النواب تحمل التأكيد تلو الآخر بأنْ لا رئيس للجمهورية إلاّ بعد الاتفاق المسبق على سعيد الحظ الذي سيُدعى إلى الإقامة ست سنوات في القصر الجمهوري!

في ظل الخلل الوطني المعطوف على فائض القوة، بات «حزب الله» الجهة التي تمسك مقاليد السلطتين التنفيذية والاشتراعية. ويبيّن سعيه الدؤوب إلى ترئيس سليمان فرنجية دون أن يرشحه مسبقاً، أنه الأشد تصلباً في الخيار الرئاسي، لأنه وفق فريق «الممانعة» وتأسيساً على التجربة الرئاسية لميشال عون، فإن رئاسة الجمهورية، كرئاسة البرلمان وكالسلاح، تنضوي في صلب استراتيجية «المقاومة»، وأي «مقاومة» هي وقد تحولت ما بعد التحرير في العام 2000 إلى حالة مقاولة، وظيفتها بعد توجيه السلاح إلى صدور اللبنانيين، شن الحروب ضد الشعب السوري، وجعل لبنان منصة عدوان وتحريض ضد المنطقة!

عود على بدء... الحلول الحقيقية متعذرة مع بقاء السلطة بين أيدي الذين أوصلوا اللبنانيين إلى الجحيم. والأكيد أنه مع متجبرين حوّلوا البلد إلى غنيمة، ما من ضمانة لحقوق أيٍّ كان. وما من ضمانة للعدالة في جريمة العصر، تفجير المرفأ وبيروت، رغم القرارات الجريئة التي اتخذها قاضي التحقيق العدلي طارق البيطار والمدعمة باجتهاد قانوني وقضائي... إلاّ بمضيّ أصحاب المصلحة والحقوق، وهم أكثرية اللبنانيين، في نهج استعادة الثقة كي يكون متاحاً استرجاع الناس إلى الفعل السياسي.

المسار شاقٌّ وصعبٌ، وصار محتماً أن تتبلور جهود استنباط الوسائل السياسية التنظيمية والكفاحية للدفاع عن الحقوق، ولتحرير الدولة المخطوفة، كمقدمة لإحياء المؤسسات، فتتحرر الحياة السياسية من أَسْر الطائفية والزبائنية والارتهان للخارج... وإلاّ فإن خطر التفكك سيتضاعف والاندثار على الأبواب، وكل الرهانات على خارج ما، ليست في مكانها، لأن للآخرِين أولوياتهم الداهمة، وهم يواجهون عواصف فاقت كل التوقعات ومرشحة لأن تطول.

ملتقى الاستثمار البلدي يكشف عن أكبر فرصة في قطاع الإعلانات الخارجية بالرياض

رئيس «نيوم»: سنكون نموذجاً للمشاريع والمدن الحديثة في محور الاقتصاد الجديد

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لمشروع مدينة نيوم، نظمي النصر، إن مشروع نيوم سيكون نموذجاً للمشاريع والمدن الحديثة التي تمثل محور الاقتصاد الجديد، وذلك من خلال احتضان العديد من الشركات والصناعات المختلفة، التي يسعى من خلالها لتكامل الأعمال والمعيشة مع جذب الاستثمارات الأجنبية والنوعية.

ولفت المهندس النصر إلى مساعي المشروع لأن يكون لديه اقتصاد دائري ترسو قواعده على فكر مستقبلي نموذجي يصنع التغير على مستوى قطاعات الإنتاج ومستوى العيش، بالإضافة إلى الحفاظ على جودة حياة رفيعة وهو ما يعزز من مساهمة مدن المشروع في الناتج المحلي.

وأكد أن المشروع سينتج طاقة نظيفة بنسبة 100 في المائة على نطاق واسع بما يكفي تشغيلها على مستوى احتياجاتها من الطاقة، وذلك للوصول إلى المستوى الصفري في انبعاثات الكربون، لافتاً إلى أن طموح نيوم يتمثل في بناء مدن محورها الإنسان، التي ستعمل على تغير مفاهيم العالم للمدن التقليدية، والتي يتم بناؤها للسيارات والشوارع دون أي مراعاة للطبيعة والإنسان.

وأضاف خلال كلمته في ملتقى الاستثمار البلدي «فرص» أمس: «وضعنا أمام أعيننا هذه التحديات، وانطلقنا من الرؤية الطموحة للأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس إدارة نيوم، والمتمثلة لنقل العالم إلى موقع جديد ورسم مستقبل البشرية الجديدة لنقدم من خلال نيوم حلولاً جديدة للتحديات المختلفة ونموذجاً فريداً للمدن الإدراكية تتمحور حول الإنسان ورفاهيته وصحته، وتغذي البيانات والذكاء الاصطناعي تقنياتها المتطورة لتتفاعل بكل انسجام مع الأعمال والسكان، وتحافظ على 95 في المائة من مساحتها للطبيعة لتوفر لساكنيها معيشة استثنائية وبيئة أعمال مزدهرة... كل هذه الطموحات جوهرها الاستدامة».

وأضاف النصر أمس أن المشروع يعيد تعريف مفهوم المدينة باحتضان 9 ملايين نسمة وتوظيف موارد المدينة وخلق مفهوم جديد للسياحة الصديقة للبيئة، مؤكداً أن المشروع سيقدم العديد من الفرص الاستثمارية، ومشروعات متنوعة بمستويات مختلفة من حيث الحجم.

المهندس نظمي النصر رئيس مشروع نيوم خلال مشاركته في ملتقى فرص في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

وقال إن مدينة نيوم هدية السعودية للبشرية، وهي التي تعد أكبر مشروع تطويري في العالم صمم وفق مبادئ تراعي الاستدامة.

إلى ذلك تم الكشف خلال الملتقى عن طرح أكبر فرصة استثمارية من نوعها في قطاع الإعلانات الخارجية في العاصمة السعودية الرياض بالشراكة مع القطاع الخاص، وذلك من خلال بوابة الاستثمار البلدي «فرص»، في خطوة تسعى من خلالها إلى تحسين المشهد الحضري ورفع مستوى جودة الحياة.

وأعلن الأمير فيصل بن عياف، أمين منطقة الرياض، رئيس مجلس إدارة شركة ريمات الرياض للتنمية، أمس عن أكبر طرح للإعلانات الخارجية التي تعتبر نموذجاً استثمارياً من حيث حجم الفرصة ونموذج العمل المبتكر والأثر الاقتصادي والتنموي.

وتشتمل الفرصة الاستثمارية إنشاء وتشغيل وصيانة لوحات إعلانية من نماذج مختلفة، بالإضافة إلى تطوير عدد من المناطق الرقمية بشاشات إعلانية ضخمة، تواكب تطور مدينة الرياض، بما يسهم في تسريع التحوّل الرقمي لمدينة الرياض وتفعيل عناصر المدن الذكيّة.

وترتكز على التميز التشغيلي من خلال تضمين أعلى المعايير والاشتراطات الفنية، والتقنية، والبيئية، ومعايير الأمن والسلامة، إلى جانب معايير تقييم شاملة لقياس خبرات وقدرات المتقدمين بهدف إدارة وتشغيل المشروع بجودة وكفاءة وفق أفضل الممارسات العالمية المتبعة في القطاع.

وتأتي هذه الخطوة كجزء من المخطط الإعلاني لمدينة الرياض، الذي أُعلن عنه سابقاً في ضوء استراتيجية تطوير الإعلانات الخارجية داخل المدن السعودية، ضمن مبادرات وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان لتحقيق مستهدفات رؤية 2030.

وتعتبر هي الأولى ضمن سلسلة من الفرص الاستثمارية التي ستطلقها شركة ريمات الرياض للتنمية، حيث تأتي في إطار ما أعلنت عنه عند انطلاقتها بإتاحة العديد من الفرص الاستثمارية الممكنة للعمل المشترك مع القطاع الخاص، للمساهمة في إطلاق إمكانات المنطقة والارتقاء بمستوى الخدمات والمشاريع البلدية التي تهدف لتحسين المشهد الحضري ورفع مستوى جودة الحياة للسكان والزوار وتحقيق الاستدامة في التنمية الحضرية.

من جهة أخرى، قال رميح الرميح، نائب وزير النقل والخدمات اللوجيستية، إن ميناء جدة الإسلامي يعد الأكبر في البحر الأحمر، ويوجد به استثمارات نوعية ضخمة لزيادة حصته على مستوى البضائع المستوردة والمسافنة.

وكشف الرميح عن طرح فرصة استثمارية لتطوير منطقة الخمرة في جدة كمنطقة لوجيستية، إلى جانب فرصة أخرى لتخصيص مطار الطائف، مبيناً أن العمل جارٍ على توسعة مطار الملك عبد العزيز الدولي وقرية الشحن لاستيعاب حركة النقل الجوي فيه.

وزاد أن هناك فرصاً واعدة في القطاع اللوجيستي وبقية الأنشطة المرتبطة بالنقل، وأن المجال البحري سيشهد استثماراً سياحياً يسهم في إثراء تجربة الزوار والسياح.

إلى ذلك، ذكر الأمير وليد بن ناصر آل سعود، رئيس مجلس إدارة شركة مكاتفة، خلال مشاركته في إحدى جلسات الملتقى، أن رؤية 2030 جعلت القطاع الخاص يقود الاقتصاد بنسبة 70 في المائة، موضحاً أن الحقبة التي تمر بها البلاد تشهد تسارعاً في تطوير التشريعات بما ينعكس على البيئة الاستثمارية.

وأضاف الأمير وليد بن ناصر آل سعود، أنه من المهم للقطاع الخاص أن تكون التشريعات واضحة ورفع درجة الوعي بما يساهم في زيادة درجة الامتثال.

إلى ذلك، شهد الأمير فيصل بن عياف، حفل توقيع أمانة منطقة الرياض، اتفاقية تعاون مع صندوق التنمية السياحي، بشأن استثمار عقارات القطاع البلدي في المشاريع السياحية بما يوفر وجهات نوعية لسكان المنطقة وزوارها.

«مايكروسوفت» تتعطل... وشكوى ضد «غوغل» في أميركا... ونزاع على الإيجار بين «تويتر» وبريطانيا

عمالقة التكنولوجيا في «شتاء مر»

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه شركات التكنولوجيا العملاقة أوقاتاً صعبة، مع موجات تسريح للعاملين، ونتائج غير مطمئنة، ومشكلات تتباين بين القضاء، والتعثر، والمنافسة العنيفة.

وبعد ساعات قليلة من إعلان نتائجها الفصلية، واجهت خدمات عدة تابعة لـ«مجموعة مايكروسوفت»؛ بينها أداة العمل التعاوني «تيمز» وخدمة المراسلة «أوتلوك»، «مشكلات في إعدادات الشبكة» أعاقت عملها في العالم أجمع صباح الأربعاء، على ما أعلنت الشبكة الأميركية على «تويتر».

وكتبت «المجموعة» عبر أحد حسابات خدمات «مايكروسوفت» على «تويتر» عند الساعة 09:06 بتوقيت غرينيتش: «لقد عزلنا المشكلة» المرتبطة بأخطاء في «إعدادات الشبكة»، و«نبحث عن الاستراتيجية الفضلى لإصلاحها».

وكان الحساب عينه أكد قبل ساعة من التغريدة وجود اضطرابات في عمل خدمات «مايكروسوفت». واشتكى مستخدمون كثر حول العالم عبر «تويتر» من تعذر استخدام الأدوات الاعتيادية التابعة لـ«مجموعة مايكروسوفت».

وعبر موقع «داون ديتكتر» المختص؛ جرى الإبلاغ عن حوادث في الولايات المتحدة وأوروبا طالت خدمات كثيرة أخرى تابعة للمجموعة الأميركية العملاقة؛ بينها منصة ألعاب الفيديو «إكس بوكس لايف» وشبكة «لينكد إن» الاجتماعية المخصصة للمهنيين. غير أن عدد البلاغات آخذ في التراجع. ولم ترد «المجموعة» على الفور على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية حول الموضوع.

وقد أعلنت المجموعة العملاقة في مجال المعلوماتية، في منتصف الشهر الحالي، عزمها على صرف نحو 10 آلاف موظف بحلول نهاية مارس (آذار) المقبل (أي ما يناهز 5 في المائة من إجمالي الموظفين)، عازية هذه الخطوة إلى الوضع الاقتصادي الصعب والتغير في الأولويات لدى الزبائن، مما فاقم الاهتزاز في قطاع مضطرب أصلاً بفعل خطط اجتماعية كبرى كثيرة.

وقد تراجع نمو المجموعة وتناقصت أرباحها خلال الربع الأخير من 2022، وفق نتائج نشرتها الثلاثاء، مما يؤشر إلى أن الإطار الاقتصادي العام يطال حتى المجموعات العملاقة في القطاع.

شعار شركة «مايكروسوفت» الأميركية على جناحها بمعرض عالمي للتكنولوجيا في برشلونة خلال الربيع الماضي (أ.ف.ب)

قفص الاتهام

وبالتزامن مع كبوة «مايكروسوفت»، اتهمت وزارة العدل الأميركية شركة «غوغل» التابعة لـ«ألفابت»، يوم الثلاثاء، بإساءة استخدام وضعها المهيمن في مجال الإعلانات الرقمية، مهددة بتفكيك شركة رئيسية في قلب واحدة من أنجح شركات الإنترنت في وادي السيليكون.

وقالت الحكومة إنه يجب إجبار «غوغل» على بيع وحدة «مدير الإعلانات» الخاصة بها، مستهدفة نشاطاً حقق نحو 12 في المائة من إيرادات الشركة عام 2021، ولكنه يلعب أيضاً دوراً حيوياً في محرك البحث والمبيعات الإجمالية للشركة.

وجاء في شكوى مكافحة الاحتكار: «استخدمت (غوغل) وسائل غير قانونية وإقصائية وغير تنافسية للقضاء على أي تهديد لهيمنتها على تقنيات الإعلان الرقمي أو تقليصه بشدة». بينما قالت «غوغل»، التي تسهم أعمالها الإعلانية بنحو 80 في المائة من إيراداتها، إن الحكومة «تواصل إثارة حجة معيبة من شأنها أن تبطئ الابتكار وترفع رسوم الإعلانات وتجعل من الصعب على الآلاف من الشركات الصغيرة والناشرين النمو». وقالت الحكومة الاتحادية إن التحقيقات والدعاوى القضائية التي تجريها في أنشطة شركات التكنولوجيا العملاقة تهدف إلى إتاحة الفرصة أمام المنافسين الأصغر لمجموعة من الشركات القوية التي تشمل «أمازون دوت كوم» و«ميتا بلاتفورمز» مالكة «فيسبوك» و«أبل». وتأتي الدعوى القضائية التي رفعتها إدارة الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن، يوم الثلاثاء، بعد دعوى مكافحة احتكار رُفعت عام 2020 على «غوغل» خلال فترة ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

تهديد بالطرد

وفي قضية أخرى، رفعت شركة «كراون استيت»؛ المسؤولة عن إدارة العقارات التابعة للتاج الملكي في بريطانيا، دعوى قضائية ضد شركة «تويتر» تطالبها فيها بسداد الإيجار المتأخر لمقر شركة التواصل الاجتماعي في لندن. ورفعت الشركة البريطانية؛ التي تشرف على مجموعة من العقارات المملوكة لملك بريطانيا، الدعوى ضد «تويتر» أمام المحكمة العليا في لندن الأسبوع الماضي، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء. وقالت شبكة «بي بي سي» إن تخلف «تويتر» المزعوم عن سداد القيمة الإيجارية يتعلق بمقر الشركة الرئيسي وسط العاصمة لندن.

وتأتي الدعوى البريطانية بعد أيام قليلة من تحريك دعوى قضائية ضد «تويتر» بشأن الإيجار غير المدفوع لمقر الولايات المتحدة. كما تتزامن مع إدلاء إيلون ماسك بشهادته في الأيام الأخيرة في دعوى قضائية منفصلة رفعها مستثمرو «تسلا» يزعمون فيها أن تغريدة قديمة ضللتهم بشأن التمويل لجعل شركة صناعة السيارات الكهربائية شركة خاصة.

وفي شهادته يوم الثلاثاء، قال ماسك إنه «لم يكن لديه دافع سيئ» عندما كتب على «تويتر» عام 2018 أنه حصل على دعم مالي لإلغاء إدراج أسهم شركته لصناعة السيارات الكهربائية، وهو ما يقول المساهمون إنه «كذبة».

وتعدّ المحاكمة اختباراً لما إذا كان يمكن تحميل ثاني أغنى شخص في العالم المسؤولية عن استخدامه المتهور أحياناً لـ«تويتر».

إضراب في بريطانيا

من جهة أخرى؛ دخل مئات العاملين في مستودع «كوفنتري» التابع لشركة التجارة الإلكترونية الأميركية «أمازون» في المملكة المتحدة، في إضراب يوم الأربعاء، في جزء من إضراب غير مسبوق من قبل موظفي الشركة البريطانيين.

وأجرى أعضاء نقابة «جي إم بي» العاملون في مستودع «كوفنتري» التابع لشركة «أمازون» للتجارة الإلكترونية اقتراعاً بشأن تنفيذ الإضراب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد أن عرضت الشركة زيادة الأجور بنحو 50 بنساً للساعة، وفق «بلومبرغ». وصوت نحو 98 في المائة من العاملين لصالح الإضراب. وقال ستيوارت ريتشاردز، كبير منظمي نقابة «جي إم بي»، في بيان: «بعد 6 أشهر من تجاهل جميع الطلبات للاستماع إلى مخاوف العمال، تدعو نقابة (جي إم بي) رؤساء (أمازون) في المملكة المتحدة إلى عمل الشيء الصحيح ومنح العمال زيادة مناسبة في الأجور».

ويأتي إضراب الأربعاء في أعقاب سلسلة من الإضرابات غير الرسمية في المستودعات بجميع أنحاء المملكة المتحدة العام الماضي بعد إعلان زيادة الأجور.

أسعار النفط ترتفع رغم زيادة المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الأربعاء)، رغم زيادة مخزونات الخام الأميركية، إذ وازن المتعاملون بين المخاوف من الركود العالمي والتفاؤل بانتعاش الطلب في الصين.

كانت أسعار النفط الخام قد ارتفعت هذا العام، وسط إنهاء الصين قيود مكافحة فيروس كورونا، والآمال في توقف مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) عن رفع أسعار الفائدة قريباً. ومع ذلك، قال بعض المحللين إن سرعة انتعاش الطلب الفعلي في الصين تبدو غير مؤكدة.

وقال ستيفن برينوك من «بي في إم للسمسرة في النفط»، وفق «رويترز»: «عودة أسعار النفط للاتجاه الصعودي، من عدمها، ستعتمد على مدى سرعة انتعاش الطلب على النفط الخام في الصين هذا الربع». وأضاف: «في غضون ذلك، يتحول التركيز إلى حالة مخزونات النفط الأميركية».

وارتفع خام برنت 0,5 في المائة إلى 86,68 دولار للبرميل، بحلول الساعة 15:58 بتوقيت غرينتش، بعد أن تراجع 2,3 في المائة في الجلسة السابقة. كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,8 في المائة، إلى 80,82 دولار، بعد الهبوط 1,8 في المائة، في جلسة الثلاثاء.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، أمس، إن مخزونات الخام والبنزين الأميركية ارتفعت، بينما تراجعت مخزونات نواتج التقطير في الأسبوع المنتهي في 20 يناير (كانون الثاني).

وزادت مخزونات الخام 533 ألف برميل في الأسبوع الماضي إلى 448,5 مليون برميل، مقارنة مع توقعات للمحللين في استطلاع أجرته «رويترز»، بزيادة قدرها مليون برميل.

وقالت الإدارة إن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما زادت 4,3 مليون برميل في الأسبوع الماضي. وزاد معدل استهلاك الخام بالمصافي 128 ألف برميل يومياً. وارتفع معدل تشغيل المصافي 0,8 في المائة.

وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين الأميركية ارتفعت 1,8 مليون برميل خلال الأسبوع إلى 232 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز»، بزيادة قدرها 1,8 مليون برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، تراجعت 0,5 مليون برميل في الأسبوع، إلى 115,3 مليون برميل، بينما كان من المتوقع أن تنخفض 1,1 مليون برميل. وقالت الإدارة إن صافي واردات الخام الأميركية تراجع 1,79 مليون برميل يومياً.

وكانت بيانات اقتصادية، يوم الثلاثاء، قد أظهرت انكماش النشاط التجاري الأميركي في يناير، للشهر السابع على التوالي.

ومن المفترض أن يظل المعروض النفطي ثابتاً على المدى المتوسط، إذ من المتوقع أن تحافظ منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، وهي مجموعة تُعرف باسم «أوبك بلس»، على حصص إنتاجها.

وقالت 5 مصادر في «أوبك بلس»، وفق «رويترز»، يوم الثلاثاء، إنه من المرجح أن تصادق لجنة «أوبك بلس» على سياسة إنتاج النفط الحالية لمجموعة المنتجين عندما تجتمع الأسبوع المقبل؛ حيث ثمة توازن بين الآمال في زيادة الطلب الصيني، والمخاوف بشأن التضخم والاقتصاد العالمي.

خبراء يقدمون نصائح للتعامل مع الخسائر

«التسريح الوظيفي»... كارثة في «زمن الأزمة»

برلين: «الشرق الأوسط»

من جائحة، إلى حرب في أوروبا، وركود يلوح في الأفق... يبدو أن الأزمات تتوالى في السنوات الأخيرة القليلة. وفي ظل زيادة أسعار الغذاء وتكاليف الطاقة، إنه وقت سيئ للغاية لتكون عاطلاً... خاصة مع موجة تسريح غير مسبوقة بدأت في شركات التقنية، لكنها تتمدد إلى قطاعات أخرى مثل البنوك والصناعة.

وبالتالي، من الطبيعي أن يشعر الناس بالقلق على نحو متزايد بشأن خسارة وظائفهم. ولكن ما الذي يمكن أن يواجه هذا الخوف، وما الذي يمكن أن يكون مفيداً إذا جاء الأسوأ؟ ويمكن أن تصبح الأمور صعبة عندما يؤدي الشعور بالخوف من خسارة محتملة للوظيفة إلى حلقة سلبية وتسبب لك الجمود، ولمنع هذا، يشير الخبراء إلى أنه من الأفضل التعامل أولاً مع ما تخاف منه حقاً.

ويقول أنطونيو آرا، رئيس جهاز علم النفس المهني التابع لوكالة التوظيف الاتحادية الألمانية في بوتسدام، إنه من المفيد أيضاً تذكر كيف أدار المرء الأزمات الماضية، وبهذه الطريقة يمكن أن تصبح واعياً أكثر بمهاراتك ونقاط قوتك. ومن هذا المنطلق يمكنك أن تسأل نفسك «كيف يمكن لنقاط القوة تلك أن تساعدني في إبقاء القلق بعيداً؟».

وبحسب الخبراء، فإن تفكير المرء في مهاراته يمكن أن يساعد في تخفيف «الصفعة» التي تعرّض لها «احترام الذات» عند خسارة الوظيفة، مشيرين إلى أنه «يمكنك التحول إلى البناء على نقاط قوتك».

كما ينصح عالم النفس التجاري أندرياس هيمسينغ، أيضاً، بخلق حس من الإنجاز خارج العمل، على سبيل المثال بلعب رياضة أو قضاء وقت مع الأصدقاء والأسرة. ويضيف «من المهم السعي لاستقرار مضاد هناك... وهذا يمكن أن يشمل التطوع محلياً أو إيجاد هواية جديدة».

غير أنه إذا انتهى بك الحال وقد خسرت وظيفتك بالفعل، يجب عليك أخذ بعض الوقت للتفكير فيما حدث. ثم، حسبما تقول كريستيانه كارش، وهي مدربة إعادة التوجيه المهني، يمكن للمرء أن يفكر في السبب الحقيقي لخسارة الوظيفة: هل هو بسبب ما ارتكبه من أخطاء أم أن الفصل لأسباب خارجية؟ وإذا لم يكن لك يد في ذلك، فيجب ألا يقوّض هذا ثقتك بنفسك... وإذا كان لك يد فيه فيمكن أن يكون بداية إعادة توجيه مهنية.

وعلى أي حال، يجب أن ينتبه المرء ألا يغرق في حلقة من الشفقة على الذات. ويقول آرا «بعد بطالة مفاجئة، يمكن أن تسمح لنفسك بفترة راحة قصيرة. ولكن من المهم أن تتحرك مجدداً».

لكن في مقابل سلسلة التسريحات المتنامية، يبدو قطاع التجزئة مشرقاً. وقررت سلسلة متاجر التجزئة الأميركية العملاقة «وول مارت» زيادة الحد الأدنى للأجور للعاملين لديها إلى 14 دولاراً في الساعة.

وذكرت شبكة «سي إن بي سي» التلفزيونية الأميركية، أنه اعتباراً من أول مارس (آذار) المقبل، سيحصل العاملون في السلسلة على ما بين 14 و19 دولاراً في الساعة. ويتراوح الأجر حالياً بين 12 و18 دولار في الساعة. وتمثل الزيادة المقررة في الأجور نحو 17 في المائة من الأجر.

وبحسب أحدث تقاريرها المالية، تضم سلسلة «وول مارت» نحو 1,7 مليون عامل في الولايات المتحدة، 94 في المائة منهم يعملون بالساعة. ومع الزيادة الأخيرة في الأجور، من المتوقع ارتفاع متوسط الأجور في «وول مارت» إلى 17,5 دولار في الساعة، بحسب ما ذكره جون فرنر، الرئيس التنفيذي، في مذكرة للعمال يوم الثلاثاء.

وتواجه «وول مارت» منذ سنوات انتقادات من جانب منظمات عمالية بسبب انخفاض أجورها مقارنة بسلاسل التجزئة الأخرى. ورغم رفع السلسلة الأجور خلال السنوات الأخيرة، فإنها ما زالت أقل من المنافسين، حيث تستهدف شركة التجارة الإلكترونية وصول الحد الأدنى للأجور لديها إلى 15 دولاراً للساعة، وتستهدف سلسلة متاجر «كوستكو» وصول الحد الأدنى إلى 17 دولاراً في الساعة.

عمليات استباقية خفضت احتياجاتها المالية إلى 12 مليار دولار

السعودية تعتمد «خطة الاقتراض» لاغتنام الفرص وتمويل المشروعات

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمدت السعودية خطة الاقتراض السنوية للعام الحالي بقيمة تقدر بـ45 مليار ريال (12 مليار دولار) نظراً لخفض جزء من إجمالي احتياجاتها التمويلية عبر عمليات استباقية تمت خلال 2022 بما يقارب 48 مليار ريال (12,8 مليار دولار)، وذلك بهدف اغتنام الفرص المتاحة حسب أوضاع السوق وتمويل بعض المشاريع الاستراتيجية.

وأعلنت وزارة المالية السعودية أمس (الأربعاء) عن اعتماد محمد الجدعان، وزير المالية، خطة الاقتراض السنوية لعام 2023، وذلك بعد أن صادق عليها مجلس إدارة المركز الوطني لإدارة الدين خلال اجتماعه المنعقد مؤخراً.

وتضمنت الخطة أبرز تطورات الدين العام ومبادرات أسواق الدين للعام الماضي، وخطة التمويل في العام الحالي ومبادئها التوجيهية، إضافة إلى تقويم عام 2023 لإصدارات الصكوك ضمن برنامج صكوك البلاد المحلية بالريال السعودي.

وعلى الرغم من توقعات تحقيق فوائض في الميزانية خلال 2023، فإن المملكة تمضي نحو الاستمرار في عمليات التمويل المحلية والدولية بهدف سداد أصل الدين المستحق، وعلى المدى المتوسط، واغتنام الفرص المتاحة حسب أوضاع السوق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية بشكل استباقي لسداد مستحقات أصل الدين للأعوام القادمة، وتمويل بعض المشاريع الاستراتيجية. وتهدف أيضاً إلى استغلال فرص الأسواق لتنفيذ عمليات القروض الحكومية البديلة التي من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي مثل تمويل المشاريع الرأسمالية والبنية التحتية.

وسيواصل المركز الوطني لإدارة الدين مراقبته للأسواق المحلية والدولية، لاغتنام فرصة إمكانية الدخول في عمليات تمويلية إضافية استباقية حسب أوضاع السوق، وبهدف تعزيز وجود السعودية في أسواق الدين وتعزيز خصائص محفظة الدين، مع الأخذ بالاعتبار حركة الأسواق وإدارة المخاطر في محفظة الدين الحكومي.

وتوقعت السعودية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن يبلغ إجمالي الإيرادات لعام 2023 حوالي 1,123 تريليون ريال (299 مليار دولار)، وصولاً إلى نحو 1,205 تريليون ريال (321 مليار دولار) في 2025، فيما يقدر أن يبلغ إجمالي النفقات لعام 2023، 1,114 تريليون ريال (304 مليارات دولار) وصولاً إلى ما يقارب 1,134 مليار ريال (302 مليار دولار) في العام ما بعد المقبل، مع تحقيق فوائض بنحو 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار) تمثل 0,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وذكر وزير المالية، أن التوقعات الإيجابية للاقتصاد السعودي للعام الحالي تأتي امتداداً للتطورات الإيجابية في الأداء الفعلي خلال النصف الأول من 2022، حيث تمت مراجعة تقديرات معدلات النمو الاقتصادي في البلاد لـ2023 والمدى المتوسط، مبيّناً أن التقديرات الأولية تشير إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 3,1 في المائة، مدعوماً بنموه في الأنشطة غير النفطية مع استمرار القطاع الخاص في قيادة النمو الاقتصادي، والمساهمة في زيادة خلق الوظائف في سوق العمل، إضافة إلى تحسن الميزان التجاري للبلاد، والاستمرار في تنفيذ برامج تحقيق رؤية 2030، وتسجيل الأنشطة الاقتصادية لمعدلات نمو إيجابية.

وأضاف أن هذا يأتي بفضل التدابير التي اتخذتها الحكومة لدعم وتعزيز النشاط الاقتصادي، وتخفيف الأعباء المعيشية من خلال سياسات وإجراءات لاحتواء معدلات التضخم العالمية عبر تحديد سقف لأسعار الوقود، بالإضافة إلى ضمان وفرة المنتجات الغذائية في الأسواق المحلية، وزيادة الاعتمادات لبرامج الحماية الاجتماعية، مما خلق نوعاً من اليقين والطمأنينة لدى المواطنين.

تستمر الحكومة السعودية في عملياتها التمويلية لاستكمال مشاريعها الاستراتيجية (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

عشر سنوات نفطية عجاف

كانت تصريحات أحد كبار المسؤولين في شركة «فيتول» (أكبر شركة تجارة نفط في العالم)، حول مستقبل أسواق النفط في العقد المقبل، صادمة إلى حد ما. حيث قال بن مارشال، رئيس «فيتول»، في الولايات المتحدة، هذا الأسبوع، خلال أحد المؤتمرات، إن أسواق الطاقة ستبقى متذبذبة طيلة السنوات الخمس إلى العشر المقبلة، نظراً لمحدودية الأدوات التي تساعد على تحمل أي صدمات في السوق.

ما يقصده مارشال أن استخدام الدول لمخزوناتها الاستراتيجية لتهدئة الأسعار، بدلاً من مواجهة نقص المعروض، مثلما حصل العام الماضي، سيجعلها غير قادرة على تحمل أي صدمات.

بصراحة ما يقوله مارشال أمر مقلق فعلاً؛ إذ تمكن السياسيون أخيراً من إيجاد طريقة للوصول إلى المخزونات الاستراتيجية، التي كان الهدف منها في الأصل تأمين السوق في حالة انقطاعات كبيرة للمعروض النفطي.

ولأن السياسيين في الغرب، خصوصاً في الولايات المتحدة، أصبحت نظرتهم قاصرة وقصيرة المدى، فسوف يعاني العالم من آثار سياساتهم.

وفي الحقيقة، ما فعله الرئيس جو بايدن، العام الماضي، من إطلاق 180 مليون برميل، لا يزال هناك مَن يبرره، حتى وإن لم يكن هناك مبرر لما فعله. وهو ما دفع بالجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس النواب لفتح تحقيق حول إطلاق المخزونات من قبل الرئيس بايدن، الذي اعتبروه تصرفاً ينمّ عن دافع سياسي لا اقتصادي.

لقد انخفضت المخزونات العالمية في دول «منظمة التعاون والتنمية» (OECD) بشكل كبير، العام الماضي، ووصلت إلى أدنى مستوى منذ عام 1994، عند 1,2 مليار برميل، بحسب آخر تقرير لـ«وكالة الطاقة الدولية».

ولا يزال السياسيون يقولون إن ما فعلوه ساهم في تهدئة أسعار النفط، ولكن السؤال المهم: هل كانت السوق تحتاج إلى معروض نفطي أكثر العام الماضي؟ لا ندري بالتحديد، لأننا إذا نظرنا إلى تقرير «أوبك»، فإن المخزونات ارتفعت العام الماضي نظراً لضعف الطلب وزيادة العرض.

لقد سارعت الدول لضخ المخزونات، حتى قبل أن تتأكد من أن النفط الروسي سوف ينقطع عن أوروبا، ولكنه لم ينقطع، ولم يبدأ يتراجع إلا في آخر أشهر العام الماضي، بعد أن دخلت المقاطعة حيز التنفيذ.

قد أبدو مناهضاً لما يحدث في الغرب من إطلاق للمخزونات، وأعترف بأن هذا حقيقي، فإن تدخل الدول في السوق بهذا الشكل للتحكم في الأسعار لا يختلف عن اتهاماتهم لمنظمة «أوبك» بأنها تحدد أسعار النفط.

لا أحد يحدد أسعار النفط سوى السوق، ولكن للكل القدرة على التأثير على أسعار النفط، وهذا عن طريق أدوات معروفة؛ إما سياسات حكومية للحد من الطلب، أو استخدام المخزونات، أو بناء طاقات إنتاجية فائضة، أو ضخ كميات في السوق.

ومن غير المنطقي أن تتجه الدول لمحاربة النفط دون تأمين مستقبل لإمدادات الطاقة عالمياً من مصادر أخرى، ومن غير المعقول أن تستخدم الدول المخزونات لتحريك الأسعار بدلاً من مواجهة الانقطاعات، مما يجعل الهدف من بناء المخزونات غير واضح.

والنتيجة المحتملة عشر سنوات عجاف لأسواق الطاقة، ومزيد من الضغط على «أوبك» لفعل شيء.

تعمل في مجال خدمات الطائرات من دون طيار وضمن مساعي دعم توسعها بالمملكة

«واعد فنتشرز» السعودية تقود جولة استثمارية بـ14 مليون دولار في «تيرا درون» اليابانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «تيرا درون» اليابانية، العاملة في خدمات الطائرات من دون طيار (الدرونز)، عن إغلاق جولتها الاستثمارية، المقدرة بقيمة 14 مليون دولار، وذلك بقيادة «واعد فنتشرز» الذراع الاستثمارية في رأس المال الجريء بالشركات الناشئة، والمملوك بالكامل من قبل شركة «أرامكو السعودية».

وتخطط «تيرا درون» للاستفادة من الاستثمار في تأسيس شركة تابعة لها في السعودية، لتبدأ بتوطين خدمات الطائرات من دون طيار، ومواصلة دعم قطاع المركبات ذاتية القيادة، التي تشير الدراسات إلى تصدرها قائمة القطاعات التكنولوجية الصاعدة عالمياً، وفقاً لبنك الاستثمار الأميركي «مورغان ستانلي»، الذي أشار إلى توقعاته بأن حجم السوق العالمية لقطاع المركبات من دون طيار سيبلغ 1,5 تريليون دولار بحلول عام 2040، وفقاً للمعلومات الصادرة أمس.

وقال تورو توكوشيغي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «تيرا درون»: «قادت (تيرا درون) منذ تأسيسها عام 2016 مهمة تطوير قطاع الطائرات. وبعد 6 سنوات، نقترب الآن من مستقبل تشكل فيه تقنيات الطائرات من دون طيار ونظم التنقل الجوي إحدى أهم التقنيات السائدة والمعتمدة عالمياً».

وأضاف تورو: «بفضل الفريق المؤسس، استطعنا إنشاء سجل حافل بالإنجازات على الصعيدين المحلي والدولي حتى أصبحت (تيرا درون) معروفة ضمن أبرز مزودي خدمات الطائرات من دون طيار في العالم. ويأتي استثمار (واعد فنتشرز) في الشركة بمثابة إقرار بأهمية وحجم إنجازاتنا، ما يرفع من عزم الفريق المؤسس لتحقيق الصدارة العالمية في مجال الابتكارات الحديثة».

من جانبه، أشار المهندس فهد العيدي، المدير الإداري لصندوق «واعد فنتشرز»، بقوله: «نتطلع للمساهمة من خلال استثمارنا في (تيرا درون) في بناء نظام تنقل جوي متطور في المملكة، يرتكز على سبل الاقتصاد المستدام؛ خصوصاً مع إظهار المؤشرات مدى جاهزية الشركة وفريقها المؤسس لتوطين ابتكاراتها العالمية في مختلف دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ابتداء من السعودية».

وأغلقت شركة «تيرا درون» جولات استثمارية سابقة، تقدر إجمالاً بنحو 83 مليون دولار، وتضمنت تلك الجولات مشاركة من شركة «إس بي آي» الاستثمارية المحدودة وشركة «ميتسوي» المحدودة، وشركة الاستدامة البيئية اليابانية، وشركة «سيكا» التابعة لمجموعة ميتسوبيشي اليابانية، وجميعها من أكبر شركات الاستثمار المؤسسي في الأسواق الآسيوية.

كما خدمت الشركة الناشئة أكثر من 10 دول منذ تأسيسها، مقدمة أجهزة الطائرات من دون طيار، والبرامج السحابية، ونظم التنقل الجوي، لتدعم أكثر من 1000 مشروع حول العالم، بهدف إنشاء «مجتمع متكامل قائم على تقنيات الطائرات من دون طيار».

رئيس شركة المشروعات السياحية: نعمل على أنسب الحلول لتنفيذهما

الكويت تطور مشروعين سياحيين بـ1,64 مليار دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال محمد السقاف، رئيس مجلس إدارة شركة المشروعات السياحية الكويتية، إن الشركة تعتزم تطوير مشروعين سياحيين في جزيرة فيلكا الكويتية وموقع المدينة الترفيهية في منطقة الدوحة بغرب العاصمة، بتكلفة إجمالية نحو 500 مليون دينار (1,64 مليار دولار).

وقال السقاف في مقابلة مع «رويترز» إن شركته المملوكة للهيئة العامة للاستثمار، صندوق الثروة السيادي للكويت، لا تزال في بداية الدراسات وطرح الأفكار «لنرى أنسب الحلول لهذين المشروعين العملاقين»، حيث تبلغ مساحة مشروع جزيرة فيلكا كيلومترين مربعين والمدينة الترفيهية 206 كيلومترات مربعة.

وأوضح أن هناك احتمالين لتمويل هذين المشروعين، الأول أن تضطلع بهما شركة المشروعات السياحية بنفسها من خلال مساعدة الهيئة العامة للاستثمار أو أن تتشارك فيهما مع القطاع الخاص.

لكن السقاف استدرك قائلاً إن مشاركة القطاع الخاص ستكون «صعبة جداً» في ظل القانون رقم 105 الحالي الذي يسمح للقطاع الخاص باستئجار أملاك الدولة من خلال عقود مدتها ثلاث سنوات فقط قابلة للتجديد، معتبراً أن هذه المدة المحدودة «أمر غير مشجع للقطاع الخاص» للمشاركة في مشاريع ذات تكلفة مالية عالية.

وأوضح أن الشركة لا تملك خيار الاقتراض لتمويل هذين المشروعين لأنها لا تمتلك الأراضي، وإنما تنتفع بها بموجب عقد حق انتفاع مع إدارة أملاك الدولة «وفي النهاية أنت لا تملك هذه الأراضي فكيف يعطيك البنك القرض».

وقال السقاف: «لا بد أن يكون لدينا رزنامة (للفعاليات) كل شهر أو شهرين يكون عندنا فعالية ونجددها حتى يكون الترفيه متجدداً، ولا يكون شيئاً مملاً».

وخلال الشهور القليلة الماضية افتتحت الشركة عدة مبادرات من هذا النوع منها مشروع «وينتر وندرلاند الكويت» الذي أقيم بموقع حديقة الشعب في بداية الشتاء.

وقال السقاف إن «الشركة تسعى لأن يكون هذا المشروع طوال العام وليس لفترة وجيزة»، وتابع: «مجلس الإدارة يركز على أن يكون الترفيه الذي تقدمه الشركة (يخدم كل الأعمار). هدفنا أن نوفر الترفيه لكل الفئات العمرية وليس لفئة واحدة، ولكن نحن نتكلم عن السياحة الداخلية وليس الخارجية».

وأشار إلى أنه وفي هذا الإطار فإن من الأفكار المطروحة أن تتضمن المدينة الترفيهية شاليهات وبحيرات صناعية وكافيهات ومحلات للتسوق وملاعب للتنس ومسرحاً ثقافياً وغير ذلك من المرافق التي تخدم كل الفئات، مضيفاً أن «الترفيه يجب أن يكون له بعد ثقافي واجتماعي وصحي وتهذيبي».

وأوضح السقاف أن مجلس الإدارة أجرى «بعض التعديلات» على الاستراتيجية السابقة التي كانت ستتحول الشركة بموجبها إلى «شركة قابضة» تندرج تحتها شركات متخصصة في المطاعم والفنادق وإدارة المرافق وغير ذلك من الشركات وهو ما سيحولها بعيداً عن وجهتها الأساسية وهي «توفير الترفيه للمواطنين والمقيمين».

وأضاف: «لا يجوز أنا كشركة مشروعات سياحية أن أكون (أنا اللي أدير المطعم وأنا اللي أدير نادي صحي وأنا اللي أدير مساج)، أعتقد أن هذا الشيء ليس هو الحل الأمثل للشركة»، مشيراً إلى أن الاستراتيجية الجديدة تركز على إشراك القطاع الخاص في عمل الشركة، بحيث تركز هي على النواحي الترفيهية وتترك للقطاع الخاص إقامة المطاعم والمقاهي والنوادي الصحية ومحلات التجزئة في المرافق التي تديرها.

وأشار إلى أن مراجعة الاستراتيجية نتج عنها التراجع عن إيقاف مشروع متنزه الخيران لإعادة بنائه بتكلفة كانت ستصل إلى 200 مليون دينار (653,3 مليون دولار)، وتوصلت إلى أن «الحل الأمثل» هو ترميمه بتكلفة تصل إلى 25 مليون دينار (81,6 مليون دولار) فقط وعلى مراحل بحيث لا يتوقف عن العمل.

وأوضح السقاف أن الشركة تركز حالياً على ترميم الكثير من مشاريعها القائمة ومنها الواجهة البحرية التي تمتد نحو عشرة كيلومترات من أبراج الكويت في العاصمة وتنتهي بمسنة الشعب، بتكلفة تصل لنحو 20 مليون دينار (65,3 مليون دولار). كما تخطط لترميم متنزه الجزيرة الخضراء خلال فترة الصيف بداية من شهر مايو (أيار) وحتى أكتوبر (تشرين الأول) المقبلين بميزانية تقديرية خمسة ملايين دينار (16,3 مليون دولار).

جانب من العاصمة الكويتية (رويترز)

توقعات بنمو الاقتصاد المصري بوتيرة أسرع من تقديرات الحكومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع لـ«رويترز»، أمس (الأربعاء)، أن الاقتصاد المصري سيحقق نمواً 4,8 في المائة في السنة المالية الحالية، وهو أسرع مما توقعته الحكومة عند 4 في المائة.

تأتي التوقعات عقب الموافقة الشهر الماضي على حزمة إنقاذ مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، والتي تم السعي إليها بعد أن أضرت الحرب في أوكرانيا بقطاع السياحة، ورفعت أسعار السلع الأولية ودفعت المستثمرين الأجانب إلى سحب نحو 20 مليار دولار من الأسواق المالية في مصر.

وجاء متوسط التوقعات في الاستطلاع الذي أجرته «رويترز» بين التاسع و24 يناير (كانون الثاني)، وشمل 18 خبيراً اقتصادياً للسنة المالية التي تنتهي في 30 يونيو (حزيران) أعلى من توقع الحكومة تسجيل نمو 4,0 في المائة في خطاب نوايا بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) موجه إلى صندوق النقد الدولي.

ومع ذلك، توقع الاستطلاع للسنوات الثلاث التالية نمواً 4,5 و5,3 و5,4 في المائة، وهو أقل من توقعات الحكومة على المدى المتوسط. وقالت الحكومة، إنه على المدى المتوسط، مع انحسار الضغوط الحالية وتنفيذ أجندة الإصلاح الهيكلي، من المتوقع أن يرتفع النمو إلى ما بين 5,5 و6 في المائة.

وشككت كالي ديفيس، من «أكسفورد إيكونوميكس أفريكا»، في أن تحقق مصر هذا؛ لأنه من غير المرجح أن تجمع الأموال التي توقعتها للسنوات الأربع المقبلة من خلال عمليات الخصخصة. وقالت، إن هذا سيؤدي إلى تباطؤ النمو إلى 1,4 في المائة في السنة المالية الحالية و3,0 في المائة على المدى المتوسط.

وأضافت «نرى أيضاً تباطؤاً في النمو المدفوع بالاستثمارات الحكومية؛ نظراً لتأخير مشروعات البنية التحتية التي تتطلب استثمارات بالدولار».

وتوقع الاستطلاع، أن يرتفع معدل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن إلى 13,4 في المائة في السنة المالية 2022 - 2023 و16,6 في المائة في السنة التالية قبل أن يستقر عند 8,8 في المائة في السنة المالية 2024 - 2025. ومن شأن هذا أن يعيد المعدل إلى النطاق المستهدف للبنك المركزي من 5 إلى 9 في المائة.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، هذا الشهر، إن التضخم السنوي في مصر ارتفع إلى 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، وهو أعلى مستوى في خمس سنوات، متأثراً بضعف العملة والقيود على الواردات.

وتوقع الاقتصاديون ارتفاع الجنيه المصري، الذي وصل إلى 29,90 للدولار أمس، إلى 26,24 جنيه للدولار بنهاية يونيو 2023، قبل أن ينخفض مرة أخرى إلى 28,50 للدولار بحلول يونيو من العام التالي.

وتوقع الاستطلاع تراجع معدل العائد على الإقراض لليلة واحدة في البنك المركزي، الذي يبلغ حالياً 17,25 في المائة، إلى 15,00 في المائة بحلول نهاية يونيو قبل أن ينخفض مجدداً إلى 9,75 في المائة بحلول يونيو 2026.

فيصل بن بندر سيتوج الفائزين في الحفل الكبير السبت

الملك سلمان يرعى سباق كأسَي خادم الحرمين والخيالة السعوديين



الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يقيم نادي سباقات الخيل، يوم السبت المقبل، حفل كأسَي خادم الحرمين الشريفين والخيالة السعوديين المتمرنين، وذلك على ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بمدينة الرياض.

وأناب الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، لحضور الحفل وتتويج الفائزين.

خُصص شوط لخيل الإنتاج المحليّ، وشوط ختام الحفل مفتوح الدرجات على مسافة 2000 متر، وجائزة كل منهما 1,5 مليون ريال.

وستشهد الأمسية شوطاً مخصصاً للمنافسة على «هدية وكؤوس خادم الحرمين الشريفين للخيالة السعوديين المتمرنين، إذ تقدّم 3 كؤوس لأصحاب المراكز الـ3 الأولى، إضافة لجوائز مالية لأصحاب المراكز الـ10 الأولى، مما كان له الفضل في عودة الشباب السعودي لامتطاء صهوات الجياد، ودخول معترك السباقات بطموح كبير، حيث أصبح الخيّال السعودي نِدّاً للخيّالة المحترفين الدوليين في كل السباقات المحلية والدولية، والتفوق عليهم في بعض المناسبات الكبرى».

ومن أبرز أشواط الأمسية «كأس الدرعية» المؤهّلة لـ«كأس العبية»؛ أحد السباقات المصاحبة لـ«كأس السعودية» المقرر إقامته في شهر فبراير (شباط) المقبل.

وتكتسب بطولة هذا العام أهمية كبرى؛ كونها تمنح الفائز تأهّلاً مباشراً لسباق «كأس السعودية» الأغلى في العالم، يصاحبه الجواد الأعلى تصنيفاً محلياً من الموسم الحالي.

وستتضمن سباقات النادي ليوم الجمعة، إقامة سباق جائزة «سعد بن مشرف» في عامها الثاني، يتبعها كأس عميد المدرّبين وأحد أبرز مَن خدم السباقات السعودية خيّالاً، ومدرباً، ومالكاً، ومساهماً في لجان النادي المختلفة مشرف بن مطلق.

ويلي الأشواط التأهيلية للسباقات المصاحبة لـ«كأس السعودية» (شوط السرعة 1351. كأس نيوم، كأس منيفة، كأس الرياض للسرعة، وديربي السعودية)، تعقبها 3 أشواط للخيل القادمة من دول الخليج، تبدأ بمنافسة الخيل المنتَجة في دول المنطقة، في أكبر الفرص المتاحة لهذه الخيل للمشاركة في المناسبات الدولية.

رونالدو تحت مجهر «حجازي»... والفرج ينعش الكتيبة الزرقاء

السوبر السعودي: كلاسيكو «ناري»... وصدام «أبطال» بين الهلال والفيحاء

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر للاقتراب من حصد أول ألقاب الموسم الكروي، وذلك عندما يلتقي نظيره الاتحاد في مواجهة «كلاسيكو» تجمع بينهما في دور نصف نهائي مسابقة كأس السوبر السعودي التي انطلقت بهوية جديدة وبمشاركة أربعة فرق.

وبات النصر مرشحاً كبيراً لتحقيق النصاب الأعلى من بطولات الموسم المحلي، وذلك بعد التعاقد مع البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد السابق الذي يراهن عليه في موسم مثالي وناجح نظير الخبرات الكبيرة التي يملكها «الدون» ومستوياته الفنية الكبيرة.

ويصطدم النصر بمواجهة الاتحاد الباحث عن تحقيق الاقتراب من تحقيق بطولة غير مسبوقة في مشاركته الثالثة بعد مشاركتين لم يكتب له فيهما النجاح؛ إذ خسر المباراتين النهائيتين، ولم يسجل اسمه في السجل الشرفي للبطولة.

وستكون جماهير كرة القدم السعودية على موعد مع سهرة كروية مختلفة تماماً على ملعب الملك فهد الدولي، المتوقع أن يشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً للقاء الذي يجمع بين العملاقين الاتحاد والنصر في نصف نهائي كأس السوبر.

وفي ملعب الأمير فيصل بن فهد، بالملز، يلتقي الفيحاء نظيره الهلال في المواجهة الأولى لدور نصف نهائي البطولة، على أن يتأهل الفائزان من المواجهتين إلى المباراة النهائية التي ستقام الأحد في درة الملاعب ملعب الملك فهد الدولي.

وتقام بطولة كأس السوبر بشكل مختلف بمشاركة أربعة فرق، هي الفيحاء «بطل كأس الملك»، والهلال «بطل الدوري»، والاتحاد «الوصيف»، والنصر ثالث الترتيب بعد تكرار الهلال كوصيف لبطولة كأس الملك.

وهي المرة الأولى التي تقام فيها بطولة كأس السوبر السعودي بهذه الفكرة التي استوحيت من السوبر الإسباني الذي يشهد مشاركة أربعة فرق؛ بحثاً عن مزيد من التسويق للبطولة وإثارة الحماسة لدى الجماهير.

وفي درة الملاعب، ستكون مواجهة النصر مع الاتحاد مباراة حاسمة ومفصلية للأصفر العاصمي الذي يعيش فترة مثالية على الصعيدين الجماهيري والفني وحتى النتائج بصدارته لدوري روشن السعودي، ويبحث عن كسر هيمنة الاتحاد على اللقاءات الأخيرة التي جمعت بينهما، حيث لم يتذوق طعم الفوز في آخر تسع مواجهات جمعت بينهما.



رونالدو في آخر تدريبات النصر (الموقع الرسمي لنادي النصر)

الهلال انتعش بعودة قائده سلمان الفرج (تصوير: علي الظاهري)

ومباراة الاتحاد ستكون الثانية للبرتغالي رونالدو بحضوره في ملاعب كرة القدم السعودية بقميص النصر، حيث شارك في مباراة الاتفاق بصورة كاملة التي انتهت بفوز أصفر بهدف وحيد دون رد سجله تاليسكا، وستكون الأنظار هذا المساء متجهة إلى الثنائي رونالدو وتاليسكا.

وينتعش النصر بعودة البرازيلي غوستافو الغائب عن مباراة الاتفاق الأخيرة بداعي تراكم البطاقات، إلا أن أكثر ما يقلق رودي غارسيا، مدرب فريق النصر، الغيابات بخط الدفاع، حيث لم تتضح الصورة حيال مشاركة كونان وألفارو، في حين سيحل الأرجنتيني روسي في حراسة المرمى بديلاً عن الكولومبي أوسبينا الذي سيغيب حتى نهاية الموسم بداعي الإصابة.

أما الاتحاد الذي حقق فوزاً كبيراً أمام الفيحاء في مباراته الأخيرة، فيتطلع لمواصلة أفضليته أمام النصر والتأهل لنهائي البطولة الذي لم يسبق له تحقيقها، ويدخل الاتحاد المباراة بأفضلية على صعيد تجانس لاعبيه وحضورهم المستمر، وخاصة في الجانب الدفاعي.

وستتجه الأنظار للدولي المصري أحمد حجازي لإيقاف البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم النصر، ومن خلفه سيكون البرازيلي غروهي حارس مرمى الفريق في اختبار صعب أمام الثنائي رونالدو وتاليسكا.

أما الاتحاد، فستكون آماله قائمة على المغربي عبد الرزاق حمد الله الذي نجح في زيارة شباك فريقه السابق بأولى المواجهات بينهما، ويحضر إلى جواره البرازيلي رومارينهو، إحدى أبرز أوراق الاتحاد ونقاط قوته.

وفي ملعب الأمير فيصل بن فهد، يتطلع الهلال لتجاوز الأداء الفني الباهت الذي ظهر به في الفترة الأخيرة وانتصاراته التي تحضر بصعوبة رغم حضور الفريق حالياً في المركز الثاني بلائحة الترتيب.

ويلاقي الهلال نظيره الفيحاء في سيناريو مكرر لنهائي كأس الملك الذي جمع بين الفريقين نهاية الموسم الماضي، حيث يسعى الهلال للحفاظ على لقبه ببطولة كأس السوبر في الوقت الذي يبحث الفيحاء عن بطاقة التأهل للنهائي من أجل خلق فرصة جديدة لتحقيق لقب جديد للنادي.

وانتعش الهلال بجاهزية الثنائي سلمان الفرج، قائد الفريق الغائب منذ إصابته في نهائيات كأس العالم 2022، وكذلك النيجيري أودين إيغالو الذي غاب منذ مواجهة الاتحاد بداعي الإصابة.

أما فريق الفيحاء، فقد نجح في تحسين صورته الفنية وحقق انطلاقة مثالية منذ العودة من فترة التوقف لمونديال قطر، حيث حقق أربعة انتصارات وتعادلاً وحيداً مقابل خسارته الأخيرة أمام الاتحاد.

إيان جيمس يأمل مواصلة النتائج المميزة عبر السباق الكبير

نيوم ماكلارين... من «مكسيكو سيتي» إلى «فورمولا إي الدرعية»

نيوم: «الشرق الأوسط»



فريق نيوم ماكلارين يأمل تحقيق نتائج مميزة في سباق الدرعية (الشرق الأوسط)

يستعد فريق «نيوم ماكلارين للسباقات الكهربائية»، لبطولة العالم «إيه بي بي - للفورمولا إي»، التي تنطلق على حلبة مدينة الدرعية التاريخية، ضمن موسم 2023م، يومي الجمعة والسبت. إذ تستضيف الدرعية، المدرجة في قائمة التراث العالمي التابع لليونيسكو، سباقين في الموسم التاسع لبطولة «إيه بي بي فورمولا إي»؛ حيث تقام منافسات السيارات الكهربائية السريعة ليلاً ضمن تقويم الفورمولا إي.

وكانت نيوم أبرمت اتفاقية شراكة استراتيجية مع شركة «ماكلارين ريسينغ»، لتصبح الشريك الرئيسي لها، تحت شعار فريق «نيوم ماكلارين لسباقات السيارات الكهربائية»، الذي يتكون من فريقي «نيوم ماكلارين للفورمولا إي» و«نيوم ماكلارين إكستريم إي»، مؤكدةً أن هذه الشراكة تتيح دفع عجلة الابتكار في رياضة السيارات، وإعادة تعريف مستقبل الرياضة وسباقات المحركات والصناعات النظيفة المتقدمة، كما أنها تجدد التزام نيوم بأهدافها المستدامة لمستقبل أفضل وفق رؤية المملكة 2030.

وتعد مشاركة فريق «نيوم ماكلارين» للفورمولا إي في حلبة الدرعية، الثانية له في الموسم الجاري، بعد مشاركته الأولى في الجولة الافتتاحية من البطولة في مدينة مكسيكو سيتي قبل أسبوعين؛ حيث حقق المركزين «5» و«18» بفضل سائقيه جيك هيوز ورينيه راست على التوالي.

وقال رئيس الشراكات الرياضية في نيوم، نيل كوبلاند، إن شراكة نيوم مع «ماكلارين ريسينغ» ستقدم فرصاً رائعة لتبادل الموارد والخبرات بما يسهم في تحقيق نتائج مثيرة لفريق «نيوم ماكلارين للفورمولا إي» داخل البطولة وخارجها.

وأوضح أن هدف نيوم هو أن تكون الرياضة وأنماط الحياة النشطة أحد أسس منطقتها الفريدة، وأن تسهم المنظومة الرياضية العالية الأداء في جذب البطولات والرياضيين العالميين إلى نيوم.

بدوره، قال مدير فريق «نيوم ماكلارين للفورمولا إي» والمدير الإداري لشركة نيوم ماكلارين للسباقات الكهربائية إيان جيمس: «حققنا نتائج مُرضية في الجولة الافتتاحية في مكسيكو سيتي، ونأمل بالاستمرار بهذا الزخم في السعودية ضمن فعاليات الجولتين الثانية والثالثة من الموسم مع شركائنا في نيوم».

وأضاف: «نريد أن نؤكد من خلال شراكتنا مع ماكلارين على دورنا في حماية البيئة، والتزامنا باتباع نهج مستدام لكل ما نقوم به في قطاع الرياضة، بما يدعم رؤية نيوم في تطوير منظومة رياضية عالية الأداء، وتعزيز أنماط الحياة النشطة».

الشهري يعد جماهير الهلال بـ«استمرار الأفراح»

دياز يلوح بـ«عدم التراخي»... وفوك: أنتم كتاب مفتوح

الرياض: هيثم الزاحم

دياز خلال المؤتمر الصحافي (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

قال الأرجنتيني رامون دياز، مدرب الهلال، إنهم يدركون جيداً أهمية مباراتهم أمام الفيحاء اليوم في بطولة السوبر السعودي.

وأشار في المؤتمر الصحافي، أمس؛ حققنا نتائج إيجابية في آخر جولتين بالدوري، ونحن جاهزون للمباراة.

وأوضح مدرب فريق الهلال؛ فريقنا استعاد عافيته مؤخراً، خصوصاً بعد عودة بعض اللاعبين المصابين، وسنخوض المواجهة بكامل قوتنا. مضيفاً؛ يجب أن نصل للكفاءة الهجومية المطلوبة لنستغل الفرص التي تسنح لنا.

وكشف دياز عن جاهزية اللاعب البرازيلي ميشائيل لمباراة الفيحاء. موضحاً؛ إصابته ليست قوية، وسيوجد في قائمة المباراة.

وقال دياز؛ فريقنا مرّ بمرحلة صعبة مؤخراً، لكن حالياً الفريق في وضع جيد، لذلك المشاركات والتحديات التي تنتظرنا سنكون جاهزين لها، بعد استعادة اللاعبين المصابين. مضيفاً؛ الأسلوب هو وضع الخصم تحت الضغط.

وختم دياز حديثه في المؤتمر الصحافي؛ سنسعى للصعود للمباراة النهائية والفوز باللقب، صحيح أن الفيحاء يمر بمرحلة تذبذب في المستوى، لكن ذلك لن يجعلنا نتراخى داخل الملعب.

من جانبه، قال صالح الشهري، مهاجم فريق الهلال، إنها «ستكون مباراة صعبة، لأنها بطابع خروج المغلوب، نحن جاهزون، ونتمنى أن نخرج بنتيجة إيجابية».

وأضاف الشهري، في حديثه قبل مواجهة الفيحاء؛ سنبذل قصارى جهدنا لمحاولة حسم المواجهة بشكل مبكر. مختتماً حديثه؛ نشكر جماهيرنا على الدعم المعتاد، ونعدهم باستمرار الأفراح لهم.

من جهته، قال الصربي فوك رازوفيتش، مدرب فريق الفيحاء؛ سنبذل كل ما بوسعنا للمنافسة على اللقب. وأوضح مدرب الفيحاء، في حديثه؛ تحضيراتنا للمباراة كانت كالمعتاد. مضيفاً؛ لن نأتي للمباراة للمشاركة فقط، بل هدفنا تحقيق اللقب.

وقال رازوفيتش؛ نحترم الهلال الذي يملك إمكانات كبيرة، لكن لديّ أمل بالفوز، وسنلعب بأسلوب هجومي. مضيفاً؛ سأحدد طريقة لعبي حسب مجريات المباراة، سأهاجم، وربما ألعب على الكرات المرتدة وفق نتيجة المباراة. وقال رازوفيتش، في المؤتمر الصحافي؛ أسلوبنا أمام الهلال سيكون مختلفاً عما ظهرنا به أمامهم في نهائي كأس الملك الماضي. موضحاً؛ الهلال فريق كبير، لكنه كتاب مفتوح بالنسبة لي.

وأشار مدرب فريق الفيحاء؛ المباراة لن تكون بين المدربين، بل هي بين اللاعبين، لذلك أطالب اللاعبين باللعب بطريقتهم المعتادة. مضيفاً؛ أول 20 دقيقة من عمر المباراة مهمة جداً، لذلك سنركز على ألا نستقبل فيها هدفاً.

حجازي: نطمح للسوبر لكنها ليست بأهمية «الدوري»

سانتو يتكتم على المصابين و«لا يكترث بشائعات رحيله»

جدة: إبراهيم القرشي

أكد البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد جاهزية فريقه لمباراة اليوم في كأس السوبر السعودي، رافضاً الخوض في النهج التكتيكي الذي سيلجأ له، للحد من خطورة خط الهجوم النصراوي، كما تكتم على جاهزية عدد من اللاعبين الذين عانوا إصابات متنوعة، وفي مقدمتهم الثنائي عبد الرحمن العبود ورومارينهو.

وشدد المدرب سانتو على أن فريقه سيخوض المباراة ليس بهدف الفوز فقط، بل المنافسة على اللقب، مشيراً إلى أنها مواجهة صعبة على الفريقين، وأن «المباراة قوية وجميعنا نمتلك عناصر مميزة، وبلا شك مباراة مهمة للمنافسة على لقب السوبر ونحن جاهزون لها».

وأجاب المدرب على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن الغيابات المتوقعة عن قائمة فريقه بقوله: «لدينا لاعبون لم نتأكد من جاهزيتهم للمباراة، حيث سيكون اختيار اللاعبين خلال الحصة التدريبية الأخيرة والغياب المؤكد فقط هو اللاعب سويلم المنهالي، الذي تعرض للإصابة خلال تحضيرات الفريق الأخيرة».

وأضاف: «بالنسبة لخطط المباراة من المفترض بطبيعة الحال ألا نتشاركها مع أحد، وحللنا النصر جيداً، وكل مباراة لها سيناريو مختلف، وكرة القدم لم يعد بها أسرار، بل حقائق جديدة»، مشيراً إلى وضعه خطة للمباراة ولكنه لن يستطيع الحديث عنها.

وأضاف: «نقوم بتحليل جميع المنافسين، ونركز على نقاط القوة والضعف لديهم، والأهم هو أداء فريقنا وتوظيف اللاعب بصورة مثالية، والاستفادة القصوى من إمكانياته وتوظيفها لخدمة الفريق».

وأرجع سانتو عدم استقراره على سبعة محترفين أجانب في المباريات إلى «أن لكل مباراة ظروفها وخطتها، واللحظة الفنية التي يعيشها كل لاعب، بالإضافة لمعرفة اللاعبين المحليين والنقص الحاصل وتعويضه بمحترف أجنبي في هذا المركز». مشدداً على أنهم كجهاز فني تركيزهم ينصب على خطة المباراة، وكذلك الحالة الفنية لكل لاعب».

وأوضح أن مسألة اختيار قائمة المحترفين الأجانب تختلف من مباراة إلى أخرى، وبالتالي تكون مسؤولية المدرب اختيار اللاعب المناسب لكل مباراة، وقال: «نحن المدربين لا ننظر لهذه الأمور كما ينظر إليها المشاهد، لأن المدرب يتعامل مع هذا الأمر من ناحية عدد دقائق اللعب في المركز وأثناء المباراة».

وأضاف: «مشاركة اللاعب في المركز الذي يحدد له دوماً ما تكون في أول خمس دقائق، وبعد ذلك يختلف الوضع وفقاً لمجريات المباراة، ولا يكون دقيقاً بصورة كافية، لذلك التوازن في اللعب هو الأهم في حال امتلاك الكرة أو فقدانها، وهو ما يشاهده المدربون في المباريات».

كما شدد البرتغالي سانتو على عدم اكتراثه للشائعات التي تتحدث عن رحيله، موضحاً أن تركيزه ينصب دوماً على إعداد فريقه للمباريات والبطولات التي ينافس بها.

في المقابل، وصف أحمد حجازي مدافع الاتحاد مواجهة النصر بـ«المهمة»، متطلعاً إلى أن يكون لهم الأفضلية لتحقيق الفوز وبلوغ النهائي، وتحقيق لقب جديد للنادي لم يسبق أن حققه، في الوقت الذي أكد على جاهزيته وبقية زملائه للمباراة لإسعاد جماهيرهم بالمستوى والنتيجة».

وأكد حجازي في المؤتمر: «رونالدو واحد من أعظم اللاعبين، وإضافة لفريق النصر وللدوري السعودي، ولكن المواجهة بين الاتحاد والنصر، ولدينا مدرب كبير وإدارة هدفها تحقيق البطولات». وأضاف: «السوبر بطولة مهمة ولكنها ليست بأهمية الدوري والكأس، وتحقيقها سيمنحنا دافعاً لبقية البطولات».



سانتو وحجازي خلال المؤتمر الصحافي (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

قاد الفريق لانتزاع فوز مهم من معقل ساوثهامبتون ليقترب من نهائي كأس الرابطة الإنجليزية

إيدي هاو ينعش آمال نيوكاسل في حصد أول لقب منذ 68 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

حلم نيوكاسل في التتويج بلقب هذا الموسم يقترب بعد أن خرج الفريق من معقل ساوثهامبتون منتصراً بهدف نظيف للبرازيلي جولينتون في ذهاب نصف نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

ويطمح نيوكاسل إلى التتويج بلقبه الأول «الكبير» منذ قرابة 68 عاماً عندما فاز بكأس إنجلترا عام 1955.

ومنذ أن استحوذ صندوق الاستثمار السعودي على ملكية نيوكاسل قام النادي بسلسلة تعاقدات لدعم صفوفه، وقبل ذلك أسند المهمة الفنية للمدرب الشاب الواعد إيدي هاو، فتمكن هذا الموسم من المنافسة بقوة، حيث يحتل حالياً المركز الثالث في الدوري برصيد 39 نقطة بفارق 11 نقطة عن آرسنال المتصدر وست نقاط عن مانشستر سيتي الثاني.

وأنهى نيوكاسل، الساعي للتأهل إلى أوّل نهائي له منذ عام 1999، الموسم الماضي في المركز الحادي عشر، لكنه ينافس الآن بقوة للتأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الذي غاب عنها منذ موسم 1998 - 99.

ويبدو الوضع مختلفاً تماماً في نيوكاسل الآن عن سنوات عجاف كان يواجه فيها خطر الهبوط، ونجح هاو في بث روح جديدة في الفريق مكّنه من الدفاع بكل قوة وشراسة وتنظيم، ومحققاً النتائج الجيدة في المقام الأول والأخير، حتى وإن كان أقل إبهاراً. ويمكن القول، في هذا العصر الذي يسهل الجدل فيه على وسائل التواصل الاجتماعي، إنه من الممكن أن يكون هناك شيئان صحيحان في الوقت نفسه. فلم يكن من الممكن أن يرتقي نيوكاسل ويصل إلى هذا المستوى من دون الدعم المالي من صندوق الاستثمار السعودي، فبات النادي مطمئناً بدفع الرسوم والأجور اللازمة، واللاعبون يؤمنون بأنهم جزء من مشروع متنام قد ينتهي به المطاف باللعب في المسابقات الأوروبية والحصول على البطولات والألقاب، بدلاً من مجرد احتلال مركز متوسط في جدول الترتيب أو القتال من أجل تجنب الهبوط. وفي الوقت نفسه، قام هاو بعمل جيد للغاية، من خلال مساعدة اللاعبين الجدد على التأقلم والاندماج بسرعة مع الفريق، وتحسين وتطوير قدرات اللاعبين الموجودين بالفعل.

وحافظ نيوكاسل على شباكه نظيفة للمرة الـ16 بجميع المسابقات هذا الموسم، منها عشر من آخر 11 مباراة، متفوقاً بمرتين على أي فريق آخر في البطولات الخمس الكبرى.

والآن، يمتلك نيوكاسل أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث لم تهتز شباك الفريق سوى 11 مرة في 20 مباراة. كما يحتل نيوكاسل المركز الرابع في الإحصائية المتعلقة بالأهداف المتوقعة، مع ارتفاع مستوى الفريق الذي لم تهتز شباكه سوى مرتين فقط في آخر تسع مباريات بالدوري. وتعدّ أندية مانشستر سيتي وليفربول وشيفيلد وينزداي هي الوحيدة التي سجلت في شباك نيوكاسل أكثر من هدف هذا الموسم.

وعلاوة على ذلك، تألق عدد من لاعبي الفريق بشكل واضح. قد لا يكون سفين بوتمان هو الأكثر جذباً للأنظار والانتباه، لكن اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يقدم مستويات استثنائية منذ قدومه من ليل الفرنسي مقابل 35 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي. التمركز الرائع لبوتمان داخل المستطيل الأخضر ساعد زميله فابيان شير على الظهور بشكل أفضل بكثير مما كان عليه الموسم الماضي أو حتى مع منتخب سويسرا في كأس العالم. لعب بوتمان 19 مباراة مع نيوكاسل، وكان الخروج من كأس الاتحاد الإنجليزي أمام شيفيلد وينزداي هو الخسارة الوحيدة لهذا اللاعب مع فريقه الجديد.

ربما يكون كيران تريبيير هو الظهير الأيمن الأكثر ثباتاً في المستوى في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث صنع أربعة أهداف وأحرز هدفاً، بالإضافة إلى أنه يأتي ضمن أفضل 25 لاعباً في المسابقة من حيث قطع الكرات في كل مباراة. وبدا دان بيرن في البداية وكأنه صفقة غير جيدة، لكنه يقدم حالياً أداءً رائعاً ويمتلك لمسة سحرية، ويمكن القول، إنه يجسّد الروح الجديدة لنيوكاسل.

ولا يتعلق التطور بخط الدفاع فقط، حيث يلعب الفريق كوحدة واحدة، وأصبح من الواضح بشكل متزايد أن هاو يرى أن برونو غيماريش ومن حوله شون لونغستاف وجو ويلوك هم أفضل الخيارات في خط الوسط. ويعني هذا، أن جولينتون، الذي أُعيد اكتشافه كلاعب محور ارتكاز، بات مهاجماً فعالاً أيضاً، والدليل أنه يمتلك معدلاً رائعاً في استخلاص الكرات وإفساد الهجمات يصل إلى 4,1 في كل مباراة في المتوسط. كما أصبح الجناح البارغوياني ميغيل ألميرون بسرعته ومهاراته العالية مصدر رعب لكل المنافسين وورقة رابحة في يد ايدي هاو.

وخلال مواجهة الذهاب بنصف النهائي، أثبت إيدي هاو ورجاله جدارتهم في معقل ساوثهامبتون الذي كان قد فجّر أكبر مفاجآت كأس الرابطة عندما أقصى مانشستر سيتي بطل الدوري من الدور ربع النهائي بفوزه عليه 2 - صفر.

وألغى الحكم ستيوارت أتويل هدفاً لنيوكاسل في الشوط الأول بدعوى لمس الكرة يد جولينتون، كما أهدر الفريق فرصاً عدة في الشوط الثاني قبل أن يهز لاعب الوسط البرازيلي الشباك في الدقيقة الـ73.

وبدا أن ساوثهامبتون أدرك التعادل بواسطة آدم أرمسترونغ، لكن حكم الفيديو المساعد ألغى الهدف بداعي لمسة يد على مهاجم صاحب الأرض.

وقال برونو غيمارايش عقب اللقاء «سيطرنا على المباراة، لكننا أهدرنا الفرص، إنها المباراة الأولى فقط وعلينا التفكير في الإياب، هدف واحد كان مهماً جداً، كان يمكننا تسجيل المزيد، لكن الأهم هو التفوق على معقلهم».

في المقابل، سيكون على ساوثهامبتون لعب مباراة الإياب الثلاثاء المقبل دون مدافعه الكرواتي دويي كاليتا - كار الذي طُرد من اللقاء لتلقيه بطاقتين صفراوين.

وقال نايثن جونز، مدرب ساوثهامبتون «إنها مباراة التفاصيل، اقتربنا من أن نكون فريقاً جيداً، لكن يجب علينا أن نكون أكثر فاعلية وألا تهتز شباكنا من أخطاء ساذجة... الأمر لا يتعلق بالآن أو المباراة المقبلة، بل بمحاولة بناء فريق يمكن أن نفخر به». وفي حال تأكيد فوزه إياباً، سيقابل نيوكاسل الفائز بين نوتنغهام فورست ومانشستر يونايتد طرفي نصف النهائي الآخر.

إيدي هاو يسير بنيوكاسل في المسار الصحيح (رويترز)

جولينتون يحتفل بهدفه الذي قرّب نيوكاسل من نهائي كأس الرابطة (رويترز)

مودريتش وكروس ضحيتا عملية تجديد خط وسط الريال

مدريد: «الشرق الأوسط»



مودريتش (رويترز)

أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني، أن الثنائي الكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس، يتفهمان الحاجة لتجديد خط وسط الفريق، بعدما جلسا على مقاعد البدلاء في بداية مباراة أتلتيك بلباو الأسبوع الماضي.

ونزل مودريتش وكروس إلى أرض الملعب في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة، وكانت لهما بصمة في فوز الريال 2 - صفر على مضيفه الباسكي الأحد الماضي بالدوري الإسباني، حيث سجل الألماني المخضرم الهدف الثاني بقذيفة بعيدة المدى، ليؤمن حصول الفريق على النقاط الثلاث.

ووجد مودريتش في القائمة الأساسية للريال في 17 مباراة بجميع المسابقات خلال الموسم الحالي، ليصبح خلف إدواردو كامافينغا (27 مباراة) وفيديريكو فالفيردي (24 مباراة) وتوني كروس (21 مباراة) وأوريلين تشواميني (18 مباراة).

وفي حديثه قبل المباراة المرتقبة للريال أمام ضيفه وجاره اللدود أتلتيكو مدريد في دور الثمانية لكأس ملك إسبانيا اليوم، قال أنشيلوتي: «مودريتش وكروس محترفان ويدركان جودة هذا الفريق. لست بحاجة إلى شرح سبب عدم لعبهما. إنهما يتفهمان ذلك جيداً، لقد تحدثنا عنهما في فترة ما قبل الموسم، ونحن نمر بفترة انتقالية».

وأوضح: «ينبغي أن يتفهم اللاعبون المخضرمون الأمر، كما يجب أن يتحلى الشباب بالصبر. لقد كان هذا مفتاح النجاح في الفريق، جميعهم متحمسون».

وشدد أنشيلوتي: «لا يزال بإمكانهما (مودريتش وكروس) اللعب معاً، ليس لدي شك واحد. لقد ساهما كثيراً ويواصلان المساهمة خلال هذا الموسم، وهما دائماً حاسمان». ورغم ذلك تدور شائعات عن إمكانية رحيل اللاعبين الصيف المقبل، حيث يتطلع الريال إلى تجديد صفوفه بمجموعة من الشباب.

وعن مواجهة اليوم يتطلع أنشيلوتي لتكرار ما حققه فريقه بالدوري حين خرج من معقل أتلتيكو (ملعب متروبوليتانو) بانتصار 2-1 في لقاء شهد إساءات عنصرية موجهة لنجم النادي الملكي البرازيلي فينيسيوس جونيور.



توني كروس (أ.ب)

النجم الصربي تنتظره مواجهة سهلة مع الأميركي تومي بول في نصف النهائي

ديوكوفيتش يسحق روبليف ويعزز حظوظه في لقب «أسترالي» عاشر

ملبورن: «الشرق الأوسط»

قدم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف رابعاً، عرضاً راقياً آخر في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس ساحقاً الروسي أندري روبليف الخامس 6 - 1 و6 - 2 و6 – 4، أمس، من دون صعوبة تذكر، حاجزاً مقعده في نصف النهائي ومقترباً من التتويج بلقبه العاشر في ملبورن.

وغاب ديوكوفيتش عن البطولة الأسترالية العام الماضي وحُرِمَ من محاولة الفوز بلقبها للمرة الرابعة توالياً والعاشرة في مسيرته على خلفية رفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا، ما فتح الباب أمام الإسباني رافائيل نادال لنيل اللقب ثم الفوز لاحقاً بلقبه الثاني والعشرين الكبير، متخطياً الصربي.

لكن السلطات سمحت لديوكوفيتش (35 عاماً) بالعودة إلى البطولة مجدداً ويبدو عازماً على معادلة رقم نادال والفوز باللقب العاشر له في ملبورن بعدما بلغ نصف النهائي الرابع والأربعين له في البطولات الكبرى، ليصبح بذلك قاب قوسين من الرقم القياسي المسجل باسم السويسري المعتزل روجر فيدرر (46)، متقدماً بفارق مريح عن نادال (38).

كما حقق الصربي فوزه السادس والعشرين توالياً في البطولة الأسترالية امتداداً من فوزه باللقب عام 2019. ليعادل رقم الأميركي أندريه أغاسي من حيث عدد الانتصارات المتتالية في البطولة الأسترالية خلال حقبة الاحتراف.

وقال ديوكوفيتش «بصراحة، لا يمكنني أن أكون أكثر سعادة بالطريقة التي ألعب بها حالياً. ألعب بشكل قوي جداً من الخط الخلفي، هذه طريقتي المفضلة، رغم الأجواء العاصفة في ملعب رود لايفر أرينا».

وما يعزز حظوظ ديوكوفيتش، الذي حُرم أيضاً الموسم الماضي من خوض بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية على خلفية اللقاح، لاستعادة لقب البطولة الأسترالية، أنه توّج بطلاً في جميع المناسبات التسع السابقة التي وصل فيها إلى دور الأربعة.

ولم يجد ديوكوفيتش الذي يبدو أنه تعافى من إصابة عضلية تعرض لها خلال تتويجه بلقب أديلايد وأثرت على أدائه في الأدوار الأولى في ملبورن، صعوبة تذكر في حرمان روبليف من الوصول إلى دور الأربعة لأول مرة في البطولات الكبرى والفوز عليه للمرة الثالثة من أصل أربع مواجهات بينهما، منهياً المواجهة في ساعتين وثلاث دقائق فقط بعدما كسر إرسال منافسه في خمس مناسبات من دون أن يتنازل عن إرسال ولو لمرة واحدة.

وسيكون ديوكوفيتش أمام اختبار سهل على الورق في نصف النهائي، إذ يلتقي تومي بول الذي حسم المواجهة الأميركية مع الشاب بن شيلتون وبلغ نصف نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى للمرة الأولى في مسيرته، وذلك بفوزه على ابن العشرين عاماً 7 - 6 (8 - 6) و6 - 3 و5 - 7 و6 - 4.

واحتاج بول (25 عاماً)، والمصنف 35 عالمياً، إلى ثلاث ساعات و6 دقائق كي يحصل على شرف أن يكون أول أميركي يصل إلى نصف نهائي أولى البطولات الأربع الكبرى منذ أندي روديك عام 2009.

ولم يذهب بول سابقاً أبعد من الدور الرابع في 13 مشاركة في البطولات الكبرى (مرة واحدة العام الماضي في ويمبلدون)، لكنه كان يتمتع بخبرة أكبر بكثير من مواطنه شيلتون الذي خاض مغامرته الكبرى الثانية فقط، بعد مشاركة أولى في بطولة بلاده على ملاعب فلاشينغ ميدوز العام الماضي حين انتهى مشواره عند الدور الأول.

وقال بول «أنا متحمس لتواجدي هنا ومتحمس بطبيعة الحال لمواجهة أي خصم ينتظرني. ما أعنيه هو أن تصل إلى الأسبوع الثاني من بطولة كبرى يعتبر حلم جميع من يلعب التنس. لا أصدق أني هنا الآن».

وأضاف الفائز بلقب احترافي وحيد وكان في دورة استوكهولم عام 2021 «بن خصم صعب جداً. سيخوض الكثير من المباريات المماثلة مستقبلاً، وبالتالي على الجميع أن يتحمس من أجل هذا الفتى».

وعن مواجهة نصف النهائي قال ديوكوفيتش «بول ليس لديه ما يخسره بعد الوصول لقبل النهائي لأول مرة. قدم مستويات رائعة في الأشهر الـ15 الماضية... يجب أن أكون جاهزاً للمباراة من الناحية الذهنية وألا أتعامل معها بشكل مختلف. إذا لعبت بهذه الطريقة، فإن لدي فرصة جيدة للمضي قدماً».

تتجه منافسات فردي السيدات التي خالفت كل التوقعات، إلى الدور قبل النهائي اليوم، حيث ستكون البلاروسية فيكتوريا أزارينكا على أعتاب صحوة لافتة بينما مواطنتها أرينا سبالينكا الوحيدة الباقية في البطولة من أول 20 مصنفة.

وحجزت سبالينكا مكانها في نصف النهائي لأول مرة بفوزها على الكرواتية دونا فيكيتش 6 - 3 و6 – 2؛ لتواجه بذلك البولندية ماغدا لينيت التي واصلت مفاجآتها وبلغت دور الأربعة لأول مرة في الـ«غراند سلام»، بينما تعود أزارينكا إلى المربع الذهبي بعد غياب دام عقد من الزمن لمواجهة الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، حاملة لقب بطولة ويمبلدون.

واستعادت أزارينكا، وهي أم في الـ33 من عمرها، الأداء القوي الذي مكّنها من الفوز ببطولة أستراليا المفتوحة مرتين متتاليتين في 2012 و2013 في مواجهة جيسيكا بيغولا، المصنفة الثالثة بربع النهائي. كما تقدم ريباكينا أداءً قوياً بعدما أطاحت بالمصنفة الأولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك بمجموعتين متتاليتين، وكذلك وصيفة بطلة النسخة الماضية دانييل كولينز.

وقالت أزارينكا، التي خسرت في المواجهة الوحيدة التي جمعت بينهما العام الماضي في إنديان ويلز «ستكون مباراة رائعة. أتطلع لمواجهة هذا التحدي. إنها لاعبة لا تصدق... لا يوفيها مركزها في التصنيف حقها».

وتقدم سبالينكا أداءً قوياً هذا الموسم؛ إذ فازت في تسع مباريات متتالية دون خسارة أي مجموعة منذ بداية الموسم. وكان وصولها لنهائي البطولة الختامية لموسم لاعبات التنس المحترفات العام الماضي مؤشراً على أنها وصلت إلى الصلابة الذهنية داخل الملعب بما يتناسب مع ترسانة ضرباتها، وأبرزها الإرسال القوي والضربة الأمامية.

وتواجه اللاعبة البالغ عمرها 24 عاماً منافستها التي تكبرها بست سنوات والتي وصلت إلى قبل النهائي بإحدى البطولات الأربع الكبرى للمرة الأولى في تاريخها بعدما أطاحت بالمصنفة الرابعة في البطولة كارولين غارسيا.

روبليف يبكي الهزيمة (أ.ف.ب)



ديوكوفيتش يحتفل بانتصاره الساحق وحجز بطاقة نصف النهائي (أ.ب)

بنصف نهائي دوري الأمم الأوروبية

إيطاليا أمام إسبانيا وهولندا في مواجهة كرواتيا

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أفرزت قرعة نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم صدام المنتخب الكرواتي الفائز بالميدالية البرونزية بمونديال 2022 مع هولندا البلد المضيف، بينما ستتجدد المنافسة بين إيطاليا وإسبانيا.

وتفتتح هولندا، مضيفة المباريات الحاسمة، الدور نصف النهائي في روتردام يوم 14 يونيو (حزيران) أمام كرواتيا، ثم تلعب في اليوم التالي إسبانيا مع إيطاليا في أنشيده.

وتقام مباراة تحديد المركز الثالث في 18 من الشهر في أنشيده، والنهائي في نفس اليوم بروتردام.

وكانت فرنسا حاملة اللقب أُقصيت من دور المجموعات، بعد حلولها وراء كرواتيا والدنمارك بفوز يتيم في 6 مباريات، لكنها عوّضت ببلوغها نهائي مونديال 2022 عندما خسرت بركلات الترجيح أمام الأرجنتين.

وانطلقت هذه البطولة عام 2018 لتحلّ بدلاً من المباريات الودية التقليدية للمنتخبات الوطنية. ويحصد الفائز كأساً فخرية. ويحجز 3 منتخبات عبرها بطاقة التأهل إلى كأس أمم أوروبا 2024، من خلال ملحق بعد ختام التصفيات الاعتيادية.

وستشهد الأدوار النهائية ظهور رونالد كومان مديراً فنياً جديداً للمنتخب الهولندي، بعد رحيل لويس فان غال عقب الخروج من دور الثمانية بكأس العالم أمام المنتخب الأرجنتيني، الذي توج باللقب، علماً أن كومان كان يتولى نفس المنصب قبل فان غال حيث استقال مفضلاً تدريب برشلونة الإسباني. وكان مشوار كومان الأول من هولندا موفقاً، وحقق نتائج رائعة بخلاف مسيرته التي انتهت بالإقالة من النادي الكتالوني. وسيقود إسبانيا أيضاً المدير الفني الجديد لويس دي لا فوينتي بعد رحيل لويس إنريكي، عقب الخروج المفاجئ للمنتخب أمام المغرب في كأس العالم.

وتأهل المنتخب الإيطالي، الذي غاب عن النسخة الأخيرة لبطولة كأس العالم، للدور قبل النهائي بعدما تصدر مجموعته التي ضمّت المجر وألمانيا وإنجلترا.

وسيكون على رجال المدرب روبرتو مانشيني خوض لقاء ثأري أمام المنتخب الإسباني، الذي تغلب عليهم في نفس الدور في نسخة 2021 من البطولة.

وبينما سيكون هناك تغيير كبير في إسبانيا وهولندا، وسيكون المنتخب الكرواتي مألوفاً في يونيو بطاقمه التدريبي، وأيضاً مجموعته المخضرمة، بقيادة لوكا مودريتش، الذي تعهد بمواصلة اللعب الدولي بعدما قاد الفريق للميدالية البرونزية في مونديال قطر.

والتقت هولندا، الوحيدة التي لم تخسر في دور المجموعات، مع كرواتيا مرتين حيث اقتسمتا الفوز. فيما فازت إيطاليا على إسبانيا 11 مرة، وخسرت 12 مرة، وتعادلتا في 16 مواجهة.

وكانت إسبانيا قد فازت على إيطاليا 2 - 1 في نصف نهائي 2021، قبل أن تخسر أمام فرنسا في المباراة الحاسمة. وأحرزت البرتغال لقب النسخة الأولى من المسابقة على حساب هولندا 1 - صفر، وفرنسا الثانية أمام إسبانيا 2 - 1.

تصريحات المدرب ضد المشجعين قد تكون مغامرة محفوفة بالمخاطر... لكنها مرت بسلام

عندما ردت جماهير مانشستر سيتي على انتقادات غوارديولا بأهازيج وهتافات داعمة له

لندن: ساشين نكراني

ردّت جماهير نادي مانشستر سيتي على تصريحات المدير الفني للفريق، جوسيب غوارديولا، التي هاجمهم من خلالها. وحرص عدد من المشجعين على الرد على تصريحات مدرب الفريق بطريقة خاصة؛ إذ حملوا صوراً كبيرة لغوارديولا، خلال وجودهم في مدرجات استاد الاتحاد، لحضور مباراة «السيتيزنز» وولفرهامبتون واندررز، ضمن منافسات الجولة الـ21 في الدوري الإنجليزي الممتاز، واستمرت الجماهير في ترديد الهتافات والأهازيج طوال المباراة، دعماً لغوارديولا ولاعبيه. وفاز مانشستر سيتي على ضيفه وولفرهامبتون واندررز، بثلاثة أهداف دون رد.

وكان المدرب الاسباني قد انقلب على لاعبيه بعد افتقارهم للحماس، وقال إن الجماهير كانت «صامتة» في احتجاج استثنائي رغم الانتفاضة الرائعة والفوز 2-4 على توتنهام في الدوري في الجولة العشرين من المسابقة. وأنهى سيتي الشوط الأول متأخراً 2-صفر باستاد الاتحاد، وبدا في طريقه للهزيمة الثانية على التوالي في الدوري لأول مرة منذ 2018، لكنه انتفض في الشوط الثاني ليفوز بفضل ثنائية رياض محرز وهدفي خوليان ألفاريز وإيرلينغ هالاند.

وقال المدرب الإسباني: «(غابت) الرغبة والحماس لتحقيق الفوز منذ الدقيقة الأولى، جماهيرنا كانت صامتة لمدة 45 دقيقة. العديد من الأمور كانت غائبة. الأمر لا يتعلق بلاعب واحد بل بكل اللاعبين، كل من كانوا على أرض الملعب، وسرعان ما أدركنا أننا بحاجة للعودة. يجب على الجماهير دعمنا وطلب المزيد والصراخ. اليوم كنا محظوظين لكنك لا تعود عندما يتكرر الأمر للمرة التاسعة أو العاشرة». وأضاف: «أريد رؤية رد الفعل من الجميع، من اللاعبين والطاقم. نحن فريق سعيد، لكني لا أريد فريقاً سعيداً، أريد الفوز على أرسنال، لكنه سيدمرنا لو لعبنا بهذه الطريقة وسيفوز علينا».

ولم يتوقف غوارديولا عند هذا الحد، وهاجم المنتقدين الذين تحدثوا عن أن فترته في إنجلترا ستكون فاشلة إذا لم يتوج بلقب دوري أبطال أوروبا، على الرغم من فوزه بلقب الدوري 4 مرات. وتابع: «حققنا الكثير من النجاحات، لكن هناك من يقول: (لا إنه فاشل؛ إذ إنه لم يفز بلقب دوري الأبطال)، وهذا هراء. فزنا بالعديد (من الألقاب). في هذا البلد ما الذي يعنيه الفوز بلقب الدوري مرتين متتاليتين في مناسبتين، والأداء الذي نقدمه والثبات في مواجهة ليفربول؟ ما هو معنى النجاح؟».

وأضاف: «فزت بالكثير، وهذا يعني أنني أرى أشياء لم يرها البعض؛ لأنهم ليسوا هنا. لكني أراها».

لقد فاز مانشستر سيتي، لكنه لم يلعب بشكل جيد. وكان غوارديولا غاضباً بعد نهاية المباراة من لاعبيه، وأيضاً من المشجعين الذين أطلق العديد منهم صافرات الاستهجان على لاعبي مانشستر سيتي عندما كان الفريق متأخراً بهدفين دون رد مع نهاية الشوط الأول. في الحقيقة، كان هجوم غوارديولا على جمهور ناديه لا يقل تدميراً عن الهجمات التي شنها مانشستر سيتي على توتنهام في الشوط الثاني. وقال المحللون على قناة «سكاي سبورتس» بعد نهاية المباراة، إن هذه هي الطريقة التي يسعى من خلالها غوارديولا لتحفيز الجميع في مانشستر سيتي، من أجل العمل بكل قوة على مطاردة المتصدر أرسنال في صراع الحصول على لقب الدوري.

وقال المحللون أيضاً على قناة «سكاي سبورتس» إن انتقادات غوارديولا لمشجعي مانشستر سيتي لن تدمر علاقته بجمهور النادي، بالنظر إلى كل ما حققه المدير الفني الإسباني للفريق منذ وصوله قبل سبع سنوات تقريباً. وبالمثل، لم ينكر المحللون أن انتقادات غوارديولا يمكن أن تؤدي إلى إضعاف العلاقة بينه وبين الجماهير، التي لا يوجد أدنى شك في حبها وعشقها لناديها، وأنه من حقها أن تنتقد ناديها إذا لم يلعب بشكل جيد في أي مباراة، رغم النتائج الرائعة التي حققها خلال السنوات الأخيرة. صحيح أنه من غير الطبيعي، بل من السخافة، أن تطلق الجماهير صافرات الاستهجان ضد فريقها لمجرد تقديمه أداء سيئاً في شوط واحد من مباراة، لكن كان يجب على غوارديولا أيضاً أن يدرك جيداً أن هذه الجماهير تفعل كل ما في وسعها لدعم وتشجيع ناديها، وأنها تذهب خلفه في كل الظروف، كما كان في تلك الليلة شديدة البرودة.

من المؤكد أن جمهور مانشستر سيتي سيكون متحفظاً، وسيصر على أن ما قاله غوارديولا لا يستحق كل هذه الضجة، لكنهم بذلك يخدعون أنفسهم لأنهم يعرفون، كما يعرف أي شخص آخر، أن الأمر يكون مؤلماً للغاية عندما تتعرض للهجوم والانتقاد من قبل المدير الفني لفريقك الذي تدعمه وتشجعه. وتعد هذه مشكلة خاصة بالنسبة لجماهير مانشستر سيتي، نظراً للانتقادات التي يتعرضون لها من جمهور الأندية المنافسة، والتي تتهمهم بأنهم لا يشجعون بحماس على ملعب الاتحاد حتى في أكثر المباريات إثارة ومتعة. لقد كانت جماهير الأندية المنافسة تسخر من جمهور مانشستر سيتي وتطلق على ملعب «الاتحاد» اسم «إمتيهاد»، والذي يعني بالإنجليزية «ملعب الاتحاد الخالي»، في إشارة إلى صمت جمهور مانشستر سيتي في المباريات- والآن، جاء غوارديولا نفسه ليتهم جمهور ناديه بنفس الشيء!

ومن المؤكد أن مثل هذه الأمور تؤثر كثيراً على الجماهير، وخير مثال على ذلك ما حدث عندما وجه السير أليكس فيرغسون انتقادات لمشجعي مانشستر يونايتد، بسبب عدم دعمهم للفريق خلال المباراة التي فاز فيها على برمنغهام سيتي بهدف دون رد على ملعب «أولد ترافورد» في يناير (كانون الثاني) 2008. وقال فيرغسون آنذاك: «كان هذا أهدأ جمهور رأيته في حياتي. لقد كانوا يشاهدون المباراة وكأنهم في جنازة». وسرعان ما استغل جمهور ليفربول الأمر، وبدأ في المباراة التالية التي جمعت الفريقين يردد هتافات تقول: «فيرغسون على حق، جمهوركم سيئ»، وما زال جمهور ليفربول يردد هذه الهتافات في مباراة الفريقين حتى يومنا هذا. وبنفس الشكل، فإن جمهور ليفربول يمكنه أن يغير كلمات الأغنية ويقول «غوارديولا على حق، جمهورك سيئ»، عندما يذهب ليفربول لمواجهة مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد في أبريل (نيسان) المقبل!

ويجب أن نتذكر أن جماهير ليفربول نفسها تعرضت للتشكيك في ولائها من المدير الفني لليفربول منذ وقت ليس ببعيد، حيث قال المدير الفني الألماني يورغن كلوب، بعد أن رأى الصمت يخيم على ملعب «آنفيلد»، بعد هدف الفوز الذي أحرزه كريستال بالاس في الدقيقة الـ82 في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015: «لقد شعرت بأنني وحيد في هذه اللحظة». كان كلوب في بداية مسيرته مع الريدز، وكان من الممكن أن تؤدي هذه التصريحات إلى انهيار العلاقة بينه وبين الجماهير، لكن ذلك لم يحدث؛ لأن هذه الجماهير كانت تفعل كل ما في وسعها لدعم ومساندة المدير الفني الألماني لإعادة ذلك الفريق التائه إلى الطريق الصحيح. وكانت هناك محاولات أيضاً من جماهير الأندية المنافسة للسخرية من تصريحات كلوب. وهكذا أدت التصريحات التي أدلى بها غوارديولا إلى إعادة الحماس في نفوس جماهير مانشستر سيتي، كما حدث أمام وولفرهامبتون، وهذا هو بالتأكيد ما يريده المدير الفني الإسباني. ومع ذلك، تظل انتقادات أي مدير فني لجماهير فريقه بمثابة مخاطرة كبيرة.

محرز يحرز هدف سيتي الرابع خلال انتفاضة فريقه على توتنهام (د.ب.أ)

غوارديولا مر بأوقات عصيبة خلال مواجهة توتنهام (د.ب.أ)



الجناح الأوكراني لم يحتج وقتاً للتأقلم مع تشيلسي كي يتألق ويثبت نفسه

كيف سطع نجم ميخايلو مودريك بعدما ذاق المعاناة في شاختار؟

لندن: نيك أميس

لم يكن هناك الكثير مما يدعو للإثارة في تعادل تشيلسي بدون أهداف مع ليفربول في الجولة الماضية من مسابقة الدوري، لكن مشاركة اللاعب الجديد ميخايلو مودريك في الشوط الثاني أزالت ملل المباراة. وأظهر الجناح الأوكراني، الذي بدا متجها إلى آرسنال قبل اختيار تشيلسي، بعض المهارات الرائعة خلال مشاركته القصيرة وبدا أنه اللاعب الأقرب لتسجيل هدف الفوز في صفوف تشيلسي على ملعب أنفيلد. وأبدى المدرب غراهام بوتر إعجابه بأداء مودريك البالغ من العمر 22 عاماً بينما قال المحلل في قناة سكاي سبورتس غاري نيفيل «رؤية مودريك لمدة عشر دقائق، لا أود أن ألعب ضده!».

وقبل انتقال مودريك إلى تشيلسي، كان اللغز الذي يواجه مسؤولي نادي شاختار دونيتسك الأوكراني يتمثل في أن مودريك لم يحصل على فرصة كافية للعب مع الفريق الأول، بالنسبة للاعب في مثل عمره. كان ذلك في صيف عام 2021. ولم يكن المديران الفنيان السابقان للفريق، باولو فونسيكا ولويس كاسترو، مقتنعين بأنه يستحق الحصول على فرصة المشاركة مع الفريق الأول. لكن في المقابل، كان مجلس إدارة النادي ينظر إلى مودريك على أنه لاعب يمتلك قدرات وفنيات هائلة تؤهله للحصول على جائزة أفضل لاعب في العالم يوما ما! وفي ملعب التدريب، كان ينظر إلى مودريك دائما على أنه لاعب سريع للغاية ويمتلك مهارات كبيرة، ولا يمكن لأي شخص على الإطلاق أن يتوقع ما سيقوم به. ورغم أن عيد ميلاده العشرين كان قد مر منذ فترة طويلة، لكنه لم يلعب سوى سبع مباريات فقط مع شاختار دونيتسك، و21 مباراة أخرى على سبيل الإعارة، ولم يسجل بعد أي هدف مع الفريق الأول.

وأخيرا، وجد شاختار دونيتسك ضالته في المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي، الذي تمكن أخيرا من استغلال الموهبة الكبيرة لهذا اللاعب الشاب، فلم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى اقتنع دي زيربي تماما بأن مودريك لاعب رائع وسيكون له مستقبل كبير، وأخبر اللاعب الشاب بأنه يثق به تماما. كان دي زيربي قد دفع بمودريك في التشكيلة الأساسية لشاختار دونيتسك في مباراتين في الدوري الأوكراني الممتاز، قبل أن يشركه كبديل في المباراة الحاسمة أمام موناكو في ملحق الصعود لدوري أبطال أوروبا. لم يكن أمام مودريك سوى ثماني دقائق من الوقت الأصلي للمباراة، بالإضافة إلى الوقت الإضافي، لكي يحدث الفارق، لكنه تمكن خلال هذا الوقت القصير من خلق الكثير من المشاكل والمتاعب للنادي الفرنسي من الجهة اليسرى، وكان صاحب التمريرة العرضية التي اصطدمت بمدافع موناكو، روبن أغويلار، ودخلت المرمى، ليقود فريقه للتأهل إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.

وبعد سبعة عشر شهرا فقط، انتقل مودريك إلى تشيلسي مقابل 89 مليون جنيه إسترليني، لتكون هذه واحدة من أكثر رحلات الصعود إلى القمة إثارة في تاريخ كرة القدم. لقد استغل مودريك الفرصة التي منحها له دي زيربي، الذي لم يستمر طويلا في قيادة النادي بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، ولم يستسلم أبدا. وبعد إحدى مباريات شاختار دونيتسك في دوري أبطال أوروبا الخريف الماضي، قال أحد لاعبي الفريق المنافس إن مودريك أفضل لاعب واجهه على الإطلاق.

لقد أصبح الأمر مختلفا تماما عما كان عليه في موسم 2020 - 2021، عندما رحل مودريك عن شاختار على سبيل الإعارة للمرة الثانية. أمضى مودريك النصف الأول من ذلك الموسم مع نادي ديسنا تشيرنيهيف، الذي يلعب في الدوري الأوكراني الممتاز. لم يخسر ديسنا تشيرنيهيف سوى مباراتين فقط خلال الفترة التي لعبها معه مودريك، وكان من الواضح للاعبي هذا الفريق أن مودريك يمتلك قدرات وفنيات هائلة.

يقول إيهور ليتوفكا، حارس مرمى ديسنا في ذلك الوقت: «لقد كان يركز بشكل كامل على كرة القدم. وكان يتدرب حتى في يوم العطلة؛ وكان يتدرب بمفرده بعد نهاية الحصص التدريبية. كان ينزل إلى أرض الملعب بمفرده ويأخذ الكرات معه ويتدرب على التسديد والمراوغة. وبعد ذلك، كان يذهب إلى المدير الفني ويطلب منه أن يخبره عن رأيه فيما قدمه في المباراة السابقة، ويراجع الإحصائيات. كان ذلك مهما جدا بالنسبة له». وبعد عام من عودة مودريك إلى شاختار، أصبح ديسنا ضحية للعدوان الروسي، حيث دمر ملعب الفريق بالكامل تقريباً. يقول ليتوفكا، الذي يحاول استئناف مسيرته الكروية في كرواتيا، عن مودريك: «إنه يمتلك سرعة مذهلة، ويجيد المراوغة بطريقة تذكرني برونالدينيو».

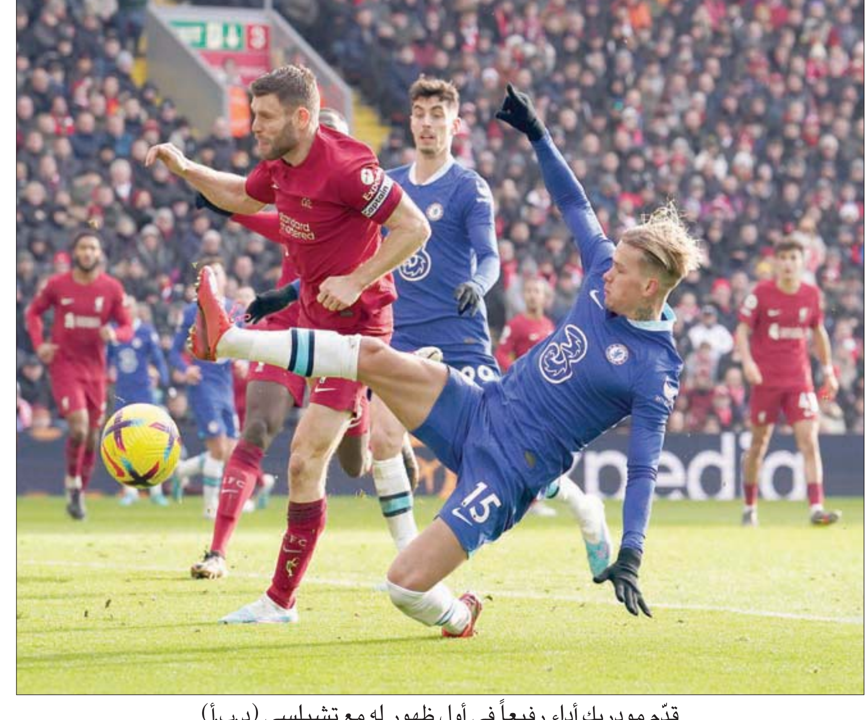
ويأمل تشيلسي أن يواصل مودريك التألق في صفوفه، خاصةً أنه طور أداءه بشكل لافت للأنظار وأصبح يجيد إحراز الأهداف أيضاً، حيث سجل هدفين في مرمى سلتيك وهدفا في مرمى لايبزيغ في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم. كما تألق في مباراتي فريقه أمام ريال مدريد، وقدم نفس المستويات القوية التي جعلت جمهور النادي الملكي يصفق له على ملعب «سانتياغو برنابيو» في الموسم السابق. كان ذلك بعد 10 أسابيع من مباراة موناكو، وأثبت مودريك للجميع أن دوري أبطال أوروبا هو بطولته المفضلة التي يقدم فيها أفضل مستوياته.

وفي حين كان المديرون الفنيون لشاختار يتسمون بالبطء فيما يتعلق بمنح مودريك التقدير الذي يستحقه، شعر المحيطون بمودريك لبعض الوقت بأن نفس الشيء ينطبق أيضاً على من هم بالخارج. لقد كانت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز تعرف كل شيء عنه وعن فنياته الهائلة، لكن برينتفورد كان النادي الإنجليزي الوحيد الذي حاول بقوة أن يضمه إلى صفوفه قبل تطور مستواه بهذا الشكل المذهل. وكان برينتفورد مستعدا للتعاقد مع اللاعب في صفقة قياسية في تاريخ النادي الصيف الماضي، لكن شاختار، الذي كان مستعدا لبيع اللاعب بنحو 30 مليون جنيه إسترليني قبل ستة أشهر، لم يستسلم وظل متمسكا باللاعب.

لقد كان شاختار يعلم جيدا أن قيمة مودريك سترتفع كثيرا، وكان النادي محقا تماما في ذلك، خاصة بعد المستويات التي قدمها اللاعب والتي كانت تفوق مستوى الدوري الأوكراني الممتاز، فضلا عن تألقه اللافت في مباريات دوري أبطال أوروبا. تقدم آرسنال بعرض لضم اللاعب في فترة ما قبل انطلاق الموسم الجديد، ووجد أن مهمته ازدادت تعقيدا بسبب اهتمام العديد من الأندية الأخرى بالحصول على خدمات اللاعب. لقد شعر مسؤولو شاختار أن مودريك يستحق الانتقال بمقابل مادي كبير، خاصةً في ضوء المبالغ المالية الهائلة التي دفعت للتعاقد مع لاعبين مثل جاك غريليش وأنتوني، حتى لو كانت هناك نقطة سلبية تتعلق بمودريك وهي قلة مشاركته في المباريات. وفي النهاية، كان آرسنال على وشك الاتفاق على الصفقة، لكن كان تشيلسي حسم الصفقة في نهاية المطاف.

لقد أعلن مودريك على الملأ أنه يرغب في الانتقال إلى آرسنال، لكنه كان يعلم جيدا أن الأمر برمته عبارة عن صفقة تجارية. لقد كان يرغب في الانتقال إلى أي نادٍ آخر خلال هذا الشهر، لأن شاختار خرج من دوري أبطال أوروبا، ولا توجد بطولات دولية هذا الصيف، وبالتالي فلم تكن هناك فرصة لارتفاع سعره. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه الصفقة هي الأفضل بالنسبة لجميع الأطراف، فمودريك الآن يلعب في أحد أندية القمة في الدوري الإنجليزي الممتاز وأتيحت له فرصة اللعب تحت قيادة غراهام بوتر، الذي تبدو طريقته في العمل وإدارة المباريات مناسبة تماما للاعب الشاب. ويعتقد أحد الأشخاص الذين عملوا مع مودريك عن كثب أن اللاعب لم يقدم سوى 50 في المائة فقط من إمكانياته حتى الآن.

من المؤكد أن الضغوط ستكون كبيرة على مودريك من أجل تقديم مستويات جيدة بسرعة، لكن اللاعب يمتلك بالفعل القدرات والإمكانيات التي تؤهله للتألق على أعلى المستويات. يقول ليتوفكا: «هذا الرجل يعمل فقط، ويركز بشكل كامل على كرة القدم، وقد انتقل الآن إلى تشيلسي، وهو الأمر الذي يمكن أن يكون حافزا لجميع الشباب الذين يتدربون في أوكرانيا الآن. هذه التجربة تؤكد لهم أن كل شيء ممكن».



قدّم مودريك أداء رفيعاً في أول ظهور له مع تشيلسي (د.ب.أ)



أثبت مودريك للجميع أن دوري الأبطال هو بطولته المفضلة (غيتي)

يـزداد اهـتـمـام دور الـنـشـر الـعـربـيـة بأغلفة كتبها، مع مجاراتها لتطور فنون التصميم في العالم أجمع.

لكن الناشرين اللبنانيين يؤكدون أن الاهتمام بالأغلفة ليس جديداً، فثمة تجارب عربية مهمة في القرن الماضي،

والمصممون ليسوا مقطوعين من شجرة، بل لهم جذور ومصادر إلهام ضاربة في التاريخ.

ينافس فنياً رغم محدودية الإمكانات (1 من 2)

غلاف الكتاب العربي في سوق نشر ضعيفة

بيروت: سوسن الأبطح

يتفق الناشرون على أن أغلفة الكتب التي يقدمونها للقراء، تبلور بمرور الزمن، وبفعل التراكم، هوية الدار التي يديرونها. ومع ذلك، لا يزال الكتاب العربي من حيث التصميم والغلاف أقل جمالية من الكتب الغربية، رغم محاولات حثيثة لإضفاء لمسات فنية عليه. «هذا عائد إلى ضعف سوق النشر العربية مقارنة بالغرب. هناك فرق بين السوقين، فحين تتطور السوق تطور معها أدواتها». يقول الشاعر الفلسطيني خالد سليمان الناصري، صاحب «منشورات المتوسط»: «إن الغلاف له جانب تسويقي، وهو يزدهر في أزمنة الرفاهية والبحبوحة».

وتدفع الدور العربية ما بين 100 و500 دولار لمصمم الغلاف. وهو مبلغ زهيد إذا ما قيس بما تدفعه دار فرنسية مثل «روبير لافون» على سبيل المثال، التي تنتج أكثر من 200 كتاب في السنة. إذ تقول مديرة الدار إلسا لافون: «إن الغلاف الواحد يكلف الدار ما بين 600 يورو و5 آلاف يورو». أي أن السعر يبدأ حيث تنتهي ميزانية الغلاف العربي. وتنفق دار «روبير لافون» أكثر من 300 ألف يورو سنوياً على الرسامين، وتوظف 4 مصممي غرافيك بدوام كامل، وعشرات المصممين المستقلين.

غلاف الكتاب اللبناني ينهل من المخطوطات كما التكنولوجيا

«غلاف رديء قد يتسبب في سوء تسويق كتاب جيد جداً»، تقول رانيا المعلم، مديرة تحرير «دار الساقي»، شارحة لنا كيف أن الغلاف الجذاب لا يقل أهمية عن العنوان. فأن تتمكن «دار النشر» من التوصل إلى إنتاج أغلفة كتب تبقى في ذاكرة القراء لهو عنصر أساسي في صناعة الكتاب. لهذا فإن «دار الساقي» لا تستخف باختيار أغلفتها، بل تعطيها حيزاً مهماً من وقتها وعنايتها. بعد أن يقدم المصمم اقتراحه، تعقد الدار اجتماعاً تشارك فيه هيئة التحرير وقسم التوزيع، لأن الموزع يعرف ذوق القارئ. «نحن ندرك أن الكتاب في النهاية هو سلعة، يجب أن يقدم بشكل لائق. فالغلاف هو الواجهة، وهو أول ما تقع عليه عين القارئ، إن لم يستحسنه انصرف عنه، بصرف النظر عن مضمونه». لكن في الوقت نفسه، تشرح رانيا المعلم بأن «ثمة حرصاً على عدم رفع تكلفة الغلاف، لأن ذلك ينعكس ارتفاعاً في سعر الكتاب، ويحمّل القارئ أعباء ترهقه. أي أن المسألة تحتاج موازنة، لكن من دون مساومة بين الجمالية، والجاذبية، والتكلفة المعقولة».

«الجديد» كلاسيكية ولكن...

هل بهدف التوفير، استخدمت «دار الجديد» منذ تأسيسها الأغلفة المتقشفة، الكلاسيكية، البسيطة والأنيقة، التي تتبع خطاً واحداً؟ تجيب صاحبة الدار رشا الأمير، بأن هذا الخيار لم يكن سببه التوفير، ولا الاستسهال، لأن العمل على تصميم وتطوير هذا الغلاف الأبيض بخطوط حمراء، مستمر ودائم، وليس مستقراً على حال واحدة. «أردنا غلافاً يشبه شخصية الدار. وعندنا نمطان؛ واحد بالأبيض مع خطوط حمراء، هو الذي يغلّف دواوين أنسي الحاج ومحمود درويش وكتب عبد الله العلايلي، وهذا حاول كثيرون تقليده على بساطته. ونمط آخر أكثر تنوعاً، نلجأ من خلاله إلى رسم أو صورة أو تصميم يخلط بين أكثر من عنصر». وتعتبر رشا الأمير أن الدور العربية التي رسمت لنفسها خطاً ومشت عليه، حيث يمكننا معرفة كتبها من أغلفتها، قليلة جداً. عشرات الأسماء من مصممين، ورسامين، وخطاطين، وفنانين، تعاونت معهم «دار الجديد» منذ انطلاقتها، من بين آخرهم الأردني تامر الأحمر، الذي صمم النسخة الأولى لغلاف كتاب إسكندر رياشي «نسوان من لبنان»، والفنان المصري أحمد بدر.

الغلاف العربي ضارب في القدم

رشا الأمير تقول إن «مرجعيتنا في صناعة الأغلفة تعود إلى أجدادنا أيام كانوا يجلّدون المخطوطات، وتلك كانت حرفة فنية». ولا يزال التجليد موجوداً، وإن قلّ عدد العاملين في المهنة. وتعود الأمير إلى المخطوطات وهوامشها لأنها تحب أن تستوحي منها في صناعة كتبها، وترى في ذلك فائدة جليلة.

وتلفت مديرة «دار الآداب» رنا إدريس إلى أن اهتمام دارها بالأغلفة بدأ من يوم أسسها والدها الأديب الراحل سهيل إدريس. «كانت للمصريين تجربة مهمة في هذا المجال في الستينات والسبعينات. وارتأى والدي أن يصمم بعض أغلفته في مصر، أيام إصدار كتب عدلي رزق الله وإدوارد الخراط. هذا يظهر مدى الاهتمام بالغلاف، رغم أن التواصل لم يكن سهلاً ويحتاج أياماً».

نجاح طاهر وهوية «الآداب»

تروي رنا إدريس أن الروائية حنان الشيخ جاءت إلى «دار الآداب» نهاية الثمانينات، ومعها مخطوطة روايتها «مسك الغزال»: «يومها، أخبرتنا أنها تحب رسومات الفنانة نجاح طاهر، وتريدها أن تصمم لها الغلاف. من حينها، والفنانة طاهر تصمم أغلفتنا، وتعطي لكتبنا هويتها الفنية».

تعود رنا إدريس بالذاكرة إلى أيام كانت تعمل فيها الفنانة نجاح طاهر في غرفة زجاجية، خصصتها كمشغل لها في منزلها في الرملة البيضاء. هناك كانت السيدتان تناقشان معاً أمر أغلفة كتب «دار الآداب»،


«دار الساقي» كانت أغلفتها بقرار جماعي

قبل أن تنتقل نجاح طاهر إلى مقرها الجديد في «الزاوية». تقول رنا إدريس: «نجاح فنانةٌ تقرأ النص قبل أن تستوحي غلافها. عندها تذوق أدبي رفيع. ونحن في (دار الآداب) نحب هذا، وأنا شخصياً أحب شغل نجاح، لأنها أعطت لـ(دار الآداب) طابعها الخاص. صارت لكتبنا بفضل أغلفتها صيغة معينة، وشخصية خاصة».

تتميز «منشورات المتوسط» بأن مؤسسها وصاحبها خالد سليمان الناصري، إضافة إلى أنه شاعر، هو مصمم أيضاً، صمم كتباً لدور عربية كثيرة، منها «دار المدى»، ثم عمل مع دور نشر إيطالية، قبل أن تصبح له داره، ويعنى بأغلفتها. ويعتبر الناصري أن «المتوسط» تمكنت من أن تجعل الغلاف يُحكى عنه، ويخرج من نمطيته. الغلاف بالنسبة له قد يكون سبباً لجذب القراء. فغلاف كتاب «سيمفونية الموتى» لصاحبه المؤلف الإيراني غير المعروف، عباس معروفي، كان سبباً في بيع الكتاب ورواجه. الغلاف عبارة عن صفحة نوتات موسيقية على شكل أجساد بشرية، لفتت النظر بشكل كبير، وهناك من طلب أن يستخدم الغلاف كبوستر. لكن الناصري لا ينكر أنه بعد الفرح بالغلاف، إما أن يكون النص على مستوى جيد وإما لا يكون.

«المتوسط» على ضفتين

مع تجربته على الضفتين، يعتقد الناصري أن بعض الدور الإيطالية لها أغلفة ممتازة وعظيمة، لكن ثمة دوراً أخرى لا تلقي بالاً للأمر. أما أجمل الأغلفة التي أقيمت حولها دراسات فهي أغلفة «دار بنغوين» الإنجليزية، و«يجب ألا نغمط من سبقونا حقهم. ففي مصر تجربة مهمة مع محيي الدين اللباد وحلمي التوني، و(دار الريس) قدمت أغلفة مهمة أيضاً».

موضوع الغلاف تقام حوله الأطاريح والأبحاث. ومع هذا، يلفت صاحب «منشورات المتوسط» إلى أنه تخصص غير موجود في الجامعات العربية، باستثناء فرع واحد في جامعة الرباط بالمغرب.

غلاف الكتاب يتألف من تركيبة معقدة من العناصر، حسب رشا الأمير. وهو فن له تطوره التاريخي، وعناصره المتغيرة، وتحولاته في الزمن الذي نحن فيه؛ حيث دخلت على صناعته التكنولوجيا بشكل كبير. وهي تأنف من الأغلفة البشعة التي تُصنع بروح تجارية، وتقول: «حين أضطر إلى قراءة كتاب غلافه بشع، أنزع الغلاف وأرميه في أول مزبلة، بكل راحة ضمير، كي أتمكن من إكمال القراءة. لست مضطرة إلى تحمل ألوان وأشكال مزعجة».

من يختار الغلاف؟

تميل دور النشر العربية عموماً للتفاهم مع الكاتب حول الغلاف الذي تقرره. هي تعرف أفضل منه كيف يجب أن يكون العنوان، أو ما هو شكل الغلاف الأكثر جذباً. وإذا كانت «دار الساقي» تقرر مع فريق عملها شكل الغلاف، وكذلك «دار الجديد»، و«دار الآداب» لها فنانتها، فإن الكاتب تبقى له كلمته. أما الناصري فيقول إن الكلمة النهائية حول الغلاف في «منشورات المتوسط» تعود للدار: «بالنسبة لي، أعتقد أنني أعرف أكثر من الكاتب ما يمكن أن يساعد على لفت النظر إلى الكتاب، إلا إذا كان للكاتب رأي آخر، وتصميم استطاع أن يقنع الدار به. أما إذا لم نقتنع فالقرار للدار».

الكتب المترجمة... أي أغلفة؟

بينما تعتبر «دار الآداب» أن الكتاب المترجم يجب أن ينقل إلى العربية بروح مختلفة وبغلاف خاص، لأنه يعيش حياة ثانية حين ينتقل إلى لغة أخرى، نجد «دار الجديد» أقل تشدداً، وتترك الأمر لظروفه. «في عمليات النشر، كثير من الاتفاقات والتفاهمات التي تتم حول تفاصيل صغيرة، أو أمور أكبر، ومن بينها الغلاف، الذي يمكن أن يتغير، أو يتم الاحتفاظ به عند الترجمة»، كما تقول الأمير. وهو أيضاً رأي «منشورات المتوسط» التي تعمل على أغلفة جديدة لترجماتها إلى اللغة العربية: «لكن يحدث أن يكون الاحتفاظ بغلاف الكتاب الأصل أكثر جذباً للقارئ، خصوصاً في حال الكتب المشهورة». وتشرح لنا رنا إدريس بأن استخدام غلاف الكتاب الأجنبي عند ترجمته إلى العربية ليس بالأمر المتاح دائماً. شراء حقوق الترجمة والنشر لا يتضمن حقوق استعمال الغلاف: «حين استفسرت عن حقوق استخدام غلاف رواية (أيها العالم الجميل أين أنت؟) للروائية الشهيرة سالي روني، أُخبرت أن عليّ أن أتواصل مع 3 جهات مختلفة: الرسام، والمصمم، ومن طبع الغلاف، وأدفع لكل منهم حقوقه، هذا عدا الجهد المطلوب للمراسلة والنقاشات». وتضيف: «مع سوق النشر العربية الضعيفة التي تعاني فوضى القرصنة، لا يمكن لأي دار عربية أن تدفع على الغلاف، كما دار نشر أجنبية. من بين كل 10 كتب مترجمة، بالكاد تباع بشكل جيد 3 عناوين. ومن بين كل 20 كتاباً عربياً جديداً يطبع، نعرف سلفاً أن عنواناً أو اثنين لا أكثر، يمكن أن يصلا إلى الطبعة الثانية».

ناشرون ورسامون مصريون يشيرون إلى تحديات كثيرة تهدد صناعته

الغلاف بوصفه «الهوية البصرية» للكتاب

القاهرة: رشا أحمد

يرى رسامون وناشرون أنه رغم الأهمية الاستثنائية التي يحظى بها غلاف الكتاب باعتباره «العتبة» التي يخطو عبرها القارئ إلى مضمون العمل و«الهوية البصرية» التي ترسم ملامحه، وتشكل عنصر الجذب الذي يساعد على اتخاذ قرار الشراء من عدمه، فإن ثمة تحديات جدية تهدد صناعة أغلفة الكتب. هنا يبرز التعجل والتكرار والتشابه كمصادر تهديد مباشرة، ما يطرح تساؤلات مشروعة عن آليات وكواليس تلك الصناعة، وتصورات دور النشر ومصممي الأغلفة أنفسهم حولها.

في هذا التحقيق نتعرف على جوانب من هذه التحديات.

* محمود عبد النبي (دار إبييدي): اختيار المصمم حسب محتوى الكتاب

الغلاف أصبح جزءاً أصيلاً من ركائز مبيعات الكتاب، ويسهم بنسبة قد تتخطى حاجز 40% من قرار الشراء بالنسبة للقارئ. إنه يمثل حالياً عنصر جذب لدى قطاع كبير من شباب القراء، وكذلك كلمة الغلاف الخلفية. وتزداد تلك الأهمية عندما لا يكون اسم المؤلف معروفاً لدى القارئ. ولتصميم الغلاف مدارس عدة، منها المدرسة التقليدية أو الكلاسيكية، وهي التي تحدد بطلاً أو رمزاً للعمل كله، وتركز عليه كل التركيز لإبرازه في صدر الغلاف. وهناك المدرسة الأكاديمية التي تهتم باسم الكتاب، وتجعل منه البطل. ونحن نختار مصمم الغلاف حسب طبيعة العمل، ولا نجعل مصمماً واحداً يشتغل في تصنيفات مختلفة. وعلى سبيل المثال، مصمم أغلفة الأعمال الروائية لا يقوم بتصميم الكتب الطبية أو القانونية؛ حيث إنه لا يبرع في المحتوى غير الروائي، والعكس صحيح.

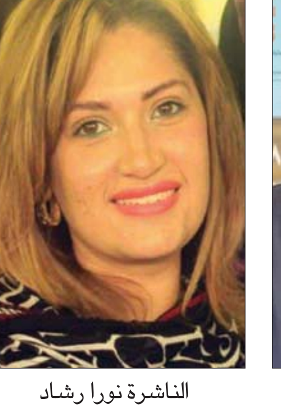
هناك بعض المصممين الذين يحتفظون بعدد من اللوحات والتصميمات سابقة التجهيز، ليضعوها على كتب مستقبلية بصرف النظر عن محتوى تلك الكتب. هؤلاء يسلمونك الغلاف في اليوم نفسه الذي يتسلمون فيه مسودة العمل؛ لأنهم أضافوا فقط اسم المؤلف واسم العمل، والحق أنهم غالباً ما يكونون بارعين فيما يفعلونه، ولكن هذا الأسلوب لا يناسبني بوصفي ناشراً في الحقيقة. أبحث عن غلاف خرجت فكرته من ثنايا النص، ويستطيع خطف نظر القارئ منذ الوهلة الأولى وبقوة. ولكي يتحقق هذا الهدف، لا بد من التريث والتجويد قبل الاستقرار على الغلاف النهائي الذي يجب أن يختار «ثيمة» ما يشتغل عليها ويبرزها، فضلاً عن نوعية الخط المستخدم وحجمه ومدى تناسق الألوان.

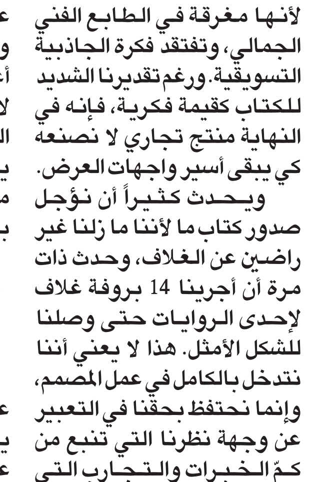
* شريف بكر (دار العربي): تفاوت في الموهبة والتجربة

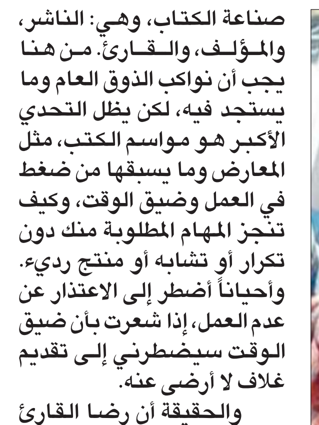
على مدار ما يقرب من نصف قرن، أستطيع قول إن الغلاف كان يحمل أهمية كبيرة في عقدي الستينات والسبعينات، وكان كبار الرسامين والفنانين التشكيليين هم من يصنعون أغلفة إصداراتنا في عهد والدي، مثل محيي الدين اللباد وعدلي رزق الله... وغيرهما، لكن تلك الأهمية تراجعت في حقبة الثمانينات التي كانت الأسوأ في تلك الصناعة، وامتد الأمر ليشمل معظم عقد التسعينات. كان الانحدار شاملاً حيث ساءت نوعية الورق والإخراج الفني عموماً. وفي بداية الألفية الثالثة ظهر جيل جديد من المصممين الذي يمتلكون الموهبة والتقنية والحداثة، واستطاعوا أن يحدثوا ثورة في عالم تصميم الأغلفة. وقد تواكب ذلك مع ظهور المكتبات الخاصة على طريقة «الكوفي شوب» وتنامي ميول القراءة لدى الشباب والمراهقين.

وبالنسبة لنا في «دار العربي» فإننا تعاملنا مع معظم مصممي الأغلفة الموجودين في سوق النشر، لكننا نحرص على التجديد واكتشاف مواهب جديدة وإعطاء الفرصة للشباب بين الحين والآخر. ولأن ترجمة الأعمال العالمية إلى العربية هي نشاطنا الأساسي، فلا بد من مراعاة بعض الملاحظات عند تصميم الغلاف. وقد يكون المصمم فناناً مدهشاً لكنه بحاجة لبعض التوجيه. وهناك مصممون لا يمتلكون الخيال الإبداعي، لكنهم جيدون في تنفيذ رؤية الناشر. من هنا نتعامل مع «تشكيلة» متفاوتة السن والتجربة من المصممين. ولا نفضل التعامل مع لوحات جاهزة إلا في حالات نادرة؛ حيث يظل التصميم المبتكر الجديد هو خيارنا الأول.


الرسام أحمد الصباغ


الناشرة نورا رشاد


الناشر محمود عبد النبي


الرسامة هند سمير

* نورا رشاد (الدار المصرية - اللبنانية): وسيلة التسويق الأولى

على المستوى الشخصي، أول ما يجذبني في أي كتاب هو غلافه وعنوانه. إنه أول ما يقابلنا حتى قبل معرفة محتوى العمل؛ لذا نهتم غاية الاهتمام بتلك الجزئية. والحقيقة أنه في كثير من الأحيان، تُظلم بعض الكتب بسبب أغلفتها السيئة أو غير المعبّرة عن مضمونها، والعكس أيضاً يحدث، فكثيراً ما ينخدعُ القارئ في كتب ضعيفة المحتوى بسبب غلافها الجذاب الذي شده لاقتناء العمل. أصبحنا الآن نستغرق وقتاً طويلاً في اختيار غلاف الكتاب، ونعده من أصعب مراحل النشر، حتى أننا نعد أحياناً اختيار الغلاف المناسب مرهقاً أكثر من عملية تحرير وتدقيق العمل نفسه؛ لأننا دائماً نبحث ونفكر مع المصمم عن فكرة جديدة ومبتكرة لغلاف الكتاب. يتم دائماً عرض الغلاف المقترح على إدارة التسويق والمؤلف. ويكون الرأي الفاصل دائماً في اختيار الغلاف لإدارة التسويق، فهم دائماً مطلعون أكثر على مجريات سوق النشر، ولهم نظرة ثاقبة في اختيار الغلاف الأفضل.

هل يتم تكليف فنانين بعينهم؟ الحق أننا نتعامل مع كثير من الفنانين المهمين في تصميم الأغلفة. وكل كتاب تختلف طبيعة مضمونه، وبالتالي يختلف المصمم الذي نختاره لعمل الغلاف. وكذلك يختلف قارئ الكتب الكلاسيكية عن قارئ الكتب الأكثر مبيعاً مثلاً. الكتب العلمية وغير الروائية أيضاً لها طبيعة مختلفة. كنا في الماضي نلجأ للوحات في معظم إصداراتنا، ولكن مع مرور الوقت تغيرت ذائقة القارئ، كما تغير شكل الكتاب. ولكننا ما زلنا في بعض السلاسل والكلاسيكيات نلجأ للوحات لتوافقها مع مضمون الكتاب.

وكثيراً ما نرفض تصميمات لأنها مغرقة في الطابع الفني الجمالي، وتفتقد فكرة الجاذبية التسويقية. ورغم تقديرنا الشديد للكتاب كقيمة فكرية، فإنه في النهاية منتج تجاري لا نصنعه كي يبقى أسير واجهات العرض.

ويحدث كثيراً أن نؤجل صدور كتاب ما لأننا ما زلنا غير راضين عن الغلاف، وحدث ذات مرة أن أجرينا 14 بروفة غلاف لإحدى الروايات حتى وصلنا للشكل الأمثل. هذا لا يعني أننا نتدخل بالكامل في عمل المصمم، وإنما نحتفظ بحقنا في التعبير عن وجهة نظرنا التي تنبع من كمّ الخبرات والتجارب التي مررنا بها، فضلاً عن مشاركاتنا في مختلف المعارض العربية على مدار العام.

* أحمد الصباغ (مصمم أغلفة): ذوق القارئ أولاً

تظل مواكبة الجديد على مستوى التكنولوجيا والغرافيك والأفكار المطروحة أبرز التحديات التي تواجهنا بوصفنا مصممي أغلفة، فضلاً عن إرضاء أطراف صناعة الكتاب، وهي: الناشر، والمؤلف، والقارئ. من هنا يجب أن نواكب الذوق العام وما يستجد فيه، لكن يظل التحدي الأكبر هو مواسم الكتب، مثل المعارض وما يسبقها من ضغط في العمل وضيق الوقت، وكيف تنجز المهام المطلوبة منك دون تكرار أو تشابه أو منتج رديء. وأحياناً أضطر إلى الاعتذار عن عدم العمل، إذا شعرت بأن ضيق الوقت سيضطرني إلى تقديم غلاف لا أرضى عنه.

والحقيقة أن رضا القارئ يأتي عندي في المقام الأول، وعلى سبيل المثال قد يكون هناك لون ما غير مفضل بالنسبة لي على مستوى الذوق الشخصي، ولكني أوظّفه في التصميم لأني أعرف أنه يعجب القراء. هذا لا يعني أنني أتجاهل ذوقي الشخصي على طول الخط، ولكن يجب طوال الوقت أن نوازن بين ما يعجب القارئ وما يرضينا باعتبارنا مصممين.

* عمرو الكفراوي (تشكيلي ومصمم أغلفة): لا أسعى لإرضاء المؤلف

أسعى بدايةً لإرضاء نفسي عن تصميم الغلاف، شريطة أن يكون المنتج النهائي يساعد على ترويج الكتاب، وأحترم وجهة نظر الناشر والموزع نظراً لخبراتهما في السوق. إن إرضاء المؤلف ليس على قائمة أولوياتي، فكثير من المؤلفين تكون لديهم تصورات حالمة وغير واقعية تجاه الشكل النهائي لأغلفة كتبهم، على نحو يضر بالكتاب بشدة لو تنازل المصمم وحاول مجاراتهم. ومع ذلك أسعد بفرح المؤلف بالغلاف، لكن هذا لا يشكل هدفاً بالنسبة لي في أثناء العمل.

هدفي النهائي عند تصميم غلاف ما، التعبير عن رؤيتي الفنية للعمل بكل محدداتها الجمالية، وفي الوقت نفسه مراعاة عنصر التسويق، بحيث يكون الغلاف عنصر جذب تجاري، ويساعد على زيادة المبيعات. ساعدتني خلفيتي بوصفي فناناً تشكيلياً كثيراً في هذا السياق. ففي بداياتي الأولى كنت أركز أكثر على الشكل الجمالي المختلف، لكن بتراكم سنوات العمل أصبحت أهتم بالمضمون والرؤية الفلسفية لكل من النص والغلاف.

* هند سمير (مصممة أغلفة): قيم بصرية جمالية

أراعي متطلبات التسويق التجاري، لكن بالدرجة التي لا تخل بأبجديات التصميم فنياً. إنها معادلة صعبة أحياناً، لكن لا بد من الإقرار بأن الكِتاب في الأخير هو منتج يخضع بشكل ما لآليات السوق. وساعدتني دراستي الأكاديمية التي بها حصلت على درجة الدكتوراه في الإخراج الفني للكتاب، على إحداث نوع من التوازن الفني عند تصميمي غلاف الكتاب، بحيث يتوفر عنصر الجذب واستيفاء القدر الأكبر من القيم البصرية الجمالية، مثل وضوح التصميم وعلاقته بالمتن والاهتمام بجودة الصورة الطباعية ووضوح بيانات الكتاب، من عنوان واسم المؤلف ودار النشر. كل هذه مفاهيم وخبرات اكتسبتها أيضاً من خلال تجربتي في تصميم أغلفة معظم إصدارات هيئات وزارة الثقافة المصرية، مثل: الهيئة العامة للكتاب، والمجلس الأعلى للثقافة، والمركز القومي للترجمة.

تتضمن مرافق سياحية وخدمية للترفيه

مشاريع لتطوير الواجهة البحرية في الخبر شرق السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن في السعودية أمس عن تطوير الواجهة البحرية لمدينة الخبر شرق المملكة التي تعتبر من أهم مقاصد السياح والتي ستشهد تطوراً كبيراً خلال الفترة المقبلة.

وتم توقيع العقد الاستثماري المشترك لمشروع تطوير الواجهة البحرية في محافظة الخبر، بين أمانة المنطقة الشرقية، وشركة أميال الواجهة البحرية المحدودة، وذلك على هامش فعاليات ملتقى الاستثمار البلدي «فرص» المقام في الرياض.

ويهدف المشروع إلى تطوير كورنيش الخبر بالواجهة البحرية من خلال إنشاء مرافق خدمية للترفيه والسياحة وأنشطة متعددة، وهو المشروع النموذجي الأول من نوعه، الذي يأتي ضمن اتفاقيات الاستثمار المشترك بالتعاون مع مركز التخصيص الوطني، وبرنامج جودة الحياة والترفيه، حيث سيقام بنموذج تعاقدي بإيجار ثابت ونسبة مشاركة من الدخل.

ويعدُّ أول مشروع استثماري بالقطاع البلدي بالتعاون مع مركز التخصيص الوطني، ضمن مبادرة الاستثمار ويقدر بثمانية ملايين ريال، ولمدة 30 سنة.

وكان صندوق التنمية السياحي وقع أمس اتفاقيتي تعاون مع أمانتي منطقتي الرياض وحائل، بهدف تعزيز التعاون المتبادل بين الطرفين، لاستثمار الأراضي والعقارات التابعة للأمانتين في المشاريع السياحية النوعية، التي يدعمها الصندوق من خلال تخصيص تلك الأراضي والعقارات وفقاً للأنظمة واللوائح ذات الصلة.

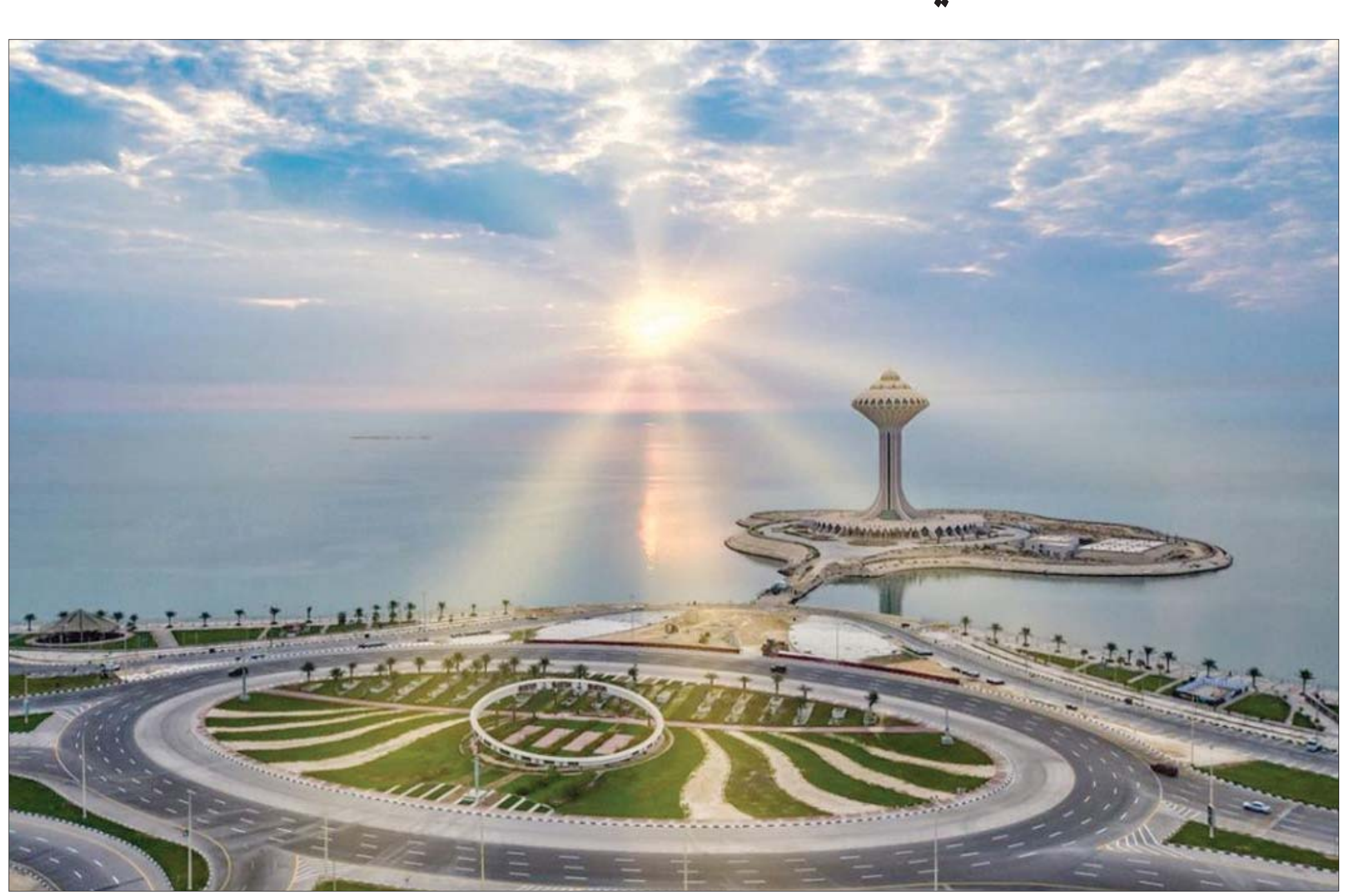
ويعمل صندوق التنمية السياحي على تطوير المشاريع السياحية في المملكة، من خلال تقديم البرامج والحلول المتنوعة التمويلية وغير التمويلية للمستثمرين، إلى جانب توفير الفرص الاستثمارية المناسبة، ودعم وتشجيع القطاع الخاص، وجذب المستثمرين المحليين والدوليين للاستثمار في القطاع السياحي، بما يحقق أهداف الاستراتيجية الوطنية للسياحة.

وتضطلع الأمانتان بمهام تحقيق تطلعات القطاع البلدي من خلال استثمار العقارات البلدية التابعة لها في المشاريع السياحية النوعية التي يدعمها الصندوق في منطقتي الرياض وحائل.

وذكر الرئيس التنفيذي لصندوق التنمية السياحي قصي بن عبد الله الفاخري، أن هذه الاتفاقية تجسد حرص الصندوق على توفير الفرص الاستثمارية لرواد الأعمال والمستثمرين والارتقاء بالقطاع السياحي من خلال البرامج والحلول التمويلية المتنوعة، بهدف تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للسياحة، التي تحظى بدعم حكومي لا محدود، وذلك لتعزيز صورة المملكة كوجهة سياحية رائدة عالمياً.

ويشكل ملتقى الاستثمار البلدي «فرص» فرصة لجميع المستثمرين من رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في مختلف الأنشطة الاقتصادية للاطلاع على الفرص المعروضة من قبل الأمانات والبلديات، والجهات المشاركة، والاستفادة مما تضمنته الجلسات الحوارية وورش العمل.

يشار إلى أن المعرض المصاحب للملتقى يتضمَّن جناحاً خاصاً لصندوق التنمية السياحي، يستعرض من خلاله أبرز البرامج والحلول المقدمة لرواد الأعمال المستثمرين، والمنشآت العاملة في القطاع الراغبة بالدخول فيه؛ وذلك للاستفادة من الفرص النوعية في القطاع السياحي في السعودية.


مشاريع سياحية في مدينة الخبر شرق السعودية (الشرق الأوسط)

اكتشف فنونها وأكلها الشعبي وأطباق المهاجرين

36 ساعة في ساو باولو بالبرازيل

ساو باولو: سيث كوغل*

ساو باولو هي مدينة تناسب إيقاع سكان المدن، حيث تتعالى الضوضاء وتنتشر فنون وأطعمة الشارع وتصاميم المباني العالية والمطاعم الراقية. في هذه المدينة تزدهر المؤسسات الثقافية مثل متحف «إيبيرانجا» الذي أعيد افتتاحه والذي يحوي مجموعة من المقتنيات التاريخية.

ولطالما اجتذبت أكبر مدينة في البرازيل المهاجرين والحالمين، مما يجعل منها مكانا رائعا لاستكشاف مجموعة متنوعة من مأكولات أميركا اللاتينية وأنماط الموسيقى في البلاد. إذا كانت الحافلات المزدحمة والشوارع المسدودة واثنا عشر مليون شخص يعيشون في مبان شاهقة ضخمة أكبر من أن يتحملها ذوقك، فعلى الأقل ابق بضعة أيام استنشق فيها عبق الثقافة قبل أن ترحل محملا بقصص تروى.

تبلغ نسبة البرازيليين ذوي العرق الأسود والمختلط نحو 56 في المائة من السكان، حسب إحصائيات عام 2021. والعلاقات العرقية هنا معقدة كما هو الحال في الولايات المتحدة، مما يجعل زيارة المتحف الأفروبرازيلي في حديقة «إيبيرابويرا» العريقة بالمدينة أمرا لا بد منه. يعتبر المتحف تتويجا للمساهمات التي قدمها كثيرون من الجيل الحالي وكذلك أجدادهم، للحياة الفنية والفكرية والاقتصادية للبلاد، وتذكيرا بأن البرازيل كانت آخر دولة في الأميركتين تلغي العبودية بالكامل في عام 1888(يمكنك مشاهدة بقايا سفينة الرقيق المستعادة وأدوات التعذيب وصور المستعبدين). سعر تذكرة الدخول 15 ريالا برازيليا، ما يعادل 3 دولارات.

ما من مكان أفضل من متنزه المدينة «بإبيرابويرا» الضخم الذي تبلغ مساحته 400 فدان لمشاهدة الناس أو ركوب الدراجات المستأجرة، أو شرب ماء جوز الهند. يعتبر المكان نقطة جذب حيث يتوافد الناس على اختلاف مشاربهم من مختلف أنحاء المدينة للتنزه برفقة كلابهم، وممارسة رياضة كرة القدم، وقراءة الكتب وركوب ألواح التزلج طوال عطلة نهاية الأسبوع. يمكنك أيضا أن تتجول في مسارات بطول أميال، وزيارة الجناح الياباني، ومشاهدة قاعة «إيبيرابويرا» وغيرها من إبداعات المهندس المعماري البرازيلي أوسكار نيماير. وعليك الاستمتاع بالمكان جيدا، فلن ترى هذا اللون الأخضر مرة أخرى في أي مكان آخر بقية الأسبوع.

تناول الطعام في الهواء الطلق في ساو باولو ليس بالأمر الممتع دائما، إذ غالبا ما يكون المكان معبأ بعوادم الدراجات النارية. لذلك يمكنك الهروب إلى مطعم «سيلفاجيم»، من خلال البوابة رقم «5» لحديقة «إيبيرابويرا»، حيث حوّل الشيف فيليب لايت ما كان في السابق مطعما للوجبات الخفيفة إلى أحد أكثر أماكن تناول الطعام إقناعا في المدينة، خاصة في الليل، عندما تكون الحديقة خالية من الزوار إلى حد كبير. يقدم مطبخ «سيلفاجيم» (يعني المتوحش) الأطباق البرازيلية التقليدية المعاصرة مثل يخنة المأكولات البحرية مع قلب النخيل أو فطائر «مانوك» وكريمة «ريكيج شيمو» الشبيهة بالجبن. بالنسبة للحلوى، «جوليتا وروميو» (روميو وجولييت) عبارة عن جبن من حليب الأغنام على طريقة «بورسين» مع القليل من آيس كريم الجوافة. يتكلف عشاء لشخصين مع المشروبات حوالي 500 ريال برازيلي.

يشبه اختيار مكان لتذوق الموسيقى البرازيلية الحية في ساو باولو اختيار موقف «تاكو» في مكسيكو سيتي. اترك خلفك أحياwء الحياة الليلية السائدة في «بينيروس» ووسط المدينة واتجه شرقا إلى حي «موكا» الإيطالي التقليدي لترى «تمبلو بار دي في» المزين بصور وتماثيل لشخصيات ترمز إلى العديد من الأديان، بما في ذلك المسيحية، والهندوسية، و«أمباندا» الأفروبرازيلية. تتميز غالبية الليالي بفرق السامبا، لكن يوم الجمعة مخصص لحفلات «سيرتانيجو»، وهي النسخة البرازيلية الشعبية من موسيقى الريف حيث الموسيقى الحية الهادئة نوعا ما وعالية الجودة (سعر بطاقة الدخول 30 ريالا).

يمكنك الحصول على وجبة الإفطار من مخبز «زيسترينج» ذي الطابع الفرنسي نوعا ما مع الكرواسون (بسعر 13 ريالا)، ومعجنات كوين أمان اللذيذة من مخبز «بريتاني» مع إضافات من الفول السوداني (بسعر 17 ريالا). تجول في منطقة «غاردينز» وصولا إلى «ألاميدا غابرييل مونتيرو دا سيلفا»، حيث لا يمكنك العثور على أثاث برازيلي بكميات وتنوع كبيرين أفضل من هذا المكان. نقطة البداية هي متجر «ديبوت»، حيث مفروشات المصممين البرازيليين المشهورين مثل سيرجيو رودريغيز، ولينا بو باردي، وكارلوس موتا. بعد ذلك اتجه جنوبا حتى تصل إلى «ديبوت أوبجيتو»، الذي يعرض السيراميك، والوسائد، وغير ذلك من العناصر التي يمكنك تحمل كلفتها ووضعها في حقيبتك.

يمكنك تجربة أي نوع من مأكولات أميركا اللاتينية البرازيلية في ساو باولو، بدءا من الأطباق الحارة في سلفادور في الشمال الشرقي إلى مأكولات «أكر» الأمازونية. حاول أن تصل باكرا لتناول طعام الغداء في مطعم «كازا توكوبي»، الذي سمي على اسم المرق الحامض المصنوع من جذر «المانوك» الذي يشكل قاعدة حساء «تاكاكا» الجدير بالتجربة، والذي يقدم مع أوراق «جامبو» والروبيان (أو الفطر بالنسبة للنباتيين). تتميز العديد من الأطباق بأسماك نهر الأمازون التي نادرا ما تراها، وربما لا تراها أبدا في بلادك. سعر الغداء لشخصين حوالي 250 ريالا برازيليا.

لدى ساو باولو أكبر عدد من السكان ذوي العرق الياباني مقارنة بأي مدينة خارج اليابان، لذلك ليس من المستغرب أن «السوشي» ينافس البيتزا و«الصفيحة» اللبنانية الطبق الأكثر شعبية الذي جلبه المهاجرون في القرن العشرين. هنا لا أحد ينافس جون ساكاموتو ومطعمه الذي يحمل الاسم نفسه في تقديم طبق «أوماكاسي» الراقي الحاصل على نجمة ميشلان والذي يبلغ سعره 400 أو 500 ريال برازيلي. عليك بالحجز مقدما، وقد تجد جون نفسه يقدم لك شرائح شهية من سمك التونة والسلمون والماكريل، وربما ثعبان البحر، مع قليل من فلفل «سانشو» الحار.

افتتح مطعم «كازا فلويدا» العام الماضي وهو عبارة عن منزل من ثلاثة طوابق تستطيع فيه تناول مشروبك في أثناء مشاهدة المعارض الفنية أو تتجول بين الشرفات وتشاهد اللوحات على الدَرج. الساعة العاشرة مساء (من الخميس إلى السبت) يأتي الحدث الرئيسي، وهو عرض فني لمدة ساعة يضم محترفين، ويمكن الاشتراك فيه بعد الخضوع لجلسة مكياج تستغرق ساعتين مقابل 120 ريالا برازيليا في الطابق العلوي. سعر تذكرة الدخول خمسة ريالات.

غير أن التخطيط الحضري السيئ الذي خضعت له المدينة في القرن العشرين بعد مرور الطريق السريع وسط مدينة ساو باولو أدى الى تقسيم الأحياء إلى نصفين، مما ساهم في اضمحلالها الحضري. لكن الجانب المشرق مؤخرا تمثل في قرار الدولة الرسمي إغلاق طريق «جو شيمو جولارت»، الذي يطلق عليه مجازا «الدودة الكبيرة» في عطلة نهاية كل أسبوع أمام حركة المرور ليفتح أمام راكبي الدراجات والمشاة للتنزه رافعين رؤوسهم لرؤية الأعمال الفنية الضخمة المرسومة على جوانب المباني الشاهقة.

يمكنك الدخول بالقرب من محطة مترو «سانتا سيسيليا» والتوقف عند سوق المزارعين القريبة لتناول معجنات «إمباناداس» البرازيلية المقلية وعصير قصب السكر.

*خدمة «نيويورك تايمز»

من المطاعم التي تقدم عروضاً فنية يومياً

طراز المعمار في ساو باولو تأثر بتنوع أعراق المهاجرين



من الضروري تذوق أطباق البرازيل الشعبية

رياضة كرة القدم مفضلة لدى البرازيليين

أعلنها أحمد ريز وأليستون ويليامز

جديد وغريب ترشيحات الأوسكار للدورة 95

هوليوود: محمد رُضا

أُعلن، أول من أمس (الثلاثاء)، عن الترشيحات الرسمية لجوائز الأوسكار في دورته الـ95 التي ستُنظّم حفلتها في 12 مارس (آذار) المقبل.

سبق ذلك، حتى الساعات الأخيرة، غزو سنوي متوقع لقراء «الفناجين»، في ماهية الأفلام التي ستفوز بالترشيحات، ومَن مِن أهل المهنة الذين سيشملهم الترشيح. لكن هذا الغزو لم يتطلب الكثير من البذل والجهد لأن الأفلام التي دارت من حولها التوقعات كانت معروفة، كذلك الأسماء التي جاورتها.

لم تخب الترشيحات التي أعلنتها «أكاديمية العلوم والفنون السينمائية في لوس أنجليس» وقدّمها على الهواء أحمد ريز وأليستون ويليامز، «توقعات» المنجمين، بل أعلنت عما جال في المدارك بمجرد متابعة ما حفلت به الحياة السينمائية في الأشهر الثلاثة الأخيرة (على الأخص) من تداولات ومشاهدات.

لكن التحدي الحقيقي الآن هو توقع أي مِن هذه الأفلام والشخصيات التي وردت في ترشيحات 2023 هي التي ستفوز فعلاً. هذا التحدي هو عالم أكثر إثارة من التوقعات السابقة لأن الكرة تبدو متداولة بكثير من المساواة بين كل الفرقاء.

الأفلام العشرة

المؤكد هو أن الترشيحات أصابت، على نحو عام، أهدافاً تستحق التميّز والارتباط بأهم جائزة سنوية تُمنح حول العالم. هذا يشمل مسابقة الممثلين ومسابقة الممثلات كما مسابقة المخرجين ومسابقة الأفلام الأجنبية.

الأفلام المرشّحة لأوسكار أفضل فيلم وحسب ورودها (بنظام ألفبائي) هي:

«All Quiet on the Western Front»، فيلم ألماني المنشأ اشترته «نتفليكس» وترجمته وعرضته.

«Avater: The Way of Water»، إنتاج وإخراج جيمس كاميرون، وهو جزء ثانٍ للحكاية الفانتازية التي كان الجزء الأول منها أحد ترشيحات الأوسكار سنة 2010.

The Banshees of Inisherin فيلم آيرلندي للمخرج مارتن ماكدونا فاز بـ«غولدن غلوبز» كأفضل فيلم كوميدي.

«Elvis»، فيلم أسترالي المنشأ للمخرج بز لورمان دخل ترشيحات بافتا مؤخراً.

«Everything Everywhere All at Once»، فيلم أميركي من إخراج وإنتاج دانيال كوان ودانيال شاينرت.

«The Fablemans»، حكاية لجزء من حياة مخرج الفيلم ستيفن سبيلبرغ حظيت بـ«غولدن غلوب» أفضل فيلم درامي.

«Tár»، فيلم لتود فيلد مرشح لخمسة أوسكارات أخرى.

«Top Gun: Maverick»، لجوزيف كوزينسكي، وهو جزء ثانٍ كذلك من فيلم سابق.

«Triangle of Sadness»، إخراج السويدي روبن أوستلوند، وسبق للفيلم أن فاز بسعفة مهرجان «كان» الذهبية في العام الماضي.

«Women Talking»، الفيلم الوحيد في المجموعة من إخراج امرأة.

أكثر من ملاحظة نجدها في ترشيحات الأفلام الأولى التي تتضمن 10 أعمال متباينة الاهتمام ونوعية الإنتاج.

هناك حقيقة أن 9 من أصل 10 أفلام كانت عُرضت في الصالات الأميركية في الأشهر الأخيرة من العام الماضي. هذا بات تحبيذاً لشركات الإنتاج التي لا تثق بذاكرة الناخبين إذا ما وزّعت الأفلام ذات القيمة على أشهر النصف الأول من العام.

الفيلم المستثنى من ذلك هو «توب غن: مافيريك» الذي يرد اسمه في الترشيحات والذي شهد عروضه الناجحة في مايو (أيار) الماضي.

هذا يدلف بنا إلى ملاحظة ثانية، فيلمان من أعمال هوليوود التقليدية والإنتاجات الكبيرة في مضمار هذا التنافس على الفوز بأوسكار أفضل فيلم. إنهما «توب غن: مافيريك» لجوزيف كوزينسكي و«أفاتار: طريق الماء» لجيمس كاميرون. هذا الأخير تجاوزت إيراداته العالمية ملياري دولار. لجانب ما أنجزه «توب غن: مافيريك» (مليار و188 مليون و732 ألف دولار) فإنهما يشكلان عودة الأفلام التجارية الكبيرة إلى سباق الترشيحات.

لكن السؤال، الذي سنخصص له متابعة مقبلة هو، إذا ما كان هناك نصيب كبير من احتمالات الفوز لأي من هذين الفيلمين الجيدين تنفيذياً، أم أن المؤشر سيذهب صوب واحد من تلك الأفلام التي ترتدي ثياباً فنية (بصرف النظر عن استحقاقاتها الفعلية).

> المؤكد هو أن الترشيحات أصابت أهدافاً تستحق التميّز والارتباط بأهم جائزة سنوية تُمنح حول العالم. هذا يشمل مسابقة الممثلين ومسابقة الممثلات كما مسابقة المخرجين ومسابقة الأفلام الأجنبية.
>
> هناك حقيقة أن 9 من أصل 10 أفلام كانت عُرضت في الصالات الأميركية في الأشهر الأخيرة من العام الماضي. هذا بات تحبيذاً لشركات الإنتاج التي لا تثق بذاكرة الناخبين إذا ما وزّعت الأفلام ذات القيمة على أشهر النصف الأول من العام.

فيلمان من هذه الأفلام الـ10 غير أميركيين هما، All Quiet of the Western Front وTriangle of Sadness. الأول إنتاج ألماني ينطق بالألمانية والفرنسية، والثاني إنتاج سويدي (مشترك مع أكثر من دولة أوروبية) ناطق بسبع لغات الإنجليزية بينها.

وسط رؤية «مغبّشة» لم تعد اللغة عائقاً ضد دخول الفيلم الأجنبي سباق الأفلام الأولى. لاحظنا ذلك في السنوات الأخيرة عبر «روما» (المكسيك)، «بارازايت» (كوريا الجنوبية) و«قُد سيارتي» (اليابان).

الغالب أن «الحكمة» هنا هي تأكيد عالمية الأوسكار، لكن إذا ما كان الوضع كذلك، ماذا عن مسابقة «أفضل فيلم عالمي»، حيث يتكرر ورود هذه الأفلام؟ ولماذا - جدلياً - لا تتألف ترشيحات أفضل فيلم (أوّل) من خمسة عالمية وخمسة أميركية مثلاً؟

جبهة عالمية

سباق الأفلام الدولية خلا، كما توقعنا هنا قبل عدة أسابيع، من فيلم عربي. كانت 9 أفلام تقدمت للترشح من 9 دول عربية، لكن تمنيات العديدين لم تكن مصحوبة بحقيقة أن ميزان التمنيات غير ميزان الواقع، وأن علينا النظر إلى باقي المتوفر من أفلام عالمية لمعرفة أين يكمن الجهد العربي الواحد من تلك الأفلام.

الأفلام المرشحة لهذه الجائزة يقودها «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية»، الذي هو إعادة صنع لفيلم أميركي بالعنوان نفسه يحتوي على مآسي جنود ألمان وجدوا أنفسهم على خط النار أمام الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى.

الأفلام الأخرى هي Argentina 1985 لسانتياغو ميتري (الأرجنتين)

Close للوكاس دونت (بلجيكا)

EO ليري سكولوموفسكي (بولاندا)

The Quiet Girl لكولم بارِيد (آيرلندا)

لجانب ترشيحه كأفضل فيلم وأفضل فيلم عالمي (غير ناطق بالإنجليزية)، نجد «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» داخل 9 ترشيحات أخرى هي أفضل سيناريو مقتبس، وأفضل تصوير، وأفضل موسيقى مكتوبة خصيصاً، وأفضل تصميم مناظر، وأفضل تصميم شعر وماكياج، وأفضل صوت، وأفضل مؤثرات بصرية.

لكن «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» غائب عن سباق أفضل مخرج. هذه احتلها كل من مارتن ماكدونا عن «جنيّات إنيشِرين»، ودانيال كوان، ودانيال شاينرت عن «كل شيء كل مكان في وقت واحد»، وستيفن سبيلبرغ عن «ذا فابللمنز»، وتود فيلد عن «تار» وروبن أوستلوند عن «مثلث الحزن». كما هو ملاحظ فإن سبيلبرغ وتود فيلد هما أقلية بين المخرجين الآخرين الذين إما من أصول آسيوية أو أوروبية.

ممثلون وممثلات

سيأتي الوقت المناسب للبحث في هذه المسابقات وسواها لاحقاً، لكن لا بد من التوقف عند الممثلين والممثلات الذين يشكلون بأصواتهم العدد الغالب من المقترعين.

5 ممثلين مستحقين - بنسب متفاوتة - دخول ترشيحات التمثيل الرجالي الأول، وهم أوستن بتلر عن «ألفيس»، وكولين فارل عن «جنيات إنيشِرين»، وبرندان فرايزر عن «الحوت»، وبول مسكال عن «أفتر صن» (Aftersun) وبيل نيغي عن «حياة» (Living).

ورُشّح برندن غليسن عن «جنيّات إنيشِرين» كأفضل ممثل مساند يشاركه الترشيحات كل من برايان تاير هنري عن «كوزواي» (Causeway) وجد هيرش عن «ذا فابلمنز» ثم باري كيوغن عن «جنيات إنيشِرين» وكي هاي كوان عن «كل شيء كل مكان في آن واحد».


«أرجنتينا 1985» المرشّح لأوسكار أفضل فيلم عالمي


«توب غن: مافريك» حلّق وحده من دون كروز

بفضل إدراجه على لائحة «التراث العالمي المعرّض للخطر»

اليونيسكو تنقذ «معرض رشيد كرامي» من هلاك مؤكّد

جانب من أبنية معرض رشيد كرامي

بيروت: سوسن الأبطح

جاء قرار اليونيسكو في وقته، لينقذ واحداً من أهم المعالم اللبنانية بل والعربية العمرانية الحديثة من الهلاك المؤكد.

فقد أعلنت لجنة التراث العالمي، التي عقدت أمس (الأربعاء)، بشكل استثنائي، عن إدراج «معرض رشيد كرامي الدولي» في طرابلس، على قائمة التراث العالمي المُعرّض للخطر. وهذا واحد من الأخبار القليلة السارة التي يسمعها اللبنانيون في زمنهم الرديء هذا.

و«معرض رشيد كرامي»، صرح هندسي ومعماري، من عدة أبنية فريدة، تحيط بها الحدائق وتتوسطها البرك، صممه المهندس المعماري البرازيلي أوسكار نيماير، مهندس مدينة برازيليا الشهير، في ستينات القرن الماضي، ويُعدّ تحفة في عالم التصميم، ليس في لبنان فقط بل في المنطقة أجمع.

ويتألف المبنى الرئيسي للمعرض المشيد من الباطون المسلح، من قاعة ضخمة مسقوفة تأخذ شكل البومرينغ، ويبلغ طولها 750 متراً وعرضها 70 متراً، وهي تصلح لاستضافة أهم المعارض وأفخمها. تبلغ مساحته ككل مليون متر مربع، ويضم 120 ألف متر من الحدائق، و20 ألف متر من البرك المائية، و20 ألف متر مخصصة لقاعات المعارض والمؤتمرات، ونحو 20 ألف متر كسقف يمكن استغلاله وضمه لقاعة المعارض.

وضمن المساحة ثمة مسرح تجريبي فريد بالفعل من حيث التصميم وهندسة تردد الصوت بشكل طبيعي بين أرجائه ومداخل الإضاءة، وهناك مسرح عائم فرجة للناظر، وكذلك مهبط للطائرات، ومطعم، وحضانة للأطفال وفندق، ومبانٍ أخرى من بينها دار الضيافة البديعة التي حصلت على جائزة الآغا خان من أشهر قريبة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن المسرح العائم قد أغلق كلياً بسبب الخوف من الانهيارات، كذلك هناك تصدعات كبيرة في المباني على اختلافها، وعجز كامل عن الترميم، عدا الإهمال الذي تعرض له المشروع خلال الحرب الأهلية وما تلاها. وهناك انهيارات واضحة في برج المطعم وخزان المياه، وتشققات في الأقواس والمنحنيات التي منها تتشكل بعض الأبنية.

واعتبرت اليونيسكو في إعلانها اليوم، أنه يتيح للبنان إظهار الأهمية العالمية للمعرض، والعمل على تحسين أوضاعه، والسعي لدى الأطراف المهتمة بهدف ترميمه وحمايته وإعادته إلى الحياة ليخدم طرابلس ولبنان والمنطقة. كما ذكرت على موقعها أنه «تحفة فنّية معماريّة، ورمزاً للتّحضّر والحضارة في لبنان. ومن ناحية أخرى، يرى عددٌ كبيرٌ من الطّرابلسيين أنّ هذا المكان، يتمتّع بقيمة اقتصاديّة مهمّة. وكان من المفترض أن يُستخدم معرض رشيد كرامي كمعرض دائم ومتطور خلال المدة المعروفة بالعهد الذّهبي اللبناني، وذلك بهدف استعراض نمو البلد وابتكاره، وموازنة النمو مع ما كان يعرف بلامركزية الأنشطة بين مختلف المناطق».

وتشرح أنه «في عام 1975، وقبل فترة قصيرة من انتهاء هذا المشروع، اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية وتوقفت عملية بناء المعرض. وبعد الحرب، باءت جميع محاولات إعادة بنائه بالفشل. واليوم، يقبع المعرض على حاله نفسها منذ عام 1975، وهو لا يُستخدم إلّا في المناسبات مثل مهرجان طرابلس السنوي الذي يُنظم في المسرح المفتوح، وبعض المعارض المحلية الأخرى».

أحد المباني المفتوحة في حديقة المعرض

وهنا يشيد وزير السياحة اللبناني وليد نصار بهذا الإنجاز، معتبراً أنه «بمثابة إضاءة شمعة وسط الظلام الذي نمر فيه على أثر الظروف الحالية في البلاد، وعاصمة الشمال تستأهل وأبناءها الكثير». وقال إن وزارة السياحة شكلت لجنة التوجيه لإنماء السياحة في طرابلس، و«وضعناه في سلم أولويتنا، وتواصلنا مع سفراء ودبلوماسيين ومنظمات دولية لتخصيص الاهتمام اللازم له».

وشكر رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الدول العربية والدول الصديقة الأعضاء في لجنة التراث العالمي، التي دعمت ملف لبنان لتسجيل هذا الموقع الفريد. وشكر اليونيسكو ومركز التراث العالمي ولجنة التقييم التي درست الملف وأوصت بإدراجه.

وبذلك، قال ميقاتي: «نضيف اليوم موقعاً سادساً إلى المواقع اللبنانية المسجلة في التراث العالمي لليونيسكو، ونأمل أن يحظى نتيجة هذا الإدراج بالاهتمام الدولي الذي يستحقه وباستمرار رعاية اليونيسكو ودعمها، بما يساهم في ترميمه والحفاظ عليه وإعادته إلى رونقه ليستعيد دوره».

وإن كان المعرض سادس معلم لبناني يدرج على لائحة اليونيسكو، فهو على ما يبدو، أول معلم من صنف العمارة الحديثة، هندسة وتنفيذاً، التي تنتمي إلى القرن العشرين التي تصنف كتراث عالمي في الشرق والأوسط والعالم العربي.

أول فيلم مصري تشارك فيه

نادين لبكي لـ«الشرق الأوسط»: أعتزّ بمشاركة ملهمتي فاني أردان في «العودة إلى الإسكندرية»

بيروت: فيفيان حداد

شهرة نادين لبكي في عالم الإخراج توازيها أخرى في التمثيل، هي التي رددت أكثر من مرة شغفها به إلى آخر حد. وعندما تغيب لبكي عن الشاشة الذهبية مخرجة، تطالعك بحضور لافت بطلة تترك أثرها عند مشاهدها لأدائها التلقائي والمحترف. فهي تحب هذا النوع من التجارب الذي يتيح لها التحليق في عالم تحبه، فتأخذ خلالها استراحة محارب، تاركة مهمة إدارة الكاميرا الإخراجية لغيرها. فما يهمها في هذا الموضوع هو اكتسابها التجربة، فتتعرف أكثر على شعور الممثل ومتطلباته من المخرج.

اليوم تضع لبكي لمساتها الأخيرة على واحد من أدوارها التمثيلية ضمن فيلم «العودة إلى الإسكندرية». فهي غادرت لبنان إلى سويسرا حيث تجري دبلجة لدورها. وهو عمل عادة ما يقوم به الممثلون في المراحل الأخيرة قبل العرض. والفيلم هو من نوع الـ«رود تريب» من إخراج السويسري المصري تامر روغلي. وتشاركها التمثيل فيه الفرنسية الشهيرة فاني أردان، فتؤدي دور ابنتها التي ترافقها في هذه الرحلة التي تدور ما بين سويسرا ومصر.

وتعلق لبكي لـ«الشرق الأوسط» عن تجربتها هذه: «أنا من المعجبات بالممثلة فاني أردان منذ زمن. أتابع أعمالها وأتأمل تمثيلها بتأنٍ، فهي صاحبة شخصية مميزة يلمسها مشاهدها في أدائها. إنها ملهمة للنساء ولهمتي، وأن تمثل دور والدتي، لهو أمر أثّر بي كثيراً. اتفقت معها كثيراً خلال تصوير الفيلم وعلى الصعيد الإنساني أيضاً. حتى وهي في عمرها المتقدم لا تزال تملك السحر والجاذبية».

وتشير لبكي في سياق حديثها إلى أنها استمتعت كثيراً بهذه التجربة، وبالحديث مع أردان في موضوعات مختلفة. «كنت أصغي إليها باهتمام فتعرفت عن قرب إلى شخصيتها وآرائها من سياسية واجتماعية وإنسانية. تملك كاريزما تطبع محدثها بسرعة، سيما أن أحاديثنا كانت عميقة في الصميم. أحببت هذه التجربة وتشرفت بالتعاون معها في (العودة إلى الإسكندرية)».

فيلم «العودة إلى الإسكندرية» هو أول تجربة سينمائية مصرية للبكي. تتكلم فيه إلى جانب الفرنسية اللهجة المصرية. وقد خضعت لتدريب طويل لتتمكّن من إتقانها جيّداً سيما أنّ الفيلم يُعَدّ اختباراً حقيقياً لتجربتها كممثلة في مصر.

وتؤكد لبكي أنها لمجرد إعلامها بتصوير الفيلم في مصر، تحمست للمشاركة فيه. «إنه أمر شدني بسرعة لخوض التجربة، لأني أكن إعجاباً كبيراً لهذه البلاد. وخلال تصوير الفيلم شعرت وكأنه بمثابة تكريم لمصر البلد الرائع، سيما أننا مررنا على مواقع ومناطق مصرية تشهد على تاريخ هذا البلد العريق وعظمته».


نادين لبكي وفاني أردان خلال التصوير (خاص بإدارة الفيلم)

وتضيف: «تربينا على الأفلام المصرية بالأبيض والأسود، فكانت من أولى فسحات الخيال التي أبحرت فيها نحو عالم السينما. وشخصياً أحب لهجة المصريين وخفة دمهم، فهم شعب يجيد التعامل مع الضيف».

معظم مشاهد الفيلم صُوّرت في مدينة الإسكندرية، وحي الزمالك في القاهرة. ويشارك في البطولة إلى جانب لبكي، مجموعة من الممثلين المصريين، أبرزهم سلوى عثمان، وليلى عز العرب، وإنعام سالوسة، وهاني عادل، وكريمة منصور وغيرهم.

وكان مخرج العمل تامر روغلي قد نشر عبر حسابه على «إنستغرام» صوراً لأبرز الممثلين المشاركين معه. وكتب معلقاً: «بعد 9 سنوات من التحضيرات اقترب موعد انطلاق المغامرة».

وتابع: «نادين لبكي، وفاني أردان ستأخذانا في (العودة إلى الإسكندرية) إلى رحلة طريق مليئة بالمشاعر عبر أرض مصر».

يعود إنتاج الفيلم إلى الشركة السويسرية «Tipimages»، ومن المنتظر أن يشارك في أحد المهرجانات العالمية قريباً.

وتبدي لبكي إعجابها الكبير بفريق العمل الذي تعاونت معه في الفيلم خصوصاً أنها تعرفت عن قرب إلى مخرج العمل تامر روغلي. وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «الجميل في هذه التجربة مع المخرج روغلي أنه يروي من خلال الفيلم حادثة شخصية، ويعرف تماماً لماذا وضع الفيلم في خانة الـ(رود تريب). فهو يتحدث عن النساء اللاتي رافقهنّ في الفيلم من وراء رسالة أراد إيصالها».

وعن أعمالها المستقبلية تختم لبكي: «بالنسبة للخاصة بي. هناك مشاريع عدّة تتحضر وأستعد لها، لكنّني لا أستطيع التحدث عنها بعد».

شراكة بين مؤسسة «المحافظة على التراث» في الرباط و«اليونيسكو» في باريس



جانب من توقيع الاتفاقية

الرباط: «الشرق الأوسط»

ترأست الأميرة للا حسناء، رئيسة مؤسسة «المحافظة على التراث الثقافي للرباط»، أول من أمس (الثلاثاء)، في مقر «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة» (اليونيسكو)، في باريس، بحضور المديرة العامة للمنظمة، أودري أزولاي، حفل التوقيع على اتفاقية للشراكة بين المؤسستين.

وُقّعت الاتفاقية من طرف إرنستو أوتوني، مساعد المديرة العامة لـ«اليونيسكو» في الشؤون الثقافية، ونزهة العلوي، الكاتبة العامة للمؤسسة.

ويأتي التوقيع على هذه الاتفاقية عقب اللقاء الذي جمع الأميرة للا حسناء بالمديرة العامة لـ«اليونيسكو»، وذلك بمناسبة أشغال الدورة الـ17 للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي، المنظَّمة بالرباط، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وتركز اتفاقية الشراكة الأولى الموقَّعة لمدة خمس سنوات، أولاً، على برنامج اليونيسكو لتعليم الشباب في مجال التراث العالمي، والقيام بأنشطة لفائدة الشباب المغربي والأفريقي.

ولأول مرة في العالم، كيّفت المؤسسة حقيبة أدوات تعليمية صممتها «اليونيسكو» لتتماشى مع السياق المحلي، بقصد مساعدة الشباب على اكتشاف تراث مدينتهم وفهمه.

ونُشرت الحقيبة التعليمية، تحت عنوان «اكتشف تراث مدينتي» في نسختها الثانية، في ديسمبر (كانون الأول) 2022، لدى 4700 تلميذ من 62 إعدادية في أكاديمية الرباط - سلا - القنيطرة. وقد وجّه هؤلاء التلاميذَ، تحت إشراف أساتذتهم من المتخصصين المهنيين في التراث: علماء الآثار، ومهندسون معماريون، والقيمون على المواقع ومفتشو الآثار التاريخية، بتناول المعالم الأثرية للمدينة المصنفة تراثاً عالمياً من «اليونيسكو».

وتلتزم المؤسسة و«اليونيسكو» بالقيام بالعمل التراثي في القارة الأفريقية. وسيشمل العمل المشترك تنفيذ «اتفاقية التراث العالمي» بشأن المواقع المصنَّفة في المغرب وأفريقيا.

وتنص اتفاقية الشراكة، أيضاً، على برامج لتعزيز قدرات الفاعلين في مجال التراث الذين يديرونه ويحافظون عليه في الرباط والمغرب وأفريقيا، والمشاركة في مختلف التظاهرات الوطنية والدولية التي تنظمها «اليونيسكو».

وأجرت الأميرة للا حسناء مباحثات مع المديرة العامة لـ«اليونيسكو» بحضور وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ورئيس اللجنة الوطنية للمغرب لـ«اليونيسكو»، شكيب بنموسى، ووزير الشباب والثقافة والتواصل، محمد مهدي بنسعيد، والكاتبة العامة (وكيلة) للمؤسسة، نزهة العلوي، والسفير المندوب الدائم للمملكة لدى «اليونيسكو»، سمير الدهر.

إثر ذلك، حضرت الأميرة للا حسناء حفل الاستقبال الذي استضافته، على شرفها، المديرة العامة للمنظمة الأممية في بيت «اليونيسكو».

«الأحلام»... معرض جماعي لفناني حي جاكس في المدينة المنورة

جدة: سعيد الأبيض

تبقى لغة الألوان والريشة مختلفة في سرد الحكايات ونقل التفاصيل من الواقع للمتلقي دون تمتمات ودباجة وحدها تضاريس اللوحة تخبرك بذلك، لا ترجمان ولا وصف، أنت من تسرح بخيالك لما في داخل البرواز فترخي لجامك وأنت تتنقل من مدرسة لأخرى في معرض «الأحلام – من جاكس إلى المدينة».

في المجمل تكون الحكايات متشابهة تختلف في بعض التفرعات وفي شيء من التفاصيل، وهذا عكس ثنائية اللوحة والريشة وما يدور بينهما من تمازج يطلق لك العنان خارج الحدود في مضامين متعددة، هذا ما ستدركه وأنت تتجول في مركز المدينة للفنون في المدينة المنورة «غرب السعودية»، الذي يستضيف المعرض الجماعي لنحو 23 فناناً من حي جاكس للفنون بالدرعية، وأنت تغوص في أعماق لا يمكن شرحها، حينها تذكر أنك أمام فكرة فريدة لمناطق صناعية مهملة ومهجورة استوطنها مجموعة من الفنانين شيدوا فيها أحلامهم داخل استوديوهات صنعوا من خلالها عالماً ملهماً وحاضناً لهم كعالم موازٍ بين الواقع والحلم شبيه باستوديوهات «باتو لافوار» في باريس التي أخرجت بيكاسو وجورج براك، وحي الفنون في لوس أنجليس الذي خرج منه ألين روبرسبرغ أحد أهم رواد الفن.

ويعد معرض الأحلام، أول معرض فني يجمع فناني جاكس خارج أسواره في المدينة المنورة، بعد أن حولت وزارة الثقافة في السعودية مستودعات منطقة «جاكس» الصناعية بالدرعية في الرياض إلى مساحات إبداعية واستوديوهات فنية قدمتها لفنانين مختارين من أبرز المبدعين المحليين.



جانب من معرض الأحلام في المدينة المنورة (الشرق الأوسط)



صحراء من ذهب للفنان ناصر التركي (الشرق الأوسط)

قالت أمنية عبد القادر إن هذا المعرض هو أول معرض جماعي لفناني جاكس، للتعريف برواد الحي وفكرة المساحة الإبداعية للفنان

تقول أمنية عبد القادر، القيمة الفنية، ومصممة المعرض، إن إطلاق اسم «الأحلام» على المعرض لكونها انعكاساً للواقع وما نعيشه في يومنا ونتمناه ونسعى إليه، ولتحقيق أحلامنا يجب علينا مشاركتها مع الآخرين وأن نكون أيضاً جزءاً من أحلامهم، هذه هي رسالته.

وقالت عبد القادر لـ«الشرق الأوسط» إنه أول معرض جماعي لفناني جاكس، للتعريف برواد الحي وفكرة المساحة الإبداعية للفنان، خصوصاً أن جاكس يهدف لدعم فناني الحي أولاً والمساهمة في دعم الإنتاج الفني في السعودية، موضحة أن هدف عرض أعمال فناني حي جاكس هو التعريف بهم مع تنوع الأعمال التي تنطلق من استوديوهات الفنانين من هذا الحي، الذي كان مجرد فكرة وحلم، ولكن توسع الإيمان بالحلم وآمن به الفنانون وأصبحوا جزءاً منه.

وعن ورش العمل في المعرض، قالت عبد القادر، ستكون فيه ورش عمل مختلفة سيُنشر عنها قريباً، خصوصاً أنه يرتكز على الفن المعاصر، وستكون هناك لقاءات مباشرة بين الفنانين والجمهور ضمن الجلسات الحوارية. وعن اقتصار المعرض على 23 فناناً، قالت عبد القادر: يوجد في الحي أكثر من 100 مستودع صناعي أُعيد ترميمها لتُوفير مساحة للفنانين لإنتاج الأعمال الفنية. وأضافت: جميع المشاركين في المعرض من داخل الحي، والعدد متغير على حسب وقت المعرض وجاهزية الفنانين وأعمالهم. وترى عبد القادر، أن عقولنا تشرع في رحلة عجيبة نحو المجهول، وتسمح لنا الأحلام بالاستفادة من الأعماق اللانهائية لخيالنا واستكشاف أسرار عقولنا اللاواعية، ويمكن أن تكون هذه الرؤى الليلية حية وواقعية مثل اليقظة، أو سريالية وغريبة مثل أعنف تخيلاتنا، حيث تقدم نظرة فريدة وشخصية على أفكارنا ومشاعرنا وخبراتنا، وغالباً ما تتحدى افتراضاتنا القائمة على الحس حول العالم ووجودنا الجسدي.

وأردفت: قد نرى الأشياء كبيرة جداً أو صغيرة جداً في الحلم، مما يقودنا إلى التساؤل عن موثوقية إدراكنا الحسي، حتى التجربة التي تبدو عادية في ارتداء الملابس أو الجلوس بجوار النار أو النظر إلى قطعة من الورق يمكن أن تحدث في المنام، لتذكيرنا بأن الخداع ممكن حتى في أفضل سيناريو للإدراك الحسي. في كل ليلة، نواصل حياتنا بين الأحلام، ونستكشف عالماً قريباً من قلوبنا نشاركه مع الآخرين في اليوم التالي.

«غراند جنكشن» في لندن تستضيف معرضاً سورياً للأعمال اليدوية

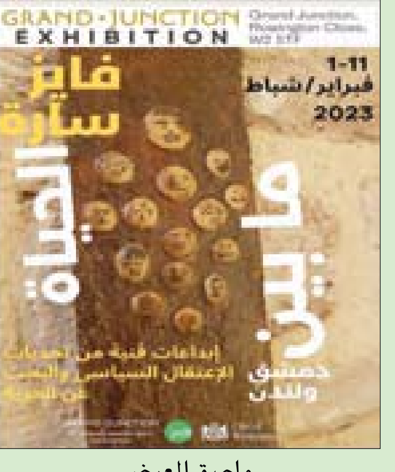
لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد جمعية «غراند جنكشن» (Grand Junction) في لندن لافتتاح معرض الكاتب والسياسي السوري فايز سارة في صالة عرضها الرئيسية في مقر الجمعية الكائن في Rowington close W2 5TF في الأول من فبراير (شباط) 2023 الذي يستمر حتى 11 من الشهر.

ومعرض سارة هو الأول، ويضم نحو مائة من الأعمال اليدوية موزعة ما بين لوحات ومجسمات، لامست طموحات السوريين من أجل الحرية ومحبتهم للجمال، اشتغلها سارة على مرحلتين خلال الـ15عاماً الماضية، كانت الأولى خلال فترة اعتقاله في سجن عدرا قرب دمشق ما بين أول 2008 ومنتصف 2010. عندما قرر وبعض الأصدقاء تمرير الوقت في أعمال يدوية، فصار الناتج أعمالاً جميلة ومفيدة، وأنجز القسم الثاني من أعمال المعرض في مقر إقامته الحالية في مدينة لندن.

ومن واقع التمايز بين الحالتين اشتق عنوان المعرض «الحياة بين دمشق ولندن: إبداعات فنية من تحديات الاعتقال السياسي والبحث عن الحرية»، الذي يمثل اختصار الفوارق بين حياة الإنسان في بيئة يسود فيها الاستبداد وقتل البشر وتدمير كل مظاهر الحياة، وحياة الإنسان في بلد يوفر أسس الحرية، وكرامة الإنسان، ويصون حقوقه. وجاء في بيان الجمعية، أن المعرض يقدم أعمالاً ولوحات فنية يدوية، اشتغلها فايز سارة في المعتقل السوري تحدياً لحالة القمع والاضطهاد، التي عاشها في سنوات الاعتقال مثل كثير من السوريين، ورحلته خارج الوطن بحثاً عن الأمان، وصنع خلال وجوده في لندن مزيداً من الأعمال من أجل الحرية وفرح مواطنيه.

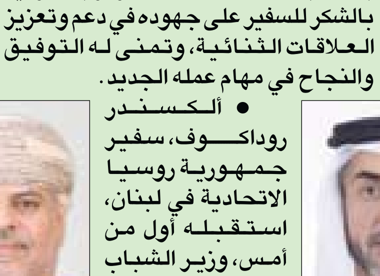
وقال منشور للجمعية عن المعرض «ورغم تنوع أعماله، فإن أغلبها مشغول من مواد معاد تدويرها كالخشب والكرتون وبذور التمر والزيتون، وبقايا القهوة والشاي وعلب معدنية وشرائط نحاسية». وسيُوزّع في المعرض، الذي ستكون أنشطته باللغتين الإنجليزية والعربية، كرّاس باللغتين، يتناول بصورة مكثفة أعمال المعرض، ومختصراً عن تجربة فايز سارة في ميدان العمل العام، وفي الصحافة والكتابة، ومساره في التغريبة الذي بدأ من دمشق قبل 10 سنوات وصولاً إلى لندن، التي ينتظر فيها فرصة العودة إلى بلده.



ملصق المعرض

عرب عجم

• نهيان بن سيف آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الدكتور أحمد بن فهد الفهيد، في مقر الكلية العالمية لعلوم الطيران بالرياض، ويأتي الاستقبال ضمن مبادرة مجلس التنسيق السعودي الإماراتي لتعزيز التكامل والتعاون بين الجانبين في مجال التدريب التقني والمهني، وتبادل الخبرات والمعارف من خلال الزيارات المتبادلة للاطلاع على أهم التجارب والأنشطة والفعاليات التقنية والعلمية التي تهدف لإثراء المتدربين والمتدربات.



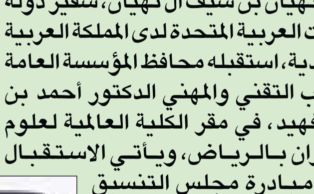
نهيان بن سيف آل نهيان

• حمد علي الهزيم، سفير الكويت لدى البرتغال، زار أول من أمس، في لشبونة مركز «شامبليمو» المتخصص في أبحاث مكافحة أمراض السرطان، واطّلع على تجربة المركز وأقسامه المتعددة، ونقل السفير استعداد الجهات المعنية في الكويت للتعاون مع المركز. يذكر أن مركز «شامبليمو» متقدم في مجال الأبحاث العلمية ويجمع علماء وباحثين من 42 دولة.

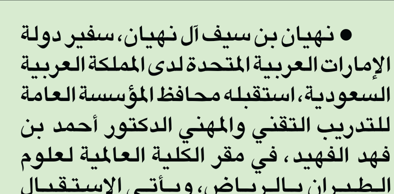


حمد علي الهزيم

• أوكا هيروشي، سفير اليابان في مصر، ووزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري رضا حجازي، تفقدا أول من أمس، سير العملية التعليمية داخل المدرسة المصرية اليابانية بمنطقة زهراء مدينة نصر بالقاهرة، بحضور ممثلي هيئة التعاون الدولي اليابانية في مصر (جايكا)، وأكد السفير اعتزاز بلاده بتجربة المدارس المصرية اليابانية، مشيراً إلى العمل على زيادة أعدادها في المستقبل، كما قام بعمل لقاء ودي مع أولياء الأمور وتعرف على أوجه الاختلاف التي طرأت على سلوكيات وشخصية الطلاب.







أوكا هيروشي

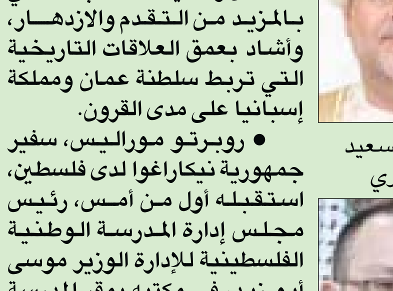
• إدغار دويريغ، سفير الاتحاد السويسري لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة للشؤون الخارجية في قطر، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتوجه الوزير بالشكر للسفير على جهوده في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنى له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.

• ألكسندر روداكوف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، الدكتور جورج كلّاس، في مكتبه، وبحث الطرفان العلاقات بين البلدين في مختلف مجالات الشباب والرياضة، كما تسلّم الوزير دعوة لمشاركة لبنان في «دورة ألعاب المستقبل»، المقرر تنظيمها في مدينة قازان الروسية في العام المقبل.

• آن غريو، سفيرة فرنسا في لبنان، التقت أول من أمس، برئيس حزب القوّات اللبنانيّة سمير جعجع، في حضور رئيس جهاز العلاقات الخارجيّة في الحزب الوزير السابق ريشار قيومجيان، حيث تم التباحث في آخر التطورات السياسية والاقتصادية في البلاد.

• صالح الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى الكويت، التقى أول من أمس، بنائب وزير الخارجية الكويتي منصور العتيبي، وتم خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين.

• عمر بن سعيد الكثيري، قدم أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لسلطنة عمان لدى مملكة إسبانيا، إلى الملك فيليب السادس ملك إسبانيا، ونقل السفير تحيات السلطان هيثم بن طارق، إلى الملك فيليب السادس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة وللشعب الإسباني بالتقدم والرخاء. من جانبه، حمّل الملك السفير نقل تحياته إلى السلطان وتمنياته للشعب العماني بالمزيد من التقدم والازدهار، وأشاد بعمق العلاقات التاريخية التي تربط سلطنة عمان ومملكة إسبانيا على مدى القرون.



عمر بن سعيد الكثيري

• روبرتو موراليس، سفير جمهورية نيكاراغوا لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس إدارة المدرسة الوطنية الفلسطينية للإدارة الوزير موسى أبو زيد، في مكتبه بمقر المدرسة ببلدة أبو شخيدم، في إطار تعزيز العلاقات وبحث سبل التعاون بين دولة فلسطين وجمهورية نيكاراغوا في مجال الإدارة العامة وإدارة الموارد البشرية، وفتح آفاق تعاون جديدة بين البلدين، وقال السفير إن «للمدرسة الوطنية الفلسطينية للإدارة دوراً ريادياً في تعميم الفائدة على المجتمع الفلسطيني، ونبارك لدولة فلسطين هذا المشروع».





روبرتو موراليس

• ياسر سرور، سفير مصر لدى البوسنة والهرسك، التقى أول من أمس، بممثلي عدد من الشركات السياحية البوسنية التي ساهمت في الموسم السياحي الماضي، حيث تناول اللقاء سبل الاستعداد للموسم السياحي المقبل والعمل على زيادة عدد السائحين، وأعرب ممثلو شركات السياحة البوسنية عن بالغ تقديرهم للجهود التي تبذلها السفارة والدعم الذي تقدمه من أجل تعزيز مجهوداتهم لتنشيط السياحة إلى مدينة الغردقة، خاصة ما هو مرتبط بسرعة منح التأشيرات.





ياسر سرور

زاهي حواس

الدرعية... الماضي الحي

على ضفاف وادي حنيفة، وعلى مسافة لا تتخطى الخمسة عشر كيلومتراً من برج المملكة الشهير بالعاصمة الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية، تقع مدينة الدرعية، التي شهدت قبل أكثر من قرنين ونصف من الزمان مولد الدولة السعودية الأولى. ولا تزال شوارع وأزقة ومباني المدينة العتيقة تتنفس الماضي، وتحيا في زمن ولّى أصحابه عن زماننا وعالمنا، وبقيت آثارهم قائمة كنافذة صادقة نطل منها على ماضٍ وتاريخ جدير بأن يُحفظ وأن تُخلد قصصه وحوادثه.

وتُعد الدرعية التاريخية أحد أهم وأبرز المعالم التاريخية والتراثية في المملكة، خاصة بعد تسجيلها في قائمة التراث العالمي التابعة لـ«اليونيسكو» في 31 يوليو (تموز) 2010م، إضافة إلى افتتاح عدد من المشاريع التراثية فيها.

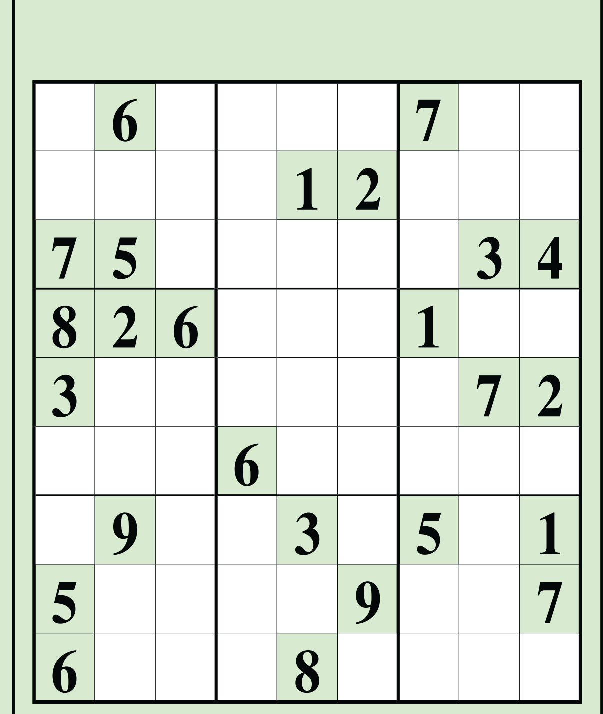
وتمثل الدرعية رمزاً وطنياً بارزاً في تاريخ المملكة العربية السعودية؛ فقد ارتبط ذكرها بالدولة السعودية الأولى، وكانت عاصمة لها، وشكلت منعطفاً تاريخياً في الجزيرة العربية، عام 1157هـ (1744م)، فأصبحت الدرعية قاعدة الدولة ومقر الحكم والعلم، واستمرت كذلك إلى أن اختار الإمام تركي بن عبد الله، الرياض، مقراً جديداً للحكم، وذلك عام 1240هـ (1824م).

تتكون الدرعية التاريخية من عدة أحياء تراثية، أهمها حي الطريف الواقع فوق الجبل الجنوبي الغربي من الدرعية، ويحيط به سور أثري عتيق يفصله عن الأحياء الأخرى. وبالدرعية هناك حي غصيبة، أحد أكبر وأهم أحياء المدينة التاريخية، إضافة إلى حي البجيري الذي يضم مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدرسته وبيته، وحي السريحة الواقع شمالاً، حيث كانت تنتشر فيه بيوت أعيان ووجهاء الدرعية. بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأحياء التاريخية، مثل حي الظهيرة والطرفية والعودة والبليدة. تجتمع تلك الأحياء على وحدة الطابع المعماري في عمائرها، وإن اختلفت في الحجم والأهمية، وتختلف باختلاف ما ارتبط بها من حوادث وقصص تاريخية تمنح زائر الدرعية دلالة قوية على مكانة المدينة العظيمة خلال العصور الماضية. ومن أهم آثار الدرعية التي لا يمكن حصرها: قصر سلوى، أو ما يُعرف بقصر الحكم سابقاً، الذي بناه الإمام محمد بن سعود، ويعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر الهجري، واعتبر مقراً إدارياً لحكم البلاد. وتمت إضافة كثير من العناصر المعمارية الجديدة للقصر. وإلى جانب قصر سلوى، يوجد سور الطريف الأثري، وبرج سمحة، وأبراج المغيصيبي، وبرج شديد اللوح، وسور قليقل، وحصن الرفيعة، وقصر الأمير سعد بن سعود، وقرى عمران، ومسجد سمحان، ومسجد الظهيرة، وبرج فيصل. ويُعد مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب، الذي اكتمل تجديده قبل سنوات قليلة، وصُمم على طراز المباني القديمة، أحد أهم المعالم السياحية في قلب الدرعية القديمة.

وتنتشر بالدرعية التاريخية أعمال الحفائر الأثرية المنظمة، وأعمال التطوير والترميم المستمرة والدائمة، إضافة إلى أعمال المسح والتسجيل الأثري، وذلك وفق المشروع الطموح لتطوير الدرعية ووضعها على الخريطة السياحية.

ويُعد مشروع توثيق تاريخ الدرعية أحد أضخم مشروعات التسجيل الأثري في عصرنا الحديث؛ إذ تم جمع وتصوير وتوثيق الوثائق التاريخية، سواء المملوكة لأفراد أو مؤسسات، إلى جانب الأرشيفات التاريخية من داخل المملكة وخارجها، التي بلغ عددها أكثر من ثلاثة عشر ألف وثيقة. كما شملت أعمال التوثيق إجراء كثير من المقابلات مع المعاصرين والمهتمين من أهالي الدرعية، لتوثيق ذكرياتهم والمعلومات المتوفرة عن مشاهداتهم وحياتهم بالمدينة التاريخية.

سودوكو



الحل السابق

9	7	1	6	5	4	3	8	2
4	8	2	7	9	3	5	1	6
3	5	6	1	2	8	4	9	7
2	9	7	3	4	6	8	5	1
5	6	3	8	1	2	9	7	4
8	1	4	9	7	5	6	2	3
1	3	8	2	6	9	7	4	5
6	2	5	4	8	7	1	3	9
7	4	9	5	3	1	2	6	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- عاصمة الدنمارك
2- لقياس السرعة - عملة عربية
3- سقي "معكوسة" - صاحب نظرية التطور
4- من انواع الزواج - خراب وخسران
5- مدينة المانية - من الاطراف - ضمير المتكلم
6- شتم "معكوسة" - وادي اردني - بحر
7- مادة قاتلة - نادي رياضي مصري "معكوسة"
8- متشابهان- حيوان مفترس "معكوسة"
9- عاصمة الفلبين - جرى الماء
10- فاكهة استوائية - فقدان العقل "معكوسة"

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- عاصمة بولندا - ضد عطشان
3- حيوان قطبي "معكوسة" - نشيّد "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة"
4- دعا - علم مؤنث اغريقي
5- عاصمة زيمبابوي - الجزء العلوي الأمامي الكبير من الدماغ "معكوسة"
6- جواهر - بشر
7- ضد شروق - انحناء
8- مدينة عراقية - شجاع
9- صوت الالم - احد الوالدين
10- للتساؤل - مدينة فلسطينية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	■	ة	ي	د	و	ع	س	ل	ا	-1
و	ي	ل	و	ي	■	م	ا	س	ح	-2
■	ل	ا	■	ا	ن	و	د	ا	م	-3
ي	■	ل	ي	ن	ل	ا	■	ن	د	-4
د	ن	س	ل	ا	■	س	ق	■	ا	-5
■	ي	■	ي	■	ا	■	ا	م	ل	-6
س	و	ت	ن	ا	س	■	ر	ي	س	-7
ا	ن	م	■	■	ل	ي	ب	ا	ق	-8
ح	■	ر	ا	د	ا	ر	■	م	ا	-9
ر	س	■	ن	ي	م	س	ا	ي	■	-10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الخميس 4 رجب 1444 - 26 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16130
London - Thursday - 26 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16130

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

عندما ردت جماهير مانشستر سيتي على انتقادات غوارديولا بأهازيج وهتافات داعمة له



سمير عطاالله

يتيمات الأخوين

في مقالته يوم الثلاثاء الماضي، يروي الأستاذ داود الفرحان بعض لطائف الطرب ما بين العراق ولبنان، ومنها حكاية أغنيتين لفيروز، الأولى «أنا يا عصفورة الشجن»، والثانية «لملمت ذكرى لقاء الأمس بالهُدُب». ويقول استناداً إلى مصادره، إن كاتب الأغنيتين، أو القصيدتين الرائعتين هو فتى من بلدة حاروف، جنوب لبنان، يدعى علي بدر الدين، وإن عاصي الرحباني اشترى القصيدتين من الفتى بمبلغ 150 ليرة لبنانية، شرط عدم البوح باسم الشاعر. الذي هو أيضاً رجل دين وإمام البلدة ومن طلاب النجف.

ليست هذه أول مرة تُنسب فيها «أنا يا عصفورة الشجن» غرة أغاني فيروز، وشعر الرحابنة، إلى الشاعر المذكور. لكن في الرواية الجديدة أضيفت إليها تحفة أخرى من ديوان الرحابنة، هي «لملمت ذكرى لقاء الأمس بالهُدُب». لا شك لدي إطلاقاً بصدق زميلنا الكبير، لكن يبدو أن الهفوة في اعتماد المصادر. يقول على سبيل المثال إن شراء الأغنيتين حصل في منتصف السبعينات، بينما يُشير غلاف أسطوانة «لملمت» إلى أنها غُنّيت عام 1961. ويحتفظ الشاعر هنري زغيب بالأسطوانة وغلافها وتاريخها. وبمعرفتي المتواضعة بالراحل منصور، فقد كنت أعرف أيضاً «بطلة» القصيدة وظروف تأليفها والسهرة التي التقى فيها منصور وصاحبة الأهداب.

أليس من الغريب أن يَنسب عملاقان مثل عاصي ومنصور إلى نفسيهما بعض أجمل ما كُتب في الشعر العربي، وأن يكون ذلك كذِباً ولقاء 150 ليرة احتاجها شاب من طلّاب النجف؟ لا أحد منا يملك الدلائل الحاسمة، لكن الشك هنا يفوق الحقيقة ألف مرة. والتشكيك واجب أدبي أكثر حقاً من التقبّل. صدرت «عصفورة الشجن» في ديوان قصائد الفصحى التي جمعها الرحابنة عام 1989 بعنوان «قصائد مغنّاة»، وكان عاصي ومنصور لا يزالان في ضيافة هذا العالم، يذرّان الشعر عامياً وفصيحاً. ويلحنان أبهاه وأجمله، ويتساءل المرء لماذا اكتفى العملاقان من شعر السيد علي بدر الدين بقصيدتين فقط؟ مع أن تكلفة شعره كانت متواضعة، وأمرهما كان ميسوراً. وكيف يمكن أن يكتفي شاعر في مثل ذلك الألق بقصيدتين من يتيمات الدهر والشعر، حتى قال عمر أبو ريشة إنه يبيع كل ما كتب لقاء بيت واحد من «لَمَلمت»؟

الزعم في الأدب كثير، وكثير منه صحيح. ولا شيء يمنع أن يكون علي بدر الدين أكثر شاعرية من الأخوين اللذين أحدثا هزة تغييرية في الشعر والموسيقى. كما أن ثمة احتمالاً من ضمن شذوذ القاعدة، أن يكون الأخوان قد اشتريا القصيدتين، علماً بأنهما لحّنا عشرات القصائد لشعراء آخرين بأسمائهم الواضحة. فمن على هذه الأرض يعطي فيروز قصيدة تُغنيها وهو خجول بها؟ ألم يشعر السيد علي بدر الدين بالندم فيما بعد على ما فعل ويفكر، بالتالي، إعلان الحقيقة ومقاضاة الرحبانيين، وتأنيب فيروز في أجمل ما غنّت؟

بالنسبة إليّ، كرجل، أَحَب فيروز، وشغف بعبقرية الرحابنة المذهلة، فإن «عصفورة الشجن» هي أجمل ما غنّت وأروع ما كتباه. ولذا فإن في المسألة الكثير من الشخصانية والقليل من الموضوعية. وربما تكون أبحاث الأستاذ فرحان أكثر جديَّة من عواطف ومن تأثير السنوات الخمسين الماضية. وسوف يكون أكثر إذهالاً وإدهاشاً أن يكون هو على حق!



الممثلة الأميركية لوكيتا ماكسويل لدى حضورها العرض الأول لفيلم «شرينكينغ» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يوم الحشر

توالت الأمطار الغزيرة على مكة المكرمة في المدة الأخيرة يومياً لما لا يقل عن شهر كامل، ويقول الراسخون في علم الحساب والأنواء، إنه لم يقع مثلها منذ (40) سنة.

غير أنني اطلعت على مذكرات حاج كتبها قبل (175) عاماً، عندما واجه السيل العرم في مكة، الذي شبهه (بيوم الحشر)، ويقول فيها:

أعتقد أن الطوفان قد وقع في اليوم الثامن من الحج، بعد سبعة عشر عاماً من آخر زيارة لي إليها، حيث ارتفعت المياه سبع أقدام في الحرم، وكانت السماء هذه المرة سوداء قاتمة من جهة الشرق، وكانت السحب سديمية دخانية، وكما لاحظت سابقاً فهي من النوع الذي يتبعه هطول مطر غزير، شهدت تلك الأيام تغيّراً كبيراً عن لون السماء الأزرق لتصطبغ بالأسود القاتم كالفحم.

وخرج بعض من جماعتنا لإلقاء نظرة، وبقيت أنا مع الباقين، وإذا بمنسوب المياه يرتفع عالياً بشكل مفاجئ دون أن يترك لنا مجالاً لأخذ احتياطاتنا، وقد وصفها أولئك الذين رأوا المياه الآتية من صوب منى بأمواج عاتية، كأنها تسيل الآن في مجارٍ طينية بعمق ثلاث أو أربع أقدام عبر كل الشوارع.

ويرتفع أمام كل من مداخل الحرم حاجز حجري، من الواضح أنه مبني لغرض منع المياه من الدخول في ظروف كذلك الطوفان، ولكن هيهات من (صدّه أو ردّه)، وقد اتخذت لي موضعاً فوق أحد تلك الحواجز أرقب السيل العرم الذي يجرف في طريقه ركام الأسواق وأقفاص الدجاج وكافة أصناف الفاكهة والخبز والسلال الفارغة، ودعائم وأسقف الأكشاك الخشبية، بالإضافة إلى الكلاب التي تراها تسبح هنا وهناك، والتي يرجعها التيار القهقرى، لتلقى مصيرها.

وبعد ثلاثة أيام من الطوفان بدا لي أن عدد الوفيات في ازدياد مطّرد، وبعد ذلك بعشرة أيام، أصبح عدد الجنائز التي تمرّ بالحرم كبيراً إلى درجة بات معها حدثاً يومياً، لدرجة أنني عددت في يوم واحد: (263) جنازة - وأغلبهم ماتوا غرقاً في الحرم لأنهم لا يجيدون السباحة.

إن تلك الأعداد المتزايدة لا تنم إلا عن كون غالبية المتوفين لا أصدقاء لهم، أو أنهم لا يستحقون عناء حملهم إلى الكعبة مروراً بالطريق إلى المقبرة، كان يمكن رؤية الرجال المصابين بالكوليرا مستلقين على أطراف الشوارع، دون أن يمرّ بهم سامري طيب، أما بالنسبة للمصابين بالحصبة والتيفوئيد في كافة مراحل المرض - (فحدثوا ولا حرج) -.

رحم الله أستاذنا (ضياء الدين رجب)، الذي إذا هزّه الرعب يوماً يصيح قائلاً: «يا أمان الخائفين».

ثلثا عمال بريطانيا سيعملون في طقس شديد الحرارة نهاية العقد

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو موجة الطقس البارد الحالية التي تجتاح المملكة المتحدة وكأنها قادمة من عالم آخر تماماً بعد درجات الحرارة المرتفعة القياسية المُسجلة خلال أشهر صيف عام 2022، ومع ارتفاع درجات الحرارة والبرودة في جميع أنحاء العالم في ظل تأثير تغير المناخ على الطقس، سيثار سؤال ملح حول توقعات بيئة عمل الناس في ظروف شديدة الحرارة أو شديدة البرودة، حسب مؤسسة «أتونومي» البريطانية.

وأشار تقرير حديث صادر عن مؤسسة «أتونومي» للاستشارات إلى أنه بحلول نهاية العقد الحالي، قد يعمل ثلثا العمال في المملكة المتحدة في موجات شديدة الحرارة تتجاوز 35 درجة مئوية (95 فهرنهايت). وفي يوليو (تموز) 2022، بلغت أعلى درجة حرارة مسجلة في إنجلترا 40,3 درجة (104,5 فهرنهايت).

وعلى عكس بعض البلدان المعتادة على الحرارة الشديدة، تواجه المملكة المتحدة بعض التحديات الخاصة فيما يتعلق بالطقس الحار، إذ إن وجود أجهزة تكييف الهواء أمر نادر في إنجلترا، والمباني غير مصممة لمراعاة التبريد، بحسب تقرير «أتونومي».

وعلى عكس البلدان الأخرى، ليست لدى المملكة المتحدة حالياً درجة حرارة عمل قانونية قصوى يتعين التوقف عن العمل عند بلوغها. ولذلك، ناهيك عن البيئة الإنشائية غير الملائمة لمواجهة ارتفاع الحرارة، فإن المملكة المتحدة غير مهيأة لصيف حار يتعين التعامل معه باعتباره «الوضع الطبيعي الجديد»، بحسب التقرير.

وعلى عكس هذا الوضع، تحتوي غالبية المباني على تدفئة مركزية للاستخدام خلال فترات البرد، ولكنها غالباً ما تفتقر إلى آليات العزل المناسبة لتجنب هدر الطاقة وتقلبات درجات الحرارة في البلاد.

ولذلك، ما هي درجة الحرارة القانونية التي ينبغي تعيينها للتوقف عن العمل عند بلوغها مراعاة للصحة العامة؟

في الواقع، ليست المملكة المتحدة وحدها التي تفتقر إلى قواعد واضحة بشأن درجات حرارة العمل.

أما إسبانيا فتعد من بين أفضل الدول المنظمة لهذا الأمر، حيث ينص التشريع على أن أكثر من 27 درجة مئوية (80,6 فهرنهايت) يعد طقساً حاراً جداً بالنسبة للعمل المكتبي. وإيطاليا وفرنسا وألمانيا لديها قواعد أيضاً، ولكنها مبهمة الصياغة، حيث وضعت المسؤولية على أرباب العمل لتوفير مكان عمل آمن، وهو ما يمكن تفسيره ضمناً على أنه يشمل درجة الحرارة.



ارتفاع درجات الحرارة خلال صيف عام 2022 (رويترز)

أول سفينة أبحاث ذكية من دون قبطان

لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت أول سفينة أبحاث «أوقيانوغرافية» ذكية غير مأهولة في العالم، الخدمة في مدينة تشوهاي الصينية أمس، حسب موقع «ريلي نيوز».

ويُذكر أن السفينة التي أكملت بنجاح جميع أهداف الاختبار البحري الخاصة بها، هي أول سفينة أبحاث ذكية في العالم مع وظائف الملاحة والتحكم عن بُعد.

وتم تطوير نظام طاقة للسفينة، ونظام المعلومات، ونظام تحديد المواقع الديناميكي، ونظام دعم التشغيل، بشكل مستقل بالكامل من الصين.

أول سفينة أبحاث ذكية (ريلي نيوز)

اكتشاف سبب مجهول للخرف

القاهرة: حازم بدر

تمكّن فريق بحثي من مستشفى مركز سيدارز سيناء الطبي بأميركا، من اكتشاف سبب مجهول لأحد أبرز أنواع الخرف، وهو «الخرف الجبهي الصدغي».

ويحرم هذا النوع من الخرف، المرضى من القدرة على التحكم في سلوكهم والتعامل مع الحياة اليومية، حيث يعانون من تغيرات معرفية وسلوكية وشخصية شديدة، لدرجة أنه يجب وضعهم في دور رعاية المسنين.

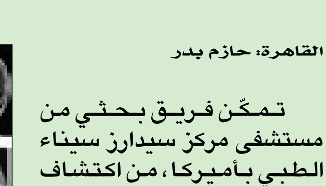
وأحد أسباب المرض، هو حدوث تسرب للسائل النخاعي، الذي يدور في الدماغ والحبل الشوكي وحولهما، للمساعدة في الحماية من الإصابة، فعندما يتسرب هذا السائل إلى الجسم، يمكن أن يحدث «ترهل الدماغ»، ما يسبب أعراض الخرف.

وعندما يتسرب السائل من خلال تمزق في الغشاء المحيط، فإنه يكون مرئياً في التصوير المقطعي المحوسب للنخاع بمساعدة وسيط التباين، وبالتالي يمكن علاج هذه الحالة، ولكن الجديد الذي اكتشفه الفريق البحثي، وتم نشره الثلاثاء في دورية «ترانسليشن ريسيرش & كلينكال إنترفينشين»، أن هناك سبباً إضافياً لتسرب السائل الدماغي النخاعي، وهو «ناسور السائل النخاعي الوريدي»، وفي هذه الحالات، يتسرب السائل إلى الوريد، ما يجعل من الصعب رؤيته في التصوير المقطعي للنخاع الروتيني، وللكشف عن هذه التسريبات، يجب على الفنيين استخدام الأشعة المقطعية المتخصصة ومراقبة وسيط التباين أثناء حركته وأثناء تدفقه عبر السائل النخاعي.

وفي هذه الدراسة، استخدم الباحثون تقنية التصوير على 21 مريضاً يعانون من ترهل الدماغ وأعراض «الخرف الجبهي الصدغي»، واكتشفوا «ناسور السائل النخاعي الوريدي»، في تسعة من هؤلاء المرضى، وتم إغلاق التسرب جراحياً في جميع المرضى التسعة، وهو ما ساعد في علاج ترهل الدماغ والأعراض المصاحبة للخرف.

ويقول كيث بلاك، رئيس قسم جراحة الأعصاب بمستشفى مركز سيدارز سيناء الطبي، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمركز، بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذا التصوير المتخصص غير متوفر على نطاق واسع، وتقترح هذه الدراسة الحاجة إلى مزيد من البحث لتحسين معدلات الكشف والشفاء للمرضى».

ويضيف: «يجب بذل جهود كبيرة لتحسين معدل اكتشاف تسرب السائل النخاعي لدى هؤلاء المرضى، ولقد تم تطوير علاجات للتعامل مع الأعراض، ولكن كما أظهرت دراستنا، فإن هذه العلاجات أقل فاعلية بكثير من التصحيح الجراحي المستهدف لمصدر التسرب».



«ناسور السائل النخاعي الوريدي» (دورية ترانسليشن)

النمل يشم رائحة السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أبحاث سابقة إمكانية رصد مرض السرطان من خلال تغيير رائحة البول، وأعلن باحثون أن النمل لديه القدرة على اكتشاف ذلك، حسب ما ذكرته «سكاي نيوز».

وفي النتائج التي جرى التوصل إليها، والتي نشرت في مجلة «Proceedings of the Royal Society»، أفاد الباحثون أن هذه الحشرات يمكن استخدامها كطريقة فعّالة من حيث التكلفة لرصد الإصابة بالسرطان.

وفي هذا الصدد، قالت البروفسورة باتريسيا ديتور، الباحثة بجامعة السوربون بشمال باريس: «يمكن استخدام النمل ككاشف حيوي للتمييز بين الأفراد الأصحاء وغيرهم من الحاملين للأورام، وذلك نظراً لأنها سهلة التدريب وسريعة التعلم وفعّالة للغاية، ولا تكلف شيئاً للاحتفاظ بها».

واعتمد البحث على دراسة سابقة، أجرتها البروفسورة ديتور وزملاؤها، حيث أظهروا أن النمل قادر على «شم» الخلايا السرطانية البشرية المزروعة في المختبر.

وفي الدراسة الحالية، كشف الباحثون عن تعريض 70 نملة، تنتمي إلى النوع المعروف باسم «فورميكا فوسكا»، لعينات بول من الفئران المصابة بالأورام وغير المصابة.

وبعد 3 تجارب، تمكن النمل من معرفة الفرق بين رائحة بول الفئران السليمة، ورائحة بول الفئران المصابة بالأورام.

وأرجع الباحثون ذلك إلى حاسة الشم الحساسة للغاية لدى النمل.

تدريب النمل على رائحة الخلايا السرطانية (شاترستوك)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية